

















# صحيفة التربية

العدد الأول

توفبر ١٩٦٥

السنة الثامنة عشرة

## في هذا العدد

- تطوير تدريس العلوم في الوطن العربي : توصيات مؤتمر المعلمين العرب الرابع .
- التخطيط التعليمي للريف : دة ابراهيم مطاوع
- تطوير مناهج التربية ، وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية : للأستاذ محمود شافعي
- مشكلات التخطيط التعليمي في الدول النامية : دة محمد سيف الدين فهمي
- التربية الصحية المدرسية : دة سعد لبيب
- الجذور الاجتماعية للمناهج الدراسية : دة حسين سليمان قوره
- نظام التعليم وخطة التنمية : للأستاذ نجيب يوسف بدوى
- توصيات « اليونسكو » الخاصة بأوضاع المعلمين :

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية بالقاهرة .



# صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة ت - ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

- جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة .
- الاشتراك السنوى : —
- ٨٤ قرشا لعضوية الرابطة والصحيفة :
- ٦٠ قرشا للصحيفة فقط .
- ٤٠ قرشا للطلبة :
- ٧٥ قرشا خارج الجمهورية
- نشر الصحيفة المقالات والبحوث التي تعالج شئون التربية والتعليم .
- ترسل المقالات والمكتاتبات باسم : رئيس التحرير : بمقر الرابطة

تصدر أربع مرات في السنة : نوفمبر - يناير - مارس - مايو



# صحيفة التربية

العدد الأول

توفبر ١٩٦٥

السنة الثامنة عشرة

## في هذا العدد

- تطوير تدريس العلوم في الوطن العربي : توصيات مؤتمر المعلمين العرب الرابع .
- التخطيط التعليمي للريف : د . ابراهيم مطاوع
- تطوير مناهج التربية ، وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية : للأستاذ محمود شافعي
- مشكلات التخطيط التعليمي في الدول النامية : د . محمد سيف الدين فهمي
- التربية الصحية المدرسية : د . سعد لبيب
- الجذور الاجتماعية للمناهج الدراسية : د . حسين سليمان قوره
- نظام التعليم في خطة التنمية : للأستاذ نجيب يوسف بدوي
- توصيات « اليونسكو » الخاصة بأوضاع المعلمين .

Marxistina

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية بالقاهرة







# توصيات مؤتمر المعلمين العرب الرابع تطوير تدريس العلوم في الوطن العربي

## مقدمة :

ما كادت الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى خرج العلم على الدنيا في ثوب جديد ، تتلاحق على مر الأيام انتصاراته ، وتكشفت قوى الذرة وبدأ عصر الفضاء ، ودخلت أمم الأرض في مضمار السباق الجديد ، أصبح العلم فيه هو العامل الحاسم في التفوق في كافة الميادين الاقتصادية والسياسية والعسكرية على حد سواء ، كما صار العلم هو الضمان الوحيد الذي تركز عليه نهضات الشعوب لتوفير أكبر قدر من الرخاء والرفاهية للإنسان :

وكان على الدول النامية أن تدخل معركة الحياة بسرعتين ، تدرك باحداهما ما فاتها من تخلف طويل فرضته عليها الظروف ، وتلتحق بالآخرى ركب الحضارة الذي يَمْضِي في الطريق في صورة مذهلة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً .

وكان لهذه الثورة العلمية آثارها ونتائجها في كل ناحية من نواحي الحياة ومن بينها ميدان التربية والتعليم ، بل لعل هذا الميدان ذاته ، وعلى الأخص في مجال تدريس العلوم ، هو ذلك الميدان الذي يأخذ ليعطى ، وهو ما بين الأخذ والعطاء : يخلق الوقود البشري الذي يدفع عجلة العلم المعاصر في أتون معركة الحياة .

وكانت النتيجة الحتمية أن أعادت الدول — صغيرها وكبيرها — النظر في تطوير تدريس العلوم في شتى مراحل التعليم بها ، كما كان من الطبيعي أن يعمل اتحاد المعلمين العرب على تحقيق رسالته في تطوير صناعه التعليم للوفاء بحاجات العصر واتجاهاته وفي مقدمة ذلك « تطوير تدريس العلوم في الوطن العربي » اختاره الاتحاد موضوعاً رئيسياً لمؤتمر كم هذا .



ومنذ عام مضى ٠٠٠ تتابعت جهود العلماء العرب ، وتواصلت الأعمال في لجان المؤتمر — حتى انتهوا إلى نتيجة فيها كل مقومات التطوير الذي يكفل لنا أن نقوم بواجبنا في معركة العلم التي يجتازها عالمنا المعاصر ، نقدمها فلسفة وخططا وربطاً للعلم بالمجتمع ، للعمل بها في كافة أرجاء الوطن العربي ، وفي ذات الوقت نقدمها نحن المعلمين العرب — عن طيب خاطر — إلى العاملين في ميدان التربية والتعليم في أنحاء الأرض كلها مساهمة منا في تقدم البشرية ، وذلك أمر ليس بالجديد علينا مارسناه منذ أكثر من ألف عام وما نحن نعيد في دنيا اليوم ما فعله أجدادنا في دنيا الأمس :

وقد تضمنت دراسات المؤتمر وبحوثه التوصيات في المجالات المختلفة ،  
تقتصر هنا على التوصيات الأربعة الآتية :

- ١ — أهداف تدريس العلوم ومستوياته :
- ٢ — إعداد معلم العلوم .
- ٣ — البرامج والكتب والوسائل في التعليم العام .
- ٤ — تدريس العلوم كوسيلة لغرس مبادئ الدين والأخلاق :

(١)

#### في مجال أهداف تدريس العلوم :

يدرك المؤتمر أن العلوم بمبادئها وطريقاتها هي من أهم السبل لحل مشكلات الأمة العربية ، تلك المشكلات المرتبطة بزيادة الدخل ، ورفع مستوى المعيشة وتحسين المستوى الصحي ، والتنمية ، والحق بالركب العلمي لمسايرته في مختلف الميادين ، والودود عن كياننا .

ومن الواضح أن قيمة العلم لا تقتصر على آثاره التي نلمسها في حياتنا وفي بيئاتنا بل تمتد هذه الآثار إلى نفوسنا — فالعلم يمد الشخص بثقافة تتجلى آثارها في شخصيته ، كما تظهر آثارها في حياته ، فتجعل منه المواطن الذي



يفكر بطريقة سليمة ، ولا ينقاد للخرافات ويصير مفتوح العقل والقلب ، فيرجب بالنقد البناء ويدعن للحق أينما كان . كما أن تدريس العلوم يدعو إلى الانتفاع والتعرف على ما في الوطن العربي من ثروات وقوى مادية .

وبناء على ذلك يتحتم على المدرسة أن تأخذ على عاتقها مسئولية تدريس العلوم لطلبتها كمادة وطريقة ، نابعة من ظروف المجتمع العربي ، ومرتبطة بمشكلاته وتساعد على حلها .

ويجب أن لا تفهم مما سبق ، أن تدريس العلوم يحقق بصفة آلية الآمال المنشودة وما أكثرها في مجتمعنا ، إنما المقصود أن تدريس العلوم ( بشروط واجبة التحقيق وبمحتوى مدروس دراسة رصينة أصيلة ) يمكن أن يسهم ولا شك مع غيره من المواد في تحقيق هذه الآمال العظام . غير أن مادة العلوم بطابعها المميز وخصائصها الفريدة تستطيع أن تضطلع بقسط عظيم ( إن لم يكن أكبر قسط ) في تحقيق هذه الآمال أكثر من غيرها في نواحي المعرفة الإنسانية الأخرى :

ولضمان نجاح تدريس العلوم في مدارسنا ومعاهدنا على اختلاف مستوياتها ولا بد أن توضع أهداف محددة واضحة لتدريس مواد العلوم المختلفة ، وأن يتفق على هذه الأهداف ، بحيث يصبح المنهج أكثر فاعلية ، وبحيث تساعد هذه الأهداف على توحيد أساليب العمل والتخلص من التناقض .

وعند تحديد الأهداف الرئيسية لتدريس العلوم ينبغي أن نتذكر أن الإنسان إنما يتبدل سلوكه نتيجة للتفاعل المستمر بينه وبين بيئته . وعلى ذلك فعند تحديدنا لهذه الأهداف يجب أن نأخذ في الاعتبار الفرد وبيئته والسلوك الذي ينتج عن التفاعل المستمر بينهما وذلك على النطاق الإقليمي للوطن العربي ، ويجب أن ننظر إلى البيئة بأوسع ما تحتمله هذه الكلمة من معان ، فهي تشمل البيئة المادية والفكرية والاجتماعية والنفسية . وينبغي أن نشق قيم تدريس العلوم فيما يختص بهذا الأمر من رغبة الإنسان في زيادة فهمه



ليقتته وقدرته على التعامل معها والسيطرة عليها والتنبؤ بظواهرها كما يمكن أن تستمد القيم من نظرتنا إلى العلوم كوسيلة لتحرير المجتمع من أغلاله وتهيته الظروف المناسبة لتقدمه ونموه والانتفاع بمصادر الثروة وحل سائر مشكلاته ، والدارس للمجتمع العربى يجد تشابها في ظروف إنمائه المختلفة في الماضي والحاضر وتطلعاته الى مستقبل زاهر مجيد :

ويترتب على هذا التشابه في مقومات الوطن العربى ، تشابها في أهداف المجتمع بصفة عامة وأهداف التربية وتدریس العلوم بصفة خاصة ، وعلى ذلك يجب أن تتوحد أهدافنا الرئيسية من تدریس العلوم بحيث تساعد على تحقيق الآمال المشتركة للمجتمع العربى وأهدافه .

وبناء على ما تقدم، يوصى المؤتمر الأقطار العربية والهيئات التربوية المستولة بما يلى : -

( أولا ) بأن تتبنى وضع أهداف مدروسة واضحة ومحدودة لتدریس العلوم ، تتجلى في كل من المنهج والكتاب وطريقة التدریس . وتستند إلى فلسفة اجتماعية وتربوية شاملة نابعة من حاجات المجتمع العربى ، ومنسجمة مع ثقافته ومثله وماضيه وحاضره ومستقبله، ولواجهة التحديات التى تواجهه .

( ثانيا ) أن تتضمن هذه الأهداف الجديدة ، تمكين كل قطر عربى من استغلال إمكانيات مصادره المختلفة ، التى كان يخفيها عليه الاستعمار فى الماضي .

( ثالثا ) أن يراعى فى تحديد أهداف تدریس العلوم الصلة الوثيقة بين هذه الاهداف المرجوة والظروف الاجتماعية والاقتصادية التى يمر بها المجتمع العربى فى مرحلة تطوره الحالية :

( رابعا ) أن يقوم تدریس العلوم على غرس وتدعيم العقيدة الدينية المرتكزة على الدليل العلمى المؤكد لوجود الخالق وقدرته وحكمته وعلمه



حفاظا على المقومات الروحية للأمة العربية — ومحاربة للانحرافات  
والخرافات الشائعة ، وعلى دور اعداد المعلمين أن تبادر إلى تطوير مناهجها  
لكي تقوم على اعداد المعلم المستنير علميا ودينيا والقادر على تحقيق هذا  
الهدف الرئيسى .

( خامسا ) تأكيد الهدف الانسانى من تدريس العلوم ، بحيث يبرز القيم  
الانسانية ويؤدى إلى توجيه التقدم العلمى وتسخيرها لخير الانسان ورفاهيته .

( سادسا ) الاهتمام بالاعداد العلمى للقاعدة الشعبية العربية فى بيئاتها  
المختلفة فى المدينة والريف والصحراء والغابة بحيث تصبح قوة دافعة للمجتمع  
العربى نحو التطور المنشود .

( سابعا ) أن تكون أهداف تدريس العلوم مرنة ومتطورة — شاملة  
ومتصلة ومتكاملة فى مختلف مراحل التعليم — وأن تكون الاختلافات بينها  
فى الدرجة وليست فى النوع بالنسبة لكل مرحلة من المراحل .

( ثامنا ) أن تصاغ أهداف تدريس العلوم بحيث يسهل ترجمتها إلى أنماط  
سلوكية ممكنة التحقيق فى ظروف الامكانيات المادية والبشرية فى الوطن  
العربى ، وأن تبذل الجهود لتوعية المدرسين بأهميتها وزيادة ثقتهم فيها وإيمانهم  
بها — وأن تكون هذه الأهداف أساسا لعمليات وضع الخطط وبناء المناهج  
وتنفيذها وتطويرها .

( تاسعا ) عدم الإقتصار عند تدريس العلوم على تلقين الحقائق المجردة  
والمعلومات الجافة غير الوظيفية : بل يجب أن تكون أهداف تدريس العلوم  
شاملة ومتنوعة بحيث تتضمن ما يلى :

١ — إبراز دور الحضارات المتعاقبة التى نشأت فى الوطن العربى  
وبصورة خاصة الحضارة العربية الاسلامية بالشكل الذى يعزز ثقة المواطن  
العربى بنفسه وبأمتة .



٢ — انماء روح التقدير بقيمة العلوم وجهود العلماء وبخاصة العلماء العرب وتكوين مثل عليا لدى المواطن العربي نجعله يسعى إلى استخدام العلم لتحير المجتمع والبشرية ، وتحفزه على الاسهام في تطوير العلم .

٣ — اعداد العلماء والباحثين والفنيين الذين يستطيعون القيام بدور فعال لمعالجة عوامل التخلف في الوطن العربي بتحقيق نهضته الشاملة في شتى الميادين الزراعية والصناعية والاقتصادية .

٤ — مساعدة التلاميذ على كسب معلومات مناسبة بصورة وظيفية تساعدهم على فهم أنفسهم وعلى فهم الظواهر الطبيعية التي تحيط بهم وترقى من علاقتهم بالبيئة وسيطرتهم عليها وحسن التكيف معها . وتزيد من فهمهم لطبيعة مجتمعتنا العربي وظروفه وما فيه من امكانيات مادية وبشرية تستطيع أن تسهم في زيادة الثروة والخدمات والتقريب بين انحاء العالم العربي ومساعدته على أن يتبوأ مكانته بين الشعوب .

٥ — تدريب التلاميذ وتنمية قدراتهم على الأسلوب العلمي في التفكير الذي هو الطريق القويم في حل مشكلات المجتمع في مختلف المجالات :

٦ — مساعدة التلاميذ على كسب الانجازات المناسبة التي تنقلهم إلى مجتمع ينبنى ثقلمه على أسس علمية قائمة على الدراسة والتجربة والتخطيط .

٧ — مساعدة التلاميذ على كسب وتنمية الاهتمامات العلمية المناسبة وترغبهم في دراسة العلوم في مختلف المراحل بالوسائل المناسبة ، واشباع رغبة حب الاستطلاع فيهم :

٨ — مساعدة التلاميذ على كسب المهارات الفكرية واليدوية والحركية والمهارات الأخرى التي تقنامب مع مستوياتهم :



(٢)

وفي مجال مستويات تدريس العلوم :

تعتبر مشكلة مستويات تدريس العلوم من أهم المشكلات التي شغلت بالـ  
المربين خلال السنوات الأخيرة — وتطلبت منهم ومازالت جهوداً مستمرة  
لتطوير تدريس العلوم في مختلف مراحل التعليم وأنواعه المتعددة بما يتناسب  
والاحتياجات الملحة المتزايدة في عصرنا العلمي الحاضر .

ولقد كان الدافع الاساسي وراء هذه الجهود ، هو تقويم الواقع التعليمي  
في ضوء هذه المتطلبات المتجددة والعمل على تطوير مستويات مناهج العلوم  
لزيادة السكفاية العلمية البشرية كما وكيفا .

وترجع أهمية المشكلة إلى أن استخدام العلم المتقدم وتطبيقاته في مجالات  
الحياة المختلفة أصبح الوسيلة الاساسية أمام المجتمعات في عصرنا الحاضر  
وعلى الأخص بالنسبة للمجتمعات النامية مثل مجتمعنا العربي في مرحلة تطوره  
الحديث ، وذلك للتغلب على ما يواجهها من صعاب وتحديات مختلفة ، والعمل  
على إيجاد حلول علمية عملية لها .

ومما يزيد في أهمية هذه المشكلة التطور العلمي والتطبيقات ، التكنولوجي ،  
السريع والمستمر ، الذي لا يقف عند حد ، والذي يضيف إلى التراث  
العلمي ، لإضافات جديدة متطورة ، تزداد يوماً بعد يوم — وكل هذا  
التطور في المعرفة العلمية وتطبيقاتها في الحياة العملية يتطلب بالضرورة إعادة  
النظر في مستويات مناهج العلوم في مدارسنا للحاق بهذا التطور ومسايرته .

ويرى المؤتمر :

١ — أن تحديد مستويات عامة لتدريس العلوم في الوطن العربي هو  
خطوة هامة لضمان تحقيق الأهداف المنشودة :



٢ — أن تخطيط المناهج وتحديد مستوياتها التعليمية في مراحل التعليم المختلفة وفي كل صف من صفوفها في ظروف مجتمعنا العربي ومتطلباته باختلاف بيئاته ، يستلزم دراسات وأسس علمية منهجية سليمة .

لهذا نرى ضرورة تشكيل لجنة تنبثق من اتحاد المعلمين العرب ، ويضم إليها خبراء متخصصون لبحث تحديد المستويات بحثا علميا دقيقا .

ونرى ضرورة لإسهام الهيئات المختصة في مختلف أقطاره بالبحث التجريبي على التلاميذ في بيئاتهم المختلفة حتى يمكن للجنة السابقة أن تسترشد بنتائج هذه البحوث وتصل إلى مقررات علمية سليمة .

وإلى أن تنتهي هذه اللجنة من بحوثها وعرض نتائجها يوصى المؤتمر على ضوء ما تقدم بالتوصيات الآتية :

**أولا — بالنسبة للمقررات الدراسية :**

يكتفى برسم الخطوط العريضة للمقررات دون تحديد التفاصيل الدقيقة لكل موضوع حتى تتوفر المرونة في المقررات وتتاح الفرص لتكييف الدراسة طبقا لحاجات التلاميذ وقدراتهم وظروف بيئاتهم ومتطلباتها .

**ثانيا — بالنسبة لطرق التدريس :**

ينبغي أن يكيف النشاط التعليمي للتلاميذ تبعاً لمستوياتهم المتعددة ، بدلا من التدريس بطريقة موحدة ، ولما يساعد على ذلك إعداد مرشد للمعلم ، يوفر له مدى متسعا من خبرات التعليم يمكن استخدامها لأكثر من مستوى .

**ثالثا — بالنسبة للكتاب المدرسي :**

ينبغي عدم الاكتصار على كتاب مدرسي واحد بل يجب تنوع الكتب



المدرسية ، وتعددها حتى تتلاءم مع مستويات التلاميذ وبيئاتهم المختلفة :

رابعا — بالنسبة لتقويم التلاميذ :

ينبغي مراعاة مبدأ الفروق الفردية في مجال تقويم أعمال التلميذ وأن تستبدل الامتحانات المدرسية التي تدور حاليا حول قياس قدرة التلميذ على الحفظ بوسائل قياس فعالة وصادقة لتقويم قدراته في التحصيل وخبراته العملية وميوله واتجاهاته وأسلوب تفكيره وقدراته على الابتكار والانتاج — كل ذلك في ضوء مستويات مرتبة .

خامسا — بالنسبة للامكانيات البشرية :

ينبغي أن يترتب على تطوير مستويات العلوم ، تطوير مستويات إعداد معلم العلوم في المراحل التعليمية المختلفة ، وأن يتصف هذا الإعداد بالشمول والتعمق في نفس الوقت في نواحي أعداده العامي والمهني .

كما ينبغي العمل على توفير الامكانيات المادية ، من الأدوات والأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لتدريس الموضوعات في مستوياتها المنشودة والغايات المرجوة منها .

في مجال أعداد معلم العلوم بالتعليم العام :

أن مؤتمر المعلمين العرب الرابع إذ يتصدى لتطوير تدريس العلوم في المجتمع العربي ، يؤمن بأن المعلم هو الركيزة الأساسية لهذا التطوير ، ولذلك فهو يرى أن موضوع أعداد معلم العلوم القادر على القيام بمسؤوليات تدريس العلوم في المجتمع العربي ، ينبغي أن يحتل مكانا أساسيا في السياسة التعليمية في أي بلد عربي :

اولا — فيما يتعلق بفلسفة أعداد معلم العلوم وأهدافه : يرى المؤتمر :



١ - أن مهنة التعليم بوجه عام ، وتدرّيس العلوم بوجه خاص ، لها أصولها ومبادئها الخاصة ، ولذلك ينبغي أن تتجه عملية الأعداد نحو تزويد معلم العلوم بالمهارات والمعارف التي تمكنه من تحقيق رسالته في مجتمعنا العربي المعاصر والتي تتمثل في نشر الثقافة العلمية ، وتكوين رأى عام علمى يساند النهضة العلمية في مجالاتها المختلفة ، وتنمية الاتجاهات العملية لدى تلاميذه ، وفي البيئة ، وغرس الميول العلمية والقيم الاجتماعية الموجهة للدراسات العلمية ، وتوجيه النشء علمياً ومهنياً - بما يتفق واحتياجات المجتمع .

٢ - ولما كان من أهم واجبات معلم العلوم في الوطن العربي أن يعنى بتطوير المجتمع بنفس القدر الذى يهتم به بتعديل سلوك الفرد ، فإن عملية أعداده مهنيًا واجتماعيًا بما يتفق وأمالنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ينبغي أن يتكامل فيها الجوانب العلمية مع الجوانب الروحية والاجتماعية والاقتصادية :

٣ - لما كان التزام المعلم في مجتمعنا بالقيم التي تحدّد تطورنا الاقتصادي - والاجتماعى أمراً هاماً فإنه من الضروري أن تمتزج الثقافة الانسانية مع الدراسات العلمية التي يزود بها معلم المستقبل حتى يستطيع أن يغرس في نفوس الاجيال الصاعدة القيم الانسانية التي تؤمن بها ، والتي تركز عليها نهضتنا العلمية :

٤ - أن حل مشكلة النقص في عدد معلمى العلوم في الوطن العربي يقتضى :

١ - رسم سياسة طويلة الامد لتوفير اعداد المعلمين المؤهلين اللازمين لخطط التوسع في التعليم .

ب - تدريب المعلمين غير المؤهلين المشتغلين حالياً في الميدان :

ج - الاستعانة بالوسائل التعليمية الجماعية مثل التلفزيون والسينما والراديو وأساليب التعليم الجديدة مثل التعليم البرنامجي .



و — توفير التعاون بين البلاد العربية المختلفة في هذا المجال .  
ه — لما كانت أية خطة للتنمية لا بد وأن تركز على أساس من الاعداد العلمى السليم فانه يجب أن ترتبط خطط اعداد معلم العلوم بخطة التنمية :

ثانيا : فيما يتعلق باختيار من يعدون لمهنة تعليم العلوم :

يرى المؤتمر ضرورة توافر بعض الشروط المبدئية فيمن يعدون لمهنة تعليم العلوم ولهذا فهو يوصى بما يلى :

١ — لما كانت وحدة الفكر بين المشتغلين بالمهن المختلفة أمرا هاما لضمان التكامل وكذلك وحدة الهدف ، ونظرا لأهمية وصول من يقبل في معاهد اعداد المعلمين إلى مستوى ثقافى ملائم حتى تجدى معه عملية الاعداد : فان المؤتمر يوصى بالعمل على جعل شهادة أتمام المرحلة الثانوية أو ما يعادلها حدا أدنى مستقبلا للقبول فى أى معهد لاعداد المعلمين :

٢ — ولما كان المؤتمر يؤمن بخطورة رسالة المعلم وبضرورة اجتذاب العناصر الجيدة للأشتغال بهذه المهنة ، فانه يؤكد أن الوسيلة الأساسية لذلك هى رفع شأن هذه المهنة من الناحية المادية والاجتماعية إلى جانب توفير الوسائل الأخرى التى ترغب الطلاب فى الأقبال على معاهد اعداد المعلمين كالمناجح والمكافآت :

ثالثا : فيما يتعلق بنظم الاعداد وخطته :

نظرا لضرورة رسم إطار عام لنظام اعداد معلمى العلوم ، يضمن وحدة الفكر والاسلوب بين جميع العاملين فى هذا الميدان : يوصى المؤتمر بما يلى :

١ — اتخاذ الوسائل الكفيلة بتنسيق سياسة اعداد معلم العلوم على المستوى المحلى والمستوى العربى .

٢ — ضرورة وضع حد أدنى لسنوات اعداد معلم العلوم بما يكفل الاعداد السليم له .



٣ - نظرا لأهمية معلم العلوم فى اعداد طلابه لوظيفتهم المستقبلية فهو يعد القدوة الصالحة لهم ، فأن المؤتمر يوصى بضرورة اختيار أعضاء هيئات التدريس فى كليات ومعاهد المعلمين ممن تتوافر فيهم السمات الشخصية والخلقية والعلمية التى تساعدهم على القدرة على استخدام الاسلوب العلمى فى التدريس ، وتصميم التجارب وتنفيذها والاستعانة بكافة الوسائل التعليمية .

#### رابعا فيما يتعلق بمناهج الاعداد :

نظرا لأن كفاية معلم العلوم على القيام بمسئوليته تتوقف إلى حد بعيد على نوع البرامج وأوجه النشاط التى تنائج له أثناء فترة الاعداد فأن المؤتمر يرى ضرورة ارتباط تلك البرامج وأوجه النشاط ارتباطا وظيفيا بمسئوليات العلم المستقبلية ، وفى هذا الشأن يوصى المؤتمر بما يلى :

#### من ناحية الاعداد العلمى :

١ - أن الالتزام بفكرة التخصص الضيق فى اعداد المعلم ، قد تفقده الصلة بالعلوم الأخرى وبالتالي لا يمكنه من نشر الثقافة العلمية المتكاملة واكتساب النظرة العلمية الشاملة ولذلك يرى المؤتمر أن الاعداد العلمى لمعلم العلوم ينبغى أن يراعى فيه بعدان : بعد أفقى يحقق النظرة الشاملة عن العلوم المختلفة وعلاقتها ببعضها وبعد رأسى يحقق التعمق فى مادة أو أكثر .

ب - نظرا لتشعب الثقافة العلمية واتساعها ، ينبغى أن نعمل فى اعداد المعلم على زيادة قدرته على ادراك المبادئ العامة والقوانين والنظريات الأساسية فى العلوم المختلفة .

ج - من الضرورى أن يتضح فى ذهن معلم المستقبل الصلة بين المواد العلمية وبين مشكلات المجتمع ومطالبة ، وقيمة العلم فى تطوير المجتمع .

د - من الضرورى أن يزود معلم العلوم بالمهارات اللازمة التى تمكنه من متابعة التطور العلمى واثراء معارفه العلمية .



هـ - ينبغي العناية بتدريس تاريخ العلم بحيث يدرك المعلم العوامل المؤثرة في تطور العلم ، مع الاهتمام بإبراز دور العلماء العرب في هذا التطور .

و - لتحقيق استيعاب الطلاب للمعارف العلمية بالقدر الذى ينمى قدرتهم على تدريسها فيما بعد ، ينبغي اتباع الاساليب التعليمية التي تتيح الفرصة أمامهم للتفكير والبحث الذاتى منهم .

ز - لأبراز أهمية الدراسة العلمية ينبغي عدم الفصل بين الجانبين النظرى والعملى فى هذه الدراسة مع توفير الإمكانيات اللازمة لقيام كل طالب بالدراسة العملية اللازمة .

ح - نظرا لما للوسائل التعليمية من فاعلية وضرورة فى تحسين عملية التعلم وضمانا لمرور مدرسى العلوم الجلدز فى خبرات عملية تمكنهم من استخدام هذه الوسائل فى تدريسهم اليومى بعد تخرجهم ، يوصى المؤتمر بالاستعانة بالوسائل التعليمية على أوسع نطاق ممكن فى تدريس العلوم بجميع معاهد اعداد المعلمين والمعلمات .

( ط ) ولكى تزداد قدرة معلم المستقبل على الربط بين معلوماته وأوجه النشاط العلمية والتكنولوجية فى المجتمع ، ينبغي أن توفر له الفرص أثناء فترة الاعداد للاتصال بمراكز البحوث والمؤسسات الصناعية والزراعية المختلفة الموجودة فى البيئة .

## ٢ - من ناحية الاعداد الثقافى العام :

يرى المؤتمر ضرورة تزويد معلم العلوم بثقافة قومية وانسانية تعد أساسية لفهم دوره فى المجتمع بوصفه رائدا اجتماعيا . وتزيد من الصلة بينه وبين معلمى المواد الأخرى ، وتساعد على توجيه عمله لخدمة أهداف أبعد من الاهداف الخاصة بمادته ولذلك يوصى المؤتمر بما يلى :



- (١) ادخال بعض مقررات الثقافة العامة في برامج اعداد المعلمين تشمل  
الجوانب الاجتماعية والفنية واللغوية والفلسفية .
- (ب) تزويد معلم العلوم بصورة متكاملة عن بلده ووطنه العربي الكبير .
- (ح) تدريب الطلاب على الأعمال القيادية في البيئة عن طريق  
الاشتراك في المعسكرات واعمال الخدمة العامة .

### ٣ - من ناحية الاعداد التربوى :

يوصى المؤتمر بما يلى :

- (١) مراجعة المناهج التربوية التي تدرس حاليا في معاهد وكليات  
المعلمين من ناحية مدى اتساقها مع الفلسفة الاجتماعية للمجتمع العربي  
واقعة وظروفه .

- (ب) إذا كان علينا أن نعد معلمى العلوم لكي يكونوا قادة للتطوير  
التعليمى فى مجتمعنا لابد وأن يركز الجهد حول تنمية قدراتهم على العمليات  
التعليمية المختلفة التي تجري فى المدارس وتطورها .

- (ج) يرى المؤتمر ضرورة الاهتمام ببرامج طريق تدريس العلوم مع  
ربطها بالفلسفة العلمية التي يتبناها المجتمع فى مجال التعليم .

- (د) يرى المؤتمر ضرورة تعديل نظم التربية العملية بحيث يتاح للطلاب  
فرصة أكبر لتدريس وحدات متكاملة من المناهج ونقد العملية التعليمية فى  
صورتها الواقعية وتحليلها وتجريب بعض الطرق الجديدة فى التدريس .

### خامسا : فيما يتعلق بنتيجة العلم أثناء الخدمة :

أن القدرة على تدريس العلوم بصورة ناجحة يتعذر بتنمية حدودها  
فى أثناء فترة الاعداد مهما طال ، كما أن للتطور العلمى والتربوى السريع



يجعل عملية الاعداد قبل الخدمة قاصرا لذلك يرى المؤتمر ضرورة مواصلة تنمية المعلم علميا وتربويا طوال فترة ممارسته للمهنة وفي هذا المجال يرى المؤتمر مايلي :

١ - ينبغي أن تكون برامج تربية المعلم أثناء الخدمة امتدادا طبيعيا لبرامج اعداده قبل الخدمة لذلك ينبغي تقوية الصلة بين معاهد الاعداد وأجهزة الاشراف الفني والتدريب في وزارات التربية والتعليم .

٢ - ينبغي أن يركز الاشراف الفني اهتمامه بتزويد المعلمين بالمعلومات الجديدة في الميدان وتوفير الإمكانيات اللازمة لفهم المهني .

٣ - الاهتمام بعقد دورات دراسية تجديدية تعالج الجديد في العلم أو طرق التدريس أو المناهج .

٤ - تعريف المعلمين بالكتب والنوريات التي تفيدهم مهنيا وثقافيا مع العناية بتوفير المعارض الخاصة بالكتب العلمية والأجهزة البسيطة والوسائل التعليمية .

٥ - إتاحة الفرص أمام المعلمين في المراحل التعليمية المختلفة لاستكمال دراساتهم في الجامعات والمعاهد العليا .

٦ - لما كانت الوسائل التعليمية ممكن استخدامها لمعالجة الانخفاض في مستوى كفاية معلمى العلوم فإن المؤتمر يوصى بجانب تدريس مادة الوسائل التعليمية نظريا وعمليا للمعلمين الجدد أثناء فترة الأعداد أن يكون للمشتغلين منهم حاليا دراسات عن طريق برامج التدريب :

٧ - إعداد محضر المعلم لإعدادا خاصا وتدريب الموجودين منهم حاليا :

#### سادسا : توصيات عامة :

١ - لكي تؤدي بعض الدول العربية واجبا في تقديم مساعداتها في المجال التعليمي لشقيقاتها من الدول العربية الأخرى والدول الاسيوية والأفريقية فعليا أن تهيب السبل لتخريج الأعداد اللازمة من مدرسى العلوم مع تزويدهم بالدراسات المساعدة على تحقيق هذه المهمة القوية :



٢ - يوصى المؤتمر بضرورة زيادة تبادل الزيارات بين المعلمين في جميع أنحاء الوطن العربي لتقوى الرابطة الفكرية بينهم وتتاح الفرص أمامهم لتبادل الخبرة العلمية والمهنية .

٣ - يوصي المؤتمر بإنشاء رابطة لمدرسي العلوم العرب ينشئ من الاتحاد العام للمعلمين العرب تعمل على نشر العلم وبحث الطرق والأساليب المستحدثة المستخدمة في تطوير تدريسه وتعنى بإجراء البحوث التي تهم معلمى العلوم وتؤدي إلى نموهم العلمى والمهنى وتتابع تنفيذ توصيات المؤتمرات العلمية .

٤ - يرى المؤتمر أن يقوم اتحاد المعلمين العرب بتخصيص منح دراسية للتأهيل من معلمى العلوم في البلاد العربية لمواصلة الدراسة والبحث .

٥ - يوصي المؤتمر بتيسير العمل لمدرسي العلوم أعداد مساعديه للمخابر :

### - ٣ -

**وفي مجال المناهج والكتب والوسائل وطرق التدريس في المرحلة الابتدائية :**

لما كانت مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية تتركز عليها المراحل الأخرى من التعليم ، ولما كانت هذه المرحلة تعتبر حتى الآن مرحلة منتهية بالنسبة لمعظم أفراد الشعب في الوطن العربي ، لذلك كان الاهتمام بتزويد الطالب بالمهارات والمعارف الأساسية والاتجاهات السلوكية السليمة من أزم الأمور التي يجب أن تعنى بها الإقطار العربية .

ولقد اتجهت البلاد العربية في نهضتها الراحنة إلى العلوم لسكى تستعين بها على استغلال إمكانياتها وتحسين إنتاجها - صناعيا وزراعيا - ومحاربة الأمراض وتعزيز قوتها المادية والمعنوية ورفع مستوى الحياة فيها .

ولكى تستتب هذه النهضة وتقوم على أساس سليم لابد من العمل على تنمية الوعي بأهمية العلوم في حياتنا والعمل على تنمية الميل إليها تنمية تدفع بالأفراد إلى تتبع نتائج البحث العلمى في ميادينه الحيوية المتعددة ومحاولة الانتفاع بنتائجها في مواجهة مشكلات البيئة والحياة .



كما أنه لابد من أن يدرك الأفراد مزايا الأسلوب العلمى فى التفكير وأن يتدربوا عليه تدريجيا يمكنهم من استخدامه فى مواجهة مشكلات الحياة : وينبغى لتحقيق هذه الغايات أن يتطور تدريس العلوم فى مدارسنا الابتدائية تطورا يرمى إلى تخليصه من أخطاء الدراسة التقليدية اللفظية بحيث تصبح موضوعات الدراسة أكثر صلة بحياة التلاميذ ، وبحيث تعتمد الدراسة على الخبرة العملية وتستهدف تعديل أسلوب التفكير بل وتعديل السلوك بما يتفق مع مقتضيات الحياة العلمية السليمة : وأن المؤتمر لاذ يدرك أهمية تطوير تدريس العلوم فى هذه المرحلة من التعليم يوصى بما يأتى :

#### أولا : من حيث المناهج والخطوة :

١ - إن وضع خطوط عريضة لمناهج العلوم فى أقطار الوطن العربى بحيث يكون المنهج متصلا بالبيئة العربية ومرنا بحيث يصلح للبيئات المختلفة .

٢ - أن تتمشى محتويات المنهج مع قدرات التلاميذ وظروف بيئاتهم وحاجاتهم بحيث تشتمل على موضوعات مثل : حيوانات ونباتات البيئة ، والماء والهواء ، وبعض الظواهر الطبيعية كما تتضمن الحقائق والأمس العملية مبسطة فى المغناطيسية والكهربية والصوت والضوء والحوارة ، وغذاء الانسان ، ومسكنه ، والأمراض المنتشرة فى البيئة وكيفية الوقاية منها وبعض العادات الصحية والاسعافات الأولية ودراسة بعض الاجهزة المختلفة فى جسم الانسان .

٣ - تنظيم محتويات المنهج على شكل وحدات : مبادئ علوم وتربية صحية متكاملة ومتدرجة من صف إلى آخر :

٤ - تخصيص القدر الكافى من الحصص لتدريس مادة العلوم والتربية الصحية بحيث تلائم التطور العلمى الحديث ، وذلك لتزويد الطالب العربى بالخبرات والمعلومات الضرورية مع مراعاة حصيلة التلميذ اللغوية فى كل صف ، وأن تخدم المواد المختلفة فى المرحلة الابتدائية بعضها بعضا :



### ثانيا من حيث الطريقة والتوجيه :

١ — يجب أن يتبع المدرس طريقة تجعل الطالب ايجابيا أثناء عملية التعلم وأن تؤدي الطريقة إلى تنمية قوة الملاحظة والمهارات والقدرة على اتخاذ المواقف الصحيحة لدى التلاميذ وكذا التعود على التفكير العلمى السليم وغير ذلك. ولهذا يوصى المؤتمر بأن يزود المدرس في كل صف من صفوف هذه المرحلة بكتاب (دليل المعلم) — يساعده على معالجة موضوعات المنهج ، وذلك بأن يحتوى على الحقائق العلمية المناسبة وطريقة السيد في تدريسها وأوجه النشاط المرتبطة بها ووسائل التقويم المناسبة :

٢ — الاهتمام بالتوجيه الفنى في هذه المرحلة وذلك بأن يكون لها موجهون فنيون من رجال العلوم .

٣ — اعداد مدرسى العلوم وتدريبهم تدريباً كاملاً يشمل المادة والطريقة واستخدام الأجهزة والوسائل المعينة ليستطيعوا القيام بتدريس المناهج الموضوعية بنجاح ، وتشجيعهم على ابتكار الوسائل والأجهزة المبسطة مع الاستفادة من الخامات التى فى البيئة :

### ثالثا : من حيث النشاط :

١ — تشجيع التلاميذ على جمع العينات والصور وعمل متحف مبسط فى الفصل مما يجمعونه ، والعمل على القيام بالرحلات والزيارات التى تستخدم المنهج .

٢ — تكوين الجماعات العلمية والصحية من التلاميذ الذين يجد فيهم المدرس الاستعدادات والميول :

٣ — تشجيع التلاميذ على القراءة العلمية وضرورة الاهتمام بتزويد مكتبات المدارس بكتب علمية مبسطة توضح الجوانب المختلفة للعلوم وتطبيقاتها فى الحياة اليومية، على أن يراعى فى اخراج هذه الكتب بساطة التعبير مع عدم الاخلال بالدقة العلمية والعمل على تشجيع تأليف وترجمة مثل هذه الكتب :



## وفي مجال المناهج والكتب والوسائل وطرق التدريس في المرحلتين الاعدادية والثانوية :

نظرا لما للمرحلتين الاعدادية والثانوية من أهمية خاصة في تهيئة الطالب إلى الحياة العسامة أو إلى الدراسة العالية ، ونظرا لأن هاتين المرحلتين هما الأساس في اعداد العلماء والفنيين اللازمين في شتى الميادين العلمية والتطبيقية فإنه يصبح لتدريس العلوم في هاتين المرحلتين أهمية ملموسة ، من أجل ذلك يوصى المؤتمرون بما يأتي :

### اولا : فيما يتعلق بالمناهج ( المقررات ) :

١ - اعادة النظر في المناهج وتعديلها بحيث تسير عصر التقدم العلمي الذي نعيشه الآن .

٢ - وضع المناهج بحيث تتقارب بين جميع الدول العربية في الاطار العام والخطوط العريضة ، ويترك لكل بلد عربي وضع التفاصيل بما يناسب بيئته المحلية .

٣ - ضرورة الاهتمام بتعريف الطلاب بمشروعات خطة التنمية الاقتصادية ودور المعلم فيها .

٤ - أن تدرج مناهج العلوم في المرحلة الاعدادية ( المتوسطة ) بحيث تكون مندمجة كمعلوم عامة على أن تتميز في الصف الثالث إلى وحدات تخدمها فروع المادة :

٥ - يدعم منهج الفيزيكا بالميكانيكا الفيزيكية .

٦ - تعميم تدريس الجيولوجيا في المرحلة الثانوية في الأقطار العربية .

٧ - أن يدرس طلاب قسم الآداب قدرنا مناسباً من الثقافة العلمية :

### ثانيا : فيما يتعلق بالكتب المدرسية والمطبوعات :

١ - العمل على توحيد المسميات والمصطلحات المستخلصة في فروع العلوم وكتابة الرموز الكيميائية باللغة الاجنبية واتخاذ الاجراءات الكفيلة باتمام ذلك قبل وضع الكتب المدرسية لتضمينها هذه المسميات والمصطلحات الموحدة ، وأن تشكل لجان خاصة لاتمام ذلك فور الموافقة على هذه التوصية :



٢- الاخذ بفكرة تعدد كتاب العلوم في الصف الواحد للانتفاع بمختلف  
السكفيات الصالحة المؤلفين :

٣- فحص مطبوعات الهيئات العلمية والصناعية لاختيار السكفيات التي  
تتصل بموضوعات دراسة الطلاب في كل صف والتي تساعد على تحقيق  
أهداف المناهج وايداعها في المكتبات المدرسية .

٤- تشجيع تأليف وترجمة كتيبات تتناول بعض موضوعات المناهج  
تتميز طريقة معالجتها للموضوع بالنواحي التطبيقية :

**ثالثا : فيما يتعلق بالمخابر :**

١- توفير المخابر والاجهزة والمواد الكيميائية والأولية اللازمة طبقا  
لعدلات ومقررات تتناسب وعدد الطلاب بكل مدرسة .

٢- نشر كتيبات للاجهزة المبسطة التي يمكن للمدرسين صنعها من خامات  
البينة واستخدامها بدلا من الاجهزة المستوردة .

### **ثالثا : توصيات عامة**

**اولا : الكتاب المدرسي :**

١- تزداد العناية بالكتاب بحيث يكون سهل الأسلوب ، موضحا  
للحقائق العلمية مزودا بكثير من التجارب المبسطة والتي يسهل اجراؤها  
بجملات وأدوات كلها أمكن ذلك :

أن يساعد المدرس على اتباع طرق التدريس السليمة كما يساعد التلميذ  
على استخدام الأسلوب العلمي في التفكير .

**ثانيا : الوسائل التعليمية :**

١- أعداد المدرس لانتاج واستخدام الوسائل التعليمية وذلك بتدريس  
منهج متكامل في الوسائل التعليمية في جميع معاهد وكليات أعداد المعلمين  
ومواصلة تدريبه بعد التخرج :

٢- تشجيع الطالب على انتاج الوسائل التعليمية .

٣- تعميم اقامة مراكز لانتاج الوسائل التعليمية وتقديم الخدمات  
الخاصة بها في البلاد العربية مع تعاونها فيما بينها في مجالات التخطيط  
والانتاج وتبادل الوسائل واجراء البحوث في هذا المجال :

٤- انشاء أقسام للوسائل التعليمية في الالوية والمحافظات تقوم بتزويد  
المدارس بمحاجاتها من معينات التدريس على اختلاف صورها :



- ٥ — انشاء جليات للمهتمين بالوسائل التعليمية (يمكن أن تتبع نقابات المهن التعليمية أو اتحاد المعلمين ) ويكون لها فروع في الاقطار المختلفة بقصد اجراء البحوث واصدار مجلة تعنى بنشر الجديد في هذا الميدان .
- ٦ — التنسيق بين جهود مؤسسات الاعلام والهيئات التعليمية لاستخدام وسائل الاعلام في رفع مستوى التدريس في مراحل التعليم المختلفة وفي نشر الثقافة العلمية :

(٤)

**وفي شان تدريس العلوم كوسيلة لغرس مبادئ الدين والاخلاق :**

تنادى الأديان السماوية بضرورة التفكير في خلق السموات والأرض والتمعن في ظواهر الكون ودراسة الأحياء لأن ذلك كله يؤدي إلى اليقين بأن هناك قوة عظمى خارقة تنظم هذا الكون تتجلى فيه بما أودع من نظم ثابتة لا تتغير : تدل على وجود الخالق : . ودراسة العلم إنما تبرز هذه الحقيقة وتؤدي إلى اليقين بها .

وقد جاءت الكتب السماوية بقضايا علمية عامه تنبه إلى ضرورة الدراسات العلمية والتمعن في الخلق مثل قوله تعالى في سورة البقرة :

« إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » .

ومثل ما جاء في مزامير داود النبي :

« السماوات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه » :

كما تعلمنا الدراسة العلمية السليمة الأمانة والدقة والاخلاص والحيدة والتواضع ، وهي قيم خلقية ترقى الأديان بها إلى مستوى العقيدة ، ومن هنا يحىء دعم تدريس العلوم للدين والأخلاق .

والربط بين الدين والأخلاق والعلم عند العرب إلى تحقيق ذلك عندما اصطنعوا علم الكلام والفلسفة ، وفي هذا المجال يوصى المؤتمر بما يأتي :

١ — التعمق في الدراسات العلمية بوصفها وسيلة لدعم الإيمان بالله ،



وتبسيط النتائج العلمية وعلى الأخص في الظواهر الكونية ونشرها على الطلاب والجامعين من أجل دعم هذا الإيمان :

٢ - تأكيد الطريقة العلمية في أذهان الناس كاسلوب في فهم الطبيعة وخصائص المادة ، مع ربط المعرفة العلمية وطريقة البحث العلمي بالإيمان بالله وكتبه ورسله ، على اعتبار أن المكتشفات العلمية إنما هي نتيجة من نتائج العقل الذي وهبه الله للإنسان .

٣ - تمكيننا لروح البحث العلمي والتفكير الخلاق في نفوس الطلاب ، وفي ذات الوقت تدعياً للإيمان بالله في نفوسهم ، يجب أن يقترن شرح النتائج العلمية المعروفة : بالإشارة إلى الموضوعات الغامضة التي لم يتوصل العلم بعد إلى كشفها أو تفسيرها . . بما يثير في نفوس الطلاب ملكة التفكير الخلاق . . كما يثير فيهم دواعي الإيمان بالله الذي وسع كل شيء علماً :

٤ - النظرة الشاملة إلى العلم بحيث يظهر تماماً ترابط القوانين والنظم الكونية بوحدة تعبر عن وجود الخالق .

٥ - أن التأكيد على تدريس العلوم في المعاهد الدينية والتوسع في مناهجها وتوفير الوسائل المهيئة على شرحها يحقق دور العلوم في دعم الدين والأخلاق .

٦ - أن يتابع رجال الدين العلماء جهودهم في تعميق مفاهيم الدين ، آخذين في اعتبار ما وصل إليه الجهد البشري من حقائق علمية ،

#### وفي مجال التعليم والعلمين يرى المؤتمر :

١ - يعمل المعلمون العرب على مواصلة النشاط القومي لتحرير فلسطين من الصهيونية والاستعمار وتحرير باقي اجزاء الوطن العربي كبرستان والاسكندرونة والخليج العربي تمهيداً لتحقيق الوحدة العربية الشاملة :

٢ - ينظر المؤتمر بعين التقدير إلى الجهود الصادقة التي تبذلها حكومة الثورة اليمنية الفنية في مجال التعليم وتقديرها منه للصعوبات التي تواجهها يوصي بضروره القيام بمحلة عربية تعليمية في الجمهورية العربية اليمنية للأخذ بيد



القطر الشقيق للتغلب على مشكلة الجهل التي خلفها العهد البائس ، ويسجل المؤتمر تقديره لمسا تقوم به الجمهورية العربية المتحدة ودولة الكويت وهيئة اليونسكو من عون في هذا المجال ويرجو استمراره وزيادته :

٣ - يرى المعلمون العرب العمل على توحيد نظم دور المعلمين في البلاد العربية وتدعيمها كما وكيفا لتنى باحتياجات النهضة العربية .

٤ - يرى المعلمون أن تقوم وزارات التربية والتعليم بالاشتراك مع النقابات المهنية بتنظيم حلقات تدريبية وتجديدية للمعلمين العرب توفهم على تطورات نظريات التربية واحداث المبتكرات العلمية .

٥ - لى يقوم المعلمون العرب برسالتهم الحضارية في معاونة البلاد الصديقة من الدول الافريقية والاسيوية وكى يمكن نذب أعداد من هؤلاء المعلمين للعمل بمدارس تلك البلاد يرى المؤتمر عقد حلقات تدريبية تشترك فى تنظيمها النقابات المهنية لتسديريهم على تدريس المواد المتعددة باللغتين الانجليزية والفرنسية .

٦ - يؤكد المعلمون العرب ضرورة العمل على رفع مستواهم المادى فى البلاد التى لا يزالون فيها متخلفين عن نظرائهم مع الحرص على العدالة والمساواة بين أصحاب المؤهلات المتعادلة فى العمل الواحد ، وعدم التفرقة بين خريجي الجامعات المختلفة ما دامت درجاتهم العلمية متعادلة :

٧ - يهيب المعلمون العرب بحكومات البلاد التى لم تنشئ نقابات للمعلمين بعد إلى الاسراع فى اخداث تلك النقابات تنفيذاً لاتفاق الوحدة الثقافية العربية :

٨ - يرى المعلمون العرب أن النقابة المهنية فى كل بلد يجب أن تشمل جميع المعلمين حكوميين وغير حكوميين :

٩ - يطالب المعلمون العرب بتوحيد نظم نقاباتهم قدر الامكان وتبادل الخبرات والتجارب بينها فى خدمة التعليم والمعلمين .

١٠ - يرحب المعلمون بالتعاون الدولى بين نقاباتهم والنقابات والاتحادات الأخرى عملاً على رفع مستوى مهنة التعليم وتنسيق الخدمات الاجتماعية للمعلمين :

وفى الله المعلمين العرب إلى خدمة وطنهم العربى كما يبتغون وعلى الله قصد السبيل .



## التخطيط التعليمي للريف

للدكتور ابراهيم عصمت مطاوع مدير التخطيط

بوزارة التعليم العالي

يقصد بالتخطيط التعليمي رسم مشروعات لمزيد من العناية بالعملية التربوية التعليمية واستثمار الجهود فيها إلى أقصى حد ، على أن يكون التخطيط محققاً لأهداف الجمهورية العربية المتحدة ، متمشياً مع التطور المنشود ، مشتملاً على خطوات التنفيذ ، مبنيًا على الواقع وفي حدود الإمكانيات مدعماً بالأحصاء والنماذج والأمثلة ، وعلاج المشكلات التربوية والتعليمية بحلول واقعية ملائمة للإمكانيات ومنايرة لقومات المجتمع وأهدافه :

ولا يقصد بالتخطيط كتابة مقالات في بحوث فلسفية بحثة أو الاقتصار على عرض أهداف أو نقد للمسائل القائمة دون تشخيص مقرون بالحلول العملية .

ولقد صبحت النهضة الحديثة في الجمهورية العربية المتحدة حركة نشر التعليم التي ما لبثت أن غزت الريف في صورة مدارس مختلفة المستويات وأصبحت الآمال معلقة على أن التعليم سيكون أداة فعالة في إصلاح الريف وأنه بما يبثه في نفوس القرويين من العلم والمعرفة والمهارة سيؤدي إلى تنويرهم بحيث يجعلهم قادرين على النهوض بشئونهم وشئون مجتمعهم : على أنه لا يفوتنا أن نؤكد أن الملحوظات ما لبثت أو وجهت إلى هذا التعليم وأدرك الكثيرون من المربين والمصلحين أنه بصورته الحالية لا يمكن أن يحقق الأهداف المعقودة عليه في النهضة الحاضرة . فهو من جهة لا يفيد سكان الريف فائدة



ملموسة في شئون معاشهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم كما أنه من جهة أخرى قد يشغلهم عن أمورهم اليومية التي ألفوها وكان من البديهي أن انجبت الأفكار إلى إيجاد نوع من التعليم يلائم حياة الريف ويؤدي رسالة النهوض والرقى والاصلاح فيه .

وقد نص الميثاق على ذلك في الباب السابع « حول الانتاج والمجتمع »  
إذ نادى بما يأتي :

« حق كل مواطن في العلم بقدر ما يتحمل استعداداه ومواهبه : أن العلم طريق تعزيز الحرية الانسانية وتكريمها ، كذلك فان العلم هو الطاقة القادرة على تجديد شباب العمل الوطني وإضافة أفكار جديدة إليه كل يوم وعناصر قائمة جديدة في ميادينه المختلفة » :

والإجابة الوافية على نوع التعليم الذي نريده ليتمشى مع نهضتنا الحاضرة تتمثل في أن رسالة التربية والتعليم في جميع مراحلها تركز في اعداد ، « مواطن عربي متحرر متكامل الشخصية وتوفير طاقات بشرية وفكرية قوية واعية ببناء تؤمن بالله والوطن والانسانيه وتعمل في قوة وتماسك على تدعيم بناء مجتمع اشتراكي ديموقراطي تعاوفاً متحرراً من الاستغلال والاقطاع بهدف إلى إسعاد الشعب على أسس العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص إسهاماً في عالم يسوده السلام والعدالة » .

وأن اعداد الطلاب للحياة العملية في مجتمعنا الثائر يستلزم استمرار تطوير المدرسة وتوجيه نشاطها نحو الانتاج واحترام العمل اليدوى وتقوية الروابط بينها وبين البيئة .

وقد أثبتت التجارب في كثير من دول العالم أن التقدم والتغير الاجتماعى مهما توافرت له الامكانيات الاقتصادية والمادية فانه لا يمكن أن يتم بشكل من الأشكال دون تغير مصاحب في نفوس المنتفعين بالاصلاح والتطوير ، فالاصلاح يتم أولاً في العقول حتى يصبح تلقائياً وبمعنى آخر أننا إذا زدنا القرى بالكهرباء وبنينا المنازل الصحية المناسبة لأهل الريف وأمددناهم



بالسماذ والبلور ، ونشرنا الجمعيات التعاونية بينهم فان ذلك كله يضيع سدى إذا لم يصاحبه فهم وتعليم وتدريب وممارسة لهذه الأشياء الجديدة ، بقصد اكسابهم المهارات الضرورية والمفاهيم والاتجاهات السليمة في كيفية حسن استخدام تلك الامكانيات . فالمسألة في واقع الأمر تدور حول تحديد الهدف وقوة التعليم والطاقة الكامنة فيه حتى تتكون العقيدة او الايمان ويحدث التغيير في النفوس ، وتربى إرادة الاصلاح المنشودة ، والمثل الواضح على ذلك بغض القرى النموذجية التي بنيت للفلاحين وما حدث فيها عندما انتقل الفلاح من حجرة نومه الجديدة الصحية لينام قرب حيواناته ثم قام بعد ذلك بسد الفتحات والنوافذ الموجودة بالمنزل الجديد ليشعر أنه لم يغادر منزله القديم . . . فهم لم يهتثوا بحياتهم الجديدة ، ولم يفهموا الغرض من هذا التغيير ولم يدربوا عليه بالطرق والوسائل القريبة إلى نفوسهم .

وتشير أحدث البحوث في التعليم الريفي والزراعي في كثير من دول العالم إلى أن التربية والتعليم هي عملية تفاعل مستمر بين الفرد وبيئته الريفية المادية والاجتماعية وأن التعليم الريفي والزراعي الحق هو الذي يكون وثيق الصلة بحياة الريفيين ومشكلاتهم وحاجاتهم وأمالهم : وأن الهدف الأول للتعليم الريفي والزراعي هو تطوير المجتمع الريفي في الجمهورية والنهوض به إلى مستوى اقتصادي وصحي واجتماعي وتعليمي أفضل ، وعلى هذا يتحدد أسلوب التعليم الريفي والزراعي فيكون عن طريق التعلم بالعمل والنشاط والإنتاج والبناء ومواجهة مشكلات الريف اليومية مواجهة صريحة أي بالخبرة الواقعية المباشرة :

وتؤكد أحدث الأبحاث أيضا أنه لا مكان الآن للتعليم النظري الشكلي المنعزل عن حياة الريف ومشكلاته وأن الطاقة الكامنة في التعليم لو استخدمت إلى أقصى حدودها فانها قادرة على أحداث تغيير اجتماعي ملمحوظ نحو التقدم والرفاهية ويستدعي ذلك أن يبنى التعليم الريفي على الدراسة المقرونة بالعمل والنشاط والإنتاج والتطلع إلى مستقبل أفضل ، وبذلك تنمو نزعة الاصلاح بين أهل الريف أنفسهم : وبدون التغيير الذي ينبع من الداخل



لا يكون للتقدم والاصلاح صدق في نفوس الريفيين وقد قال عمر « إن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » وجاء في القرآن الكريم « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وبمعنى آخر أصبح للتربية والتعليم مفهوم جديد يتمشى مع احتياجات المجتمع الريفي الحديث وانتقل ميزان التربية من جعل الفرد مركزا للعملية التعليمية وهذا لما إلى جعل الجماعة والتراث الاجتماعي والنهوض به مركزا وهذا لما . فغاية الجماعة هي تحقيق التقدم الاجتماعي ومعنى هذا التقدم في المجتمع الديمقراطي الاشتراكي التعاوني الذي نعيش في غماره هو زيادة الموارد المادية والفكرية وتحسين النظم الاجتماعية بحيث تؤدي جميعها إلى إرضاء حاجات الفرد ، ومثل هذا التقدم الاجتماعي لا يكون إلا نتيجة للنشاط الجمعي الذي يقوم به الأفراد ومن ثم فمكفاية الفرد في القيام بهذا النشاط الجمعي هي الغاية من التربية . فلم تعد التربية في عصرنا الحاضر عملية « اكساب الجسم والروح أقصى ما يستطيعان بلوغه من الكمال أو تحقيق السعادة عن طريق الفضيلة الخالصة أو تحقيق العقل السليم في الجسم السليم أو تحقيق فردية الانسان » كما نادى بذلك مربون قدماء . وإنما أصبح للتربية معنى جديد فهي :

« عملية ترمي إلى تكييف الفرد لبيئته الطبيعية والعقلية والخلقية » وهي « جهد مقصود يرمي إلى تحقيق استمرار الخبرات المشتركة والنهوض بها » . وهي « تنظيم خبرات الفرد واكسابها قيمة اجتماعية عن طريق زيادة كفايته كفرد » وهي « مجموع الجهود التي بواسطتها تغرس جماعة ما أغراضها وقدراتها المكتسبة بقصد ضمان استمرار وجودها وتحقيق نموها » .

**فالهدف في التعليم الريفي هو التغير والتطوير الاجتماعي ولكي يكون التغير مؤديا إلى تقدم ينبغي أن تهتم المدارس والمعاهد والمؤسسات في الريف بزيادة استغلال الموارد الطبيعية وتحسين العلاقات الانسانية بين أفراد المجتمع الريفي . ولا يتأتى هذا إلا بوضع الخطط والجهد المقصود والربط بين**



الأسباب والنتائج ، وعلى هذا فالمدارس والمعاهد والمؤسسات في الريف في ظل مجتمعنا الجديد لا تقتصر وظيفتها على نشر التراث الاجتماعي والثقافة العربية بل تساعد التلاميذ والأهالي على نقده ومعرفة المشكلات التي تعترضه ومعرفة أوجه حل تلك المشكلات . فالنقد رسالة تقتضي أمانة القول والبعد عن الغرض الشخصي ويقتضي قيام المدارس والمعاهد والمؤسسات في الريف ببناء المجتمع الريفي وتوجيهه وإصلاحه أن يستند ذلك كله على ثقافة ودراسة وتحضير واعتماد على حقائق تستخلص منها مقترحات تصالح أساسا للتنفيذ :

وبناء على ما تقدم نجد أنه من الضروري أن تنبثق مناهج المدارس والمؤسسات القائمة بالريف وبرامجها وخططها سواء أكانت مدارس ابتدائية ريفية أم مدارس إعدادية زراعية أم مراكز للتدريب الزراعي أم مدارس إعدادية عملية ، أم مدارس لإعداد المعلمين الريفيين ، أم كانت مراكز اجتماعية ، أو وحدات مجمعة ، أو مراكز لتنمية المجتمع الريفي أو وحدات زراعية أو معاهد عليا زراعية أو شعب التعليم الزراعي أو كليات للزراعة أو وحدات صحية أو جمعيات تعاونية زراعية ، أو منظمات الاتحاد الاشتراكي بالقرى أو مراكز العيادة ، أو مراكز الإرشاد والتثقيف الزراعي والصحي : أن تنبثق البرامج والخطط والمناهج الخاصة . بهذه المدارس والمؤسسات من تشخيص علمي شامل لمشكلات المجتمع الريفي في الجمهورية العربية المتحدة صحية كانت أم ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية :

وأن نظرة إلى أحدث الإحصاءات يمكن أن تؤكد لنا أهمية الريف وأعظم مشكلاته واحتياجاته وخطورة امكانيات أهله ومؤسساته :

ففي الجمهورية العربية المتحدة يكون سكان الريف ٦٢٪ من السكان أي العمود الفقري للأمة ، ويوجد بالريف ما يزيد على ٦٥٠٠ مدرسة يمكن أن تكون مراكز للإشعاع وهي تكون ثلاثة أرباع مدارس الأمة وتضم بين جنباتها ما يزيد على المليونين من التلاميذ والتلميذات الذين يؤلفون حوالى ثلثي تلاميذ الأمة وتلميذاتها ، وما يزيد على واحد وخمسين ألف معلم ومعلمة



يكونون ما يقرب من ثلاثة أخماس المعلمين والمعلمات كما يوجد بالريف ما يزيد على ١١٤ مركزا اجتماعيا ريفيا ، ٢٥٠ وحدة بمحطة ريفية ، وما يزيد على ٤١١ مركزا جمعية تعاونية زراعية يبلغ عدد أعضائها حوالى المليونين . كما يستخدم القطاع الريفي بما فيه من ٤٠٠٠ قرية ٦ معاهد زراعية ، ٥ كليات للزراعة :

وإذا استخدمت تلك المؤسسات والمعاهد على اساس من التنسيق ووحدة الغرض أمكن للتعليم الريفي أن يسهم اسهاما حيويا في حل مشكلات الريف : ونذكر فيما يلي بعض الأمثلة :

#### الناحية الاقتصادية :

فن الناحية الاقتصادية مثلا ليس مما يتمشى مع نهضتنا المتوئبة أن يكون متوسط الدخل السنوى للفرد حوالى خمسون جنيا في عام ١٩٦٠ ولا شك أن دخل الفرد في الريف المصرى يقل عن ذلك قطعا ، لتخلف الريف عن المدينة وقد أجمع الخبراء فى الداخل والخارج كما أجمعت مناقشات وتوضيحات الاتحاد الاشتراكي على أن الجمهورية العربية المتحدة في مسيس الحاجة إلى زيادة في الانتاج ولا يمكن للتعليم الريفي أن يقف بمعزل عن تلك المشكلة فيمكن لكل مدرسة أو مؤسسات تعمل في الريف أن يلحق بها مزرعة نموذجية مصغرة يديرها التلاميذ والتلميذات أو الأهالى السكبار بأنفسهم أو بواسطة جمعية تعاونية قروية وتجري فيها التجارب على أفضل الطرق الزراعية الحديثة وانتقاء البذور وطرق الري والتسميد ومكافحة الحشرات والآفات بحيث يقاس نجاحها بمدى انتشار ما تصل إليه من نتائج بين الريفيين . ويستدعى ذلك أن يدعى الريفيون بانتظام ليقارنوا بين طرقهم البدائية أو البسيطة وبين الطرق الحديثة ، ويمكن تطبيق نفس هذا المبدأ على منتجات الألبان وتربية الدواجن وتربية النحل ودودة الحرير وعمل الصناعات الغذائية المختلفة ، ولا غرابة في ذلك فبعض المدارس والمعاهد في بلاد الفيليبين وبورما وباكستان وهولاندا تفحص عينات التربة للفلاحين مجاناً وتوزع عليهم شتلات الأشجار والفواكه والخضروات ، وتصلح لهم الأراضي الزراعية البور والمالحة وتنشر



الصناعات الريفية الصغيرة Cottage Industries وتلحق بالمدارس حدائق لتعليم الزراعة نظريا وعمليا وقد ساعدت هذه الحدائق على تحسين الزراعة وعلى نشر زراعة الخضروات في الحديقة المنزلية ، وتوجد كالحق المدارس في تلك البلاد معامل مبسطة للتدبير المنزلى والصناعات الزراعية .

كما يمكن لتلك المدارس والمعاهد والمؤسسات في الريف أن تقوم بدور حيوي في مكافحة الخزعبلات والثرهات والعادات السخيلة على الدين والمجتمع التي لها سيطرة على عقول سكان الريف وتعمل على تعميق نمو المجتمع الريفي وتقدمه: كالخوف من العين الشريرة ووضع الحجب والتمايم وممارسة الزار، والايمان بالبهت والتطير ، وزيارة الأضرحة والمقابر ، والعلاج لدى الحلاقين والإحجام بين المرضى في الريف عن الذهاب إلى المستشفيات الا عند اشتداد المرض . . . ، ومن الطبيعي أن جميع التقاليد في الريف عندنا تحتاج إلى دراسات تاريخية لارجاعها لجنورها الحضارية العميقة مع العمل على تثبيت ما يفيد نمو المجتمع ومخاربة ما يفوق تقدمه :

ومن الأهمية بمكان أحياء تاريخ مصر وراثتها العربي المجيد بحيث يستمد الريفيون ساكنو القرى ، وصانعو الحضارات القديمة قوة من تاريخهم المجيد تعينهم على مواجهة مشكلات الحاضر والتطلع إلى مستقبل أفضل، وليس ذلك يبعد علينا وأماننا أمثلة الدول نجحت في ذلك مثل الدنمارك وبورتوريكو: فانتقال الدنمارك إلى دولة متفوقة ذات مستوى رفيع من المعيشة يرجع أول ما يرجع إلى مدراسها الريفية الشعبية التي تسير على أساس تعاؤني ، وقد استمدت في نجاحها على احياء الشعور الوطني والراث الريفي وتنمية عقلية و ارادة الاصلاح بين سكان الريف وتثقيفهم وتهذيبهم ، وهي مدارس مدة الدراسة بها ستة أشهر خلال فصل الشتاء يدفع الملحقون بها أقساطا جزئية وتعاونها الحكومة بمساعدات وفيرة، وغاية هذه المدارس إثارة الرغبة في نفوس الفتيان والفتيات للاهتمام بمشاكل الحياة الرئيسية والتزود بالمعرفة وحسب العمل المنتج، وتتوثق في هذه المدارس عرى الصداقة بين الشباب وقادتهم فيعيشون معا ويتناقشون في شتى شئون الحياة :



وقد ضربت جزيرة بورتوريكو مثلاً في التقدم عن طريق مدارسها الشعبية فقد شعرت الدولة أن عهد النهضة الذي أرسى خطوطه بدقة يبقى ناقصاً ما لم يعد أفراد الشعب لإعداداً كاملاً شاملاً لتحمل مسئوليات بناء أنفسهم ولذا أنشأوا المدارس الشعبية بغية تثقيف القرويين وتبصيرهم بواجباتهم وحقوقهم لتنفيذ مشاريع التعمير وتنمية الموارد والإصلاحات الاجتماعية وذلك عن طريق إشراك القرويين إشراكاً فعلياً في حل المشاكل التي تواجههم بعد التعرف الصحيح عليها بمساعدة الاختصاصيين الزراعيين والاجتماعيين والصحيين ثم يوزع القرويون القادة على عدد من القرى ويتناول مجال عملهم الشؤون الثقافية والتعاونية والصحية والاجتماعية . فيعقدون الاجتماعات ويمشون مع الأهالي بحثاً ديموقراطياً في الحلول المناسبة لما يعترض مجتمعهم الريفي من مشكلات واحتياجات :

#### التعاونيات :

ويمكن للمؤسسات الريفية والمدارس والمعاهد أن تشجع التعاون كوسيلة لبناء مجتمع سليم الأركان وخصوصاً بعد أن أصبحت السياسة للجمهورية العربية المتحدة متبلورة في المجمع الديمقراطي الاشتراكي التعاوني . ولا سبيل لتعليم التعاون وممارسة أساليبه كنظام اقتصادي يحقق المساواة ويمنع الوسطاء ويعطى العائد على قدر مشاركة المساهم في النشاط التعاوني : إلا بأن ينشئ الريفيون جمعيات زراعية تعاونية إنتاجية أو استهلاكية أو تسويقية أو للتسليف وبذلك يتدربون فعلاً على مزايا وامكانيات التعاون ويحسون بالنواحي الاجتماعية التي يقوم عليها التعاون من مساواة وأخذ وعطاء وديموقراطية وإحساس بالإنتهاء ، ولنتذكر أن تقدم البلاد الاسكندنافية والمجترات يرجع إلى ما أمكن للتعاون والحركة التعاونية أن تحدثه من زيادة في الإنتاج ، ويستدعي أخذنا بالتعاون كنظام اقتصادي واجتماعي تقوم عليه نهضة مجتمعنا الحاضر أن تنشأ في كل مدرسة ومعهد ومؤسسة بالقرية جمعية تعاونية حتى يصبح التعاون في النهاية أسلوباً لحياتنا وبحسب أن نضع نصب أعيننا دائماً أن الغرض المشترك من مختلف الجمعيات التعاونية ليس الحصول على الربح



ولكن الاستفادة من الخدمات والمزايا التي تترتب على العضوية في الجمعية التعاونية اذ أنها لا توزع على أعضائها الأرباح بنسبة ما قدموا من رأس مال بل بنسبة العمل الذي يقومون به في الجمعية أو بنسبة ما يشترطونه من الجمعية أو ما يقرضونه منها .

### محو الأمية :

ولا يمكن للمؤسسات والمدارس والمعاهد في الريف أن تقف بمعزل عن مشكلة الأمية فليس مما يتمشى مع نهضتنا الحاضرة أن يبقى ما يزيد على ٦٠٪ من سكانها أميون لا يعرفون القراءة والكتابة ، ويجب أن تؤكد أنه لا بد من حملة منظمة لمحو الأمية تستلزم تضافر جهود رجال الصحافة والإذاعة والتليفزيون وقادة الفكر ورجال التعليم . كما تستلزم اعداد كتب عديدة لمحو الأمية بحيث تستمد مادتها من حياة الفلاح اليومية ومشكلاته واحتياجاته وتراثه الريفي وآماله وآلامه وتطلعه إلى مستقبل أفضل : وتكون تلك الكتب مؤكدة لفكرة احترام العمل اليدوي ومؤدية إلى ادراك الفلاح لمشكلاته وتوجيهه إلى أفضل الطرق لمعالجها ، وغني عن الذكر أن محو الأمية لا يقتصر على القراءة والكتابة والحساب ، وإنما قد اتسع مفهوم محو الأمية بحيث اشتمل على محو الأمية الاقتصادية والصحية والاجتماعية والسياسية والدينية .

كما ينبغى في هذا المشروع الحيوى الاستعانة بمن تم تدريبهم بالمركز الدولى لتنمية المجتمع العالم العربى فى سرس البيان بحيث يكونون نواة لهذا المشروع الضخم . وللاتحاد الاشتراكي الدور الأول فى هذا المشروع اذ بالامكانيات البشرية المدربة وبالتسهيلات الموجودة بمختلف قرى الجمهورية العربية المتحدة من مدارس ووحدات ومستشفيات ودور للعبادة وساحات يمكن القضاء على تلك المشكلة :

وأن محو الأمية يعتبر مشروعا قوميا خطيرا وأن من مهام الاتحاد اشتراكي تعبئة الطاقات البشرية للمثقفين والشباب لكي يدفعوا إلى الذين حرموا فى الماضى من حق العلم ضرورية ثقافتهم ومعرفتهم ، على أن تتعاون الهيئات الأهلية والدولية بكافة امكانياتها الفنية على تحقيق ذلك :



### التأحية الصحية :

أما في النواحي الصحية فيمكن للمؤسسات الريفية والمدارس والمعاهد ومعسكرات العمل أن تقوم بدور كبير في رفع المستوى الصحي ، إذ يمكن لتلاميذ وتلميذات مدارس القرى بالتعاون مع القرويين الكبار داخل المدارس وخارجها أن يقوموا بردم البرك والمستنقعات في قراهم أو توصيلها بمجارى مائية، وتربية البط والأوز بها ، ورش المبيدات الحشرية (الجامكسان، والد . د . ت ) بالمنازل ومشاهدات الأفلام الصحية لتثويرهم عن أغراض وعلاج الأمراض المتوطنة في الريف ، والقيام بتنظيف القرى وإفارتها وليس ذلك بعسير، ففي تركيا يقوم طلبة وطالبات معاهد الريف Village Institutes برصف الطرق في القرى وإصلاح القديم منها ومد أنابيب مياه الشرب النقية ومقاومة الأمراض المتوطنة وبناء المغاسل والحمامات الشعبية وتقديم التثيليات الصحية الارشادية عن الريف على مسارح شعبية متنقلة للبلالين وتفتح تلك المعاهد والساحات الشعبية أبوابها للقرويين من مختلف الأعمار : كمرآة إشعاع وإصلاح طوال السنة .

وللمدارس والمؤسسات الريفية بالاشتراك الوثيق مع تنظيمات الاتحاد الاشتراكي دور هام في مشكلة تخطيط القرية وإجراء التحسينات على مسكن الفلاح، فتلأحدث في دور المعلمين الريفية بمنشأة القناطر وبالعرب أن قام الطلبة بأنفسهم ببناء نموذج لقرية قاموا بزيارتها في عدة جولات حول المدرسة ودرسوا عيوبها ثم قاموا ببناء نموذج آخر للقرية كما يجب أن تكون عليه ، وتفرع مشروعهم إلى اختيار منزل ريفي يمارأوه وتمثل فيه جميع عيوب المنزل القروي وبنوه بمجهودهم وبأنفسهم بالحجم الطبيعي داخل المدرسة واستمروا في مشروعهم بدراسة كل العيوب الماثلة ثم قاموا أيضا ببناء منزل آخر كما يجب أن يكون عليه منزل وتتوافر فيه في نفس الوقت جميع الشروط الصحية ورخص الثمن مع استخدام نفس خامات البيئة المحلية ، ودعا طلبة المدرسة الفلاحين لبناء منزل مثله :



## تطوير منهاج التربية وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية

للأستاذ محمود شافعى — مفتش عام التربية وعلم النفس

لا شك أن من أولى وظائف المدرسة الابتدائية في مجتمعنا الجديد هو اعداد المواطن وتنشئته تنشئة تكسبه عادات فكرية وعملية وسلوكية طيبة ، اعداده اعدادا مستهيرا يساعده على أن يحيا حياة مفيدة وسعيدة ، اعدادا يعينه على الاسهام في النهوض بالمجتمع الذى يعيش فيه ؛

وقد تطور مجتمعنا الجديد تطورا سريعا ، واتضحت معالنه وبرزت أهدافه بعد أن أعلن الرئيس جمال عبد الناصر ميثاق العمل الوطنى الخالد ، وحدد صورة المجتمع الجديد بفلسفته الذاتية ونظامه القوى السليم الذى نبع من صميم كياننه ومن تراثه القوى ، ذلك هو المجتمع الاشتراكى الديموقراطى التعاونى الذى يقوم جوهره على العدالة الإجتماعية والمساواة الحقيقية بين أفرادنه والوصول بهم الى مستوى المواطنة الصالحة :

وكان لهذا التطور أثره فى تطوير أهداف المرحلة الابتدائية ، فالمدرسة الابتدائية ، مدرسة الشعب مسئولة عن تربية النشء وتعليمهم ، اذ أنها تستقبل جميع أبناء الشعب فى سنن الإلزام (من ٦ — ١٢) دون تفرقة وتحيي لهم الظروف والمجالات التى تلائمهم وتساعدهم على نموهم المتكامل الذى يمكنهم من دخول الحياة العملية أو يؤهلهم لمواصلة الدراسة فى المرحلة التالية :

كما تحددت رسالة هذه المرحلة فى امداد الأطفال بالحد الأدنى للمواطنة المستنيرة وجعلهم قادرين على الاضطلاع بمسئولياتهم الفردية والإجتماعية — وعلى أن يكسبوا الاتجاهات والمهارات الأساسية التى تمكنهم من أن يخطوا طريقهم فى الحياة العملية فى البيئة التى يعيشون فيها ، مع تبصيرهم بأهدافنا الإجتماعية والقومية والاساليب التى تتبع لبلوغها ؛



كما زاد من مسؤوليات المدرسة الابتدائية ، وقوعها في المناطق النائية اذ يقع على عاتقها عبء الارتفاع بمستوى الحياة في البيئة والتوعية بأهداف المجتمع الجديد ، بنظمه وشعاراته الجديدة .

كما كان لهذا التطور في أهداف المدرسة أثره في تطوير مناهج دور المعلمين والمعلمات ، بحيث تتلاءم مع الاوضاع الجديدة وتصبح قادرة على اعداد المعلم المؤمن برسالته والقادر على حل مسؤولية العمل بالمدرسة الابتدائية وإعداد الأجيال الصاعدة لإعدادا يقدرهم على العمل وإعادة تشكيل الحياة في البيئة التي يعيشون فيها وفي مجتمعهم المحلي وأمتهم العربية والعالم العربي الكبير ، ( أثناء فترة الإعداد ) وقد حملت الوزارة على تطوير مناهج المراحل المختلفة وتغير بعضها تغيرا جديرا بما يتفق والتطورات الاجتماعية ومفاهيم المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني باتجاهاته الجديدة ونظمه المتطورة وشعاراته المنيرة .

وقد شكلت الوزارة لجانا فنية على عدة مستويات لإعادة النظر في المناهج ثوريا لتحقيق أهداف الإعداد وتكوين المواطن المستنير القادر على الإطلاع بمسؤولياته الفردية وواجباته في المجتمع الاشتراكي الجديد بنظمه وأهدافه الجديدة .

كما شكلت لجنة فرعية ولجنة أصلية لمراجعة مناهج التربية وتطبيقاتها في المدرسة الابتدائية في ظل نظمنا الاجتماعية والاقتصادية الجديدة وقد قامت اللجان بمراجعة مناهج التربية وتطبيقاتها ، وقررت اللجنة أن هذه المناهج أوثق المواد صلة بالفلسفة الاجتماعية التي نعيشها كما عبر عنها الميثاق ، ويكفي لتوضيح ذلك أن نرى أن محور الدراسة في جل الموضوعات المدروسة يدور حول فرد في مجتمع وهذان هما الغاية في أى عملية تستهدف تمكين الفرد والجماعة من إعادة تشكيل الحياة عن طريق البناء وهذه المناهج التي قد سبق تعديلها عند تطبيق نظام السنوات الخمس بدور المعلمين والمعلمات تتمشي مع مبادئ الميثاق واتجاهات الجماعة ونذكر على سبيل المثال :-



أولاً : أهمية عملية التربية للفرد والمجتمع وتنظيم العلاقة بينهما وتعرض لخصائص المجتمع الجديد الذى نبت فيه ودور الفرد والجماعة فيه ونوع الخبرات التى تقتضيا ظروف الحياة المتطورة فى مجتمع ديمقراطى اشتراكى تعاونى .

ثانياً : وظيفة التربية وأهدافها بالنسبة للفرد والجماعة وفى هذا مجال واسع لدراسة نصوص الميثاق لواقع الحياة فى مجتمعنا وتدخل هذه الدراسة تحت عناوين منها :

— « مشكلات المجتمع وفهمها والعمل على تحقيق نموه وتطوره » —

و أهداف التربية فى المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى ،

ثالثاً : أثر الخدمات الاشتراكية الجديدة للأسرة فى تربية الطفل ، الخدمات الاشتراكية للمؤسسات ووسائل الإعلام .

رابعاً : المدرسة الابتدائية ووظيفتها فى المجتمع الجديد ، معنى الديمقراطية والاشتراكية فى توحيد نظم التعليم فى المرحلة الابتدائية والعمل على تعميمها لجميع أبناء الشعب :

خامساً : موضوع توجيه التلاميذ فى المدرسة الابتدائية وفى ذلك يمكن تحقيق ما جاء فى الميثاق من أهمية الثروة البشرية وأن الطفولة هى جنانة المستقبل ومن واجب الأجيال أن توفر كل ما يمكن لها من تحمل مسئولية قيادته بنجاح ،

سادساً : موضوع دور المعلم بالمدرسة الابتدائية فى التربية والريادة الاجتماعية وفى إعادة تشكيل الحياة ، وفى هذا يبرز دور المعلم فى تخطيط العمل التربوى داخل المدرسة وخارجها كتطبيق لمبدأ القيادة الجماعية والتعاون والحرية والنقد الذاتى .

ويمكن معالجة دور المعلم فى نظام الحكم الحلى بحيث يبرز على أنه اتجاه نحو القاعدة الشعبية .

كما أن التوعية القومية مجال هام من مجالات العمل وتفهم عناصر الميثاق وأبوابه واتجاهاته الجديدة كصورة كاملة لشكل المجتمع وأهدافه واتجاهاته



وغيرها من الموضوعات التي تستخدم اعداد المعلم المؤمن برسائله المتفهم لوظيفته في المجتمع الجديد .

وقد تطورت هذه المناهج للمرة الثانية واقترح اضافة الموضوعات التالية :-

### أولا : موضوع التربية الأساسية :

- مفهوم التربية الأساسية — قانون التربية الأساسية :
- مسئولية معلم المدرسة الابتدائية في هذا المجال .
- تعليم الكبار - دراسة نفسية الكبار - طرق التدريس لهم - وسائل تشويقهم للدرس .

— أمثلة لبعض التجارب التي عملت بالجمهورية العربية المتحدة . (مراكز التربية الأساسية بمديريات التربية والتعليم ومدارس الشعب بالقاهرة والاحماتية) — أمثلة لبعض التجارب التي عملت بالخارج لمحو الأمية .

وبذلك يعد معلم المدرسة الابتدائية ليكون معلما ورائدا في المجتمع الخارجي يقوم بالاسهام في محو الأمية للكبار ثقافيا وتعليميا وقوميا واجتماعيا وترويحيا واعدادهم للعمل على رفع مستوى الحياة واعادة تشكيلها كما نص عليه الميثاق .

ثانيا : بعض مشكلات التعليم : كما عالج المنهج الجديد بعض مشكلات التعليم ، ومن أمثلة ذلك انخفاض مستوى تحصيل للتلاميذ ووسائل علاجها ، وموضوع التدريس في الفصل الواحد ذي المستويات المختلفة ونظام المدرس الوحيد وعلاج التخلف الدراسي :

ثالثا : الوسائل التعليمية : أضيف إلى المنهج موضوع الوسائل التعليمية في مناهج الصفين الرابع والخامس بنظام السنوات الخمس ومناهج الصفين الأول والثاني للشعبة الخاصة بحملة الثانوية — وذلك بقصد إعداد المعلم المتمكن من السبل العملية لتحقيق تعليم أفضل ، كما يتجه المنهج إلى الجانب العملي الخاص بتدريب طلاب دور المعلمين والمعلمات على انتاج وتشغيل الوسائل التعليمية



وتدريبهم على انتاج الوسائل التعليمية البسيطة وتعريف الطلاب أثناء فترة الاعداد بمصادر الوسائل التعليمية ووسائل الحصول عليها وتداولها :

وقد عالج المتبحر الجديد بعض الموضوعات الجديدة في الوسائل مثل السبورة — التمثيلات التعليمية — مسرح العرائس التعليمي .

كما وضع التنظيم الذى يحكم اسهام قسم الوسائل التعليمية بالمديرية فى هذه الناحية بحيث يخصص وقت معين لتدريب الطلاب بالدور على انتاج وتشغيل الوسائل حتى يمكنهم الاستفادة من الوسائل التعليمية المختلفة .

كما نص على ضرورة تنظيم برامج خاصة لتدريب مدرسى الدور على انتاج وتشغيل الوسائل حتى يمكنهم أن يوجهوا طلابهم بنجاح فى هذا المجال .

ونأمل فى ضوء ذلك كله — أن تحقق مناهج مادة التربية وتطبيقاتها فى المدرسة الابتدائية بلور المعلمين والمعلمات الأهداف المنشودة من اعداد المدرس الرائد فى المجتمع الاشتراكى الجديد :

---



## التربية الصحية المدرسية

للدكتور سعد لبيب - مدير الثقافة الصحية بشمال القاهرة

لقد تغير مفهوم وهدف التعليم في عهدنا الحالى وأصبح الغرض منه هو بناء شخصية التلميذ واعداده ليكون فردا منتجا في المجتمع تشكل تصرفاته ومعيشتة بما اكتسبه في المدرسة من معلومات وخبرات . وعلى أساس تغير أهداف التعليم عامة تغيرت أهداف التربية الصحية المدرسية من مجرد امداد النشء بمعلومات صحية جافة إلى هدف تنشئة التلميذ نشأة صحية يقاس نجاحها بمدى تحول الحقائق الصحية المقدمة له إلى أنواع من السلوك والميول والممارسة المستحبة التي تجلب له الصحة وتحفظ للمجتمع صحة أفراده .

ويمكن بهذه النظرة تعريف التربية الصحية المدرسية بأنها :

« عملية متصلة غرضها تزويد التلميذ بمعلومات صحية بغرض تغير معرفته وبالتالي ميوله وسلوكه إلى ميول وسلوك تحافظ على صحته الشخصية وصحة المجتمع حوله » .

أى أن التربية الصحية المدرسية عملية تربية متصلة وليست مجرد مادة تدرس وليست واجب مدرسى الصحة فقط ولكنها واجب كل مدرس لأى مادة من المواد : ولا يمكن نجاح التربية الصحية في أى مدرسة مالم يساهم كل مدرس بنصيبه منها ويجعل من نفسه مشرفا على صحة التلاميذ ومربيا صحيحا لهم .

والهدف الآخر من التربية الصحية للتلاميذ هو أن يساهموا بتصحيحهم في رفع المستوى الصحى للمجتمع المحيط بهم ويستلزم ذلك أن تعمل المدرسة على نقل أثر التربية الصحية إلى شتى مواقف الحياة وان تنصب المعلومات والخبرات الصحية التى تقدم للتلميذ على التشابه بما يحويه المجتمع المحيط :  
ونقصد بالمجتمع المحيط : بالبيئة التى تخلفها المدرسة وبهذا تكون لهذه المعلومات



الصحية والخبرات معني في أذهان التلاميذ يزيد من تأسيدها في عواطفهم  
وحواسهم ويسهل استجابتهم لها .

ويجب أن تصاحب العملية التربوية استغلال البيئة المحيطة وامكانياتها  
بتنظيم الرحلات ذات هدف التعرف على هذه الامكانيات كزيارة الوحدات  
الصحية المختلفة : وهناك عدة نقاط أخرى يجب مراعاتها للوصول إلى  
خير النتائج في التربية الصحية المدرسية :

يجب أن تربط مناهج التربية الصحية المدرسية بميول وحاجات وهوايات  
التلميذ أى تهدف إلى اشباع حاجاته ورغباته وميوله أساسا لأن اشباع هذه  
الرغبات هي الطريق إلى عقله وقلبه وتجعله يتقبل الحقائق الصحية بشوق  
واهتمام ممارسا ما تشير به من أنماط سلوكية .

ويجب ألا يغيب عنا انه توجد هوة سحيقة بين استيعاب الفرد للمعلومات  
وسلوكه السلوك التي تشير اليه هذه المعلومات ، ولسكى نتقلب على ذلك بتعين  
علينا أن نكون في نفس التلميذ الدوافع اللازمة للسلوك المطلوب .

ويمكن تعريف الدوافع بأنه حالة قلق للوصول لهدف معين ويدفع لاتخاذ  
السبيل للوصول لهذا الهدف وبالتالي زوال حالة القلق .

وعلى اساس هذا المفهوم نجد أن سلوك الفرد وتصرفه في موقف ما يتوقف  
على ما لديه من دوافع :

والصحة نفسها ليست من بين الدوافع المعترف بها ولذا وجب علينا أن  
نربط السلوك الصحي المطلوب بدوافع أخرى غير الصحة .

والدوافع المعروفة إما مبنية على حاجات فسيولوجية انفعالية كالأكل  
والماء والهواء والنوم والراحة ، واما مبنية على نتيجة معيشة الفرد في مجتمع  
ما : كالحاجة إلى العطف واكتساب رضا الآخرين والتغلب عليهم والحاجة  
إلى الأمن والاحساس بالقيمة الشخصية .



وأهم هذه الحاجات والذوافع في السن المدرسي الابتدائي والاعدادي هي :  
الحاجة إلى العطف : فالطفل دائماً يأمن لمن يظهر نحوه حباً وعطفاً  
ولذا نصمم على عطف المدرس على التلميذ .

الحاجة إلى النجاح : لكي يكسب تقدير غيره : لذا وجب علينا أن نمتدح  
أعمال الطفل الناجحة . والنجاح يولد النجاح - ونجاح الطفل في سلوك  
صحي يجره إلى سلوك صحي آخر صحيح .

الحاجة إلى الانتماء إلى مجموعة من الأصدقاء ولذا كان من عوامل النجاح  
العمل الجماعي في محيط الصحة عن طريق تنظيم الجمعيات الصحية والزيارات  
المحادثة صحياً .

الحاجة إلى اكتساب رضا الآخرين : وخاصة إذا شعر التلميذ أنه خارج  
في سلوكه عن سلوك الجماعة كأن يكون غير معني بنظافته في فصل من التلاميذ  
النظام مما يضطره إلى تغيير عاداته .

وهناك بعض الميول في هذا السن كالميل للنشاط واللعب والميول المهنية  
وجب الاستطلاع والميل للمحاكاة وكلها يمكن استغلالها في برامج التربية  
الصحية .

والتربية الصحية ككل عملية تربوية يلزمها التكرار غير الممل حتى لا يسأم  
التلميذ من التكرار .

ويجب أن نضع طرقاً للثواب في عملية التربية الصحية والصلة بين المؤثر ورد  
الفعل تقوى إذا صحبها أو تبعها ثواب .

ويمكن تلخيص أهم أوجه النشاط التي يجب مراعاتها لضمان السلوك الصحي  
فيما يأتي : —

١ — يجب أن يصاحب منهج التربية الصحية الغرض من ممارسة العادات  
والسلوك الصحي إلى جانب المعلومات الصحية .

٢ — ارتباط التربية الصحية بجميع مواد اليوم المدرسي ، فلا يمكن قصر  
السلوك الصحي على الوقت المخصص للتربية الصحية بل يجب أن تكون في



طابور الصباح وأثناء الغذاء وعند أي نشاط مدرسي أو فرصة سانحة :

٣ — يجب أن تقدم الخبرات في ميدان التربية الصحية متعلقة بالتلميذ كفرد في مجتمع كبير .

٤ — يجب أن يكون التركيز أثناء الدروس على النواحي الإيجابية لا السلبية ويجب أن نبصر التلميذ بالسلوك الصحي الصحيح الواجب اتباعه لا السلوك المطلوب الامتناع عنه .

٥ — يجب ألا نسرف في الجوائز المادية بل يكفي أن ننبه التلميذ لنتائج هذا السلوك الجيد من نمو سليم في جسمه وعقله وفي كفاياته البدنية بما ينماشى مع ميوله واتجاهاته .

ويتجتم علينا هنا أن نقول أن التربية الصحية المدرسية مسئولية حتمية وواجبة على هيئة المدرسة وخاصة في السن الابتدائي لعدة اعتبارات أهمها قانون التعليم الابتدائي الإلزامي في السن من ٦ — ١٢ سنة وهي السن التي يتكون فيها الطفل جثمانيا وعقليا ، ووجدانيا والسن التي تعتبر من تكوين العادات ، هذا بجانب أن المدرسة تهيء فرص التكرار وتهيء للمدرس امكانيات عديدة من حيث البيئة والنشاط التعليمي والصحي مما يمكن استغلاله في التربية الصحية .

ومدرس الفصل في المرحلة الابتدائية : ولو لم يتم بتدريس علم الصحة يعتبر من أهم المسئولين عن التربية الصحية ، فهو القدوة الأولى أمام التلاميذ والمثل الأعلى لهم وله من الفرص في يومه المدرسي ما يمكنه من استغلالها في التربية الصحية ومنها :

١ — استغلال طابور الصباح في مراعاة النظافة الشخصية والوقفة الصحية .

٢ — استغلال الحصص المنتظمة في ملاحظة التهوية والاضاءة بالفصل والجلسة الصحية .

٣ — فترات الراحة واللعب ويمكن استغلالها في التربية الصحية والرياضة .



- ٤ — فترات تناول الغذاء ويمكن استغلالها في نشر الوعي الغذائي .
- ٥ — المواد الدراسية المختلفة ويمكن استغلالها بحيث يتخللها النواحي الصحية وخاصة في دروس التربية الدينية والتربية الرياضية والزراعية . . .
- ٦ — استغلال جمعيات الهوايات وتوجيهها للتربية الرياضية فالرسم والاعمال الفنية والصحافة والتمثيل والتربية الزراعية وغيرها يمكن للمدرس المؤمن برسالتة في التربية الصحية توجيهها بالدرجة التي تخدم تلميذه صحياً . .

ونرى مما أشرنا إليه أن التربية الصحية المدرسية تقع مسئوليتها مشتركة بين الهيئة المدرسية و الهيئة الصحية وإذا أردنا الفائدة الموجودة وجب التنسيق بينهما في تأدية خدمات كل فريق .

وأى من الفريقين لا بد له من هذا الاتجاه ليتكامل مع ما لهم من قدرات تربوية وخبرات في عملهم ودراسة للبيئة المحيطة بهم ليؤدوا رسالتهم في تنشئة أجيال صحيحة قادرة على رعاية صحتها ورعاية صحة المجتمع حولها لدفع عجلة الانتاج القومى التى نحن فى مسيس الحاجة لها حالها فى عهد البناء والعمير وفى زمن الانطلاق والتطوير . . .

---



## المجذور الاجتماعية للنهائج الدراسية

للدكتور حسين سليمان قوره

أن الطفل حين يدخل المدرسة يحمل إليها تلك الحياة التي يحياها في الجماعة التي ينتمي إليها وينقل إلى هذه البيئة المدرسية المحدودة ما اكتسبه من أنماط السلوك والمعاملات ونماذج القيم والمثل التي توجه حياته العامة والخاصة حين يحتك بأفراد أسرته أو حيته أو مجتمعه الكبير . وهو بعد أن يتعلم في المدرسة ويعود بخبراته التي تعلمها إلى المجتمع ليطبقها فيه ويستعملها في الناحية المختلفة يجد لزاما عليه ألا يخرج عن الدائرة التي رسمها له هذا المجتمع اللهم إلا بالقدر الذي يقتضيه التطور الطبيعي .

ومن هنا فإن كل مجتمع بما يختلف به عن غيره من المجتمعات يوحى بالقيم التي يجب أن يعيش التعلّمون من أجلها ويشاركونا غيرهم فيها إذا أرادوا بحق بناء وطنهم ودعم مبادئهم ورفع مستواهم ، كما أن الأسس الثقافية والحاجات الاجتماعية تحدد المدرسة بأساليب التعليم التي ينبغي أن تتبع في تهذيب الشباب وبالخطوط العامة التي تهدي التربويين في وضع المناهج وفي تغييرها أو تعديلها كلما دعا الداعي إلى ذلك .

والمدرسة — هي أداة التربية الرسمية تتحمل دون جدال أكثر المسؤوليات وأصعب الأعباء في هذه العملية ، فدورها لا شك أخطر الأدوار ونصيبها أكبر الأنصبة وبخاصة في مجتمعنا العربي الذي ينقص البيت فيه عناصر التوجيه التربوي السليم . ومن أجل هذه فهي بمنهجها الدراسية ومناشطها التعليمية توجه الشباب في التفكير والعمل إلى الحقائق والأهداف التي تعمل الجماعة من أجلها ، كما تؤكد فيهم الاستعداد للدفاع عنها والجهد في سبيل سلامتها . وهي تحثهم على التمسك بالقيم والمثل التي تشيع في المجتمع وعلى



تكريس حياتهم لخدمتها . وهي تجلبهم على احترام الناس واحترام أعمالهم وحرهم ومهتهم وخدماتهم الاجتماعية مهما بدت حقيرة ، وكذلك احترام آرائهم ومعتقداتهم والمحافظة على حقوقهم المشروعة وهي تغرس فيهم روح التعاون وتبهيهم في الاشتراك مع الجماعة وانسكار الذات والتضحية في سبيل المجتمع ونهضته وتطويره . وهي تمهد لهم السبيل إلى ممارسة النشاط الديني الذي يرضية المجتمع ، وتحملهم على التمسك بالاهداف الدينية واتباع القوانين الشرعية ورغبة وثقة فيها . وهي تبت فيهم روح الابتعاد عن الاتجاهات والرغبات الضارة بالمجتمع والانصرار لما يعود بالفائدة على الفرد والمجموع . وهي تعلى فيهم روح الخدمة الاجتماعية بما يؤدي إلى تداعل المصالح الشخصية والاجتماعية وإلى تحقيق الانسانية في أمثل صورها ، وهي تؤكد في نفوسهم معنى الحرية الحقيقية وهي الحرية التي تقيد صاحبها بعدم التعرض لحقوق الآخرين أو الاضرار بمصالحهم ، وبمعنى آخر هي الحرية التي تنتهي حين ينبغي أن تبدأ حريات الآخرين .

هذه نظرة عامة للمسندسة وعلاقة النشاط التربوي فيها بالظروف الاجتماعية ولكن شيئاً من التخصيص يوجب علينا أن نعرض المنهج الدراسي ونحلله لنرى مدى صلته بالمجتمع وبالثقافة التي تحمكة وتعيش فيه .

### الجنور الاجتماعية للمنهج :

أن أهم ما يقوم عليه منهج من المناهج الدراسية يتلخص فيما يلي :

١ - الاهداف التربوية التي يقصد لايها من وراء دراسة المنهج :

٢ - المادة الدراسية التي يطلب إلى التلاميذ معرفتها وفهم حقائقها والوقوف على اسرارها من أجل تحقيق الاهداف التربوية العامة :

٣ - مختلف المناشط والتدريبات وامايط السلوك التي يقوم بها المتعلم في سبيل تحصيل المادة الدراسية :

٤ - مسالك الضبط والتهديب والطريقة التربوية التي يسلكها المدرس

في مواقف التدريس المختلفة :



٥ - تقويم نتائج التحصيل المدرسى والخبرات المتعددة التي اكتسبها التلاميذ . ونظرة معمقة في تلك العناصر المنهجية ترىنا أنها جميعا ترجع إلى الثقة وتتصل بعناصرها بسبب من الأسباب — فالأغراض والأهداف التربوية تعكس في الواقع الأفكار — والعواطف والآمال التي تتضمنها عوميات الثقافة أو خصوصياتها . والمادة الدراسية التي تحقق الأهداف التربوية عبارة عن الأفكار الهامة والمعارف العامة أو الخاصة والمهارات المتعددة التي تشيع في أوساط المجتمع ويحتاج إليها أفراد أو بعضهم لخدمة الرحالة التي وكلت إليهم وتأدية الواجب الاجتماعي المنوط بهم ، والتدريبات التي يقوم بها التلاميذ لتحصيل المادة الدراسية ليست إلا أنواع النشاط والتصرفات السلوكية التي يقبلها المجتمع عادة من أعضائه : والطريقة التي يسلكها المدرس في ضبط المتعلمين وتهذيبهم وفي مواقف التدريس لا شك تعكس صورة الحياة ووجهها السائد في المجتمع ، وفي المجتمع الديمقراطي مثلا يعكس المدرس ديمقراطية التعامل في الفصل ، وفي المجتمع الديكتاتوري يرى المدرس في الديكتاتورية خير عناصر النجاح في تعامله مع التلاميذ وهكذا . وتقديم نتائج التحصيل التربوي في المدرسة ليس إلا وصفا لما حصلتة التلاميذ من مقومات المنهج السابقة في ميزان الحكم للوقوف على مدى استفادة مواطني الحاضر والمستقبل في مجال الأعداد للمواطنة الصالحة .

والمناهج الدراسية بصفة عامة تنقسم قسمين : القسم الأول يختص بالتربية العامة وهي التي تهتم بحفظ السكان الاجتماعي : وحدة متكاملة ترتبط أفرادها برابط جامع ، ويقرب بينهم هدف واحد يسعون لتحقيقه جميعا : ومن ثم تأخذ حقائقها من العناصر الثقافية العامة ، وكذلك من العناصر الخاصة التي تنتم بصفة العموم في اهتمام أفراد المجتمع بها . فتدخل في الأولى القواعد والمعارف والأسس التي تنظم سلوك الناس عامة ، وتتضمن المستويات والمعلومات التي تعينهم على الحكم بصحة الصحيح وخطأ الخاطئ . ويهتدون بهديها إلى خير الخير وشر الشر وإلى جمال الجميل وقبح القبيح ، ويدركون بواسطتها الحقيقة وضدها : كما تتضمن المعارف والمهارات التي



تؤدي إلى ضبط وتحسين سلوك الناس العام في مجال السياسة والاقتصاد ونحو ذلك : أو يحتاجون إليها لفهم المجتمع الذي يعيشون فيه ومعرفته سماته والجنور التي تثبت هذه السمات ، فاللغة القومية أذن والتربية الوطنية والتاريخ الوطني وجغرافية الوطن والرياضيات العامة والعلوم التي تفسر مظاهر الطبيعة التي تحيط بالناس ونحو ذلك مما يقوم على المفاهيم السابقة تبنى جسم التربية العامة التي تعمل على تجميع الافراد والتقاءهم على صعيد الخصائص الاجتماعية الموحدة . وينبغي ألا نغفل أن العموميات الثقافية لا تدخل بجمليتها في بناء كيان التربية العامة داخل المدرسة ، فهناك من هذه العموميات ما اصطلاح على ترك اكتسابه للاحتكاك الاجتماعي الخارج خارج المدرسة وذلك كطريقة لبس «البذلة» أو «الفستان» أو الخداء ونحو ذلك مما يحتاج إلى ترتيب فني ووضع خاص في مقررات المناهج الدراسية .

أما الثانية وهي العناصر الثقافية الخاصة التي تنسم بصفة العموم في اهتمام الجميع بها فتدخل فيها علوم الصحة العامة ومكونات الغذاء الاساسية واحتياجات الأجسام من هذه الاساسيات ، وكذلك الاتجاه العام في سياسة الوطن وعلاقاته بالدول الأخرى ونحو ذلك مما يدخل في دائرة خاصة : كالطب والسياسة والاقتصاد ولكن لا يستغني عنه مسار الحياة الكريمة لأي فرد من المجتمع .

والقسم الثاني : يتصل بالتربية الخاصة وهي التي تخدم اهتمامات بعض الجماعات وتبنى على اساس من طرق تفكيرهم وعلمهم الخاص بهم ، وبهذا المعنى فإن التربية الخاصة تقوم مناهجها على عناصر الثقافة الخاصة وتتصل اتصالاً وثيقاً بها وهي بهذا المعنى أيضاً تتجه وجهات ثلاثة :

الوجهة الأولى : تستمد مددها وتأخذ زادها من مستوى اجتماعي معين ، وآسار حاجات الاشخاص الذين ينتمون إلى هذا المستوى الاجتماعي . فإذا فرضنا أن مجتمعنا كالمجتمع النازي يدين بوجود طبقة معينة فيه خلقت للرئاسة وتولى أعمال القيادة بحيث لا يصلح غيرها لذلك ، فانه يهيأ لهذه الطبقة نظاماً تعليمياً معيناً ، ويضع لها من البرامج التربوية الخاصة ما يؤهل أفرادها للمهام



المنتظرة منهم ويقدرهم على القيام بالوظائف التي يعدون لها — ومن هذا الاتجاه أيضا ما كنا نراه في المجتمع العربي قبل ثورة ١٩٥٢ حين كانت الظروف مهيأة لما كان يسمى بالطبقة الراقية أن تنزل بوسائل تربيتها عن عامة الشعب ، فقد كان أفراد هذه الطبقة يترفعون في تعليم أبنائهم عن المدارس المخصصة للجمهور ويتجهون بهم إلى المدارس الخاصة الأجنبية ذات المصروفات الباهظة والمناهج التربوية المتباينة التي كانت تأخذ قوامها من غير عناصر الثقافة المصرية حتى يباعلوا بينهم وبين أبناء الشعب : فيستأهلوا في نظرهم مراكز القيادة التي كانوا غالبا ما يتوارثونها خلفا عن سلف . ومن هذا أيضا ما كان في بعض أطوار الحياة المصرية من وجود نوعين من التعليم أحدهما : التعليم الابتدائي فيه بعض الغناء والكفاية التربوية ومقصود على بعض الفئات المحظوظة من يملكون نفقاته المادية ، ويوصل إلى التعليم الثانوي ثم الجامعة ، والثاني تعليم شعبي مفتوح للعامة وفقير في كل مقومات التربية السليمة ولا يدخله الا قليل من كانوا يضيّقون ذرعا بأعباء الحياة المادية : فلا شك أن التعليم الابتدائي في ذلك الوقت كان نوعا من التربية الخاصة التي تغذى ميول فئة بذاتها بقدر ما توسس على عناصر الثقافة الخاصة بها . وبما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن هذا النوع من التربية الخاصة يعمل على التقسيم الطبقي بين أفراد الأمة الواحدة كما يخلق فيها ثنائية التعليم البغيفية .

الوجهة الثانية تعتمد على تعريف جماعة أو أفراد معينين بالقوانين والمعارف الخاصة بوظيفة أو عمل ما . وتسائر في مناهجها حاجات المهنة بغض النظر عن الأفراد الذين ينتمون إليها . وهي بهذا المعنى تحاول أن تعد الاشخاص الذين سلكوا منهجها واتبعوا سبيلها وتحملوا مسئولياتها التربوية لينهضوا ببعض الوظائف الحيوية والضرورية في اسعاد المجتمع ونهضته : وكذلك هؤلاء الذين يعدون مهنة الطب أو الهندسة أو التدريس أو غير ذلك ، فان لكل من هذه الفئات مناهج تربوية ذات صبغة منفردة تقوم على حقائق ومعلومات مهنية وفنية قلما يعرفها إلا أصحابها وفي الوقت نفسه تعتبر ضرورية في إعدادهم



للحياة العملية في المجتمع وإشباع الحاجات التي تظهر فيه من وقت لآخر .

وهذا اللون من التربية الخاصة لا يغفل الطبقية الاجتماعية ولا يساعد على قيام الثنائية التعليمية التي تحدثنا عنها ولكنه على العكس من ذلك يعمل على التكامل الاجتماعي وسد النقص الذي يشعر به المجتمع ، فهو يمدد بمقومات الكفاءة في أداء الخدمات الاجتماعية الضرورية ويهيئ لأفرادها أحسن الفرص لانتفاع بعضهم ببعض وتعاونهم جميعا في النهاية على إنهاض أنفسهم بإنهاض مجتمعهم وإسعاد كل فرد بما يتيسر له من الخدمات العامة على أيدي هؤلاء الفنانين الذين أعدهم المجتمع لمثل هذه الخدمات : غير أننا يجب أن نلاحظ أن هذا الاتجاه يأخذ مساره الطبيعي دون جنوح إلى الطبقة الممقوته بأمرين :  
١ - ألا يعمد أصحاب هذا اللون التربوي في تخصصهم بما لا يترك إمامهم فرصة الأخذ بنصيب مناسب من التربية العامة التي تحدثنا عنها والتي تعتبر ضرورية لوحدة أي شعب :

٢ - أن يفتح باب هذا اللون التربوي على مصراعيه لكل طارق تؤهله

استعداداته ومواهبه لتحمل تبعاته والسير قدما إلى ما ينفع الوطن بحق ،

الوجهة الثالثة : لا تقتصر على الأخذ من خصوصيات المستوى الاجتماعي المعين كالوجهة الأولى ، كما لا تقتصر على الأخذ من خصوصيات المهنة المعينة ، كالوجهة الثانية ، ولكنها تخلط الاثنين معا : فقد يحدث في مجتمع من المجتمعات أن تتخصص فئة من الناس لها مميزات خاصة بأداء بعض الوظائف أو القيام ببعض الأعمال كالخدمات الدبلوماسية مثلا ، أو ارتقاء الوظائف الكبرى في مجال الصناعة أو التجارة أو نحو ذلك : ومن هذا ما كان يتبع قبل ثورة سنة ١٩٥٢ من قصر دخول الكلية الحربية على أفراد معينين هم الذين تنطبق عليهم شروط القبول فيها ، وكذلك الاجحاف بحق الفقراء من أبناء الشعب حين كانوا يشترطون في دخول كلية الطب مثلا القدرة على تسديد مصروفات باهظة لا يقدر عليها إلا نفر من أبناء الأمة : ومن ثم كانت خصوصيات المهنة تمتزج بخصوصيات الطبقة في المناهج التربوية لهذه



الكليات : ولذلك حال هذا النوع من التربية الخاصة الى الدخول في نطاق التربية التطبيقية وساعد على وجود العزلة بين أفراد الشعب لأن كل من يتلقى تربية من هذا النوع يشعر بميزته عن الجماعة فيترفع عن مشاركتهم أو القرب منهم ، وكثيرا ما يرفض الاعتراف بعموميات الثقافة التي ينبغي أن تحكم تصرفاته وقد يتخذ من تربية الخاصة في تلك السكليات صبغة مميزة له ولونا من ألوان الثقافة لا يتعداه أولا يتعدى امثاله . وحينئذ تظهر الطبقة الاجتماعية بشكل صارخ يحدد كيان المجتمع ووحدته .

وفي بعض الأحيان تخطط التربية العامة بالتربية التطبيقية كما يحدث عندما يتحول مجتمع من المجتمعات عن النظام الطبقي ويتطور الى مجتمع تتساوى فيه فرص الحياة امام الجميع ولا تتحدد فيه الطبقات أو تتميز بوضوح : فان المدارس التي كانت تختص ببعض الطبقات الاجتماعية وتقدم لهم المناهج الخاصة بهم تفتح للجمهور ، ولكن مناهجها لا تتطور بين يوم وليلة بما يتناسب والتربية العامة بل تظل قائمة فترة من الوقت وتعلق روايتها بحقائق التربية العامة حين تدخل مناهجها الى تلك المدارس وتحتاج الى بعض الجهد للقضاء عليها . ومن أمثلة ذلك ما حدث في المجتمع العربي بالجمهورية العربية المتحدة حين تحول الى مجتمع اشتراكي بعد ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، فان المدارس الابتدائية والثانوية التي كانت تختص بالطبقات الراقية تم فتحها للجميع ولكنها بقيت تحمل بعض راسب الماضي الطبقي في مناهجها ونظم الدراسة فيها وان أخذ ذلك يقل بالتدرج حتى كاد يقضى عليه تماما في الوقت الحاضر :

والحقيقة التي يجب أن نؤكدها هنا هي أن سياسة فتح باب الوظائف وتحصيل المعارف والفنون من أي نوع لكل مزود بالاستعداد المناسب لا فارق بين جنس ومعتقد وأصل اجتماعي تقلل من فرص التخصيص الوظيفي وقصر بعض المهن على بعض الطبقات المعنية في المجتمع ، كما تعمل على انعدام العلة بين التربية المهنية أو العامة وبين أحداث التربية التطبيقية الاجتماعية .

#### التطور الاجتماعي وعلاقته بالمنهج :

من المناقشة السابقة يتبين بوضوح أن المنهج يصاغ في إطار الثقافة وأن



العلاقة بينها من أوثق العلاقات : ومادام المنهج يدخل في كيان الثقافة بهذه الصورة فمن الطبيعي أن يتأثر بالتغيرات أو التعديلات الهامة التي تطرأ عليها . ولذلك فإن التطور والتحوير الذي يلحق العناصر الثقافية يخلق في المجتمع عامة وبين التربويين وأعضاء أسرة التعليم خاصة شعور الشك في صلاحية المنهج القديم وتناسبه مع الظروف الاجتماعية الجديدة ، فيتحجون الى اقتراح منهج جديد أو تعديل للمنهج القديم . فثلا في الجمهورية العربية المتحدة نرى أن المجتمع يتحول من رأسمالى الى اشتراكي ، ويحتاجه مظاهر للتغير في الافكار والأعمال ، فالفكرة القديمة التي سيطرت على أفرادها بفعل الاستعمار وأعوانه من أنه بلد زراعى لا سبيل فيه إلى نهضة صناعية قد انمجت ، وأخذت القوة الصناعية تدب في ربوعه وتمتل مركزا ممتازا على أرضه وتحت سباته .

والثورة العلمية بدأت تشق طريقها الى عالم الوجود فيه وأصبحنا نرى ونسمع عن معالم نهضية ومشروعات جديدة كالأصلاح الزراعى وتأميم البنوك والشركات الكبرى وتوزيع أرباح الشركات على العاملين فيها جميعا وإشراك العمال في مجالس إدارة هذه الشركات ، والتوسع في إقامة المصانع وتصنيع المنتجات الزراعية والاكتثار من مراكز البحوث العلمية وتقرير مجانية التعليم في كل مراحلها : وتغيير أسس القبول في كل مرحلة من هذه المراحل ودعم الجمعيات التعاونية وتسويق الحاصلات الزراعية والدعوة الى احترام العمل وغير ذلك مما يقتضيه نجاح المجتمع الاشتراكي الذي يحاول أن يرسى قواعده متينة وثابتة ، ولاشك أنه مع هذه الأحداث تنبثق قيم جديدة وصور للسلوك مختلفة ووسائل حديثة لاستغلال الامكانيات البيئية والبشرية ويشعر الناس بهذا كله في شتى ميادين الحياة الزراعية والصناعية والسياسية والدينية والمحلية والاقتصادية والاسرية وغير ذلك .

ولكن الشعور بها في ميادين التربية يفوق كل شعور لأن عليها تقع المسؤولية الكبرى في نجاح ما يهدف اليه المجتمع الجديد وفي صياغة الأفكار الاشتراكية في قوالب العمل المنتج . ومن أجل ذلك تتجه اليها الانظار وتعلق بها الآمال كي تسهم بفاعلية في القضاء على مخلفات الماضي ومعالمه غير المرغوب فيها وفي



إقامة الصرح الجسد للحياء التي تحول إليها المجتمع . ولشدة الضغط على التربويين في هذا الصدد وشعورهم الأدبي والرسمي بثقل الحمل في عمل شيء ما تراهم يشككون فيما ينبغي أن يكون منهم . لقد تغيرت الأسس القديمة التي كانت عماد مناهجهم التربوية فهل ياترى يرتفعون فجأة إلى مستوى المجتمع الجديد فيستهدفون أهدافه ؟ وهل بهذه السرعة ينتظر لعملهم نجاح ؟ أو أن الأمر يحتاج إلى روية وتغيير ؟ وإلى متى تكون الروية ويكون التغيير ؟ إنها خيرة ونظرة حيرة مصحوبة بكثرة الاقتراحات والتنظييات والتعديلات وعدم الاستقرار على تدبير تربوي دائم حتى يتم تكييف لائق للعناصر الجديدة التي دخلت في الثقافة واقتضاها التحول الجديد :

قد يقال أن الأغراض التربوية العامة لا يعتمدها التغيير كفرض تخرج المواطن الصالح أو أن تدريس الأساسيات في المنهج كالأقراء والحساب والمكتابة لا يختلف في الأبقاء عليه أحد فعلم الحيرة أذن ؟ ولماذا يثقل التربويون على أنفسهم بوجوب تغيير المناهج ؟ والجواب عن الشق الأول من السؤال هو أن مثل هذه المعاني المجردة تصبح في فترة التغيير والتحول كغيرها من المعاني غير واضحة الدلالة وخفية المفهوم ، فمن هو المواطن الصالح في المجتمع الجديد ؟ وبأي التقاليد والمثل والمعتقدات يدين ؟ وما النماذج السلوكية التي يلتزم بها ؟ وما الصفات الخلقية والاجتماعية والمعرفية التي يجب أن يتصف بها ؟ أما عن الشق الثاني من السؤال فنحن نعرف بأن مثل القراءة والمكتابة والحساب من أساسيات المنهج ، ولكن ألا يمكن أن يضيف المجتمع الجديد أساسا جسديا تقتضية ظروفه المتغيرة ؟ ثم ألا يمكن أن تدرس هذه الأساسيات بصورة تعيد التلاميذ إلى الأمية بعد الانقطاع عن التعليم ، أو تمكنهم من إزالة الأمية الثقافية عنهم إلى الأبد :

إن الذي لا شك فيه هو أن الناس في فترة التحول الاجتماعي يضطربون فيما يعتقدون وما يجاهدون في سبيله وما يداغون عنه ويتمسكون به من قيم ومثل وفضائل ، ومقدرتهم على التفكير والشعور والعمل يدا واحدة تنخفض . حقا



## التقرير التهديدي لمشروع التوصيات الخاصة لأوضاع المعلمين

لمنظمة « اليونسكو »

١ - الأساس :

إن الحاجة إلى زيادة التعليم وتحسينه تعد اتجاهها بارزا ملحوظا في وقتنا الحاضر سواء في الدول النامية أم المتجهة نحو التصنيع : كما أن الجهود الجبارة التي تبذلها معظم الدول لتوفر الفرص التعليمية وتحسين البرامج والطرق التربوية قد أبرزت الدور الرائد للمعلمين في جميع نواحي التقدم التربوي ، ولما كان النقص في عدد المعلمين قد تزايد في العالم كله خلال السنوات الأخيرة ، فقد بدا واضحا أن توفير العدد الكافي من هيئات التدريس المؤهلة أمر لا يمكن توقع تحقيقه بدون تحسين الوضع المهني والاجتماعي والاقتصادي لمهنة التدريس . ولإزاء هذه الظروف كان من الطبيعي أن يصبح تزايد الاهتمام بوضع المعلمين أمرا ملموسا في وقتنا الحالى ، ولا يتجلى ذلك في نطاق مهنة التعليم وحدها ، بل يتجلى أيضا لدى جميع المستولين على التعليم في المجتمعات القومية والهيئات الدولية المهتمة بتقديم التربية .

إن الاهتمام بهيئات التدريس ومشكلاتها المهنية والاجتماعية والاقتصادية تنعكس بصورة واضحة متكررة في التوصيات العشر التي أقرها المؤتمر الدولي للتعليم العام الذي عقده مكتب التربية الدولي في الفترة من ١٩٣٤ - ١٩٤٧ بالتعاون مع منظمة اليونسكو وخاصة في التوصيات (رقم ٣٦ و ٣٩) لسنة ١٩٥٣/١٩٥٤ الخاصة بأعداد مدرسي المرحلة الابتدائية والثانوية وأوضاعهم :

وقد أهتمت منظمة العمل الدولية لعدة سنوات بالنقص في عدد المعلمين وبالحاجة إلى تحسين شروط استخدامهم وخاصة منذ دور انعقاد اللجنة الاستشارية التابعة لمنظمة العمل الدولية سنة ١٩٥٢ للنظر في شأن مرتبات



الموظفين والمهنيين : وتولى الخبراء دراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين العاملين بالمدارس الحكومية والخاصة في المرحلتين الابتدائية والثانوية في اجتماعين عقدتهما منظمة العمل الدولية في سنتي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ على التوالي . وكسنت النتائج التي أسفر عنها الاجتماعان تغطي معظم الجوانب المتعلقة بتعيين المعلمين ومستقبلهم وشروط عملهم باستثناء إعدادهم وتدريبهم أثناء الخدمة . وقد قامت منظمة اليونسكو في الفترة ما بين ١٩٤١ - ١٩٦٤ بعمل سلسلة من المسوح الدولية عن الأوضاع الأكاديمية، والمهنية، والاجتماعية والاقتصادية للمعلمين وذلك بالإضافة إلى جهودها المستمرة التي تستهدف النهوض بالتعليم من ناحية الكيف ، ومساعدة المعلمين على أداء عملهم بكفاية وقد أجريت معظم هذه المسوح بالتعاون مع المنظمات الدولية للمعلمين التي تغطي المناطق الآتية : أفريقيا ، أمريكا اللاتينية ، غرب ووسط وشرق أوروبا . وفي مايو ١٩٦٤ عقدت اليونسكو اجتماعا للخبراء حضره ممثلون عن المعلمين وعن القائمين على إعدادهم وعن مديري المدارس . وقد وجه الاجتماع غنائه الخاصة لمشكلات تدريب المعلمين عند أول عهدهم به ، وكذلك تدريبهم أثناء الخدمة ، كما أنه في الوقت نفسه استعرض نتائج العمل الذي تم في السنوات الأخيرة حول مشكلات أوضاع المعلمين والذي تم تحت رعاية اليونسكو ومكتب التربية الدولي ومنظمة العمل الدولية . كما أقر الاجتماع سلسلة من المبادئ والمعايير التي يمكن أن تشكل أساسا لعمل دولي :

وفي أثناء المشاورات التي دارت في عامي ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ بين منظمة العمل الدولية ومنظمة اليونسكو تبين أن كلا من المنظميتين تهتم مباشرة بالمشكلات التي لها تأثيرها على المهنة التعليمية . كما بدا واضحاً أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين من جانب ، وبين إعدادهم وتأهيلهم من جانب آخر ، بحيث أن معالجة مشكلات أي من الجانبين لا تجنى دون معالجة مشكلات الآخر : وبناء على ذلك ، وبعد استشارة لجنة مشتركة تمثل المنظميتين وصل المديران العامان للمنظميتين إلى اتفاق حول إعداد وثيقة دولية موحدة تغطي جميع المشكلات التي تمس هيئات التدريس ، وقد



عرض هذا الرأى أيضا فى اجتماعى الخبراء اللذين سبق ذكرهما واللذين عقدتهما منظمة العمل السدولية فى سنة ١٩٦٣ ، ومنظمة اليونسكو فى سنة ١٩٦٤ على التوالى ، كما صدقت عليه الدوائر الرسمية للمنظمتين :

أما بالنسبة لصورة الوثيقة الدولية المزمع وضعها ، فقد اتضح للمنظمتين المعنيتين أن الأنسب وضع توصية تترك لكل دولة من الدول الأعضاء اختيار الخطوات التشريعية وغير التشريعية التى تتفق مع الوضع الدستورى لكل دولة ، وتمشى مع ما تقتضيه طبيعة نظم التعليم وذلك عند تطبيق المبادئ والمستويات المقررة على المستوى الدولى .

#### ب - اعداد مشروع التوصيات :

إن مشروع التوصيات التى أعدها مكتب العمل الدولى بالاشتراك مع سكرتارية اليونسكو يعتمد أساسا على نتائج اجتماع خبراء منظمة العمل الدولية الخاصة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية لمعلمى المدارس الابتدائية والثانوية ، وهو الاجتماع الذى عقد فى جنيف خلال عام ١٩٦٣ ، ونتائج اجتماع لجنة خبراء اليونسكو فى أوضاع المعلمين التى عقد فى باريس خلال عام ١٩٦٤ .

وقد تضمن مشروع الوثيقة الموحدة جميع النتائج التى توصل اليها الخبراء فى هذين الاجتماعين المنفصلين ، وبنفس الالفاظ التى استعملها الخبراء فى الاجتماعين بقدر الامكان . أما بعض التغييرات التى ادخلت عليها فترجع الى بعض الاعتبارات التالية :

- الاختلاف بين صياغة التوصيات التى تتفق مع نتائج اجتماع الخبراء وتلك التى تناسب مع وثيقة رسمية ذات طبيعة تشريعية ، بما فى ذلك الحاجة الى وجود بعض نقاط تكون أكثر تخصصا :

- ان مضمون بعض النتائج تغطيتها الاتفاقات الدولية القائمة التى يحسن الاختصار على الاشارة اليها :

( أنظر مقدمة مشروع التوصيات )



— الرغبة فى إقرار صورة مترابطة موحدة كما سيأتى فيما بعد .

وقد أضيفت نقاط قليلة كان من المرغوب فيه ادخالها بقصد استكمال الموضوع ، فشروع التوصيات — بصفة خاصة — يشير اشارة عامة الى ثلاث مشكلات لم توضع لها مقترحات معينة سواء فى اجتماع خبراء منظمة العمل الدولية أو اليونسكو ، وهى نظم التفتيش والإشراف على المعلمين ، والامتحانات العامة ، والعلاقات بين الآباء والمدرسين . وبما لا شك فيه أن بعض جوانب هذه الأمور الثلاثة لها أثر مباشر دون شك على وضع المعلمين .

### ج — هيكل مشروع التوصيات :

تبين المناوون التالية هيكل مشروع التوصيات التى أدمجت فيها النتائج المختلفة لتقريرى أجماعى الخبراء على هيئة وثيقة موحدة .

مقدمة :

١ — تعريفات .

٢ — المجال :

٣ — أسس توجيهية :

٤ — الأهداف والسياسات التربوية .

٥ — الالتحاق بالمهنة :

٦ — تدريب المعلمين أثناء الخدمة .

٧ — التوظيف ومستقبل الوظيفة .

٨ — حقوق المعلمين ومسئولياتهم .

٩ — الظروف الخاصة بفاعلية التعليم والتعلم .

١٠ — مرتبات المعلمين .

١١ — الضمان الاجتماعى .

١٢ — النقص فى عدد المعلمين .



## ٢ - اعتبارات عامة :

من الملائم أن يسبق التوصيات الخاصة بأوضاع المعلمين تقرير أهداف التربية وأغراضها إذ عليها يتوقف أنواع المعلمين وصفاتهم .

### أهمية التربية :

لقد أصبح من المعروف به أن الأهمية الأساسية للتربية هي تنمية الفرد والمجتمع . وفضلا عن ذلك فإن التنمية الاقتصادية لم تعد ضرورية لإشباع الحاجات الأساسية للفرد فحسب، بل هي ضرورية أيضا لتقدم التعليم وتوضح التطورات التالية الاهتمام العام المتزايد بالتعليم والعناية به :

١ - زيادة عدد التلاميذ الذين يواصلون الدراسة حتى الصفوف العليا من التعليم الرسمي .

٢ - الاعتراف العام بأن التعليم استنصار شخصي له قيمته .

٣ - اعتراف القادة وعامة الشعب بأن التعليم يعتبر عاملا هاما ، بل وخطيرا في التنمية القومية .

٤ - زيادة نسبة مخصصات التعليم من الثروة القومية .

٥ - اقبال الجمعيات الخاصة والمجتمعات المحلية من تلقاء نفسها على النهوض بالتعليم عن طريق الدراسة والعمل .

٦ - التوسع في التعليم الفني والمهني في جميع أنحاء العالم .

٧ - تدفق مسيل الكتب ، والتقارير والدراسات المتعلقة بالحاجة الى النهوض بالتعليم والاتجاه المقترح لهذا التقدم .

### الأهداف والسياسيات التربوية :

بالرغم من أن هناك وعيا متزايدا بأهمية التعليم بالنسبة للفرد والمجتمع ، إلا أن إدراك أبعاد المشكلات الناجمة والمتصلة بما ينبغي عمله لترجمة هذا الاهتمام إلى عمل إيجابي فعال مازال قاصر . ولكن من اليسير فهم المشكلة إذا نظرنا



إليها من ناحية الكم بسبب ما يتضمنه ذلك من الاحتياجات المالية الخاصة بتوفير مزيد من الأماكن في مزيد من المدارس تعد لاستقبال مزيد من الأطفال يتلقون تعلمهم على يد مزيد من المعلمين . ولكن التغيرات الكيفية التي ينبغي لإدخالها على التعليم سواء كانت تتصل بالمنهج المدرسية أو طرق التدريس أو أدواته ، هذه التغيرات تمثل أيضا تحديات خطيرة للمعلمين والسلطات المدرسية .

ولكي يخدم التعليم احتياجات الفرد والمجتمع خدمة كاملة يجب التزوي في تنظيمه وتخطيطه ، مع وضوح هذه الاحتياجات في ذهنه . ولا شك أنه يتعين على المجتمعات التي تتباين ظروفها الاجتماعية والاقتصادية أن تعمل الكثير لتنفيذ الأهداف المقررة وهي تمكين الطفل من تنمية استعداداته إلى أقصى حد ممكن عن طريق التعليم . إن اعتبارات التكلفة من الأهمية بدرجة أن الخسارة وعدم الكفاءة في التعليم أمران لا يمكن إهمالهما . كما أن الاعتبارات الانسانية لها أهميتها البالغة إذ أن الأضرار التي تحدث في أي مرحلة من مراحل العملية التربوية لا يمكن أن تعالج علاجاً قاطعاً في حياة الإنسان القصيرة . ولا شك أن الافتقار إلى الهدف الواضح ، والتخطيط السليم لا بد أن يؤدي إلى خسارة وعجز .

إن المجتمع اليوم في حالة تغير سريع ، فالعلوم والتكنولوجيا تخلق ضغوطاً جديدة ، كما تستحدث فرصاً جديدة أيضا : فزيادة السكان في معظم الدول تستدعي المواءمة الثابتة بين البنائين الاجتماعيين والاقتصاديين . ولما كان التعليم عاملاً هاماً في التغيير الاجتماعي والاقتصادي ، فلا بد لكل تخطيط لتطوير التربية أن يعمل حساب الحاجات المستقبلية .

### أهمية العلم :

إلى جانب الاعتراف بما للتربية من دور حيوي في توفير حياة تنسم بالرخاء والأمن والتقدم والديمقراطية ، يجب أيضا الاعتراف بأهمية ومكانة هؤلاء الذين يحملون المسئولية الخطيرة لتوصيل المعرفة وتوجيه تنمية شخصية الطفل والمرأه وسلوكهما معا : وليس من الممكن تحقيق غايات



التعليم الرفيعة ما لم يظفر القائمون بالتعليم بنظرة تقدير عالية من المجتمع الذي يعملون - ويعيشون - فيه كمواطنين

والدور الذي يقوم به المعلمون في المجتمع الحديث يتجاوز مجرد التأثير المباشر على تلاميذهم ، فهم يعملهم ويكونهم قدوة لتلاميذهم ينهضون نهضة شاملة بالمستويات الثقافية والأخلاقية هؤلاء التلاميذ كما أنهم يسهمون عن طريق تدريسهم في الأحوال الاقتصادية للمجتمع الذي سيصبح تلاميذهم في السنوات المقبلة أعضاءه ، ولهم فوق ذلك أثر هام بمشاركتهم في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع ، ومساهماتهم في أنواع متعددة من الأنشطة الاختيارية ، ويزداد هذا الأثر بازدياد علو مكانتهم في المجتمع :

ولا يكفي لتحسين البناء التعليمي وطرق التدريس لإنشاء المدارس ، والجامعات والمعامل والمكتبات ، كما لا تكفي التنبؤات ورسم الخطط البعيدة المدى أو المتوسطة الأجل لأن كل مجهود سيضيع هباء إذا لم تشكل مهنة من أشخاص مؤهلين تأهيلا عاليا ، ومدرسين تدريبا ممتازا وفي غاية الحساسية لمهنتهم ، ومن ثم يكونون راضين عن أوضاعهم :

وهذا لا يعني أن المعلمين في حد ذاتهم أكثر أهمية من غيرهم من أنواع العاملين . فالمدارس تنشأ للأطفال والتعليم يستهدف خدمة الفرد والمجتمع وليس لتوفير العمل للمعلمين : إنما الأمر المهم هو وظيفة التعليم ، فإنها تتضمن إمكانات الزيادة من سعادة الانسان وتقديره ، وليست قيمتها في حاجة إلى مزيد من الإيضاح . كما أنها من الأهمية بالدرجة التي توجب ألا يعهد بها إلا للذين أعدوا لأدائها بكفاية وبفاعلية وبشعور بالمسؤولية - وبفخر بمزيج بالتواضع . ولا يكون للمعلمين أهميتهم كمعلمين إلا بقدر أدائهم لوظيفتهم على أكمل وجه . ويجب أن تصبح مهنة التدريس أكثر أهمية عن ذي قبل ، ولكن هذا لن يتحقق إلا إذا بلغ المعلمون مكانة اجتماعية ووضعاً يتفق مع أهمية الوظيفة التي يطلب منهم القيام بها :



### الوضع الاجتماعي لمهنة التعليم :

إن التخطيط الذي يستهدف تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين سيتيح له التوجيه والتماثل إذا ما صدر عن غرض واضح يرى إلى أن يظفر التعليم بما هو جدير به من التقدير العام والمكانة الاجتماعية التي تنفق مع رسالته السامية أزاء المجتمع : فهنة التدريس عمل يقدم القائمون بها خدمة شخصية مباشرة تتطلب توافر مجموعة من المعارف اللازمة للمهنة ، وعدداً من العبارات المتخصصة التي لا تكتسب إلا بالتعليم الدقيق ، والتدريب الذي يتطلب خصائص عقلية على مستوى عال ، على أن يتجدد كل ذلك ويدعم من وقت لآخر أثناء الخدمة : ويتسم التدريس بالإضافة إلى ذلك بأنه تكريس الفرد نفسه لخدمة الآخرين ، ورغبة في تحمل مسؤولية النتائج مع ما يصاحب ذلك من سلطة إصدار أحكام مستقلة عند إقرار إجراءات يقصد بها صالح الذين تستهدف المهنة خدمتهم : ومع المؤلف أن يقوم أعضاء المهن الماثلة كالأطباء والمحامين عادة بتحديد وحماية مستويات الكفاية في المهنة وقواعد مزاولتها : هذا بالإضافة إلى أن ممارسة مثل هذه المهنة تدر أرباحاً مجزية كما تمنح أصحابها مكانة اجتماعية ملائمة :

هذه الاعتبارات تجعل من المنطقي أننا إذا وفرنا للتدريس مكانة اجتماعية من هذا النوع ، فإن ذلك سيؤدي إلى ضرورة توفير الظروف الملائمة لإعداد العاملين في المهنة والظروف الضرورية لممارسة المسؤولية المهنية . كما ينبغي عليها أيضاً أن الاقبال على العمل في المدارس من جانب المؤهلين تأهيلاً عالياً لن يتحقق ما لم تسير ظروف المعلمين الاجتماعية والاقتصادية والعملية الأوضاع المهنية لهم .

والمقترحات النوعية الواردة في مشروع التوصيات بعدد القسم الخاص بالمبادئ التوجيهية والأهداف والسياسات التربوية ، قد قامت على أساس الاعتبارات العامة التي سبق شرحها . أما المدى الذي تغطيه هذه المقترحات فقد سبق الإشارة إليه في الجزء الخاص بالهيكل ،



## النتيجة :

ينتهى مشروع التوصيات بقسم عن النقص في عدد المدرسين . وهذه المشكلة يجب أن تحظى بعناية خاصة حتى ولو اعتبرنا أن الانحسار بالتوصيات المقدمة في صلب هذا التقرير سيؤدي إلى إزالة السبب الرئيسي لهذا النقص - والحقيقة أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمعلمين في وقتنا الحاضر وظروفهم العملية والمعيشية وشروط توظيفهم ومستقبلهم في عملهم ، لا تبعث على الارتياح إذا قورنت بالفرص المتاحة في مجالات الحياة الأخرى : وعلى ذلك يجب أن تحظى هذه المشكلة بعناية خاصة لأنه إذا قدر لكل توصية أن تجمد سبلها إلى التنفيذ الكامل السريع ، فلا بد من مضي بضع سنوات قبل أن يظهر الأثر الكامل لها : وفي نفس الوقت ينتظر الأطفال أن يتعلموا فهم في حاجة الآن إلى المعلمين : وهناك حاجة ماسة إلى المعلمين ولا سيما في الدول النامية التي لا يوجد بها نظام مدرسي كامل يمكن البناء عليه ، والتي تعوزها أيضا الموارد المالية : ومن المحتمل في كثير من الدول أن تصبح الإجراءات الطارئة هي القاعدة لا الاستثناء على الرغم من أن الناس في كل مكان متقنون على أن المهدف النهائي ينبغي أن يكون توفير المعلمين المؤهلين مهنيًا لكل فصل من الفصول الدراسية :

ومن الناحية الواقعية يجب أن نعرف بأن معظم دول العالم ستظل لعدة سنوات مقبلة تستخدم أفرادا كثيرين لا يمكن اعتبارهم معلمين بالمعنى المهني الدقيق . وعلى ذلك ففي المهم إيجاد طريقة للاستفادة من خدماتهم على أسس لا تنقص من مسكنة المعلمين المؤهلين فعلا ، كما تتبعض لهم في نفس الوقت الفرصة لإتمام تأهيل أنفسهم أثناء الخدمة . وتقديم بعض المقترحات التي جاءت في القسم الأخير من التوصيات الطرق والوسائل التي تستطيع كل دولة بواسطتها مواجهة المشكلة الحالية لاستكمال هيئات للتدريس بمدارسها ، والتهوض في نفس الوقت بالمستويات المهنية العليا للمدرسين :



## مشروع التوصيات الخاصة بأوضاع المعلمين

### أولا - تعريفات

١ - في هذه التوصيات :

أ - يقصد بلفظ « أوضاع » بالنسبة للمعلمين كلا من المكانة أو التقدير اللذين يتهيئان لهم ، ويتجلى ذلك في مدى تقدير أهمية وظيفتهم وكفايتهم في أدائها ، والأجور والمزايا المادية التي يمنحونها بالمقارنة بالفئات المهنية الأخرى :

ب - وتعني كلمة « تلميذ » كل شخص يلتحق بمدرسة من أى نوع - حضنة أو رياض أطفال ، أو ابتدائي ، أو إعدادي ، أو ثانوي ( بما في ذلك التعليم العام والفني أو المهني ) - ولكنها لا تعني الشخص الملتحق بمؤسسة للتعليم العالي مثل الجامعة التي لا بد وأن يكون طلابها من خريجي المدارس الثانوية ،

ج - وتشمل كلمة « معلم » الأفراد الذين يعهد بالتلاميذ إليهم والأشخاص الذين يشغلون وظائف ذات مسئولية خاصة في نظام التعليم مثل النظائر والمشرفين ، والمرشدين التربويين ، والموجهين ، ورؤساء الأقسام ، مع استبعاد الإداريين في الوزارات أو الإدارات التعليمية وموظفي السلطات التعليمية المحلية القائمين على التنفيذ :

أما عبارة « معهد إعداد المعلمين » فتشير إلى أية مدرسة ، أو كلية أو معهد أو أى قسم أو فرع بالجامعة ، أنشئ خصيصا بقصد إعداد الأفراد ليكونوا معلمين .

### ثانيا - المجال

٢ - تنطبق هذه التوصيات على جميع المعلمين في التعليم العام والخاص حتى انتهاء المرحلة الثانوية من التعليم :

### ثالثا - مبادئ توجيهية

٣ - يتجه التعليم نحو تنمية الشخصية الإنسانية تنمية كاملة ، كما يوجه



نحو تقدم المجتمع اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ، وكذلك الى الاحترام العميق لحقوق الإنسان والحريات الأساسية ، وينبغي اضافة أهمية اللغة على ما يجب أن تسهم به التربية في تحقيق السلام والتفاهم ، ونشر التسامح والصداقة بين جميع الأمم ، وبين الطوائف الدينية أو العنصرية .

٤ - ينبغي الاعتراف بأن التقدم التربوي يتوقف بصفة عامة على مؤهلات وقدرات هيئة التدريس ، كما يعتمد بصفة خاصة على الصفات الإنسانية والتربوية والفنية لأفراد المعلمين .

٥ - ينبغي أن تنبأ للمعلمين أوضاع مهنية تتكافأ مع الحاجة الى التعليم كما تقدر في ضوء الأهداف والأغراض التربوية ، كما ينبغي الاعتراف بالأهمية الكبرى لتحقيق الأهداف والأغراض الخاصة بالأوضاع الصحيحة للمعلمين.

وما تستحقه مهنة التدريس من التقدير العام :

٦ - ينبغي أن ينظر الى التدريس على أنه مهنة بمعنى أنها عمل يقوم من يمارسونه بما لديهم من المبادئ الأخلاقية العالية والاحساس العميق بالمسؤولية الاجتماعية - بتقديم خدمة شخصية عمادها توافر مجموعة من المعارف الخاصة بالمهنة ، ومجموعة من المهارات المتخصصة التي تكتسب منذ البداية عن طريق التعليم الدقيق والتدريب الذي يتطلب خصائص عقلية على مستوى عال . والذي يجب ان يدعمه من وقت لآخر أثناء الخدمة ، كما أن من يمارسون هذه المهنة من الأفراد يسعون الى الوفاء بجميع التزاماتهم بمجد واهتمام ، كما يجمعون على تحديد مستويات أو السلوك والآداء يؤثرون في هذه المستويات ويعملون على رعايتها .

٧ - ان جميع نواحي اعداد المعلمين وتوظيفهم ينبغي أن تخضع من أى نوع من أنواع التفرقة التي تقوم على العنصر أو اللون ، أو الجنس ، أو الدين ، أو المذهب السياسي ، أو المنبت القومى أو الاجتماعى .

٨ - ينبغي أن تكون شروط العمل للمعلمين بحيث تعمل على النهوض بفاعلية التعليم والتعلم بما يعود بالنفع على التلاميذ .



٩ - ينبغي الاعتراف بمنظمات المعلمين كقوة تستطيع الاسهام كثيرا في التقدم التربوي وعلى ذلك ينبغي أن تكون مرتبطة بتحديد السياسة التعليمية :

#### رابعا - الاهداف والسياسات التربوية :

١٠ - ينبغي اتخاذ الإجراءات الملائمة كلما دعت الضرورة لذلك لإعادة فحص أو وضع سياسات تربوية شاملة على المستوى القوي تتفق مع الأسس التوجيهية وتعتمد على كل الامكانيات البشرية وغير البشرية المتاحة .

١١ - وعند القيام بذلك ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار المناسب الجوانب الأساسية للتخطيط التربوي وبخاصة النقاط التالية :

١ - أنه لحق أساسي لكل طفل أن توفر له التسهيلات التعليمية التي تكون أكثر ملاءمة لقدراته الخاصة واحتياجاته ، ومهما كانت الظروف الاجتماعية أو الاقتصادية للطفل ، وسواء أكان يعيش في مدينة أم في منطقة ريفية فينبغي ألا يحرم من حقه في التعلم .

ب - ومن الاهداف الأساسية للتربية أن تؤدي إلى النمو المتوازن لشخصية التلميذ :

ج - ولما كانت التربية عاملا أساسيا في التنمية الاقتصادية فإن التخطيط التربوي ينبغي أن يكون جزءا متكاملًا من التخطيط الاقتصادي والاجتماعي الشامل الذي يستهدف تحسين ظروف الحياة :

د - ولما كانت التربية تعتبر مستمرة ، فإن الخدمة التربوية المتكاملة تكون لتحسين نوع التعليم للتلاميذ جميعا وكذلك للتعرض بأوضاع المعلمين :

هـ - ينبغي أن تكون هناك فرص حرة لأنظمة مدرسية مرنة ومتسعة ومتراصة ترابطا سليما حتى لا تأتي مرحلة كعتق الزجاجة تحل من فرص أي طفل للبلوغ أي مستوى تعليمي متى أي نوع كان :

٦ - ينبغي أن يتساوى التلاميذ جميعا من الجنسين في الحصول على كل



التسيلاحة ، دون تفرقة ترجع إلى المذهب السيامي ، أو العنصر ، أو اللون أو الدين ، أو الأصح القوى أو الاجتماعي :

ز - ينبغي ألا يضحى بنوعية التعليم من أجل الكم :

ح - لما كانت التربية خدمة لها أهميتها الأساسية للصالح العام للجمهور فينبغي أن ينتظر إليها على أنها مسئولية الدولة ، ومع ذلك فإن الدور الذي قد لعبه ويمكن أن تلعبه المدارس الخاصة في كثير من الدول ينبغي أن يكون مناط التقدير .

ط - إن التخطيط ورسم البرامج على المدى الطويل وعلى المدى القصير معا أمران ضروريان في التربية ، فالتكامل التام في مجتمع التلاميذ الحاليين سيعتمد على احتياجات المستقبل أكثر من اعتماده على المطالب الحالية :

ي - ينبغي أن يتضمن التخطيط التربوي في كل مرحلة من المراحل الاستعداد لتدريب الأعداد الكافية من المعلمين ذوي الكفاية العالية والتأهيل الكامل :

ل - ينبغي أن تتخذ الخطوات لتمكين المعلمين من التركيز على واجباتهم المهنية :

ل - إن استمرار البحوث ودوام التنسيق بينها وكذلك العمل في ميدان إعداد المعلمين كلها أمور ضرورية ، ويدخل ضمن ذلك تبادل نتائج البحوث على المستوى الدولي :

م - ينبغي أن يكون هناك تعاون وثيق بين السلطات المعنية ، ومنظمات المعلمين ، ومنظمات الموظفين والعمال ، ومنظمات الآباء وكذلك بين المنظمات الثقافية والمؤسسات التعليمية ومعاهد البحوث بهدف تحديد السياسة التعليمية وأهدافها الدقيقة :

ن - بما أن تحقيق الأهداف والأغراض التربوية يعتمد إلى حد كبير على ما يتوفر لها من الامكانيات المالية ، فينبغي على جميع الدول أن تعطي



الأولية كبيرة لخصه من ضمن ميزاتها نسبة ملائمة من الدخل القومي للتطوير

التربوي :

خامسا - الالتحاق بالمهنة :

الاجتهاد للتدريب :

١٢ - أن السياسة التي تنظم الالتحاق بأعداد المعلمين ينبغي أن تأخذ في اعتبارها الحاجة إلى تزويد الخدمة التعليمية بعدد كاف من المعلمين من تتوفر لديهم ما يلزم من الصفات الانسانية ، والاخلاقية ، والعقلية ، والبيداغوجية والفنية .

١٣ - أن أعلام برنامج أعداد المعلمين ينبغي أن يكون مطلباً لجميع الأفراد الذين يدخلون مهنة التدريس :

١٤ - ١ - ينبغي أن يكون الطلبة قد أتموا برنامج الدراسة الثانوية كشرط لمصالحتهم للالتحاق بدراسة أعداد المعلمين على أن يكونوا قد بلغوا مستوى ملائماً من التحصيل في مجموعة متكافئة من المواد ، أما في البلاد التي لا يكون الحال فيها كذلك ، فينبغي اتخاذ الإجراءات لتحقيق هذا الهدف .  
ب - ينبغي أن يكون الطلاب في حالة صحية جيدة ، وأن يكون لهم من الصفات الشخصية ما يساعدهم على أن يكونوا أعضاء جديرين بالمهنة :

١٥ - ١ - ينبغي أن تتخذ الترتيبات لأعداد اللاحقين من قدامى الطلاب ليكونوا معلمين ، ومن هؤلاء المتزوجين والمتزوجات والنسوة السالتي لمن خبرة في الأعمال الأخرى ، وذلك بالحقهم بمراسات ملائمة لأعداد المعلمين فمن المسلم به أن مثل هؤلاء قد يسهمون أسهاماً خاصاً له قيمة في مهنة التدريس ومثل هؤلاء الطلبة ينبغي أن تقدم لهم منح مالية وتسهيلات أخرى لتسكنهم من الاستفادة من هذه الترتيبات :

ب - وعلى حين أن مثل هذه الترتيبات لا ينبغي أن تؤثر بأي حال من



الأحوال على المستويات العامة للالتحاق بمهنة التدريس ، فقد يقبل للتدريب عليها قدامى الأفراد الذين لم يحصلوا على المؤهلات العلمية المطلوبة من المدرسة مباشرة ، ولكن لديهم ما يلزم من الصفات الشخصية والميول والخبرة القيمة في غير مجال التدريس :

١٦ — أنه لأمر بالغ الأهمية أن تتخذ السلطات خطوات لضمان توفير عدد كاف من الأماكن في المعاهد المناسبة ، وذلك لمواجهة احتياجات المدارس للأعداد الكافية من المعلمين .

١٧ — ينبغي أن يتاح الاعلان عن الترتيبات المالية وغيرها الخاصة بالطلبة الذين يعملون لمهنة التدريس ، كما يتاح النشر عن أهمية مهنة التعليم وجاذبيتها وذلك لتشجيع الصالحين من الرجال والنساء على طلب الالتحاق ببرامج الإعداد :

١٨ — ينبغي وجود مكتب للإستعلام لضمان معاونة الطلبة المؤهلين تأهيلا كاملا ويرغبون في الالتحاق بمعاهد المعلمين في حفظ الأماكن لهم في المعاهد المعتمدة للإعداد :

١٩ — ينبغي أن تقدم المنح المناسبة للطلبة الذين يعدون للتدريس ، لتمكينهم من متابعة المقرر الدراسي كما تمكنهم من الحياة دون مشقة :

٢٠ — (أ) ينبغي النظر بعين الاعتبار إلى قيمة برامج إعداد المعلمين التي تمت في الدول الأخرى ، كتقرير حق من أولة التدريس كليا أو جزئيا ؛ (ب) ينبغي أن تتخذ خطوات يكون الغرض منها تحقيق اعتراف دولي بالوثائق التعليمية التي تكفل وضعها مهنيا بدلالة معايير تكون مقبولة على المستوى الدولي :

برامج اعداد المعلمين :

٢١ — إن برنامج اعداد المعلمين ينبغي أن يوفر أساسا :

(أ) دراسات عامة تخطط لوضع أساس ملائم لنوع التدريس الذي سيطلب من معلمى المستقبل القيام به .



(ب) دراسات متخصصة :

(ج) دراسة أسس التربية بما في ذلك المبادئ السيكولوجية والفلسفية والاجتماعية ، والطرق الخاصة لتدريس المواد المختلفة ، والتربية المقارنة ، وتاريخ التربية :

(د) خبرة عملية بالتدريس .

(هـ) مقدمة عن التنظيم المدرسي وعن الوضع القانوني للمعلم ومسؤولياته :

(و) تربية رياضية :

(ز) الإعداد لتنظيم وتنفيذ الأنشطة خارج المنهج التي يستفيد منها التلاميذ والكبار .

٢٢ - وينبغي أن تنظم هذه الدراسات وأن تنفذ في الإطار الذي يستطيع فيه الطلاب تنمية الجوانب الآتية :

(أ) تربية عامة أوسع ، وثقافة شخصية أعمق :

(ب) القدرة على توصيل المعلومات للآخرين :

(ج) صدق الحساسية وشعور العطف نحو الناس وهو الأمر الذي يعتبر هدفاً والذي يدعمه الوعي بالمبادئ التي تحفز على حسن العلاقات الانسانية والتفاهم الدولي :

(د) الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع .

٢٣ - (أ) ينبغي تدريب معلمى المرحلتين الابتدائية والثانوية على دراسة المواد العامة والخاصة ، والتربوية في الجامعات ، أو في معاهد اعداد المعلمين التي على نفس مستوى الجامعات من حيث شروط القبول بها ومدة الدراسة ومحتوياتها ، ومستويات التحصيل المطلوبة :

(ب) قد تتفاوت بطبيعته الحال محتويات برامج إعداد المعلمين تبعاً للمهام



التي يطلب منهم أداؤها في أنواع المدارس المختلفة كالفنية والمهنية ،  
ومؤسسات الأطفال المعوقين : : الخ .

٢٤ - ( أ ) قد يوفر برنامج إعداد المعلمين مقررا دراسيا للتدريب  
المهني جنباً الى جنب مع المقرر الدراسي الذي يوفر التربية الشخصية والعلمية  
أو غرس المهارات :

( ب ) أن برنامج إعداد المعلمين في بعض الميادين قد يوفر مقررا  
دراسيا للتدريب المهني الى المقرر الدراسي للتربية الشخصية أو غرس المهارات ؛  
٢٥ - من الافضل ألا تقل مدة الدراسة للمعلمي المستقبل ولأية فئة من  
فئاتهم عن ثلاث سنوات بعد المدرسة الثانوية أو في فترة التعليم العالي .

٢٦ - ينبغي التفرغ للدراسة بمعاهد إعداد المعلمين وتدريبهم ، ويستثنى  
من ذلك الترتيبات الخاصة التي قد تتخذ لقدامى العاملين بالمهنة ليشرعوا في  
دراساتهم أو لتدريبهم على أساس من عدم تفرغهم :

٢٧ - ينبغي النظر بعين الاعتبار الى الرغبة في توفير التدريب لجميع  
معلمي المستقبل في معاهد اما مترابطة في نظمها واما متجاورة في مواقعها  
الجغرافية ويستوى في ذلك معلمو المدارس الابتدائية ، أو الثانوية أو المعلمون  
المتخصصون والحرفيون :

٢٨ - ( أ ) ينبغي ألا يسمح للطلاب الذين أثبتوا عدم صلاحيتهم لمهنة التدريس  
بالاستمرار في الدراسة ، كما ينبغي ألا تعطى لهم شهادات إذا أتموا دراساتهم .

( ب ) ينبغي ألا يسمح بالتدريس للطلاب الذين يفشلون في برنامج  
إعداد المعلمين :

#### معاهد اعداد المعلمين :

٢٩ - ينبغي أن تتوفر لهيئة التدريس بمعاهد اعداد المعلمين نفس المؤهلات  
التي تتوفر عادة في مدرسي الجامعة . أما هيئة تدريس المواد البيداغوجية  
فينبغي أن يكون لديهم خبرة سابقة بالتدريس في المدارس :



٣٠ — ينبغي النهوض بالبحوث في التربية وفي المواد الخاصة بما يوفر من تسهيلات البحث في معاهد إعداد المعلمين ، وبما يجري من بحوث يقوم بها الطلبة وهيئات التدريس في هذه المعاهد ، كما يجب على جميع أفراد هيئة التدريس — المهتمين بإعداد المعلمين — أن يكونوا على علم بنتائج البحوث المتعلقة بالميدان الذي يهتمون به وأن ينقلوا هذه النتائج الى طلابهم :

٣١ — ينبغي أن يلعب طلبة معاهد إعداد المعلمين دورا هاما — بالتشاور مع هيئات التدريس — في القرارات التي لها أثرها على الحياة في معهدهم وعلى العمل والنظام فيه :

٣٢ — ينبغي أن تقوم هيئات التدريس بمعاهد إعداد المعلمين بدور هام في توفير التدريب للمعلمين أثناء خدمتهم :

٣٣ — ينبغي أن تكون معاهد إعداد المعلمين مركز اشعاع لتنمية الخدمات التربوية ، بأن تتيح للمدارس مساهمة نتائج البحث والتقدم المنهجي من ناحية ، وبما يعكس في عملها الخاص من صور التعاون الوثيق بينها وبين هذه المدارس وعمل المدرسين فيها من ناحية أخرى :

٣٤ — ينبغي أن تكون معاهد اعداد المعلمين — مجتمعة أو متفرقة أو متعاونة مع أى معهد آخر مع معاهد التعليم العالي — هي صاحبة السلطة الأولى في منح شهادة انتهاء الدراسة في معاهد اعداد المعلمين بنجاح :

٣٥ — ينبغي أن تتخذ السلطات المدرسية بالتعاون مع معاهد اعداد المعلمين الاجراءات المناسبة لوضع المعلمين الجدد في العمل الذي يتلاءم مع اعدادهم ويتمشى مع ظروفهم ورغباتهم الفردية :

#### سادسا — تدريب المعلمين أثناء الخدمة :

٣٦ — ينبغي أن تدرك السلطات كما يدرك المدرسون أهمية التدريب أثناء الخدمة الذي يخطط لضمان التحسين المنتظم في نوع التدريس وفي مضمونه كما ينبغي أن يعدوا جميعا على النهوض باقامة المراكز الاقليمية الاستشارية



حيث يستطيع المعلمون أن يستمدوا منه النصيحة فيما يتعلق بالمشكلات البيداغوجية والفنية :

٣٧ - ينبغي أن تأخذ السلطات على عاتقها توفير النطاق الكافي من المقررات الدراسية للتدريب أثناء الخدمة وتوفير التسهيلات الأخرى الملائمة لجميع المعلمين خلال حياتهم العملية وذلك بالاشتراك الفعال مع الهيئات المختلفة بما في ذلك المؤسسات المعنية بالتربية منذ أول العهد بها ، ومعاهد أعداد المعلمين ، ومنظمات المعلمين .

٣٨ - ينبغي أن تتأكد الجهة التي يعمل بها المعلمون من توفير كافة الوسائل اللازمة لتمكينهم من الاشتراك في مثل هذه الدراسات والتسهيلات كما ينبغي أن توفر لهم الدوافع إلى هذا العمل . وهذا بالإضافة إلى أنه ينبغي أن يستفيد المعلمون من مثل هذه الترتيبات .

٣٩ - ١ - ينبغي أن تخطط الدراسات وغيرها من التسهيلات الملائمة بحيث تمكن المعلمين من تحسين تأهيلهم ، وتغيير مجال عملهم أو توسيعه ، ووقوفهم على أحدث ما استجد على مادتهم ومجالهم التربوي من حيث المحتوى والطريقة ، كما ينبغي أن تشمل هذه الدراسات النواحي العملية كالدروس التجريبية والنمذجة :

ب - ينبغي توفير التسهيلات الخاصة لتمكين المعلمين من اقتناء الكتب والأدوات الأخرى لتجسين معلوماتهم العامة ومؤهلاتهم المهنية .

٤٠ - ينبغي توفير البرامج التجديدية للمعلمين لاستعادة واجبات مهنتهم بعد فترة من الخدمة :

٤١ - ينبغي أن تعمل السلطات المدرسية كل ما في وسعها للتأكد من أن المدارس تطبق أحدث نتائج البحوث في مواد الدراسة وفي طرق تدريسها .

٤٢ - وأن تشجع السلطات المعلمين وتساعدهم كلما أمكن ذلك على السفر داخل بلادهم وخارجها ، أفرادا أو جماعات بقصد زيادة تدريبهم :



---

طبع بدار معقبي للطباعة  
٥٦ شارع منصور باب للقوق - القاهرة

---



# JOURNAL OF EDUCATION

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES OF THE  
INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION

13, Midan AL-Tahrir — CAIRO, U.A.R.

Tel. 70009.

---

Editor

AZIZ Moh. HASIB

- 
- All Rights Reserved for the Association
  - Publishes Essays & Research Dealing with Education..
  - Materials For Publications would be addressed to Editor.
  - Annual Subscription as Follows :

P.T 84 The Journal & membership

60. The Journal.

75 Abroad

40 Students.

---

Issued Quarterly : November — January — March — May

---



# JOURNAL OF EDUCATION

1st Issue

Nov. 1965

Year XVIII

## CONTENTS.

- The Development of Teaching Science in the Arab World:  
Recommendations of the Fourth Conference for the  
Arab Teachers
- Planning for Rural Education:  
Dr. Y. Metawia
- Development of Educational Curricula, & their applications to  
the Elementary School:  
M. El-Azabi
- Problems of Educational Planning in Developing countries:  
Dr. M. S. Fahmy
- Hygiene in Schools:  
Dr. E. Labib
- Social Roots of Curricula:  
Dr. H. S. Koura
- The System of Education & The Five Year Plan:  
N. Y. Hadeur
- UNESCO: Recommendations bearing on Teachers' Positions

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES OF THE  
INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION  
CAIRO, U.A.R.



# صحيفة التربية

العدد الثاني

يناير ١٩٦٦

السنة الثامنة عشرة

## في هذا العدد

- مفهوم الإدراك في التربية الفنية : د. محمود البسيوني
- تدريس العلوم في المرحلة الابتدائية : للأستاذ أحمد عبد الحميد حدي
- تحول التعليم البرنامجي : كبر مفتاحي العلوم
- السبورة : تجربة جديدة : للأستاذ اسماعيل صبري
- الأمن الصناعي : خير الوسائل لإدارة التربية
- أهداف الصحة الفنية : د. محمد أحمد محفوظ
- المدرسة الابتدائية والتخطيط الاشتراكي : للأستاذ صبحي عطالله سيف
- معالم الطريق في وضع المناهج وتطويرها : د. حسين قوره
- نحو العمل بجمعية وقصية : أستاذ التربية بجامعة بكنية المعلمين بالثريا
- توصيات - اليونسكو - الجامعة بوضع المعلمين : د. سيد خير الله
- في عالم الكمبيوتر : معاهد خير القوم والامهات بالوزارة

تصنوها - راجعة خريجي معاهد وكليات التربية بالقاهرة



# صحيفة التريية

تصلوها رابطة غريبي معاهد و كليات التريية

١٣ ميثاق التحرير بالقاهرة - ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

- جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة .
- الاشتراك السنوي : -
- ننشر للصحيفة المقالات والبحوث التي
- كما تلج شؤون التريية والقضية . . .
- ٦٠ قرشا للصحيفة فقط .
- ٤٠ قرشا للطلبة .
- ٧٥ قرشا خارج الجمهورية
- توصيل المقالات والمكتبات باسم : رئيس التحرير : بمقر الرابطة

تصدر أربع مرات في السنة : نوفمبر - يناير - مارس - مايو



# صحيفة التربية

العدد الثاني

يناير ١٩٦٦

السنة الثامنة عشرة

## في هذا العدد

- مفهوم الإدراك في التربية الفنية :  
د . محمود البسوفى  
وكيل المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين
- تدريس العلوم فى المرحلة الابتدائية :  
للاستاذ احمد عبد الحميد حمدى  
كبير مفتشى العلوم
- حول التعليم البرنامجى :  
للاستاذ محمود شافعى  
مفتش عام التربية وعلم النفس
- السبورة : تجربة جديده :  
للاستاذ اسماعيل صبرى  
خبير الوسائل بوزارة التربية
- الأمن الصناعى :  
د . سعد أحمد مسعود  
خبير التقنية بوزارة التربية
- اهداف التبعة الفنية :  
للاستاذ سعد الحادوم  
رئيس قسم الزخرفة بالمعهد  
العالى للتربية الفنية للمعلمين
- المدرسة الابتدائية والتخطيط الاشتراكى :  
للاستاذ صبحى عطا الله سيف  
رئيس قسم السكرتارية الفنية للتخطيط
- معالم الطريق فى وضع المناهج وتطويرها :  
د . حسين قوره  
استاذ التربية المساعد بكلية المعلمين بالفيها
- نمو الطفل جسميا ونفسيا :  
د . سيد خير الله  
مساعد خبير التقويم والامتحانات بالوزارة
- توصيات « اليونسكو » الخاصة باوضاع المعلمين .
- فى عالم الكتب

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية بالقاهرة .







## مفهوم الإدراك في التربية الفنية

للكولر محمود البسيوني  
وكيل المعهد العالي للتربية الفنية

إن مفهوم الإدراك يمكن إضاحه على مستويين : أحدهما خاص بالعملية الميكانيكية التي تتم وعلى أساسها يتعرف الإنسان على وجود جسم ما خارج كيانه ، والمستوى الثاني يتعلق بترجمة هذا الشيء ، وإضافة المعاني الغزيرة التي تجعل من هذا الشيء جسماً ينبض بالحياة وله أبعاد واتجاهات قد تتعلق بالحاضر أو الماضي أو المستقبل ، كما يمكن أن تكتسب عمقا بالجانب الفني الذي يميز عملية الإدراك :

وإذا عدنا إلى الجانب الأول — أى إلى العملية الميكانيكية — فمقد نترجمها على أنها قدرة الإنسان على الإبصار ، أو الإدراك الحسي ، وتمييز الأجسام بعضها من البعض الآخر على اعتبار وجودها الكائن خارج الفرد ، فهذا جسم متحرك ، أو ساكن ، وهذا كبير الحجم أو صغيره ، وهذا أملس ناعم أو غقل خشن ، وهذا جسم يستثير الرعب والفرع وينبه الإنسان نحو التيقظ والاستعداد للاستجابة السريعة المضادة له ، أو مريح ويجلب الناظر نحو تفحصه وتناوله بالتحليل :

أما الجانب الثاني فيتعلق بإدراك المعنى ، أو المفزى ، وتلعب الخبرة والثقافة والتعليم المباشر دوراً كبيراً في زيادة المعنى وعمقه : فنظرة الراعى إلى الغنم تختلف مثلاً عن نظرة الفنان ، والعالم ، والأديب ، والشاعر ، والقصصي ، وغازل الصوف ، وتاجر اللحوم ، فكل وظيفة من الوظائف المتقدمة يرتبط بها تاريخ حافل من الخبرات ، ازداد على مر الزمن نتيجة التجارب المتلاحقة التي كان يضمها كل صاحب مهنة إلى رصيده ، وفي هذه الحالة يصبح الإدراك متنوعاً ومختلفاً بدرجة عمقه : وشتان بين ميدان وآخر : وبين متخصص وغيره في عملية الإدراك . فنظرة الساعاتى خلال منظاره إلى رقاصات الساعة نظرة خبير فاحصة ، تستطیع أن تكشف العيوب في ثوان ،



بينما النظرة العادية القشيمة لا ترى إلا تروما ، ومسامير : كما أن نظرة الطبيب إلى عين المريض ولسانه ، وجسه لنقبه وقياسه لدرجة حرارته — كل ذلك يعنى إدراكا له مغالما ينتهى بقدررة الطبيب على كشف المرض ، وذلك كله بالنسبة للرجل العادى عوارض متفرقة ، لا يستطيع أن يجمعها فى خيط موحد يمكنه من أن يفسر إدراكه تفسيراً علمياً منطقياً محدداً . وهكذا فى سائر المهن والتخصصات : وستجد أن: مبضع الجراح وقلم الكاتب ، وفرشة المصور ، ومطرقة الحداد — كلها وسائل تستخدم فى إدراك فريد ، موجه توجيهياً خاصاً محدداً .

والادراك فى الفن يعنى بصيرة نفاذة فى كيان من العلاقات أساسها الحجم ، والشكل واللون ، والارتفاع ، والانخفاض والتعاقد والأفقية ، والاتزان والحركة « الدينامية » وغير ذلك من قيم التعبير . :

إن الرجل الساذج يدرك عالمه المحيط بالقدر الذى تمكنه منه سذاجته ، ولكنه حينما يتعلم أن يدرك علاقات بين الأشكال ، ويعمق نظره حتى يستطيع أن يتحدث بلغة الشكل ، ويقرأ — فى هذه الحالة سيختلف إدراكه تماماً عن إدراكه السابق : بقدر تعلمه اللغة التشكيلية وفهمه فحواها ومضمونها .

فالادراك إذا ينمو بالتعليم ، والادراك الفنى خاصة يزداد عمقا بالممارسة

وباليتقن ، وبالتدريب على لغة الأشكال التى لها كيانها ونظامها . .

والتربية الفنية توسع الادراك بالفن الذى تمكن فيه المتعلم من رؤية الأبعاد ، والاحساس بقيم لم يكن يستطيع ادراكها بدون وسائل التربية الفنية ومساعداتها .

وتوسيع الرؤية من خلال التربية الفنية لا يقتصر على ناحية شكلية دون أخرى وإنما عالم الأشكال بما يتضمنه من : خط ، ومساحة وكتلة ، ولون ، وحركة ، والتقاء واقتراق ، وإيقاع وتوافق ، أى أن العلاقات التى تنتج على أثر تفاعل لغة الأشكال بعناصرها ووحداتها ، إنما تنقل فى النهاية الى المتعلم رصيذاً مميزاً من الخبرة والثقافة الفنية التى تجعل تفسيره للكون المحيط على



درجة عميقة من البصيرة ، كما تجعل متعمته بالحياة والسعادة بها أعمق وأشمل... ،  
وعلى ذلك كلما امتد أفق مدرس الفن ، استطاع أن يتصور أن مادته هي  
تشكيل الحياة الملموسة في محيط المتعلم : في غرفة الرسم ، وفي الفصل ، وفي  
الحديقة ، وفي المطعم ، في كل ركن يطرقة الطفل ، على اعتبار أن هذا الطفل  
يستخدم عينيه في عملية الإدراك ، كان معنى ذلك أن عادات هذا الطفل من  
ناحية الرؤية الناقدة المميزة ستكون مختلفة تماماً عن رؤية الشخص الذي لم  
ينل حظاً من هذه الثقافة النوعية المميزة .

هب أن طفلاً صغيراً أراد أن يعث بالقلم على صفحة بيضاء من الورق ،  
وترك آثاراً من الخطوط — أن هذه الخطوط بلا شك ستقسم الصفحة إلى  
فراغات ، وسيستجيب لها الأشخاص المحيطون بالطفل استجابات متنوعة ،  
فالمثقف منهم ثقافة فنية لا بد أن يتأثر بالتنظيم الذي انتهى إليه الطفل بوضع  
هذه الخطوط في مكانها ، وبالفراغات التي تركها حولها .

واستحسان هذا الشخص واستهجانه ، إنما سيدفع بالطفل إلى اتجاه  
أو آخر حيناً يمارس هذا النشاط في الفترة التالية . أما الشخص الذي  
لا يستطيع أن يستجيب استجابة فنية لهذه التخطيطات فسيفت جامداً أزاءها ،  
وربما تورط في تعليق غشيم يفسد على الطفل نشاطه ويكبته ، ويجعله يتردد  
في أن يقدم مرة أخرى على هذا النوع من النشاط : أى أنه سيصيبه بالشلل  
في هذا الجانب الهام الذي يمثل قدرة ابتكارية لها قيمتها في مستقبل الطفل .

إن تشجيع خبرة الطفل في الفن على مختلف أنواعها معناه نمو قدرة  
الطفل الخلاقة في مجالات متعددة ، وعلى قدر هذا النمو يتوقف إدراكه في  
النهاية للعالم المحيط به . إن الشخص الذي يدخل صيدلية لا يرى إلا زجاجات  
مرصومة ، فهو لا يستطيع أن يفسر منها شيئاً إلا بقدر استعدادة للقراءة ،  
ومعرفته العلمية بالمواد والأدوية ، التي تحتويها هذه الزجاجات — ولكن  
الشخص ذا البصيرة الفنية ، أى الذي استطاع أن ينمي حواسه ويدرب قدراته  
الخلاقة بخامات الفن المختلفة — قد يهتز لمجرد رؤية هذه الزجاجات اهتزازاً  
فنياً : فأطوال الزجاجات ، وأحجامها ، وألوانها ، إنما تتفاعل في خياله مع بعضها



البعض وراها وكأنها تتحدث اليه حديثا فنيا فيه بعض الصفات الانسانية التي تنبثق من التفاعل الفني الذي يظهر في نظام أو آخر في إحدى اللوحات الفنية أو غيرها فالزجاجة التي تميل على الأخرى ، وتلك التي تحتوى على قاعدة عريضة بنينا عنقها رفيع ، وهذه القارورة ضخمة الحجم التي ينساب جسمها تدريجيا إلى فوهة رفيعة صغيرة ، والزجاجة الأخرى المبطنطة الرقيقة - كل هذه الانواع من الزجاجات إنما تمثل في الحقيقة تجارب فنية في تشكيل أحجام الزجاج في أشكال مجردة متنوعة أخاذة ومثيرة للاهتمام ، وكأنها تنفس بمخارج الفنان الذي صنعها بأحاسيسه . أما الكياوى الذى يستخدمها فلا يرى فيها أكثر من كونها زجاجات ! وإدراكه في الواقع قاصر على الاستخدام الوظيفي لها على اعتبار أنها أوعية لحفظ مواده الكيماوية ، وأدواته وعقاقيره — لكن الفنان الذى صاغها كان ينظر إلى نسبها ، وألوانها ، وأبعادها ، وأحجامها ولم يترك واحدة منها إلا بعد أن يكون قد استراح نفسيا الراحة الفنية الملائمة :

وهناك نوع آخر من الفنانين وهم المصورون الذين يتفاعلون مع ما صاغه الفنان الأول في زجاجاته ، ويريدون أن يعبروا بلغة تصويرية أخرى عما يستثيرهم في أشكال هذه الزجاجات حينما تتحدث بعضها لبعض في صورة ناطقة ، كالوان ، وأشكال وأحجام :

إن الفنان الذى يجسم في الفراغ الهوائى أشكالا ملموسة إنما يخلق كائنات تنبض بالحياة ، وتؤثر في الرؤية وتهذب الإدراك ، كما أن الفنان الذى يصوغ الصور إنما ينقل القيم من العالم الملموس والعالم اللامرئى إلى صور ناطقة ، تؤثر في إدراك الرأى . وهكذا — عالم الفنان — تنظيم وإيضاح لقيم لها قيمتها في توسيع دائرة الإدراك والإحساس بالمعاني الفنية والاهتزاز بها .

إن تربيتنا الفنية حينما تنجح في أن تعود التلاميذ منذ الصغر أن يستخدموا لغة الأشكال ، ويتحدثوا بها ، ويتفاعلوا معها ، إنما تمكنهم من رصيدها في توسيع إدراكهم في الحياة والاستمتاع بقيمها ، والارتفاع إلى مستوى الحياة الرفيعة .



## أضواء على مناهج وطرق تدريس العلوم في المرحلة الابتدائية

الأستاذ أحمد عبد الحميد حمدي

كبير مفتشى العلوم بوزارة التربية والتعليم

إن فكرة تطوير تدريس العلوم في المرحلة الابتدائية يجب أن تنشأ من المدرسة نفسها . ولعل أعظم تطوير لتدريس العلوم في هذه المرحلة هو تطوير النظرة التي بها ينظر التلميذ في هذه المرحلة للعلوم . ودور المدرس الناجح الذي لا يقف عند جد الطريقة التقليدية التي تعلم هو بها : أن يرحب بابتكارات أطفاله ويشجعهم في وقت مبكر على أن يقفوا على أقدامهم ويثقوا في أنفسهم واستجاباتهم المعقولة . ومن حسن الحظ أن الأطفال في سن السابعة حتى الحادية عشرة وهي فترة المرحلة الابتدائية - يميلون إلى الاكثار من الأسئلة المتعلقة بالحياة المحيطة بهم والتي تتصل بالموضوعات العلمية التي تشغل أذهانهم . فعلى المدرس أن ينتهز هذه الفرصة ويوجه أسئلتهم توجيهاً سليماً .

ولإذا كانت الاستجابة الطبيعية لأسئلة الطفل من صديق بالغ هي الإجابة عنها إجابات كاملة وحقيقية بقدر ما يعرف فإن المدرس يجب أن ينظر إلى أبعد من هذا إذ يجب أن يكون اهتمامه الأساسي إلى الدور الذي سيلعبه التلميذ في الحصول على المعرفة من وراء هذه الأسئلة . فيسأل نفسه ما هي الاجابات التي تجعل هذا الطفل في نشاط وعمل ؟ ثم يحتفظ بالإجابة حتى يتحول السؤال المهم إلى سؤال منظم محدد بعد استنارته للطفل نحو البحث عن الحقيقة وتعرفه كيف وأين يمكنه أن يحصل على المعلومات ، وبذلك يقبل الأطفال بكل رغبة على الاسهام الايجابي في الحصول على هذه المعرفة فيجدوا بأنفسهم ما يرغبون معرفته عن العالم ، مبتدئين بالمدرسة أو المنزل ثم البيئة المحيطة أو غيرها ، حيث هم يحبون أن يروا الأشياء بأنفسهم :



### معنى العلوم في المرحلة الابتدائية :

ولأجل أن تطور تدريس العلوم بالمرحلة الابتدائية يجب أن نعرف ما يقصد بالعلوم في هذه المرحلة ؟ . فكلمة العلوم بالنسبة لكثير من الناس تدل على مجموعة من المعرفة وكمية من النظريات تدور حول ظواهر الطبيعة وجول الاختراعات العديدة التي يخترها الإنسان بعلمه لمنفعته ، والتي تشكل قصة طويلة من المعرفة نتمنى ونحتاج أن نعرف الكثير عنها ، والأطفال عندما يسمعون أو يقرأون حول هذه الأشياء ، ويرون حولهم نتائج عبقرية الإنسان يحاولون أن يعرفوا عنها أكثر وأكثر . فهل مدارسنا تشجع حاجاتهم في هذه الناحية بمجرد إعطاء المعلومات المفيدة عنها ؟ :

حقا إن كثيرا من الأطفال الصغار وبعض الأطفال الكبار يقنعون بكلمة المدرس أو الكلمة المطبوعة بدون تردد ، وفي بعض الأحيان لا يمكن أن يتقبل التلاميذ أكثر من ذلك ؛ وحتى لو أدخلت في الدراسة أجزاء عن تاريخ الاكتشافات أو عن حياة العلماء ، فهل يمكن أن يحدد هذا معنى العلوم التي يجب أن تدرس في المدارس الابتدائية ؟ كلا ، إذ يجب أن يوجد نوع آخر من المعرفة التي هي من حق الأطفال والتي يفتقرون إليها ، فالعلوم تجمع بين معرفة هذا العالم وطريقة الحصول على هذه المعرفة ، والطريقة العلمية تقتضي تقديم الأسئلة المناسبة ، والبحث عن الاجابات المقبولة ، ووضع المشاهدات بطريقة منظمة واستنباط النتائج منها ، وفوق كل ذلك فهي تتصل مباشرة بالبيئة عن طريق الملاحظة والتجريب ، وأي طريقة أخرى فهي غير مقبولة :

### العلوم والادراك العاقل :

قد يتعرض بأن كثيرا من المفاهيم التي يتعلمها الطفل وأن كانت تقع تحت عنوان العلوم إلا أن الطريقة التي عرضت بها لم تخرج عن تلك التي يحتملها الادراك العاقل اليومي في عرض الموضوعات الأخرى غير العلوم . ومع أن هذا الاعتراض لا يمكن نفيه إلا أنه يجب أن يدخل في الحسبان أن العلوم في هذه المرحلة المبكرة من التعليم يجب أن تشجع القدرات والمواهب



المرغوب فيها في الطفل وأنه يجب أن ترتبط في هذه السن بموضوعات المناهج الأخرى ، وأن تؤكد أن البيئة هي المنبع الذي نستقي منه المعلومات والمفاهيم ؛ ولتوضيح ذلك عندما ندرس العلوم في المرحلة الابتدائية لا نكتفي بمدى معرفة الظواهر التي يجب أن تدرس ، وإنما نعي بارتباط هذه الظواهر بمياتنا أيضا ، وبتفسيرها عن طريق ما يحيط بالطفل ، فلا يكفي أن تصل المعلومات إلى أذهان الأطفال نتيجة تجربة البالغين وإنما يجب الاهتمام بإيصال هذه المعلومات عن طريق استنباطات الأطفال أنفسهم لما يحصلون عليه من معلومات

#### رغبات الأطفال المتنوعة كأساس لبناء منهج العلوم بالمرحلة الأولى :

إن أسئلة الأطفال هي الأساس الذي يجب أن تبنى عليه دراساتهم ، لهذا فإن من الصعب تخطيط منهج متكامل على أساس هذه الأسئلة والرغبات فحسب ، ومن ناحية أخرى فإن كثيرا من المدرسين وخاصة في الفصول الكبيرة والمتقدمة يرغبون في تحديد موضوعات معينة للتدريس ، ولكن أي منهج يخطط لهذه المرحلة يكون صعبا في تنفيذه ، فهذا كان المنهج معداً لإعدادا كاملا ، إلا أن المدرس عند تنفيذه قد يضطر في كثير من الأحيان إلى الخروج عنه لينتجز فرصة حدوث حادث أو ظاهرة أو حتى وجود رغبة من الأطفال في معرفة موضوع معين لا يمكن تأجيله ، وإذا ما خرج فعليه أن يعود ثانية بلقاءة إلى الموضوع الأصلي دون أن يحدث بلبلة في أذهان التلاميذ ، وهذه الطريقة قد تبدو مثالية وسهلة ولكنها في الحقيقة تحتاج إلى الحرص الشديد والشجاعة والاقدام : ولكن النتيجة التي يحصل عليها من هذه الطريقة تكون هامة ومفيدة بالنسبة للتلاميذ : فعلى سبيل المثال ملاحظة التلاميذ لنوع من الطيور المهاجرة في فناء المدرسة قد تثير اهتمامهم إثارة كبيرة ويمكن إذا لم يستغل المدرس هذه الظاهرة في حينها وتركها فترة دون معالجة فقد يفقد التلاميذ هذا الاهتمام الكبير بموضوع الهجرة ، حتى إذا عرض لها فيما بعد قد لا يثير اهتمامهم الأول مرة ثانية .



والمدرس السكف ذو الخبرة يمكنه بالتفكير السديد تخييل ما يدور بأذهان تلاميذه ، كما يمكنه الاستفادة من سؤال عابر من تلميذ أو حادث عارض أو غيره ، أما المدرس الحديث فهو الذى يحتاج إلى طريق معد للعمل يتبعه ، ومثل هذا المدرس عليه أن يضع نصب عينيه أعمار الأطفال وقدراتهم وأن يدون فى كراسته كشوقا بأهمائهم وأسئلتهم وملاحظاتهم فإن ذلك قد يؤثر فى اعدادة لدروسه ، والمدرس يستفيد من هذه الكشوف فى ناحيتين : الناحية الأولى أنها تعينه على تمييز وتحديد هذه الآراء عند تلاميذه ، وبذلك يمكنه أن يجعلهم يعملون على تحسينها دون الاعتماد عليه ، والناحية الثانية أنها تمكنه من أن يختار منها ما ينفع كهدف لاثارة اهتمام التلاميذ ليحققوا بواسطتها الحصول على المعلومات المطلوبة .

مما سبق يتبين لنا عيب وجود منهج جامد معد من قبل - وهذا لا يعنى عدم وضع منهج العلوم فى هذه المرحلة ، فإن مثل هذا المنهج ضرورى إذا نظرنا إلى المدرسة ككل ، فالمنهج المعد يبين الأهداف والطرق والنقاط الهامة المطلوب دراستها فى المرحلة ككل كما أنه يمنع التكرار من صف إلى صف أو النقص الخلل ويضمن نمو عملية التعليم ، كما أنه يعكس ما هو موجود فى البيئة على أنه يجب أن ينظر إلى مثل هذه المناهج على أنها موجهة وليست ملزمة أو مقيدة ، وعلى هذا يجب ألا يكون المنهج قاصرا على الحطة المدرسية ، فإن دراسة العلوم ( أى تفهم الطبيعة وظواهرها ) فى المرحلة الابتدائية يمكن أن تكون بشتى الطرق فقد تدرس داخل الحطة وقد تدرس عن طريق النشاط أو عن طريق الرحلات أو غيرها :

وأستلة الأطفال المتنوعة التى تنبع من اهتمامهم لا تأخذ فى العادة بقاعدة تقسيم العلوم إلى فروع ، تلك القاعدة التى يتبعها البالغون : فالأطفال يشوقهم التعرف على الحيوانات ولذلك تكثر أسئلتهم عنها فى الفترة الأولى من حياتهم ويعتمد هذا الشوق إلى معرفة كل شئ عن الحيوان خلال المرحلة الابتدائية ، بل يتعداها وفى نفس الوقت تظهر أسئلة موجهة عن النبات وخاصة عن الشجر



والحدائق والزهور البزية ، وأحيانا تكثر الأسئلة في المناطق الريفية عن المحاصيل الحقلية .

ثم تتطور الرغبة في المعرفة عندهم من الحيوان والنبات إلى الجمار ، وغالبا ما تتصل بتلك الأجسام التي تتحرك كالسحاب والماء والنار والأجرام السماوية ، مما يجلب انتباههم ، ثم يعقب ذلك رغبة في معرفة ما يحيط بهم من عالم الأشياء التي صنعها الإنسان ، وهم بأسئلتهم هذه - وعما يحيط بهم لا يعرفون أن ما يودون معرفته يقع تحت عنوان العلوم ، ومن باب أولى لا يعرفون تحت أى فرع من فروع العلم تقع هذه المعرفة ، إذ أن هذا لا يعينهم في شيء .

ولهذا يجب ألا يتقيد منهج العلوم في المرحلة الابتدائية بالتصنيف الأكاديمي لفروع العلوم بل يجب أن يحتوى المنهج على تفسيرات لما يحيط بالتلاميذ في بيئتهم دون الاهتمام بتحديد فرع العلوم الذى يتصل بهذه التفسيرات .

**بعض نقاط أساسية في تدريس العلوم بالمرحلة الابتدائية**

**أسئلة ورغبات الأطفال :**

مهما اختلفت طرق البحث والتنقيب عن المعرفة فإن المكان الأول يجب أن يعطى لحاجات ورغبات الأطفال ، فإذا أحسن الأطفال بمشكلة احساسا كاملا ، فإن حاجتهم إلى حل هذه المشكلة تكون الوازع لاختراع هذا الحل فثلا قد وجد بعض التلاميذ الصغار مع مصدرهم على شاطئ البحر فأحس أجدهم بالعطش وشرب من مائة وذاق طعم ملوحته ، وهنا سأل مدرسه :

« ألا توجد وسيلة لتحويل ماء هذا البحر المالح إلى ماء عذب ؟ » وعندما سمع المدرس هذا السؤال جمع تلاميذه وأغراهم بالبحث عن جواب لهذا السؤال فاقترح بعضهم تصفية ماء البحر بمنخل دقيق واختيار قطعة من الموسلين لذلك ، واختار غالبية التلاميذ طريقة الترشيع تطبيقا لما سبق أن درسوه عن ترشيح الماء العكر ، وفكرت قلة منهم في غلى المساء فليلتصق السطح بمجدار



الأثناء وبذلك يخلو الماء من الملح ، وإثنا فقط وصلا إلى الطريقة الصحيحة باقتراح غليان الماء وتكثيف البخار على سطح بارد ، وبهذه الطريقة أمكن للمدرس أن يستفيد من سؤال عابر لطفل فيحو له إلى درس عن التقطير يتعلمه التلاميذ نتيجة تجاربهم المتنوعة التي وصلتهم في النهاية إلى النتائج الدقيقة .

ومن هنا نرى أن أسئلة الأطفال يمكن أن تتحول إلى دروس نافعة ،

غير أن هذه الأسئلة لا يمكن أن تلم بجميع اجزاء منهج تعليمي ، فالزمن المقرر للدراسة أقصر من أن يكفي لاكتشاف الأطفال كل شيء بأنفسهم ، ولذا يجب أن يوجه للمدرس تلاميذه بطريقة مشوقة إلى الأسئلة المراد أن يسهموا في حلها وأن لم تخطر على بالهم ذاتيا . والمدرس الناجح هو الذي ينمى عند الأطفال طريق الرغبة إلى التعلم .

### أهمية التجربة والملاحظة المباشرة في تدريس العلوم :

إن بذل الجهد لفهم الأشياء والمشاركة للوصول إلى الحقائق بواسطة الملاحظة المباشرة - وأن احتاج الأمر إلى التجريب - فهو من خصائص الإنسان ، وتظهر هذه الخصائص نامية متطورة في رجل العلوم المتمرن . ولكن لا يعني هذا أن هذه الخصائص مفقودة عند الأطفال فهم ذوو حواس حادة تمكنهم عن طريق الملاحظة أن يحصلوا على ادراكات جديدة لهم لم تسجن بعد في حدود خاصة من التفكير ، فيمكن للأطفال أن يقوموا بأجراء بعض التجارب بأنفسهم ، وهم يفعلون ذلك عادة - بسرور - أثناء لعبهم ومرحهم والتشجيع من أي بالغ - لا التدخل - ضروري جدا وخاصة عندما تتأزم الأمور لدى الأطفال . وفي كثير من الأحيان يكون اقتراح طريق البحث والكشف للأطفال كافيا لأن تشغذ مهمهم . وقد ينتج عن هذا البحث والكشف أن يصل الأطفال إلى أحكام غير دقيقة ، ولكن يمكن للمدرس عن طريق الصبر والأناة والتوجيه الصحيح أن يجعل الأطفال يصححون بأنفسهم هذه الأحكام الخاطئة :



ولا يمر يوم دون أن تكون هناك فرصة للأطفال المرحلة الابتدائية للبحث والتثقيب ، ويمكن للمدرس الناجح أن ينظم اختيار هذه الفرص بحيث تؤدي إلى درس ناجح ، والملاحظة المباشرة يجب أن تشغل مكانا مرموقا في عمل الأطفال ، وكل إنسان يمكنه أن يلاحظ ولكن ليست ملاحظات كل الناس دقيقة ، إذ أنه — ولو أن الملاحظة مهارة وليدة الرغبة — إلا أنها تحتاج إلى التمرين والتدريب لتصبح أداة نافعة للتعليم ، وإن الإحساس بمشكلة ما ككل غير كاف بل يجب توجيه الاهتمام الخاص بذلك إلى تلك المظاهر التي تخص المشكلة المطلوب دراستها وهذا هو عمل المدرس الماهر ، ويمكن للأطفال أن يحصلوا على معلوماتهم باستخدام الحواس ولكن يحتاج الأمر إلى حذر شديد عند استخدام حاسة الذوق — وعلى المدرس أن يوجه استخدام هذه الحواس الوجهة الصحيحة .

#### طرق أخرى للحصول على المعلومات :

مع أن الطريق الأساسي للحصول على المعلومات كما ذكرنا هو البحث المباشر للمشكلات التي تعترض حياة التلاميذ داخل الفصل وخارجه عن طريق استخدام الأسلوب العلمي ، إلا أن الأطفال يحصلون في الغالب على معلومات من طرق أخرى كالتلفزيون والراديو والأفلام والقراءات العامة وغيرها ، وهذه الطرق تختلف في مدى دقتها ، فهل يمكن الاعتماد عليها والاعتراف بها طريقا سليما للمعرفة عند الأطفال ؟ .

إذا كان الغرض من التعلم في هذه المرحلة إعطاء فكرة عامة عن العالم المحيط بنا ، فانه من المهم أن يتعود الأطفال أن يميزوا بين المعلومات التي حصلوا عليها نتيجة للبحث الدقيق وتلك التي وصلوا إليها عن طريق الثقة في المصدر الذي حصلوا عليها منه .

فالأطفال في العادة يتعودون أن يتقلوا المعلومات من الأشخاص البالغين عن طريق الثقة فيهم ، ويعتبرون من سوء الأدب سؤال الشخص البالغ عن صحة ما كتب أو قال . . . ولكن كلما تقدم بهم العمر يتجول هذا الشعور



— إلى حد ما — إلى الرغبة في أن يزفوا الاحتمالات في صحة ما سمعوا أو قرعوا ، وأن يؤجلوا الأحكام إذا ما افترق البحث إلى الدليل المقنع . ومع مرور الزمن والتمرين يعود الأطفال التفرقة بين المعلومات المبنية على الدلائل التي حققوها بأنفسهم وبين تلك التي تراكت لديهم من مصادر أخرى . ويجب ألا ننسى أيضا أن كثير من المعلومات التي تستقى من مصادر صحيحة قد تؤدي إلى الكثير من التعقيد والصعوبة في البحث عن صحتها ، ومثال لذلك أنه من السهل على الأطفال أن يفهموا أن لسان الضفدعة مثبت من طرفه الخارجي وليس الداخلي لأنه مبني على الملاحظة المباشرة ، ولكن كي يفهموا أن التيار الكهربائي ماهو إلا فيض من الالكترونات فشيء آخر يصعب عليهم التحقق من صحته لأنه فوق مستواهم العقلي حتى ولو قبلوه كحقيقة علمية .

وفي السن المبكرة من التعليم يجب أن نعال المفاهيم التي لا تبنى على أساس صحيح من الإدراك الذاتي وأن تعتبر مثل هذه المفاهيم بأنها غير علمية .

فمثلا إذا أجرى الأطفال تجربة احتراق الشمعة تحت ناقوس فلا يقبل منهم أن يكتبوا نتيجة لملاحظاتهم ( أن الشمعة أنطفت لأن الأكسجين احترق ولم يبق إلا النتروجين ) لأن مثل هذه الكتابة تدل على أن الأطفال أعطوا مفاهيم لا يدركونها وتحتاج إلى تفكير عميق منهم ، لأن الأكسجين والنتروجين بالنسبة لهم هي أحاجي لا معنى لها وكان يمكن أن يكون استنتاجهم أكثر دقة لو أنهم كتبوا : ( أن الشمعة أنطفت فنظن أن هذا دليل على أن جزءا من الهواء قد استنفذ في الاحتراق ) .

فاذا اقتنعنا بوجاهة هذه الفكرة كان كثير مما يدرس في المرحلة الابتدائية بعيدا عن الصواب . فالأطفال في معظم الأحوال يعطون ما يظن المدرس أنه واجب أن يعرفوه دون أن يكون لملاحظاتهم وأبحاثهم وأفكارهم أهمية تذكر لديه .



فإذا عند دراسة الحما يشاهد الأطفال رصدا له فى الكتاب أو فى لوحة معلقة دون أن يوجه انتباههم إلى رؤيته خارج جدران الفصل ؛ كما أن الدروس العملية تكون فى الغالب بحيث تؤدي إلى إثبات أن ما قاله المدرس أو ما كتب فى الكتاب صحيح . حقيقة أن هناك موضوعات يجب أن يذكرها المدرس إلا أنه أيضا هناك موضوعات أكثر يجب أن تترك للأطفال ليتعلموها بأنفسهم .

### الاستفادة من القدرات المختلفة فى الفصل :

ان تدريس العلوم فى المرحلة الابتدائية عن طريق البحث والتجريب يسبب مشكلات عدة متنوعة ، ومن حسن الحظ أنه قد وضع جمهرة من المدرسين الممتازين ذوى الخبرة أثناء تدريسهم حلولاً لهذه المشاكل يمكن الاسترشاد بها ومنها :

(أ) ان يقسم الفصل عند الدراسة العملية إلى وحدات صغيرة بدلا من مجموعة واحدة :

(ب) ان يقسم الموضوع الواحد إلى أجزاء متعددة وتقوم كل وحدة من وحدات الفصل بإجراء التجارب عن جزء منها :

(ج) تجمع المعلومات من الوحدات المختلفة وتحول بمهارات المدرس إلى درس متكامل عن الموضوع أو أن يطلب من الأطفال دراسة موضوع ما خارج جدران الفصل وفى بيئته ثم تقوم المعلومات التى حصل عليها الأطفال بعد تصنيفها وتهذيبها بما يمكن أن يتحول إلى صورة متكاملة للمطوب دراسته :

### منضدة العلوم ( متحف العلوم بالفصل ) :

يوجد فى العادة فى كل فصل من المرحلة الابتدائية منضدة يمكن أن تجمع عليها عينات مما يجمعه الأطفال من البيئة من نبات أو حيوان أو جماد ، وهذه المنضدة فى هذه الحالة تكون بمثابة متحف للعلوم فى الفصل ، غير أن هذه المنضدة قلما تثير اهتمام الأطفال عادة ، وهذا نتيجة لسببين : أولها : أن



مثل هذه المنضدة لا تختلف عادة من فصل إلى فصل أو من صف إلى صف ،  
وثانيهما أن الأطفال لا يمحسون أنها تؤدي غرضاً معيناً ، إلا أن المدرس الكفء  
يمكنه أن يفيد من هذه المنضدة ، وذلك بإثارة اهتمام الأطفال وجعلهم  
يستخدمون معظم حواسهم في الاستفادة مما تحويه المنضدة وليس حاسة الإبصار  
فقط ، فيسمح للأطفال بلمس الأشياء أو شم ماله رائحة منها أو فحص  
تركيبها ، وبذلك تتحول هذه المنضدة من مجرد متحف فصل إلى مركز  
للإثارة والتعلم :

#### اعداد الدرس :

في كثير من الأحيان يفاجئ المدرس أطفاله بدرس لم يعدوا أنفسهم  
أعداداً سابقاً له ، فيقول مثلاً « سندرس اليوم انبات البذور » - وقد  
يستخدم مثل هذا المدرس وسائل الإيضاح كإحضاره عدة بذور جافة  
وأخرى مستتبته ، أو بعض الرسوم والأشكال المعبره عما يريد أن يشرحه .  
ويقوم الأطفال في هذه الحالة بمجرد تتبع خطواته في الدرس ورؤية الوسائل  
المعرضة عليهم ورسم وتدوين ما يلقونه بطريقة سلبية :

مثل هذه الطريقة في التدريس وإن كانت في معظم الأحيان ضرورية  
بحيث لا يبعد المدرس بديلاً عنها إلا أنه يشوبها بعض العيوب مثل :

( ١ ) لما كان الأطفال لم يوجهوا قبلاً إلى هذا الدرس فاتهم يحضرونه  
غير مستعدين له ، وحتى لو حاول المدرس أن يتخذ مما سبقت دراسته طريقاً  
إلى الدرس الجديد فإن من يستجيب له من الأطفال هم قلة فقط من الممتازين .

ولكن لو أن المدرس سلك طريقاً آخر بأن ترك وسائل الإيضاح معروضة  
في اليوم السابق للدرس على منضدة العرض مثلاً ، مع ترك مسافات يمكن أن  
يشغلها الأطفال أنفسهم بما يمكن أن يحضروه معهم ، فإن أذهان التلاميذ بهذه  
الطريقة تنهياً لما سيدرس ويثار في نفسك الكثير من الشوق إلى المعرفة والرغبة  
في إحضار مثل لما عرضه المدرس ، وقد يحضرون عينات أفضل وأكثر  
تنوعاً .



وعلى سبيل المثال : نوه أحد المدرسين لأطفاله أنهم سيعرفون شيئا عن خصائص المرايا في الدرس المقبل فكان نتيجة ذلك أن أحضر الأطفال عينات مختلفة من المرايا المتنوعة واستعدوا للدرس بأسئلة عديدة أفادت في السير في الدرس أعظم فائدة :

ب — ان الدرس المعد سلفا قد يركز الاهتمام على بعض المعلومات المطلوب إعطاؤها ومعنى ذلك قتل رغبات التلاميذ وأفكارهم في التعرف على معلومات أخرى عن هذا الموضوع — فالمدرس في حالة الإعداد مقدما يلقي ما يعرضه والأطفال يتبعونه مجبرين بنفس الطريقة التي يجبرون بها وهم في صالة السينما مثلا على مشاهدة عرض قد لا يتفق مع رغباتهم وأهوائهم — بل حتى إذا صحب هذا الدرس تجارب عملية شائعة فلن يتعدى مشاركة الأطفال في هذا الدرس مجرد اتباع ارشادات المدرس في اجراء هذه التجارب وتأثير مثل هذه الطريقة على عقلية التلاميذ في الغالب يكون ضئيلا ، ولهذا فان اثاره اهتمام الأطفال بموضوع الدراسة مقدما يكون له الأثر الاكبر في أذهانهم والاثارة الكبرى في رغبتهم في حل مشاكله نتيجة لاقتراحاتهم وفروضهم :

وعلى سبيل المثال : فافتنا نعرض ما يمكن أن يعمله مدرس في درس مثل ( انتشار البذور ) ان جمع عينات من البذور المختلفة والفواكه ووضعها على منضدة العرض بالفصل غير كاف حتى ولو أضاف الأطفال الى هذه المنضدة عينات أخرى ، بل يجب أن يمد هذا الدرس مقدما بعرض الكثير من الصور والكتب المصورة الخاصة بهذا الموضوع ، بل ان رحلة سابقة الى حيث توجد الفواكه والبذور المتناثرة مما يساعد الأطفال على رؤية هذه التي تتساقط وتلك التي مازالت ملتصقة ، وينتج عن ذلك أسئلة عدة عن أسباب كل حالة ، ويمكن للمدرس أن يحول هذه الاسئلة الى درس عملي على الطبيعة يفوق ذلك الذي يعده في المدرسة مهما كانت الطريقة التي يتبعها فيه أو الوسيلة التي يستخدمها :



### المدرس

إن أفضل مدرس للعلوم في المرحلة الابتدائية ليس هو الأكثر علماً وألماً بموضوعات العلوم فحسب وإنما هو الأكثر تفهماً للدرس الذي يعرضه والأكثر رغبة في أن يتعلم من هذا الدرس . ولقد قيل إن المدرس الماهر هو الذي يتعلم مع أطفاله بشرط أن يعرف الطريق السليم للوصول إلى هذه المعرفة .

كما أن أسئلة الأطفال الصادرة بدون أى توجيه قد تكون نقطة البداية لدرس مفهّد إلا أن المدرس لا يمكنه أن ينتظر حتى تأتى هذه الأسئلة إذ قد لا تأتى في الوقت المناسب ، أو في تواتر وتتابع كاف وبذلك تفوت الفرصة على المدرس في اقتناصه حادثاً أو ظاهرة بينها :

ولا يمكن للمدرس أن يترك كلية موضوعات المنهج المدرسي منتظراً الأسئلة الحاضرة ، بل عليه أن يملأ الفراغ بين الموضوعات التي بواسطة أطفاله بأعداد دروس من المنهج أعداد يملأ هذه الفراغات :

وعلى المدرس الماهر أن يوجه انتباه تلاميذه إلى ما يريدهم أن يتوجهوا إليه ، بأن ينوه عن موضوع بعينه تنوياً بسيطاً ثم يعيد تكرار هذا التنويه حتى إذا ما جاء وقت دراسة هذا الموضوع يكون الأطفال قد اكتسبوا فكرة عامه عنه بمحاولتهم الوصول إلى مفاهيمه بأنفسهم .

ويمكن أن تساعد « لوحة الحائط » في تهيئة أذهان الأطفال لما يجب أن يبحثوه : فإعلان أى نبذة من جريدة أو صورة فوتوغرافية تساعد أكبر المساعدة في توجيه الأذهان إلى الموضوع .

### التسجيل

قبل التحدث عن التسجيل في دروس العلوم في المرحلة الابتدائية يجب أن نضع أمام أعيننا أولاً الفرض النفعي من هذا التسجيل : فالتسجيل لباحث



في العلوم ضرورة حتمية يتطلبها موالاة مشاهداته وملاحظاته أولاً فأول بدقة وأمانة حتى يمكنه أن يستخلص منها النتيجة التي يبحثها .

ولكن مثل هذا التسجيل الدقيق لا يصلح في المرحلة الابتدائية — فأحياناً يكون التسجيل الصوري غير مفيد بل قد يقلل مما يدور في أذهان التلاميذ من أفكار ومفاهيم وأحياناً تغني الإجابة الشفوية عن التسجيل الكتابي — وفي أحيان أخرى يمكن أن يحل نموذج أو خريظه أو شكل محل التسجيل الكتابي . وظاهر من ذلك أنه لا يوجد طريقة محددة لتسجيل دروس العلوم بواسطة الأطفال بالمرحلة الابتدائية بل يجب أن يتبع المدرس طرقاً مختلفة فقد تفضل واحدة منها طريقة أخرى في موضوع بذاته :

#### كتاب العلوم

على الرغم من أن الأفضل للمدرس العلوم بالمرحلة الابتدائية أن يجعل مصدر معلومات الأطفال هو المشاهدة والملاحظة الذاتية إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن كتاب يقرءون فيه المزيد عما شاهدوه أو لاحظوه : فالكتاب المشرق بالنسبة للطفل له مكان هام في حياته ، فهو يساعد على تزويده بالمعلومات وعلى اقتراح طرق جديدة للبحث :

ويلاحظ أن الأطفال لا يميلون عادة إلى الكتب الميسطة المخصصة لهم بل يميلون إلى كتب الكبار لما فيها من صور وأشكال ومعلومات غريبة عنهم ، غير أن هذه الكتب قد تؤدي بالطفل إلى فهم خاطيء لما يقرأ فتقلب ما بها من معلومات مفيدة إلى عكسها :

كما أن الكتب التي وظيفتها الأساسية مجرد تفسير الظواهر فحسب يكون ضررها التربوي أكثر من نفعها إذ كثيراً ما توضح الحقائق بلذكر قوانين لم تثبت بعد للأطفال — بل قد يستخدم فيها نظريات مفروضة على الطفل ليقبلها دون أن يكون لديه سند من الإثبات لهذه النظريات :



وأردأ الكتب هي تلك التي تذكر ما ينتظر حدوثه مقدما قبل الفحص والتمحيص إذ أنها تقتل البحث والتفكير عند الأطفال ، وعلى الرغم من ذلك فالكتاب الجيد يوجه الطفل وأحيانا المدرس إلى الطريقة الصحيحة للوصول إلى المعلومات الدقيقة وينمى فيهم الرغبة في الاستزادة من البحث والتنقيب .

### الوسائل المهيئة لتدريس العلوم بالمرحلة الابتدائية

تفتقر المدرسة الابتدائية الى كثير من الوسائل المهيئة لتدريس العلوم ، وكان نتيجة لهذا الافتقار أن وقف تدريس العلوم عند حد الجود ولم يتطور التطور المرغوب فيه :

فمثلا لا توجد حديقة أو حظيرة في جل المدارس الابتدائية ، الأمر الذي جعل الملاحظة والمشاركة والممارسة تكاد تكون معدومة ، واقتصر التدريس على المصورات المطبوعة ففقد الهدف الأساسي من تدريس العلوم بالصغوف الاربعة الاولى من هذه المرحلة .

ولما كانت العلوم في المرحلة الابتدائية تقوم أساسا على احتياجات الاطفال إلى المعرفة عن طريق مشاهداتهم وتجاربهم بأنفسهم ، كان من اللازم أن ترتبط هذه المعلومات بالادوات المألوفة للأطفال في حياتهم اليومية ، ولذلك فلا تحتاج هذه المرحلة إلى اجهزة معقدة أو غالية الثمن بل تكفي الاجهزة البسيطة البيئية كما يمكن الاستعاضة عن هذه الاجهزة في بعض الأحيان بالزيارات والرحلات :

وليس من الضروري اعداد مخبر متكامل في كل مدرسة ابتدائية ، بل يمكن أن يكفي بمكان متسع يوضع فيه بعض المناضد المسطحة وأن يزود بنوايل لحفظ الاجهزة ويكون فيه خوض وصنبور ماء فكلما اتسعت الامكانيات بالبساطة والجدية وارتبطت بالبيئة كانت أجسدى وأعظم فائدة .



## حول التعليم البرنامجي

للأستاذ محمود شافعي

مفتش علم التربية وعلم النفس

سوف تظل تجارب علم النفس في موضوع التعلم ملهما للمعلمين والمربين  
تقدم بالجديد في ميدان التعليم ، وسوف يظل ميدان التربية دائما يتطلب  
المزيد من الحقائق عن أفضل الشروط التي تنتج أحسن تعليم ممكن ، ونحن  
اليوم أمام أسلوب جديد في التعليم أخرجته مخابر علم النفس في عشر السنوات  
الآخيرة - ذلك هو التعليم بالبرامج أو التعليم المبرمج أو كما سميناه نحن في  
الجمهورية العربية المتحدة « التعليم البرنامجي » :

نشأ التعليم البرنامجي في مخابر علم النفس الحديث وظهر لأول مرة في رسالة  
كتبها سنة ١٩٥٤ دكتور/سكنر . B. F. Skinner . الأستاذ بجامعة هارفارد  
تحت عنوان « علم التعلم وفن التعليم » ويتضح من هذه الرسالة أن التعلم علم  
موضوعي شأنه شأن العلوم الطبيعية المختلفة ، وليس مجرد أحكام عامة .

ويختلف « سكنر » في منهجه وطريقته وتفسيره لحسوث التعلم عن كل  
من « بافلوف » و « ثورنديك » وغيرهما ممن حاولوا تفسير عملية التعلم -  
لقد حاول « سكنر » أن يركز اهتمامه على السلوك الظاهري - وليس ذلك  
مستغربا فهو أحد أئمة المدرسة السلوكية الحديثة فوصفه بأنه سلوك اجرائي  
تقوم به العضلات المخططة ويغير في البيئة الخارجية ، وينشأ السلوك في تجارب  
« سكنر » على الحيوانات المختلفة ومنها الجرذان والحمام بواسطة عدد محدود  
من المثيرات تقدم وفق نظام خاص ، وقد خرج « سكنر » من تلك التجارب  
بما يؤكد أن التعلم يحدث عن طريق الاقتران الفوري بين الاستجابة الناشئة  
 وظروف التعزيز في الموقف التعليمي : وهذا الاقتران الفوري هو نوع



من الاشراف الاجرائي يختلف عن الاشراف عند « بافلوف » لانه ليس اقتران بين مثير وآخر وانما هو اقتران بين الاستجابة والنتيجة المترتبة عليها .

والواقع أن تجارب حكتر على التعلم موضوع قائم بذاته ، وأن ما نهدف اليه من هذا المقال هو تعريف بمصادر التعليم البرنامجي وبطبيعة الموقف التعليمي في هذا النوع من التعلم — ولذلك فاننا نتناول زاوية أخرى للنظر في التعليم البرنامجي .

لاشك أن جميع مظاهر النشاط البشري في هذا العصر أصبحت تخضع لمنطق الضبط العلمي والصناعة ، في مقدمة المجالات التي طفرت بحياة الإنسان طفرات كبيرة نحو التقدم ، ولاشك كذلك أن الصناعة تقوم على الآلة ، والآلة لها مسار خاص يؤدي إلى الإنتاج الوفور ويضمن الاقتصاد والتقدم : ولقد استخدمت في الصناعة الحديثة آلات السكترونية للرقابة على سلوك المصنع ، وهي تعمل في نظام مغلق ، ويستفاد بها في تصحيح الأخطاء التي قد تحدث أثناء سير عملية الإنتاج . . فالآلات الالكترونية تعمل في نطاق برنامج قد وضع سلفا ، وهي تتوقف عند حدوث أى حيدة عن هذا البرنامج وقد أغرى هذا الأسلوب بعض العاملين في الحقل التعليمي بتطبيق الأسلوب نفسه حتى يمكن لعملية التعلم أن تحقق الفاعلية والاقتصاد والتقدم : ومن هنا ظهر التعليم البرنامجي . والتلميذ في التعليم البرنامجي يعمل في إطار برنامج حدد من قبل بواسطة واضع البرنامج ولا يعمل خارج نطاقه ، وهذا فارق أصيل بين التعليم البرنامجي وغيره من أساليب التعليم الأخرى :

وهكذا فإن الموقف التعليمي في التعليم البرنامجي موقف قد صيغ بعناية

كاملة ، وهو موقف مضبوط للغاية يبدأ بأهداف محددة واضحة يراعى في تحديدها إمكان قياس كل هدف في النهاية قياسا ماديا . في صورة سلوك محسوس ملموس ، أهداف خالية من المبالغة والتزييق :

وفي ضوء الأهداف المحددة للموقف التعليمي يقوم واضع البرنامج



بتحليل لميدان التعلم يحاول أن يحجب فيه على سؤالين محددين هما: ماذا أريد أن أعلم ؟ كيف أعلم ما أريد أن أعلم ؟ ويتم تحليل ميدان التعلم في ضوء الأهداف المحددة ، ويقود تحليل العمل هنا إلى تحديد المهارات والمعلومات والخبرات المراد تعليمها ، ووسائل ذلك ، بما فيها الشرح والتجارب والأمثلة والتفريعات المختلفة التي تدخل في نطاق عملية التعلم ذاتها .  
ويقودنا تحليل العمل إلى حصر أدق للجهد الذي يطلب إلى المعلم والمتعلم أن يقوموا به على حد سواء :

وإثر هذه الدراسة التعمقية في تحليل مجال التعلم يقوم واضع البرنامج بإعادة تنظيم الموقف التعليمي تنظيماً يراعى فيه التسلسل المنطقي والنفسى لموضوع الخبرة ، فهو يلخص الموقف على هيئة نقاط تعليمية كل نقطة تمثل حقيقة أو قاعده من الحقائق أو القواعد الأساسية التي يقوم عليها الموضوع — غاية في التيسير والتحديد — بحيث يمثل مجموع هذه النقاط تسلسل الموقف التعليمي نقطة فنقطه ، وبحيث يبدو الارتباط الطبيعي بين كل نقطة والنقطة التي تليها ، سواء كان هذا الارتباط تشابهاً أو تمايزاً بين عناصر المجال التعليمي .

وأخيراً يأتي دور مخطط البرنامج في كتابته الإطارات التعليمية ، والإطار التعليمي هو من وجهة نظر علم النفس مثير شغل يستدعى من الدارس استجابة معينة ، وهذه الاستجابة مرتبطة بمعلومات وخبرات الدارس السابقة فهي ليست غريبة عنه . وقد يجد داخل الإطار نفسه تلميحا يحجر هذه الاستجابة وفي تسلسل منطقي منظم عن طريق التركيز على الإطارات يجد الدارس نفسه قد توصل إلى بناء أفكار جديدة هي موضوع التعلم .

ولا ينسى واضع البرنامج أن يستغل أسلوب التعزيز الفوري كما أوضحه « سكر » أو على الأصح « الإجابة الفورية Immediate Feedback » التي يجدها الدارس في انتظاره عقب انتهائه من كل إطار والتي قد تكون عاتقا يتطلب

منه إعادة الجهد والتفكير أو في حالة النجاح تعزيزاً فورياً Reinforcement يدفعه إلى بذل المزيد من الجهد والتقدم .



وهكذا نجسد الموقف التعليمي في التعليم المبرمج يقوم أصلاً على دارس  
وبرنامج قد وضع بعناية بواسطة خبير في التعليم البرنامجي يعرف جيداً الكثير  
من الحقائق التطبيقية عن علم النفس التعليمي ، وله خبرة وافية بموضوع  
التعلم في البرنامج ، ومارس التعليم بحيث توفرت له درجة المعلم الناجح وخبرته  
فهو موقف يقوم على تطبيق ( برنامج + دارس ) يتم التفاعل بين كليهما  
ويجد الدارس تعزيزاً أو إعاقاً عقب كل إطار من إطارات البرنامج ليستمر  
في التعلم أو ليغيد بذل الجهد : فهو موقف تعليمي مثالي يتطلب التركيز وبذل  
الجهد ويخلو من المشتتات ويؤدي إلى تحقيق الغاية من موضوع التعليم -  
ويكفي أن نعلم أن البرنامج الناجح هو الذي يعلم بنسبة ٩٠ - ٩٠٪ ويكون  
ذلك بعد تجريبه وتقنيته عدة مرات بحيث لو أجرى على ١٠٠ مختبر من  
الفئة التي وضع لها البرنامج فإن ٩٠٪ من الأفراد على الأقل يحصلون على  
٩٠٪ من مجموع الدرجات الكبرى على الأقل لهذا البرنامج .



وهكذا ندرك أن التعليم البرنامجي محاولة علمية تستحق الدراسة والمتابعة  
حقاً وتقوم على استخدام الأساليب التجريبية والإحصائية التي تضمن  
فعالية عملية التعلم .

وإذا كانت هذه هي بعض الحقائق « حول التعليم البرنامجي » فإن هناك  
الكثير مما يمكن أن يقال عنه - وليس عجيباً إذ أن تهتم وزارة التربية  
والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة بهذا الأسلوب الجديد في التعليم فتستضيف  
حلقة اليونسكو الإقليمية العربية للتعليم البرنامجي بالقاهرة في منتصف شهر  
يوليو الماضي ولمدة ستة أسابيع كاملة وأن تشتترك بوفد يتألف من ثمانية من  
خبرائها - وكان كاتب هذه السطور واحداً منهم - إلى جانب ثمانية عشر  
من خبراء الدول الشقيقة والصديقة .

ونرجو أن يكون لنا لقاء آخر حول هذا الموضوع في الأعداد القادمة إن شاء الله .



## السيورة - تجربة جديدة

للاستاذ اسماعيل هبيري

خبير الوسائل التعليمية بوزارة التربية

تحتل السيورة مكانة خاصة بين أدوات التعليم المختلفة ، فتكاد لا تخلو منها حجرة دراسية ، ولا يكاد يمر موقف تعليمي دون استخدامها . ونظرا لأهميتها ورغبة في تحسين أنواع السيورات في مدارسنا ، ورفع مستوى استخدامها تمت دراسة هذا الموضوع دراسة مشتركة بين تخطيط وزارة التربية والتعليم والادارة العامة للوسائل التعليمية ، وبعض السادة المختصين من الوزارة ومن خارجها ، وذلك بقصد الوصول إلى مواصفات السيورة الجيدة ، والتوجيه إلى أفضل استخدام لها :

وقد تناولت الدراسة مواصفات السيورة ، وموضعها في حجرة الدراسة ، والطباشير ، والطلاسة ، مع التوجيه إلى الاستخدام السليم للسيورات وصيانتها وفي هذه المجالات ، تمت دراسة الوضع الراهن للسيورات وما سبق لإجرائه من تجارب محلية بشأنها ، وما وصلت اليه النول الأخرى من نتائج ، كما أجريت بعض التجارب على انتاج سيورات جديدة من مواد مختلفة ، ووضعت موضع التجريب في بعض المدارس لمدة طويلة ، ثم استخلصت نتائج هذه الدراسات والتجارب : ونوجز فيما يلي الدراسة التي تمت بالنسبة للقسم الأول من هذا الموضوع ، وهو الخاص بمواصفات السيورة ، وما انتهت اليه هذه الدراسة من نتائج : ولعل السادة المعنيين في مديريات التربية والتعليم يقومون بتجربة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة وفق إمكانيات وظروف كل محافظة ، والاستفادة بما يروونه صالحا للتعليم في مدارس المديرية :



## مواصفات السيورة

### أولا : المواد المستخلصة في صناعتها

قبل دراسة خصائص الأنواع المختلفة للمواد التي يمكن أن تصنع منها السيورات وتحديد أنسبها ، وضعت مجموعة من المواصفات الفنية التي تتوفر في المادة الجيدة ، ويمكن على ضوء هذه المواصفات المفاضلة بين مادة وأخرى وهي :

١ — توجد من هذه المادة أجزاء كبيرة المساحة ما أمكن لتلافي وجود مناطق لحام بين أجزائها ، أو الإقلال من هذه المناطق :

٢ — تكون ذات سطح مستوى غير متموج .

٣ — لا تتأثر بالعوامل الجوية تأثرا محسوسا ، فلا تتموج أو تتشقق .

٤ — تكون على درجة مناسبة من الصلابة بحيث لا يسهل تآكلها ( بريها ) أو تفتت سطحها نتيجة احتكاك الطباشير بها أو نتيجة لشايط التلاميذ داخل الفصل .

٥ — يسهل إجراء ما يلزمها من إصلاحات أو ترميمات إذا أصابها أى تلف .

٦ — يمكن طلاؤها أو الحصول عليها باللون المناسب :

٧ — تكون خفيفة الوزن نسبيا .

٨ — تكون متوفرة في السوق المحلية بالكميات المطلوبة ، ورخيصة الثمن نسبيا :

وعند اختيار الأنواع المختلفة من المواد التي يمكن أن تصنع منها



السبورات — سواء في بلادنا أو في البلاد الأخرى — يمكننا أن نذكر  
المواد الآتية :

١ - الخشب اللاتزانة ٢ - ألواح الخشب الأبلكاش

٣ - ألواح الخشب المضغوط ( الكوثر بلاكيه )

٤ - ألواح الخشب الحبيبي

٥ - ألواح الألياف المضغوطة ( السلوتكس )

٦ - ألواح الاردوز

٧ - ياض من الأسمنت ٨ - ألواح من الأسمنت أسبستوس

٩ - ألواح من الزجاج ١٠ - ألواح من البلاستيك

١١ - ألواح من الليتوليم

١٢ - ألواح من المطاط الطبيعي أو الصناعي

١٣ - ألواح من الألومنيوم ١٤ - ألواح من الصاج

ويلاحظ أن بعض هذه المواد رغم صلاحيتها ، لا تتلاءم مع ظروفنا ،  
إذا نظرنا إليها في ضوء المواصفات الفنية التي سبق ذكرها — وهذه  
المواد هي :

١ — ألواح الاردوز : رغم أنها سطح جيد للكتابة عليها دون استخدام  
أى طلاء ، إلا أنها ثقيلة الوزن نسبيا وسهلة الكسر ، ولا سبيل إلى اصلاحها  
إذا كسرت ، ولا يسهل الحصول منها على مساحات كبيرة ، كما أنها غالية  
الثمن ولا تتوفر في السوق المحلية .



٢ — بياض الأسمنت : يستغرق وقتا طويلا ليجف ويصبح صالحا للطلاء بالبويه ، وتزهر على سطحه طبقة من الاملاح تسبب انفصال طبقة الطلاء . وهو عرضة للتشقق نتيجة للعوامل الجوية ، مما يدعو الى ترميمه على فترات متقاربة ، كما أنه يتأثر بالرطوبة . هذا فضلا عن صعوبة الكتابة عليه بالطباشير وعدم وضوح هذه الكتابة .

٣ — الواح الزجاج : الزجاج السميكة ذو السطح المخشن ( المصنفر ) وسط صالح للكتابة عليه ، الا أنه كبير الوزن ، غالى الثمن ، سهل الكسر وبخاصة اذا كانت مساحة كبيرة ، ولا علاج لاصلاحه إذا أصابه أى تلف

٤ — الواح البلاستيك : مادة غالية الثمن ، يستخدم فى الكتابة عليها نوع خاص من الاقلام تحالف الطباشير العادى ، وهذه الاقلام غالية الثمن ، ولا نتيج محليا ، وهذا يزيد من تكاليف استخدامها زيادة كبيرة .

٥ — الواح الليتوليم والمطاط : مواد غالية الثمن سريعة التلف .

٦ — الواح الألومنيوم والصاج : مواد غالية الثمن ولا تتوفر منها الكميات الكافية :

لهذا استبعدت هذه المواد وصرف النظر عن استخدامها . اما مجموعة الأخشاب، وهى اللاترانة وألواح الخشب الأبلكاش وألواح الخشب الحبيبي وألواح الألياف المضغوطة وألواح الخشب المضغوط ، فيلاحظ فى هذه المجموعة ما يأتى :

١ — الخشب اللاترانة : السبورات المصنوعة من هذا الخشب بها عدد كبير من اللحامات ، مما يعرضها للتشقق نتيجة للتمدد والانكماش الطبيعيين للخشب ، مما يتطلب صيانة سنوية لإصلاح مواضع هذه اللحامات : وهذا النوع من الخشب غير متوفر فى السوق المحلية ويستورد من الخارج :



٢ - ألواح الخشب الأبلكاش : يصنع هذا النوع من رقائق من الخشب مجمعة بواسطة غراء خاص تحت ضغط مرتفع ، وإذا تعرضت هذه الألواح إلى العوامل الطبيعية، من حيث ارتفاع درجة الحرارة أو زيادة نسبة الرطوبة في الجو ، فقد يتسبب عن ذلك تفكك رقائق الخشب، وبالتالي تتكون تموجات في السطح ويحدث انفصال يصعب إصلاحه ، وتستورد الأشجار اللازمة لصناعة هذا النوع من الخشب من الخارج .

٣ - ألواح الخشب الحبيبي : تصنع هذه الألواح محليا ، ويعتمد في إنتاجها على قش الأرز وحطب القطن وساس الكتان ومصاص القصب : ومنها أنواع لا تصلح للاستعمال في إنتاج السبورات بسبب خشونة سطحها وسهولة تفكك حبيباتها من المادة اللاصقة التي تربطها - كما توجد منها أنواع أخرى ذات صلابة كبيرة وسطحها مناسب وحبيباتها متماسكة بشكل يسمح باستخدامها في عمل السبورات، ولكن يعيب هذه المادة إمكان اتلاف سطحها إذا خدشه أى جسم صلب .

٤ - ألواح الألياف المضغوطة : يصعب الحصول على هذه الألواح بنفس المساحة الكاملة للسبورة . وفي ضوء التجارب التي أجريت على هذه المادة ، وبناء على معاينة بعض السبورات التي صنعت منها واستخدمت في الفصول الدراسية لمدة طويلة ، لوحظ أنه يجب أن تصنع السبورة من لوحين متطابقين من هذه المادة سمك كل منهما ٣ ملليمتر . وللحصول على سطح صالح للكتابة، يجب أن يعالج سطح اللوح قبل طلائه بواسطة الصنفرة لأزالة الطبقة اللامعة وللوصول إلى الطبقة التي تقبل امتصاص مادة الطلاء ، وما لوحظ كذلك أن سطح هذه المادة سهل التلف أو الخدش بأية آلة حادة ، مما يصعب إصلاحه ولا تنتج هذه الألواح محليا ، بل تستورد كاملة من الخارج :

٥ - ألواح الخشب المضغوط ( الكونتربلاكيه ) : يمكن إنتاج ألواح من هذا النوع من الخشب بنفس المساحة الكاملة للسبورة . وسطحها مستو



غير متموج ، والطبقة الظاهرة من اللوح عبارة عن رقة من الخشب الزان أو الحور سمكها ٣ مليمترات . وقد تتلف بأية آلة حادة ، إلا أنها أكثر مقاومة للتلف من ألواح الألياف المضغوطة نظرا لقوة تماسك ألياف الخشب وتوجد مصانع لانتاج هذه الألواح محليا .

ما سبق يلاحظ أن أنسب أنواع الخشب لصناعة السبورات هي الخشب

### المضغوط والخشب الحبيبي .

٦ - أما ألواح الأسمنت أسبستوس ، فهي مصنوعة من الاسمنت البورتلاندى العادى المخلوط بألياف من الاسبستوس تحت ضغط مرتفع ، على هيئة ألواح عرضها ١٠٢٠ مترا وسمكها يتراوح بين ٤ مليمترات ، ١٢ مليمترا ، وتضع هذه الألياف محليا من الاسمنت المصرى وفضلات الأسبستوس الذى يدخل فى صناعة المواسير ، ويتتجها مصنع سيجوارت الذى أصبح تابعا للقطاع العام .

ولهذه الألواح سطح خشن نوعا ويقبل مادة الطلاء ، كما يمكن الكتابة عليه بالطباشير بسهولة دون أحداث أية آثار سيئة عليه ، كما يسهل إزالة الكتابة دون أن تترك أثرا على السطح . وهذه المادة صعبة الكسر ولا يسهل إتلافها بالآلات الحادة وسعرها زهيد نسبيا ، هذا بجانب قوة احتمالها الكبيرة وطول مدة صلاحيتها للاستخدام ، وقلة تكاليف صيانتها ، وتوفر مادتها فى السوق المحلية .

على أساس هذه الدراسة للمواد التى يمكن أن تصنع منها السبورات ، ظهر أن أنسب المواد هي ألواح الخشب المضغوط والخشب الحبيبي والاسمنت

اسبستوس . وقد صنعت سبورات من هذه المواد الثلاث ، ووضعت موضع التجريب فى عدد من الفصول الدراسية . ونتيجة لهذا التجريب ، ظهر أن



أنسب المواد هي الاسمنت أسبستوس والخشب الحبيبي الذي ينتجه مصنع كوم أمبو التابع لشركة السكر والتقطير المصرية :

### ثانيا : المساحة المناسبة للسيبورة

يجب أن تهيأ للمدرس المساحة الكافية التي تسمح له بالكتابة أو يرسم ما يتطلبه الدرس من ايضاح على السبورة . ويتحكم في مساحة السبورة بعدها أى طولها وعرضها . ويكاد يكون عرض السبورة متفقا عليه ، وهو في حدود المدى الذى تتحرك فيه يد المدرس العادى الى أعلى وإلى أسفل عند ما يستخدم السبورة . وعلى هذا الأساس يقترح أن يكون العرض نحو ١,١٠ مترا . ولزيادة المساحة ، يقترح أن يزداد الطول بحيث يكون مناسباً لعرض الفصول الجديدة التى تقوم الدولة ببنائها ، وهو ٥,٥٠ مترا . وعلى هذا يكون الطول المناسب للسيبورة الخاصة بالمدرس من ٣ الى ٣,٥٠ مترا . وقد حدد هذا الطول على أساس ترك مساحة قدرها نحو متر عند كل من جانبي السبورة لإتاحة الرؤية المناسبة للتلاميذ .

أما فى الفصول التى يقل عرضها - أو يزيد - عن ٥,٥٠ مترا ، فيقتراح أن يكون طول السبورة أقل من عرض الفصل بمقدار ١,٥٠ الى ٢ متر على حسب الحالة .

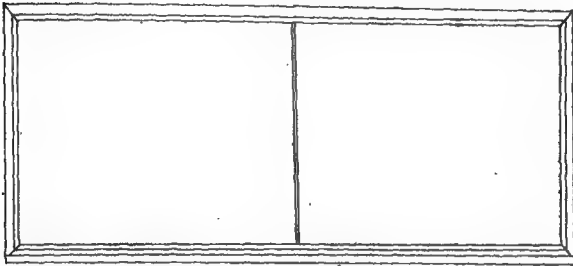
### ثالثا : طريقة الانتاج

#### ١ - فى حالة استخدام الواح الاسمنت أسبستوس

لما كانت أبعاد ألواح الاسمنت أسبستوس المتوفرة فى السوق المحلى لا تسمح بإنتاج السبورة الكبيرة من لوح واحد ، لذا يقترح عمل السبورة من لوحين عرض كل منهما مناسب لعرض السبورة (من ١,١٠ الى ١,٢٠ مترا) وطول كل منهما نحو ١,٥٠ مترا . وبسبب ذلك لا يقل عن ٦ مم ، ويحسن أن يكون السمك ٨ مم . ويجمع اللوحان سويا بخوصة من الألومنيوم قطاعها على شكل H



ومحاطان بإطار من الخشب السويدي قطاعه نحو  $٧٤ \times ٤٨$  مم ومشطوف من الداخل ( كما هو مبين في الرسم ) وتجميع أضلاعه بطريقة النقر واللسان وعلى ذيل الزاوية . ويركب اللوحان داخل مفحار عمقه نحو  $١٥$  مم - أو في أفرز ويثبت بواسطة باكتة خشب بمسامير محواه ( بورمة ) كما هو مبين في الرسم :



إطار خشب مثبته في لوح الدسبستة يستعمل داخل مفحاره عمقه  $١٥$  مم ، أو بواسطة باكتة خشب

ويقوى الضلعان الطويلان للإطار من الخلف برأس من الخشب الزان قطاعها  $٧٤ \times ٢٠$  مم - يثبت بطريقة النقر واللسان ( غنقاري ) من أعلى ومن أسفل في منتصف الضلع وذلك لتقوية الإطار ولتستقر عليها الخوصصة الألومنيوم التي تجمع اللوحين . ويثبت في قاعدة الإطار رف صغير بكامل طول الضلع السفلي - وفي حافته الامامية بروز بطول هذه الحافة :

ويلاحظ أن الأبعاد التي سبق ذكرها والموضحة على الرسم وم تقريرية ويمكن تعديلها في الحدود التي يتطلبها الأمر تبعاً لأبعاد الفصول وكذا أبعاد المواد المستخدمة في الإنتاج .

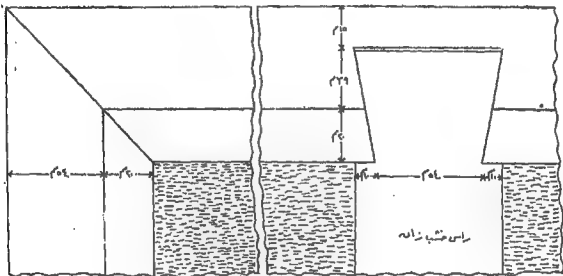
ب - في حالة استخدام ألواح الخشب الحبيبي .

تصنع السبورات في هذه الحالة من ألواح الخشب الحبيبي كثافة  $٦٠٠$  كج والأبعاد الشائعة لهذه الألواح هي  $٣٠٦٦ \times ١٠٢٢$  م . والسبك المناسب



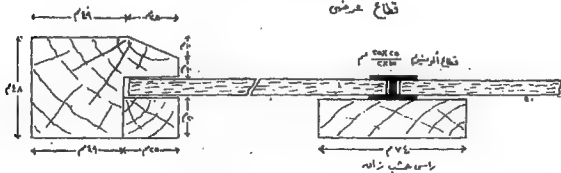
لهذا الغرض هو ١٦ مم اذا كانت المساحة صغيرة أما اذا كانت السجورة مصنوعة من اللوح بأكمله فيمكن زيادة السمك الى ٢٢ مم . ولا تحتاج هذه الألواح الى اطار كبير ، بل يمكن الاكتفاء بتقشيط الحواف بالخشب الزان عرض ٢٥ مم تقريبا مع عمل رف سفلى للطباشير من خشب الموسكى وتثبيته مع الجانبيين بزوايتين من الحديد لزيادة تقويته :

المنطقة الرأس الخلقى لبيانه أحد الأركان ، وانضال الرأس بفتح اليد طـ



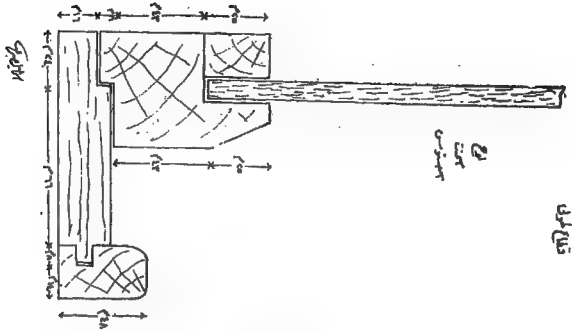
فہرست

قطاع عرضي



جہت





#### وابعاً : الطلاء

من الأمور التي يلزم توفرها في مادة الطلاء الذي يغطي سطح السبورة ما يأتي :

١ — يكون طبقة ثابتة ومتصلة ومتناسكة تماماً مع جسم السبورة فلا تنشق أو تتفتت أو تتآكل بشكل ظاهر نتيجة الاستخدام العادي .

٢ — يكون السطح معتماً غير لامع :

٣ — يكون ذا ملمس يسمح بسهولة الكتابة عليه بالطباشير بخطوط قوية غير مقطعة :

٤ — تسهل إزالة الكتابة دون ترك أثر للطباشير :

٥ — يسهل إعادة الطلاء أو ترميمه كلما احتاج الأمر :

٦ — يكون لونه من الألوان التي تسمح بظهور الطباشير بوضوح وبصورة لا يجهد العين :

٧ — يكون لونه من الألوان التي تضافى على الفصل جواً من البهجة والجمال :



٨ — يكون اللون ثابتا بحيث لا يتغير بمرور الوقت بدرجة محسوسة ؛

٩ — يسهل الحصول عليه أو على مكوناته من الأسواق المحلية ؛

وقد أجريت عدة تجارب على عمليات الطلاء ، من حيث اللون والتركيب وطريقة تنفيذ العملية . واتفق رأى القائمين بالتجارب على أن أنسب الألوان هو اللون الأخضر ، كما اتفق رأى على استخدام الطلاء الذى تنتجه شركة البويات والصناعات الكيماوية (وهى إحدى شركات القطاع العام) وذلك ضمنا لثبات تركيبه ومطابقته للمواصفات العلمية ؛ وتم عملية الطلاء وفقا للخطوات الآتية :

١ — تطفى السبورة الوجه الأول ( التحضيرى ) بزيت بذر الكتان المغلى ( زيت البوية ) المضاف إليه أكسيد الزنك بنسبة ٩ : ١ أجزاء من الزيت إلى جزء واحد من أكسيد الزنك — على أن تكون السبورة فى وضع أفقى أثناء طلاؤها ؛

٢ — إذا وجدت عيوب ظاهرة فى سطح السبورة ، فتعالج بمعجون مكون من الاسبيداج وأكسيد الزنك بنسبة ٩ : ١ ، ومعجون بمزيج من الورنيش وخلاصة التربنتينا بنسبة ٣ : ١ مع إضافة كمية قليلة من الماء .

٣ — بعد جفاف المعجون ، يعالج السطح بالصفرة لتنعيمه — ثم يطلى وجهين باستخدام الطلاء تام التحضير الذى سبقته الإشارة إليه .

٤ — يعالج السطح بالصفرة الناعمة بعد كل وجه ، ثم يطلى الوجه النهائى بنفس الطلاء ، مع مراعاة أن يكون السطح النهائى غير لامع ولا تظهر عليه آثار الفرجون المستعمل فى الطلاء .

وإذا لم يتيسر الحصول على الطلاء تام التجهيز المشار اليه ، فيمكن استعمال طلاء عادى باستعمال زيت بذر الكتان المغلى وأكسيد الزنك واللون المطلوب حسب أصول الصناعة الفنية :



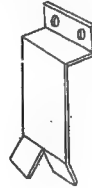
### خامسا : تثبيت السبورة في الجدار

يلاحظ أن السبورة المصنوعة من ألواح الاسمنت أمبستوس تكون كبيرة الوزن ، ولهذا تثبت على حائط الفصل باستخدام أربع كانات من الحديد سمك ٣ مم بطول ١٠ سم كما في الرسم ، على أن تثبت الكانة في مباني الحائط بمونة الاسمنت ، وتوضع كائتان منها قرب طرفي الحافة السفلى للسبورة ، وكانتة عند الطرف العلوى لسكل من الجانبين :

أما السبورة المصنوعة من الخشب الحبيبي فهي أخف وزنا ، ويمكن تثبيتها بواسطة علاقتين من الحديد - أو ثلاثة في حالة عمل السبورة من اللوح بأكمله مع وضع كائتين مناسبتين من الحديد قرب طرفي الحافة السفلى للسبورة :

اسماعيل صبري

خبير الوسائل التعليمية بوزارة التربية والتعليم





## الأمم الصناعية

للككتور سعد احمد مسعود

خبير التقنية والصحة المدرسية بوزارة التربية والتعليم

تخطط الجمهورية العربية المتحدة خطوات واسعة نحو التصنيع وهذا التطور التصنيعي لابد أن يصاحبه تطور جوهري بل وجذري في القوى العاملة وذلك بإعدادها إعداداً فنياً كافياً يتمشى مع المستحدثات من الصناعات التي تتطلب خبرات ومعلومات فنية مبنية على أساس صحيح من العلم والمعرفة .

وهذا هو الذي حدا بالمسؤولين عن التعليم في الجمهورية العربية المتحدة إلى التوسع الشامل في التعليم الصناعي ، وهذا التوسع لابد أن يصاحبه تطوير في المناهج التي وإن كانت تتلاءم في الماضي مع الصناعات المحدودة الموجودة في الجمهورية إلا أنها لا تعتبر أساساً صالحاً للتطور التصنيعي الحالي :

إن الدولة اليوم في سبيلها المتواصل نحو تحقيق مجتمع اشتراكي تضع في الاعتبار الأول اهتمامها بالحفاظ على القوى البشرية العاملة التي تمثل العنصر الهام والرئيسي من عناصر الإنتاج لذلك كان لزاماً عليها أن تتجه بكل طاقاتها إلى حماية العامل من الأخطار التي يتعرض لها أثناء قيامه بعمله ومن هذا كان الاهتمام المتزايد بمبادئ الأمن الصناعي والعمل على نشر الوعي الوقائي بين العاملين في حقل الصناعة :

إن الهدف من التوسع في التعليم الصناعي وتطوير مناهجه وإضافة كل ما يستحدث في هذا الميدان إلى البرامج ، هو تكوين العاملين المهرة والصناع ذوي الخبرة الفنية والكفاءة العالية الصناعية الأمر الذي يوحى بإعادة النظر في البرامج الدراسية الصناعية الحالية وتطويرها بما يتلاءم مع التقدم الصناعي الملحوظ في سياسة الجمهورية وعلى الأخص فيما يخص حماية القوى العاملة وحفظ كيانها الذي تتوقف عليه الزيادة في الكفاية الإنتاجية .

ورغم ما لحق ببرامج التعليم الصناعي من تطوير في عام ١٩٥٩ من إدخال مادة الصحة المهنية والإسعافات الأولية كمادة جديدة ضمن مسود الدراسة



فلأنها أقتصرت على تدريس مبادئ الصحة العامة والإسعافات الأولية دون أن تتضمن مادة الأمن الصناعي :

ولما كانت الاتفاقيات والتوصيات الدولية في مجال حماية القوى العاملة في أماكن العمل وتنظيم خدمات الصحة العمالية وجميع التوصيات الخاصة بالحماية النوعية في الصناعات تلزم الدول المنضمة إليها بضرورة تعريف العامل بمخاطر عمله وتلزم بوضع العامل في الصناعة الملائمة لقدراته العقلية والنفسية والجسمانية :

لهذا وتمشيا مع ما أوصى به مؤتمر الأمن الصناعي المنعقد بالقاهرة في المدة من ٦ الى ١١ يونية سنة ١٩٦٤ من أن تتضمن برامج التعليم الفني والصناعي — مناهج محددة عن الأمن الصناعي لتكوين مستوى ملائم عن الثقافة والوعي الوقائي لدى الدارسين :

قامت وزارة التربية والتعليم بإعادة النظر في مناهج الصحة المهنية بالمدارس الصناعية والعمل على تطويرها لتشمل مادة الأمن الصناعي وجعله الأساس في البرامج واعتبار غيره من الموضوعات — مكملا له وهي مبادئ الصحة العامة والإسعافات الأولية :

وانتهت الدراسة بتطوير المنهاج بما يحقق الهدف المرجو منه من حيث :—

١ — تعريف الطالب بالقواعد الصحية العامة وأغراض الصحة المهنية بما يرفع من المستوى الصحي والاجتماعي للصانع .

٢ — تحقيق الكفاية الإنتاجية للعامل وذلك عن طريق توفير الرعاية الصحية والاجتماعية له راتباغ الشروط الصحية في بيئة العمل .

٣ — وقاية الصانع من أخطار وحوادث المهنة وأمراضها .

٤ — الإلمام بالإسعافات الأولية عموما وبعض الإسعافات الخاصة بحوادث المهنة وأخطارها .

٥ — غرس العادات الصحية السليمة للصانع في أثناء العمل ووقت الفراغ مما يحقق له حياة اجتماعية أفضل ويقلل من العوامل النفسية المسببة لكثير من الحوادث :



وقد طرح المنهاج بعد تعديله على المديرية التعليمية لا بداء الرأي فيما جاء به ، فرأت بالإجماع الموافقة على إدخال مادة الأمن الصناعى ضمن مناهج الصحة المهنية والإسعافات الأولية للمدارس الصناعية الثانوية والمدارس الإعدادية الفنية للبنات وفصول المصانع للبنين . ورأت نظرا لعدم وجود مراجع حالية - تشتمل على موضوعات المنهاج - العمل على تأليف كتاب يتضمن موضوعه اسوة بما اتبع في منهاج التربية الصحية والصحة المدرسية لدور المعلمين والمعلمات :

اعتمدت وزارة التربية والتعليم منهاج الصحة المهنية والإسعافات الأولية للمدارس الصناعية بعد تطويره ليشمل مادة الأمن الصناعى ويلىء بتدريسه بالمدارس الثانوية الصناعية والإعدادية الفنية للبنات وفصول المصانع للبنين اعتبارا من العام الدراسى ١٩٦٥/٦٤ .

ولما كانت المناهج المعدلة تشمل موضوعات صحية وموضوعات فنية فقد رؤى ما يأتى :-

أولا : بالنسبة للمدارس الثانوية الصناعية والثانوية الفنية للبنات :

١ - توزع المواد الفنية على مدرسى الاختصاص :

٢ - يوزع باقى المنهج على الأطباء الذين يتدربون لتدريس هذه المادة .

ثانيا : بالنسبة للمدارس الإعدادية الفنية للبنات وفصول المصانع للبنين ،

١ - توزع الفقرة الخاصة باصابات العمل من المنهج على مدرسى الاختصاص .

٢ - يوزع باقى المنهج على مدرسى العلوم .

أعدت وزارة التربية والتعليم البرامج التدريبية لتدريب مدرسى مادة الصحة المهنية - والإسعافات الأولية الحاصلين - على تدريس مادة الأمن الصناعى - وعقدت أولى هذه الحلقات التدريبية فى فبراير سنة ١٩٦٥ وأعقبها حلقة أخرى فى أغسطس سنة ١٩٦٥ والهدف من هذه البرامج التدريبية هو :-

١ - تزويد الدارسين بكل جديد فى مجال الأمن الصناعى سواء من ناحية الوقاية أو العمل :



ب - مناقشة الصعوبات التي صادفتهم أثناء تدريس هذه المادة الجديدة ووضع الحلول الكفيلة بالتغلب عليها :

ج - طرق ممارسة الوقاية من الإصابات داخل الورش وخارجها :

د - طرق صيانة وسائل وتجهيزات الأمن الصناعي وكيفية استخدامها :

هـ - تزويد المعلم بالصفات الاشتراكية والإنسانية مثل النجدة والتضحية عند وقوع الحوادث وكيفية تنميته لهذه الصفات في تلاميذه عن طريق العلم وبالممارسة العملية المصحوبة بالذكاء والحركة والقسوة على التصرف : هذا بالإضافة إلى القيام ببعض الزيارات الميدانية للمصانع :

وقد أسفرت الحلقات التدريبية التي تمت للآن عن التوصيات التالية : -

#### أولاً : تدعيم تدريس المادة : -

\* أن تقوم المدارس بتكليف الأطباء المدرسين المختصين والسابق تدريبهم بتدريس هذه المادة مع الاستعانة ببعض المختصين في مكاتب الأمن الصناعي بالمحافظات أو في المصانع والمؤسسات :

\* شراء الكتب الفنية المتخصصة لتزويد مكتبة المدرسة والاستعانة بها في تدريس المادة :

\* توفير المصورات والملصقات والافلام لوسائل الأمن والوقاية والاسعافات الطبية :

#### ثانياً : أسئلة الامتحانات : -

\* ان يكون ضمن أسئلة امتحان النقل في مادة الأمن الصناعي سؤال عن بعض التطبيقات العملية في مجال العمل مع تخصيص الوقت الكافي للإجابة تحت إشراف لجنة يكون مدرس المادة ، أحد أعضائها :

#### ثالثاً : البرامج التدريبية والبعثات : -

\* ان تقوم الوزارة باعتماد بعثات داخلية وخارجية لدراسة الأمن الصناعي :



- أن تقوم إدارة التدريب بوزارة التربية والتعليم بتنفيذ البرامج التدريبية خلال الاجازة الصيفية ولمدة لا تقل عن اسبوعين مع مضاعفة عدد الدارسين :
- أن تخصص إدارة التعليم الصناعى بوزارة التربية والتعليم بعض المفتشين للتفتيش على هذه المادة بعد تزويدهم بالتدريب الميدانى فى المصانع والمؤسسات .

#### رابعا : توفير الملابس والمعدات :-

- أن تقوم مديريات التربية والتعليم بصرف بدلة ورشة ( او فراول ) لجميع الطلبة حسب ما هو متبع فى صرف بدلة الفتوة :
  - ان تقوم مديريات التربية والتعليم بتخصيص بعض المبالغ المقررة فى ميزانية التعليم الفنى لشراء الاجهزة والمعدات الوقائية .
- خامسا : الجمعيات المدرسية :-

- لإنشاء جمعيات تعاونية مدرسية من الطلاب تحت إشراف أحد المدرسين المختصين لمباشرة تطبيق وسائل الامن بالمدرسة ، ويميزون بشارات خاصة بهم يرتدونها أثناء مباشرتهم عملية الاشراف :
- وتطبيقا للأنجاء الذى يرممه لنا الميثاق الوطنى لتقدير العامل واحترامه والمحافظة على سلامته — تتضمن المناهج الدراسية فى المدارس الصناعية حاليا مادة الأمن الصناعى بغية :-

١ — تزويد الطلاب بقدر مناسب من الثقافة والممارسة التطبيقية لوسائل الأمن الصناعى وحماية أنفسهم وغيرهم من الأخطار أثناء دراستهم فى المدارس أو أثناء العمل فى المصانع والمؤسسات :

٢ — نشر الوعى الوقائى بين الطلاب وغرس مبادئ الأمن والسلامة فى نفوسهم بما يتمشى مع التقدم الصناعى :

٣ — الحد من الحوادث والأخطار بين القوى العاملة لحفظ كيانها ولزيادة الكفاية الإنتاجية بما يحقق تدعيم الاقتصاد الوطنى ورفع الدخل القومى بل ومضاعفته فى عهد حكومة الثورة المباركة :



## أهداف النجعة الفنية

للاستاذ سعد الخادم

رئيس قسم الخزفة بالمعهد العالي للتربية الفنية للمعلمين

روجت الدعايات الاستجمارية في مطالع هذا القرن مناهج جديدة في بث روح التراخي والركون الى التواكل ، والابتعاد عن المشكلات السياسية التي تشغل أذهان الناس. وقد استندت هذه الدعايات إلى فكرة تكشف العبقريات التي تتضح تلقائيا وتتفجر ينابيع انتاجها عن غير طريق الدرس والاجتهاد والمثابرة ، وترد - على حد مزاعمها - من مهبط الوحي عليها، فبدت عبقريات الكتابة ، والتفنن في أساليب التحت والتصوير ، يسيرة وموقوفة - وفقا لهذا الادعاء - على تلك للمحظات التي تتجلى فيها فطنة الفنان أو الاديب ، أو المفكر ، أو السياسي الذي بدت له مخارج التداوير ، وريادة المجتمع مرهونة هي الأخرى بوحى قد يهبط في لحظة ، ويحلى الموقف ، ويحل العقد ، ويتخطى العثرات ، فما من أديب أو سياسي أو فنان قبل قيام الثورة إلا سعى لإقامة بزم ينعزل فيه ، وهيكلي يلزمه ، كي يتنزل عليه الوحي ويتلقى الإلهام وقد سميت تلك المناسك « دار الحمد » أو « مورد اليمن » وما الى ذلك من أسماء اجتهد فيها كل راغب في العزلة ، ولزمها ينتظر نزول الوحي . . . وهكذا بدا الاتكال من دعائم دعاة الفن بل بدا يسيرا لكل متطلع الى الشهرة ، فتكاثر على تلك الميادين - ونحيط فيها - العشوائى والمهرج ، لاسيما أن التقويم الذى روجه دعاة الاستعمار أشعر الناس بقله الاهتمام بالاصالة ، وأهمية المرات وطوله ، وضرورة السعى والتنقيب لاكتساب الخلق ، والتعرف على أواصر الصناعة التي يزعم دعاة تلك العبقريات النبوغ فيها ، وبدت « شخايط » الأطفال في تلك الدعايات نبؤات لبعقريات فنية على وشك الانقراض، بل صارت مذاهب وأنماطا ، فاجتهد كل دعى وصبى غشيم أن يكشف عبقرية نفسه ومزايه المزاجية الدفينة ، فما لبث أن رخصت طرائق الوصول والنبوغ ، وتهاقت كثير نحو تلك الدعايات المضللة وسعى المبتدئون أيضا - بدلا من الاجتهاد والنضال الجدى والمران المتواصل كل في حقه الفنية - الى البحث عن مواطن



هبوط وحيم كل على حده ، فيقيم في ركن من داره هيكلا بسيطا ، يزوى فيه طالبا في عزلة التمتع بلحظات التجلي والتفتح ، وكأن الفنون قد أصبحت من بين « المخدرات » التي تطيب لها النفوس ، وتبلغها مراحها بدون عناء وبلا وسيلة سوى العزلة عن مشكلات الحياة والمجتمع ، والبعد عن المشاركة فيها والاسهام في البحث عن حل لها ، وقصر التفكير في المسائل والمشكلات الفردية ، فلا يكاد يشغل بال هؤلاء سوى أحاسيسهم وأحلامهم وخيالاتهم وكل ما يحركها ويبيع الى انبساطها . وهكذا انساق المفضلون في حشودهم وراء هذه الافكار المسومة راغبين في الظهور والطموح وسط المجتمع الذي يعيشون فيه دون تأديتهم خدمات حقيقية تستحق هذا التقويم :

وان بث الزمامات الفنية الزائفة لهذه البداية في شتى الاقطار قلل الأقبال على المسالك الجادة التي يحتاج الفن إليها عندما يصبح ذا منفعة اجتماعية أكيدة ، وذا مشاركة وجدانية فعالة في مشاعر المجتمع ، حتى يمكن تعيئته وتوجيه جهوده بين القوى العاملة في الشعب . . . وقد سولت البدايات الاستعمارية لعملائها استمالة الناس ، وزينت لهم فكرة الفراغ والتفرغ لتيسير مزيد من الوقت للخطوات والأحلام التي تثاب كل داعية وصولي ، كنوبات من التشنج أو المرض ولتدعيم تلك الآراء المسومة الزائفة حرف المؤلفون حقائق التاريخ ، فما وصفوا فنا من الفنون القديمة بالوصول أو التكمال الا قرونا وصفهم بفكرة تفرغ أصسحابه وعزلتهم عن أحداث مجتمعاتهم ، وانطوائهم في ظل مناسك الفن ، وانتظارهم الوحي في مهبطه يوجه أعمالهم فجاءت بعيدة عن واقع الحياة للثقافات التي تصادف حياة الفنان . والمجتمع الاشتراكي الحديث بعيدا عن تلك المقومات الانعزالية التي تنسى الناس أعباءهم ، وتجعلهم كالأطفال المدللين ، لا يؤدون أى عمل الا اذا كان شاذا متطرفا . ومؤكدا لفردية صاحبه الى أبعد الجلود ، ولا ينتج عن أى انتاج الا اذا ترقبوا من أفراد الشعب بأن يصدقوا عليهم المال ، ويهيطوهم بهالة من الاطراء ويعاملوهم ككائنات نادرة غريبة ، لها لغتها الخاصة وتقاليدها الشاذة التي وجب على الناس احتماها ، للحفاظ على سلامة تلك الكائنات الغريبة على المجتمع ، ومضيتها في متاهاتها ومها تراتها . . . . .



ففى المجتمع الاشتراكى تعتبر العبقريات الفنية واثناؤها ملكاً ومورداً من موارد البلاد ، للاستفادة منها فى المنافع العامة ، يتعلم منها الشء أساليب اكتساب المهارات ، وتستفيد منها الصناعة بتصميماتها المبتكرة ، فيزيد رواجها بين السلع المتداولة فى أيدي الناس . وقد تسهم الفنون بقسط موفور فى مجال التوعية لتبصر الناس ببعض المشكلات القائمة أو لتؤكد بعض المفاهيم السياسية وتقربها الى أذهان الناس ، ولا تحتاج تعبئة الفنون فى وقتنا الحاضر الى جعلها طلاسماً وأسراراً يكتنفها الغموض ، وإنما تحتاج التعبئة الى حصر وتسجيل الخطى التى يخطوها أرباب هذه الصناعة ، ووصف مفصل لأهدافها وتقرير مدعم بالشرح للمشكلات التى يسعى لتحقيقها الفنان ، والسبل التى اختارها لذلك ، ومدى ما يحتاج اليه من زمن لإنجاز هذا المشروع أو ذاك على وجه التقريب .

وبالإضافة الى هذا : وجب أن يستوضح الفنان العوائق التى تعترضه ، وتحول دون مضيه فى سبيله حتى يكون نيزاماً لغيره ولعل فى هذا الحصر والوقوف على ما بطلع عليه الفنان من كتب أو لوحات أو أفكار يستقيها من قراءات فى نواحي الفلسفة والاجتماع : لعل هذا كله بالإضافة الى ما تقدم يجعل من أسطورة الفن دراسة علمية تمكن متابعتها ، بل متابعة أفراد الشعب لأطوارها وأحوالها ، ويمكن أن يقوم عليها الانتاج نفسه ، كما يمكن عن طريق هذه التعبئة - الاهتمام الى توثيق الصلة بين المجتمع والفن : وإن كانت هذه التعبئة قد تسد السبيل أمام تلك الحساسات الزائفة وتحول دون مباحثة الناس بما تزعمه من عبقريات فنية واثنا ، فذ ، فإن هذا التجنيد من شأنه استغلال الطاقات الحقيقية فى المجتمع ، وبالأخرى الطاقات الفنية وتشجيع الأجيال الناشئة على الكشف عن مواهبها وقدراتها ، لا عن طريق الفطرة والمصادفة وإنما عن طريق الجهد والمران الطويل والرغبة فى التعليم دون ادعاء .

وواجب أن تقوم هذه التعبئة - كما سبق القول - على تصنيف الفنون بل تصنيف تراثنا الفنى بأسره ، فهذا الصانع الذى يحتاج الى مزيد من الاطلاع والتثقيف فى أحد ميادين الفنون : يجب أن يرشد الى مواضع تراثنا القديم الذى يستقى منها معلوماته ويستفيد من خبرات الأقدمين : فبينما الآثار تعتبر الآن طلاسماً كلما اقتربت منها عامة الناس قيل لهم عنها أنها شواهد



الملوك وهياكل الآلهة والأصنام ، وهذه كتابات لا تفهم ، وتلك أشكال غريبة لا ندرى لأى سبب أقيمت ، وهى ان كانت ذات قيمة فلأنها تجلب المال للبلاد عن طريق السائحين الذين يسعون الى مشاهدتها، والوقوف على جبروت الاقدمين :

فهذا الشعب الذى تقوم معالم تراثه القديم على هذا النحو ، دون تفسيم يلائم المنطق السياسى الذى نعيش فيه ، وهذا الشباب الذى يتردد على هذه الآثار فوجا بعد آخر ، دون أن يبصر بما فيها من مواضع ترتبط بالصناعة أو بالزراعة أو الحياة الاجتماعية أو الحرف المختلفة ، أو بالعلوم مثل الطب والفلك والطبيعة : ينظرون بشئ من الاستغراب ، وتظل الفنون القديمة والمعاصرة فى أذهانهم مبهمات أى مبهمات !!

فن الواجب عن طريق التعبئة — أن تصبح هذه الفنون لغة سهلة وخبرات يمكن انتقالها من فرد الى آخر ، ويمكن أن نتعلم منها الكثير ، ونسهم بتعلمنا هذا فى إقامة صرح مجتمع واع . بل اننا عن طريق هذه التعبئة الواقعية نزيل بلا رجعة من أذهان الناس تلك المقومات المضللة التى استند اليها الاستعمار لبث روح التفرقة بين الناس واصطناع العبقريات الكاذبة على حساب العزلة وعدم المبالاة بالمسئوليات السياسية التى وجب أن تربط أو اصر المجتمع ربطا محكما :

---



## المدرسة الابتدائية والتخطيط الاشتراكي

للاستاذ : صبيح عطا الله سيف

رئيس قسم السكرتارية الفنية للتخطيط بوزارة التربية

قبل أن نعرض لوظيفة المدرسة الابتدائية ومسئولياتها في النهوض بمجتمعنا الاشتراكي الجديد لا بد أن نتبين الحقائق التالية :

« إن عملية النهوض بالمجتمع هي عماية تغيير اجتماعي موجه عن طريق توصيل ما نرجوه للحياة الاجتماعية إلى حياة الأفراد الواقعية بطريقة تؤثر فيها وتقللهم من المستوى السكّان إلى المستوى الذي يجب أن يكونوا عليه :

« وإن تغيير المجتمع للنهوض به يتأتى عن طريق التفاعل الاجتماعي مع أفراد المجتمع لتغيير طرق معيشتهم وطرق تفكيرهم في المسائل والموضوعات المختلفة إذ أن ما في المجتمع ليس إلا انعكاسا لنشاط أفراد وطرق تفكيرهم :

« وإن عملية النهوض بالمجتمع تشمل جميع نواحي النشاط الانساني ولا تقتصر على ناحية واحدة منه لارتباط هذه النواحي وتماسكها في الحياة الاجتماعية » :

ولما كانت التربية والتعليم عملية اجتماعية فإن من اللازم أن تسير ظروف المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما ينشده من قيم ومثل عليا : والغرض العام والهدف الأكبر من عملية التربية هو تنشئة المواطن تنشئة سليمة تكسبه مجموعة من العادات الفكرية والعملية والسلوكية الطيبة وإعداده إعدادا مستهدرا يساعده على أن يحيا حياة مفيضة ناجحة ، وتكسبه عادات التعاون والاسهام في النهوض بالمجتمع الذي يعيش فيه .

وقد قامت ثورتنا المباركة في ٢٣ يولية سنة ١٩٥٣ عديدة أهدافها : ووضعت خططها المحكمة لبناء مجتمع عربي بناء جديدا تكون له فلسفته الفكرية ونظامه القوي الذي ينبثق من صميم كيانه ويعالج حقيقة مشكلاته ويوجه



حياته وجهة سليمة قوية : وذلك هو المجتمع الديمقراطي الاشتراكي الجديد الذى يقوم في جوهره على العدالة الاجتماعية والمساواة الحقيقية الجادة بين أفرادها وتحقيق تكافؤ الفرص بينهم والوصول بهم إلى حياة أفضل :

واشتراكية هذا المجتمع اشتراكية فريدة . نابعة من تراثنا الخالد وتقاليدنا العربية الأصيلة وهى فلسفة تنقل ملكية كل مصادر الثروة القومية وكل وسائل الإنتاج إلى يد الجماعة كلها كما تنقل إلى الجماعة حق إدارة هذه الثروة حتى يتحقق للجماعة توزيع عادل للإيراد القومى المتزايد :

وديمقراطية مجتمعنا أصيلة في تقاليدنا العريقة ، ديمقراطية شعبية انتخابية أساسها اشتراك الشعب في تسدير شئون نفسه بلا حزبية ولا استغلال ولا اقتطاع ولا رأس مال مستغل . تعتمد على الحرية المنظمة ، الحرية الإيجابية ، حرية الفرد في إطار حرية الجماعة وفي إطار الخير العام .

والنظام الاشتراكي يعترف بالحرية على شرط أن تخلو من الاحتكار والاستغلال وعلى أن تكون في إطار من تكافؤ الفرص :

والتربية والتعليم هما السبيل إلى التغيير الاجتماعى السليم لأنهما يتناولان أطفال الأمة وشبابها وكبارها فينميان لديهم ما يحتاج إليه تقدما من اتجاهات جديدة ومهارات جديدة .

وتمر بالجمهورية العربية اليوم فترة حاسمة في تاريخنا الطويل ، تلقى عليها مطالب خطيرة وتطلعات إلى مستقبل مشرق قوامه بناء مجتمع اشتراكي يستمد مقوماته من تراثنا الخالد ومن حاضرنا المتجدد ومن آمالنا في المستقبل المرموق .

والتغيير الاجتماعى - كما تعرضنا له فيما سبق - والتفاعل الاجتماعى مع أفراد المجتمع في كافة النواحي يحتاجان إلى نوع جديد من المواطنين يتم إعدادهم وتكوينهم داخل جدران المدرسة الابتدائية وهى اليوم في وضعها الجديد مدرسة حامة الشعب ، مدرسة السواد الأعظم من أبناء الأمة ، كما أنها الأساس في كل عمليات التربية والتعليم التى تعد القاعدة الشعبية المستنيرة ، وتربى الناشئة تربية صالحة وتؤهلهم لأن يشقوا طريقهم إلى حياة أفضل ويسهموا لإسهاما



فعلا في تطوير مجتمعهم الذي يعيشون فيه ، وتحقيق المصالح الذي نص عليه ميثاق العمل الوطني وهو تمكين الإنسان الفرد من القدرة على تشكيل الحياة . وقد اهتمت حكومة الثورة بالمرحلة الابتدائية اهتماما بالغا وأصدرت التشريعات اللازمة لتمكين المدرسة الابتدائية من أداء رسالتها فصدر القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ بشأن تنظيم التعليم الابتدائي ثم طورت هذه التشريعات وصدر القانون ٢١٣ سنة ١٩٥٦ كما أعد تطوير آخر للتشريعات في ضوء أهدافنا الجديدة وفي إطار ما جاء بميثاق العمل الوطني وأهداف وشعارات مجتمعنا الاشتراكي الديمقراطي ومعاله الجديدة ، وهي قيد العرض على الهيئات التشريعية وأهم الأسس التي روعيت في هذه التشريعات جميعها ما يأتي :

١ - التعليم الابتدائي إلزامي لجميع الأطفال من سن السادسة حتى الثانية عشر وذلك حتى نضمن إتاحة فرصة كافية لتكوين المواطن المستنير طبقا لمواصفات المواطنة المطلوبة ومستواها ، وذلك بعد أن كانت الدراسة في المرحلة الابتدائية أربع سنوات وغير كافية لتكوين شخصيات التلاميذ وتمكينهم من شق طريقهم في الحياة وإعادة تشكيلها بالصور المحققة لأهدافنا القومية والاجتماعية ، كما كان ذلك بعينه سببا من أسباب ارتداد التلاميذ للأمية مرة أخرى إذ لم تتوافر للكتابة والقراءة في هذه السن مقومات الثبوت والنمو وخاصة في المجتمعات الريفية : :

٢ - التعليم في مدارس الدولة بالمجان : ولا يكلف التلميذ أداء نفقات إضافية : وهذا تحقيق للمبادئ الاشتراكية في ضرورة توفير التعليم لجميع أبناء الأمة في سن الإلزام ، أي أن هناك التزام من جانب الدولة بتوفير الأماكن اللازمة للملزمين في أقرب فرصة ممكنة . كما أن يحقق أولى مبادئ الديمقراطية السليمة في تحقيق تكافؤ الفرص للمواطنين : لافرق بين غني وفقير .

وقد كان التعليم الابتدائي فيما قبل الثورة تعليما طبقيا يتصف بالثنائية : تعليم ابتدائي : لأبناء الطبقة الغنية يؤدي إلى التعليم الثانوي والعالي ، وتعليم أولى لأبناء الطبقة الفقيرة ، مغلق لا يؤدي إلى مراحل أخرى من التعليم .



وقد قضت التشريعات الجديدة على هذه الثنائية وهذه الطبقية في التعليم وأتاحت الفرص المتكافئة لجميع أبناء الشعب للحصول على نوع واحد من التعليم ومستوى موحد من الثقافة ليستكمل التعليم كل من تؤهله قدراته واستعداداته لمواصلة التعليم ٥

٣ - الاتجاه ببرامج وخطط المدرسة الابتدائية نحو تكوين شخصية التلاميذ وإعدادهم للحياة: فوجهت الدراسة وموضوعاتها حول موضوعات اجتماعية واقتصادية وصحية وتروحية ذات صلة مباشرة بحياة التلميذ وتكوين شخصية المواطن المستنير وخلق الاتجاهات والشعارات الجديدة لمجتمعنا الاشتراكي الديمقراطي المتطور :

وبذلك تميزت المدرسة الابتدائية اليوم عن المدرسة الابتدائية قديماً باتجاهها نحو انماء الشخصية وربط الفرد بظروف حياته وبيئته والبعيد عن سياسة التلقين وحفظ معلومات صماء لا يستطيع تطبيقها أو الانتفاع بها في الحياة العملية،

#### ٤ - تحقيق اللامركزية في التعليم الابتدائي . .

وقد بادرت وزارة التربية والتعليم منذ ١٩٣٨ إلى تطبيق اللامركزية فأنشئت المناطق التعليمية بالمحافظات لإدارة شئون التربية والتعليم بها طبقاً لمقتضيات الظروف المحلية ومطالب البيئة . وقد أصبح الآن لسلك مديرية حق نقل أو ترقية مدرسيها طبقاً لمستويات الكفاية ومستوى الأداء الوظيفي لأعمالهم . كما أعطت الاشراف والتوجيه الفني على المدارس لمفتشى الاقسام والمسؤولين بالمديريات التعليمية عن التعليم الابتدائي بها .

ولما أخذت الدولة بالنظام اللامركزي وتطبيقه في كافة الميادين وصدر قانون الادارة المحلية رقم ١٥١٣ لعام ١٩٦٠ ، اعطيت سلطات جديدة لمديريات التربية والتعليم وتفويضات جديدة للهيئات والمجالس الشعبية لمباشرة سلطاتها التنفيذية وحقوقها المشروعة من حيث الرقابة الفعالة والتوجيه السليم للتربية والتعليم : . ونذكر على سبيل المثال بعضها مما ورد بالمادة ٣٨، ٣٧ من اللائحة التنفيذية لقانون الادارة المحلية وبيانها كالتالي :



( مادة ٣٧ ) يباشر المجلس القروى لإنشاء وتجهيز وإدارة المدارس الابتدائية فى نطاق القرية ، والقرى الداخلة فى اختصاصها :

( مادة ٣٨ ) تباشر المجالس المحلية كل فى دائرة اختصاصه الشئون الآتية :

أ — توزيع وفتح الفصول اللازمة للتوسع فى التعليم :

ب — الاشراف على تطبيق المناهج المقررة من وزارة التربية والتعليم وتقليم التوصيات الخاصة بمشكلات التطبيق والاقتراحات الخاصة بالتعديلات التى تفتضها البيئة المحلية .

ج — تحديد مواعيد الاجازات المدرسية تطبيقا للظروف المحلية مع مراعاة طول مدة السنة الدراسية المقررة :

د — تحديد مواقيت الجدول المدرسى بما لا يتعارض مع الساعات المقررة فى الخطة الدراسية .

هـ — تنفيذ سياسة تعلم الكبار ومحو الأمية .

و — الترخيص بإنشاء مدارس ومكاتب خاصة فى ضوء السياسة العامة للتعليم وبما يتفق مع الاحتياجات المحلية وتحديد مستوياتها طبقا للشروط المقررة ومنح الإعانة المستحقة لكل منها . . .

ز — الإشراف على امتحانات النقل فى المدارس التى يديرها كل مجلس وتحديد مواعيد هذه الامتحانات ، أما الامتحانات العامة فتختص وزارة التربية والتعليم بتحديد مواعيدها :

ح — تحديد أماكن المدارس الداخلة فى اختصاصه .

ط — إنشاء وتجهيز المكتبات المدرسية والأنندية الرياضية المدرسية فى المدارس الداخلة فى نطاقه .

ى — تدبير وتنظيم مسائل التغذية للطلاب فى المدارس التى يديرها المجلس

لـ — تفسير كل ما يتصل بالرعاية الصحية والمدرسية :

وفى ذلك انتقال للسلطة والمسؤوليات إلى المجالس المحلية بجانب الهيئات الرسمية المحلية بمديرية التربية والتعليم بالمحافظات :



## ٥ - العدالة في توزيع الخدمات التعليمية بالمحافظات :

الأخذ بنظام التخطيط للمشروعات التربوية على مستوى الجمهورية وعلى المستوى المحلى قامت الوزارة بتخطيط برامج مشروعات الخطة الخمسية الأولى ( ٦٠/٦١ - ١٩٦٥/٦٤ ) . فتحددت بذلك معالم الخدمات التربوية والتعليمية التى تعمل الدولة على توفيرها للمواطنين فى أنحاء الجمهورية .

وقد صدر قانون الإدارة المحلية بحيث ألقى على عاتق المحافظات مسئوليات وتبعات فى مختلف ميادين الخدمات ومن بينها التربية والتعليم : كما قامت الهيئات المسؤولة عن التخطيط بتوزيع ألوان الخدمات التعليمية توزيعا عادلا ، كما أوضحت نصيب كل محافظة من الخدمات التعليمية فى إطار الخطة وكذلك التوزيع الفعلى للمدارس والفصول والمباني على الأقسام والمراكز والقرى من كل مرحلة تعليمية لكي تتعرف كل محافظة على نصيبها من الخطة ومدى تحقيقه لأهدافها المحلية الإقليمية ومدى وفائه باحتياجاتها الفعلية أساسا لخطة المستقبل بحيث تكون أكثر فاعلية وأكثر انطباقا على الواقع :

وقد روعيت الاسس التالية فى بناء مشروع الخطة الخمسية الأولى للابتدائى :

- أن تظفر كل محافظة بما تحتاجه لمواجهة المصالح المحلية وظروف البيئة
- أن يراعى فى توزيع الخدمات عادات وتقاليد البيئات المحلية .
- ضرورة استيعاب المزمين فى عشر سنوات :
- قبول نسبة معينة من المزمين تتزايد سنة بعد أخرى ابتداء من ٦٠ / ١٩٦١ حتى ٦٤ / ١٩٦٥ على النحو التالى : ٨٠ ٪ ، ٧٧ ٪ ، ٧٩ ٪ ، ٨١ ٪ ، ٨٤ ٪ ، ٨٧ ٪ . كما وضع فى الاعتبار الوصول بهذه النسبة إلى ١٠٠ ٪ فى ٦٩ / ١٩٧٠ .
- بناء ١٣٠ مدرسة جديدة سنويا منها ٦٠ مدرسة بكل منها ٦ فصول ، ٧٠ مدرسة بكل منها ١٢ فصلا :

ونسبة استيعاب المزمين عام ٦٥ / ١٩٦٦ طبقا لمعدلات الميزانية هى ٨١ ٪ : وقد تجاوزت إلى ٨٠ ٪ / ١٦ محافظة هى القاهرة والاسكندرية



والغربية والمنوفية والقليوبية ودمياط وبورسعيد والاسماعيلية والسويس  
والجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا وأسوان والوادي الجديد والبحر الأحمر :  
وتجاوزت ٩٠ ٪ في سبع محافظات هي القاهرة والاسكندرية وبورسعيد  
وأسوان والبحر الأحمر والسويس والوادي الجديد .

وتجاوزت ١٠٠ ٪ في أربع محافظات هي للسويس والوادي الجديد  
وبورسعيد والبحر الأحمر . أما التخلف الذي يبرز في بعض المحافظات عن  
النسبة العامة للاستيعاب فيرجع إلى أسباب محلية منها :

أ - أن تعداد السكان الذي خطط المشروع على أساسه عام ١٩٦٠/٥٩  
لم يكن متمشيا مع الواقع كما ظهر من تعداد ٦٠ / ١٩٦١ بعد اعتماد الخطة  
بزيادة قدرها ٣ مليون نسمة .

ب - تدخل بعض الفصول في بعض المحافظات مما أثر تأثيرا واضحا على  
انخفاض نسبة استيعاب المزمين :

ج - عدم التنفيذ الكامل لخطة المباني بسبب الارتضاع السريع المفاجئ  
في أسعار مواد البناء :

والذي يراجع بيانات الخطة الخمسية الأولى وماتم تنفيذه منها في كافة أنواع  
التعليم يجد التجاوز في أعداد الفصول المقررة وفي أعداد المقبولين وبقدر  
التجاوز في التعليم الابتدائي بـ ٥ ٪ :

والجدول التالي يوضح حجم النمو في المدارس وعدد الفصول والتلاميذ  
عامي ٦٤/٦٥ ، ٦٥/٦٦ مقارنة بأعدادها عام ١٩٥٣/١٩٥٤ .

عدد المدارس والفصول والتلاميذ في المرحلة الابتدائية

رسمي خاص ومعان ، خاص بمصر وفات

العام الدراسي	عدد المدارس والأقسام	عدد الفصول	جملة التلاميذ
١٩٥٤/١٩٥٣	٦٧٥١	٣٥٢٢٣	١,٣٩٢,٧٤١
١٩٦٥/١٩٦٤	٨٢٨٢	٧٦٢٨٦	٣,٢٩٤,٨٣٢
١٩٦٦/١٩٦٥	٨٢٨٢	٧٩٩١٢	٣,٤٦٤,٤٢٢

وقد لجأت الوزارة والمديريات التعليمية للتغلب على هذه الصعوبات ولتجد  
طريقها للوصول إلى أهداف الخطة بما لا يؤثر على مستوى الأداء فيها إلى ما يأتي :



رفع كثافة الفصل إلى ٥٠ تلميذا بدلا من ٤٨ المقرر بالمشروع واضطرار الوزارة أمام الزيادة في أعداد الطلاب إلى الالتجاء إلى الفترات المسائية حتى أصبحت لإحدى الأسس التي تبني عليها الخطة الثانية في ميدان التربية والتعليم :  
ونشير هنا لأهم الأسس التي ينبغي أن تراعى عند وضع هذه الخطة :

١ - الاهتمام بتنوع التعليم إلى جانب الاهتمام بالسكم : فتهدف الخطة إلى توفير الامكانيات اللازمة والأعداد المناسبة من الفصول - كما تعمل على إعداد المدرس الصالح والمناهج المناسبة لتكوين المواطن الصالح في المجتمع الاشتراكي والتوجيه السليم وطرق التدريس التربوية الحديثة .

٢ - تحقيق ديمقراطية التعليم من حيث :

- الأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص وجعل التعليم مجانا في جميع مراحله :  
- اشتراك أجهزة الإدارة المحلية في تنفيذ سياسة التعليم وتطبيق اللامركزية الإدارية في المديرية التعليمية .  
- انشاء مجالس الآباء والمعلمين حتى يشارك الآباء المعلمين في العملية التربوية :  
- تنظيم مجالس المجتمع المدرسي وتشكيلات اتحاد الطلاب :  
٣ - توفير العدالة الاجتماعية في الخدمات التربوية والتعليمية :

- بتحقيق الخدمات الصحية للتلاميذ بالمجان :  
- وإنشاء نظام التأمين على الطلاب في جميع المراحل :  
- وتوجيه رعاية خاصة للمعوقين :

٤ - ربط التعليم بسياسة الدولة في مرحلة الانطلاق الثوري وتدعيم الناحية العملية إلى جانب الناحية النظرية واحترام العمل اليدوي والعناية بالتعليم الفني ونشر نظام التلمذة الصناعية في الشركات والمصانع وتشجيع الادخار .

٥ - تحقيق دور المدرسة القيادي في المجتمع الاشتراكي ودورها في نشر الوعي القومي والتوعية بالأحداث الجارية وتبصير الأهالي بحقوقهم وواجباتهم :

٦ - تنشئة التلاميذ على الاعتداد بالقومية العربية وتنمية الروح الاشتراكية

٧ - تعويض التخلف في نسبة امتيعاب الملمزين في المديرية التي قد إصابتها التخلف نسبة إلى ظروفها المحلية بوصول الإلزام في نهاية الخطة ١٠٠٪ في كافة المحافظات :



## معالم الطريق في وضع المناهج وتطويرها

د. حسين سليمان قورة

استاذ التربية المساعد بكلية المعلمين بالبحرين

إن المجتمع هو النبع الذي يرتوي منه أي منهج تربوي في بلد من البلاد ومحاولة الخروج عن الدائرة الاجتماعية في النظر إلى المناهج وضعاً وتطويراً يعد ضرباً من الجنوح الذي يفقد الخطط التربوية توازنها ويعوق التطوع إلى أي نهضة تربوية ، وأولى بنا في توضيح هذه الفكرة أن نعلم إلى ظروفنا الخاصة في الجمهورية العربية المتحدة ونركز عليها كلامنا .

ومن حسن الحظ أن الميثاق قد لخص لنا معالم النهضة الجديدة عندنا ، ووضع في أبداننا خيوط التعرف على مقومات مجتمعاتنا الاشتراكية الجديدة ، وعلى الاتجاهات والقيم التي غيرت المسار الاجتماعي إلى ما تتطلبه الجماهير العربية في كل أنحاء الوطن ، وأصبح من اليسير على من يريد تطويراً مخلصاً في مجال ما أن يجمع ركائز العمل لتحقيق إرادته من المعاني والأفكار والنظريات ثم يعمل فكره في ترجمتها إلى أساليب من العمل تستخدم الغرض الاجتماعي العام .

وفي مجال التربية وتطوير المناهج يتحتم علينا أن نهتدي بهذه المعالم ونضعها دليلاً لعملنا ونبراساً . فالمجتمع الاشتراكي العربي الذي تبنيه جمهوريتنا والذي رسم الميثاق حدوده يسير في طريق التصنيع بخطى حثيثة ، فتتسع فيه دائرة الصناعات القائمة ، وتنهض به صناعات أخرى لم تكن موجودة من قبل وتتغير طبائع الأعمال وأنواعها ، وتتحوّل تبعاً لذلك مجسرى الحياة العملية لكثير من أفراد الشعب إلى دوائر الصناعات المختلفة بعد أن كانت الزراعة وجهتهم وموضع اهتمامهم - وإزاء هذا التوسع الصناعي ورغبة في السير به قدما إلى الأمام فنحن في حاجة ماسة إلى إعداد الفنيين والمهرة من العمال في كل المجالات - وعلى الرغم من أن سير هذه النهضة يتجه إلى « ميكنة » العمل مما يحل محل عبث الثقيل عن الإنسان ويلقيه على الماكينات ويؤدي إلى الهوي في طلب العمال اليدويين إلا أن استمرار التقدم الصناعي الذي نشده سيزيد



الطلب على الموظفين الشبان ويحوج بشدة إلى المتخصصين المهنيين والمتدربين الماهرة . ويقتضينا أن نكثر من إعداد المهارات الفنية المتوسطة والعالية ، وهو بهذا يفي في الواقع عن نوع معين من العمال ويلج في طلب نوع آخر ، ويعمل على إحلال حاجة مكان حاجة أخرى ، ولكن باب العمل سيظل مفتوحاً بل ستوسع فرصته بعدد أكبر من الأفراد وإن تطلب الأمر جهداً في إعدادهم حيث أن ازدياد التقدم الصناعي يلج في طلب المستويات الرفيعة من الكفايات المطلوبة :

ومن ناحية أخرى يقوم مجتمعنا الاشتراكي على احترام العمل والعمال على اختلاف ما يعملون ، فقد أصبحت لهم مكانة ، وقامت لهم وزارة ، ودخلوا مجلس الأمة بنسبة كبيرة . وسكنوا المساكن المناسبة وارتفع مستوى معيشتهم ، وعلّموا أولادهم ، وسعوا لتثقيف أنفسهم ونفصوا غبار الجهل ، وتحدت لهم ساعات العمل اليومي ، واشتركوا في مجالس إدارة الشركات والمؤسسات ، ونالوا قسطاً من الأرباح التي أسهموا في تصليها ، ولم تنقطع مرقاتهم في أيام الاجازات والعطلات ووقع تأثير هذا كله على البيت فتغيرت نظرات أفرادها للحياة وانهارت مثلهم القديمة التي كانت تتمثل في الرضا بالكفاف والبعد عن التعرض لشئون الحكم والحكام . وتطلعوا إلى أهداف وقيم اجتماعية وثقافية وسياسية جديدة تتناسب مع المجتمع الاشتراكي الجديد من الطموح إلى الحياة الحرة الكريمة ومعارضة ما يضر بمصلحتهم أو بمصلحة الوطن ومباشرة حقوقهم في نواحي التثقيف والتعليم والسياسة وغير ذلك :

كل هذا قد ألقى على المدرسة مسئولية ضخمة في بناء الأجيال الصاعدة وإلا فن الذي يوجه الشباب التوجيه السليم في هذا المجتمع الجديد ؟ ومن الذي يشعره بمسئوليته الكبرى تجاه نفسه والوطن ويغرس فيه الحرص والدفاع عن مقدسات الشعب وحرماته وقيمه ؟ ومن الذي يضع له الأسس والمفاهيم ومعايير الحكم التي يواجه بها مشاكل الحياة الجديدة ؟ إن واضع المنهج إذاً عليه أن يفكر فيما يفعله للأطفال والشباب كي يحملهم على اختيار المهنة التي تتناسب مع قدراتهم الخاصة والعامة وفي الوقت نفسه يتم عن طريقها



خدمة المجتمع بالأمانة والإخلاص : كيف السبيل إلى تكييف المنهج المدرسي بحيث يمهّد للشباب المستعد سبيل الحصول على الخبرات المباشرة في الحقل أو المصنع أو أى مهنة تنتظره ؟ كيف يصوغ واضع المنهج حقائقه بحيث تنطق نظريا وعمليا بأن « العمل حق وواجب وشرف » ، وأنه لذلك يستحق الاحترام ، وأن أى حامل مهنة كالت قيمته أو قيمة العمل الذى يؤديه يدفع بجانب من حياة المجتمع إلى الأمام إذا أخلص ، ومن ثم له غناؤه الخاص الذى لا يستغنى عنه بحال ؟ ماذا يفعل واضع المنهج ليغرس فى المتعلم الشعور باحترام الآلة والاعتراف بما تسديه للبشرية من خدمة جليلة فيعمل على صيانتها ويحافظ على سلامتها ليستعملها بغير إهمال عند اللزوم ؟ ما الحقائق والأسس التى يجب أن يتضمنها المنهج الدراسى ليربى فى الشباب المتعلم المواهب والمهارات التى ترفع بمستوى العمل وتشغل أوقات الفراغ بما يعود بالخير والنفع على الأفراد والمجاعات ؟ أى سبيل يسلكه المنهج ليضمن للشباب رماية ناجحة خارج المدرسة ويحصل على تعاون الآباء المثمر فى تكييفهم لعناصر المجتمع فى تطوره الجديد ؟ ماذا يفعل واضع المنهج ليربى فى المتعلم عادة البحث والاطلاع الواسع والدقة فى التفكير والانتفاع بما يعرف فى مجال التطبيق والتجديد ؟ كيف تنسكون فى الشباب عن طريق المناهج الدراسية التى وضعت له عادة الحفاظ على المسكاسب التى تتحقق فى ظل المجتمع الاشتراكي وعدم التفريط فى حقوقه التى نالها فيه ؟ .

والمجتمع الاشتراكي العربى الذى تحولنا إليه فى الجمهورية العربية المتحدة يقيم « الكفاية والعدل » هدفا للعمل فى كل مجال . وليس معنى الكفاية والعدل فى مجتمعتنا الاشتراكي أن نرفع شعارا أو أن نهتف بنسداء ولكنه ترجمة حقيقية لهذا المعنى إلى صور حية وأساليب من العمل الاجتماعى والفردى فى كل مناحى الحياة التى يحياها الناس أفرادا وجماعات ، وذلك بالطبع يحتاج إلى قدرات فهمية ومهارات خلقية ووظيفية متعددة ، وبما كانت أعقد وأصعب مما يحتاج إليه فى أى مجتمع آخر . ولكنى ينجح هذا الاتجاه فإن كل فرد ملزم أن ينهض بمفهوم الاشتراكية إلى المستوى الذى يجعل منها أداة



لصالح الجميع : ومستولية المدرسة في هذا الصدد هي أن تضع المناهج الدراسية ونهية الظروف الثقافية والعلمية لتحصيل الكفاءات المحتاج إليها ثم ترجمة القسم والكفاءات إلى أعمال وسلوك . وإذا كان لنا أن نبحث عن معالم الطريق لتطوير المناهج الدراسية في مجتمع الكفاية والعدل فعلينا أن نبحث عن القيم والخصائص المتضمنة في معنى « الكفاية والعدل » حتى نهتلى بهديها في التطوير ونتخذها أساسا لتربية المهارات والمفاهيم في نفوس المتعلمين كي يطبعوا على القيام بدورهم الصحيح في مجتمع الاشتراكية العربية . وفيما يلي بعض التوضيح لهذه القيم وتلك الخصائص :

#### ١ - حرية المواطن السياسية :

إن كل مواطن في المجتمع الاشتراكي العربي مسئول عن اختيار أولئك الذين يشرفون على وضع السياسة العامة للدولة ويباشرون تنفيذها . ولذلك فمن أول ما يلزم له كي يتجح في استعمال حقه في هذا السبيل أن يعرف الصفات والمبادئ التي ينبغي أن تسود تصرفات النائب والمسئول ، وأن يتعمق فلسفة التنظيمات الحكومية واجبات العمل في هذا المستوى وأوجه الضعف والقوة فيه ، والأهداف السليمة التي تجذب إلى هذا العمل وتحقق بحق خبير الوطن : كما أن عليه أن يعرف أن الحكومة الاشتراكية العربية المخلصة هي التي تقوم بتحقيق الرغبات الاجتماعية ومن ثم فهو مكلف أن يدقق في انتخاب من يصلحون فعلا للاضطلاع بهذه المهمة فيقدرون على التخطيط السليم لها وعلى تنفيذ ما يسفر عنه هذا التخطيط . والمواطن الاشتراكي بما له من حق التوجيه والاشتراك في التنفيذ عليه أن يعرف معنى القيادة الصحيحة ومكونات الشخصية القيادية والمبادئ الأساسية التي يلتزم بها القائد حتى لا يضل عندما تنساح له فرصة الاقتراح أو تحدته نفسه بالتقدم للترشيح فينبى أحكامه ونصرفاته دائما على المبادئ القويمة وليس على العواطف أو الفساذج التقليدية البالية : كذلك على المواطن أن يدرك بفهم ووعي سليم أن المجتمع في حاجة إلى أن يتطور ويتغير ويتجه دائما في تطوره وتغيره إلى ما ينفعه طبقا للظروف التي تحيط به ، فإن ما يصلح له في بعض فترات حياته قد يضر



به في فترات أخرى ، وأنه بذلك لا يمكن أن يسكن ويستكين وإلا مات  
واندثر . ولذلك فهو مسئول أن يقدر كل الظروف حين يدلى برأيه أو يختار  
من ينوب عنه ويتصرف بدله :

إن هذه المعاني والأهداف التي نسعى إليها في التحرير السياسي للمواطن  
ينبغي أن تضع أمام واضع المنهج خطة العمل المنهجى بحيث يعمل المنهج على  
إزالة جهل الأطفال والشباب بالاشتراكية العربية ، وعلى التعرف على  
مقتضيات العمل الاشتراكي ، والوسائل والطرق التي تدعم التطبيق الاشتراكي  
السليم ، والمهارات والمفاهيم التي لا غنى عنها في تغذية هذا التطبيق الاشتراكي  
واستنبات جلوره في نفوس الأفراد والجماعات والحكومات . إن المدرسة  
بمناهجها ينبغي أن تزود تلاميذها بالחסبات الاشتراكية ، ومبادئ التقويم  
الصحيح في اختيار القادة وتحمل المسئولية الاشتراكية . إن المناهج يجب أن  
تعلم التلاميذ بالممارسة الفعلية كيف لا يصعدون عن هوى أو عاطفة حين  
يختارون من يمثلهم وينوب عنهم وألا تخدعهم الألفاظ الجوفاء - والوهود  
الحلابة التي لا تسندها المبادئ وجدية الأفعال .

## ٢ - حرية العمل في تغيير ما يحتاج إلى تغيير :

إن سرعة التغيير والحركة تحكم العالم الذي نعيش فيه . والمعروف أنه كلما  
حدثت تغييرات اجتماعية تبعثها مشاكل ومواقف جديدة : وأصبحت نماذج  
العمل والسلوك القديمة غير جديرة بالحرص عليها ، وفي المجتمع الاشتراكي  
العربي الذي تحولنا إليه بثورة ١٩٥٢ تقع مسئولية إحداث التغيير والتطور على  
حاتق الأفراد جميعهم بمعنى أن الحاجات الاجتماعية التي يشعر بها عامة الشعب  
هي التي تدفع إلى هذا التغيير وتلح في إحداث التطور وفرض إرادتها على  
المسؤولين ليقوموا بمهمة التنفيذ . فالرغبة في النهوض بالصالح العام والارتفاع  
بمستوى خير الجماعة - وليست الرغبة في مجرد التغيير - هي التي تدفع إلى  
نيل التقاليد البالية أو تطويرها وإلى محو الجاهالة وتبديل النظم الإدارية وغير  
ذلك ولا شك أن مثل هذه الموضوعات تحتاج من الشباب إلى فهم عميق  
وتعريف بمدى صلتها بتطوير المجتمع وتحسين حال أفراده والعمل على  
نهضته وارتقاؤه .



إن النظم القديمة وطرق العمل ومناهج السلوك التي كانت تتبع في مجتمع ما قبل الثورة أصبحت لا تغني في مجتمعنا الاشتراكي الجديد بما حدث فيه من قيم جديدة واعتراه من تغييرات تستحث كل فرد أن يبحث عن العناصر التي استجدت في المواقف المختلفة ليواجهها بما تستحق من استجابة وأن يقتنع من ناحية أخرى أن استدامة البحث والتجريب والاختيار والمحاولة يزيد هذه المواقف وضوحاً ويستشف منها معاني القوة في الدفع إلى الأمام . ولن يؤتى هذا أكله إلا إذا توافرت للفرد عناصر الطمأنينة والشعور بالقدرة على مواجهة المواقف الجديدة والانتصار على المشاكل والصعاب التي تتضمنها .

كل هذا يضع على عاتق المسؤولين عن المناهج التربوية عبء وتزويد الشباب بما يأتي : —

( أ ) الخصائص الجوهرية في إحداث التغير الاجتماعي :

( ب ) متطلبات مجتمعنا الحديث والایمان بأن النظم والقوانين التي كانت تحكم هذا المجتمع قديماً ليست إلا أفسكار الناس الذين عاشوا سلفاً وأنه من الممكن تغييرها بواسطة الناس الذين يعيشون في الحاضر .

( ج ) كيفية اختيار تقاليدنا للاحتفاظ بالصالح منها وإسقاط أو تعديل غير الصالح :

( د ) الشعور بعدم الخوف عند التعرض للموضوعات الاجتماعية الهامة كأزمة المساكن وقذارة المدن وازدحام المواصلات ، وطفح المجارى والهوض بمستوى السكن والحياة عامة في الريف وغير ذلك .

( هـ ) كيفية معالجة المواقف بالطريقة الصحيحة لحل المشاكل .

( و ) عادة النشاط الدائب ومشاركة الجماعة ونبد التبذل وعيبد الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع :

٣ — المساواة أمام القانون : —

إن الاشتراكية العربية قد وضعت مبدأ المساواة بين الجميع ، فالحقوق التي تعطي لفرد يجب أن تعطي للجميع ، والتعامل أمام القانون لا يختلف



باختلاف الأشخاص... واستغلال الأفراد بالقوة — أو على حساب القانون أو بسبب الامتياز الاجتماعي — محرم في ظل الاشتراكية العربية. إنها تحمي أبنائها وتدفع عنهم غائلة التحكم الاقطاعي أو الاجتماعي أو السياسي ولكل المساواة التي تكفلها الاشتراكية العربية لاتعني التساوي المطلق لجميع أفراد الأمة في كل مقومات الحياة من صحة أو مرض ، ومن غنى أو فقر ، ومن نوع معين من الثقافة والتعليم وما يقتضيه من عمل أو نوع آخر وما يقتضيه من عمل مخالف وهكذا فإن هذا شيء مستحيل لا يقدر عليه البشر وتنقضه الطابع الإنسانية ، حيث ان الناس بفطرتهم ومنشأ خلقهم متفاوتون ثم هم يقعون تحت تأثيرات بيئية واجتماعية ودينية عديدة تخالف بينهم وتمايز بين استعداداتهم وصلاحتهم لتولى الوظائف والأعمال وإلا ما استقامت أمور الدنيا ولا قامت مدنية من المدنيات . ولكن المساواة التي تعنيها الاشتراكية العربية تتلخص في إتاحة الفرصة بالتساوي لكل فرد أن ينهض بالعمل الذي تؤهله له طبيعته وظروفه الخاصة ، وأن يشارك الجماعة بكل إمكانياته واستعداداته في بناء صرح الوطن ، وأن تنمي فيه قدراته الخاصة والعامة بأقصى ما يمكن أن تسمح به :

ومن هنا فإن التربويين حين يتصدون لوضع المناهج الدراسية أو تطويرها

يجب أن يحققوا بها : —

أ — تعريف التلاميذ معنى المساواة التي تدين بها الاشتراكية العربية وبالمبادئ التي تقوم عليها والوسائل التي تنهض بها :

ب — إشعارهم بأن الجميع يخضعون لمبدأ المساواة بالمعنى الذي سبق شرحه وأن كل فرد يجب أن يلتزم حدود طاقاته وإمكانياته وألا يطمح إلى غير ما هو مستعد له :

ج — الفهم العميق والواعي للواجبات وطرق أدائها ، والحقوق وطرق حمايتها وخدمتها للصالح العام ، وعدم السماح بأي فرصة أمام الاستغلال غير المشروع .

د — الحرية الدينية مع الإيمان بالدين قوه دافعة نحو التقدم :

رغم إيمان الاشتراكية العربية بالأمس المادية في تنظيم عمليات النهوض



الاجتماعى فلينها تؤمن . كذلك بالقيم الروحية التى تنبع من الأديان السماوية ،  
وتعتبرها الطاقات الحافظة والدوافع الشريفة نحو تحقيق أهداف المجتمع  
التقدمية ، وأنها معالم الطريق نحو هداية الإنسان وإضاءة حياته الخلاقة ومنحه  
الرفعة وخير الغايات والمقاصد . ومن أهم المبادئ الاشتراكية فى هذا الصدد عدم  
التعرض للأديان بشرأ . أو تقييد الناس بمذهب دينى معين أو منع أحد من مزاوله  
نشاطه الدينى ولكنها فى الوقت نفسه تربأ بالتعاليم الدينية أن تسف بالتأويل  
الفاصل لها والذي يخدم بعض الأغراض الشخصية أو الطبقية لأن «رسالات  
السما كلها فى جوهرها كانت ثورات إنسانية استهدفت شرف الإنسان  
وسعادته ، وأن واجب المفكرين الدينيين هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته»  
حتى يظل هادفا نحو التقدم الاجتماعى والخير العام لجميع الناس . وبهذا فإن  
المسئول التربوى عن المناهج المدرسية عليه أن يفكر فى :

١ - كيف تتمكن المدرسة من تكييف مناهجها التعليمية لتشتمل على  
القيم الروحية والخلقية بما يحقق المبدأ الذى آمنت به اشتراكينا العربية وهو  
« الحرية الدينية مع الإيمان بأن الدين قوة دافعة نحو التقدم » :

ب - كيف تساعد التلاميذ على الانفعال المثير بالمبادئ الدينية ، والتنبه  
لأخطار استغلال الدين فى خدمة الأغراض الشخصية أو الرجعية عن طريق  
التأويلات الفاسدة ؟ .

#### ٥ - حرية إبداء رأى :

تنادى الاشتراكية العربية بحرية الأفراد فى إبداء آرائهم فيما يتعلق  
بالشئون الجارية والمشاكل الاجتماعية العارضة . ونجمل - من أجل المصلحة  
العامة - النقد الذاتى والنقد البناء الذى يستهدف خدمة القضية الوطنية والإسهام  
فى قيادة التطور وتوجيه الأفكار وخلق الآمال وصيانة المكاسب المادية  
والادبية التى يحصل عليها الشعب . ان الاشتراكية العربية ترى أن الاقتناع  
الحري بعيد عن التعصب ويساعد على التطور والنهوض ، ولاسيما الى الاقتناع  
الحري لا بإبداء رأى دون تقييد أو احراج : ولا شك أن ممارسة النقد على  
وجه صحيح وعدم التخرج من النقد الذاتى « بمنح العمل الوطنى دائما فرصة



تصحيح أوضاعه وملاءمتها دائماً مع الأهداف الكبيرة للعمل : ان أية محاولة لإخفاء الحقيقة أو تجاهلها يدفع ثمنها في النهاية نضال الشعب وجهده للوصول الى التقدم « ان منع الفكرة من أن تنشربوجه من وجوه النشر — أو عرقلة الرأي أن يعرض على الجمهور — له أسوأ الآثار في سد باب التطور أمام بني الإنسان . وإذا كان للمنهج المدرسي أن يخدم هذا المبدأ فهناك بعض الأسئلة التي يجب أن يجيب عنها المنهج نفسه فكرة ونشاطا :

١ — أى الانجازات والمهارات والمفاهيم تعد أساساً لتربية عادة الاستماع الواحى للأفكار الجديدة ، وتمييز الفكرة التي تستحق الدفاع عنها من الفكرة التافهة التي لا تستحق التفاتا ؟ :

ب — كيف يمكن تغذية الاختلاف في الرأي دون إثارة الروح العدائي ؟ .

ج — ما الوسائل التي تشجع المتعلم على تعمق البحث في الأفكار المستحدثة ؟ وكيف تعارض لا مجرد المعارضة ولكن قصداً الى تحقيق هدف الجماعة ، وكيف تقتصر المعارضة على جوانب الخطأ في الفكرة مع محاولة اظهار ما تحمل من صحة في بعض جوانبها الأخرى واقتراح تصحيح جوانب الخطأ فيها كي تتكامل الأفكار بالتعاون وتنضافر الجهود في بناء خير المجتمعات ؟ :

د — كيف تساعد الشباب على التفكير الواضح في عمليات البحث وتنفهم الأمور حتى تسلم أعمالهم من الشطط ؟ :

هـ — كيف نزيل من نفوسهم تخرج الاعتراف بالخطأ وندفعهم الى نقد أنفسهم ومحاولة الإصلاح حتى يعظم النضال ضد الفساد من أى طريق يظهر ؟ .

و — كيف نبهىء جو المدرسة ليحمل عناصر التسامح والقبول بين التلاميذ بما يتيح الفرصة لكل منهم أن يبلى رأيه بصراحة ، وأن يطرح مشكلته وفكرته للبحث والتحميص واقتراح الحلول أو التعديلات مع الاحتفاظ بكرامته وعدم المساس بشخصه ؟ .



٦ — حق كل مواطن في عميل يتناسب مع استعداداته ومدى تحصيله العلمي:

لقد ضمنت الاشتراكية العربية حق توفير العمل المناسب لكل فرد من أفراد المجتمع : وهي في هذا تؤمن بما أثبتته علم النفس من أن الناس مختلفون في استعداداتهم العقلية والمزاجية والجسمية وغير ذلك مما يؤهلهم لكفاءات متفاوتة ومن ثم لأعمال متفاوتة كذلك . وترى الاشتراكية أن الإنتاج وتحقيق النهضة الوطنية ليس له الا قاعدة واحدة هي العمل المدعم ، بالعلم وعلى الشباب أن يواجهوا تحديات هذا العمل في المجتمع بما يحل مشكلاته الاجتماعية ، والاقتصادية وغيرها ، ويرد اليه انتاجا وخدمات كفاء ما بذله من أجز عليه ولن يتحقق هذا الا بمراعاة التناسب بين العمل والعامل استعداداً وتحصيلاً علمياً وثقافياً . إن هذه المعاني يجب أن تترجم الى خبرات مدرسية ، وهذه هي مسئولية واضع المنهج ، فعليه أن يجد طريقة أو أخرى لغرس المبادئ التالية في نفوس الشباب المتعلم :

١ — اعتراف كل فرد بمحدود مقدراته العقلية واستعداداته المختلفة وظروفه الخاصة كي يتجه في تعليمه وعمله الوجهة المناسبة مع هذه الحدود فلا يعتدى بطموحه الكاذب على مجال غيره في العلم أو العمل :

ب — الإيمان بأن كل عمل في المجتمع يسدى له خدمة جليلة ويسد فيه نقصاً اجتماعياً بذاته : ومن ثم تقف موجة احتقار الأعمال مهما قلت قيمتها ، وترضى المهمل القاصرة بعدم تطلعها إلى مواصلة الدراسة الجامعية التي تتطلب استعداداً خاصاً مادام الجميع من حيث الاحترام الاجتماعي سواء .

ج — الإخلاص في أداء الأعمال وبذل الجهد في محاسبة الضمير ومراعاة الصالح العام ، واعتبار ذلك خدمة لمن يعمل :

د — تقدير الكفاءات الخاصة بكل فرد دون أن يسكون ذلك انتقاصاً من شأن أحد أو اعتداء على كفاءته :

ولا يكفي أن تقوم المدرسة بغرس هذه المعاني في نفوس شبابها بل عليها أن تكيف مناهجها لتعد التلاميذ خير الإعداد لما هم مستعدون له من أعمال وخدمات



اجتماعية : كذلك على واضح المنهج أن يضع في حسباناه واعتباره العناية بالفروق الفردية بين الأشخاص ، وتهيئة أمثل الظروف للعناية بالفرد وشخصيته من حيث إله فرد له شخصية تخصه دون بقية الأفراد ، ووضع الترتيبات التربوية التي تعمل على تنمية قدراته العامة والخاصة إلى أبعد حدودها الممكنة .

## ٧ - العلم للمجتمع أولاً ثم العلم للعلم :

لقد ولدت الاشتراكية العربية في الجمهورية العربية المتحدة ، وامتد فيها إلى جميع البلاد العربية وهي كلها تحاول أن تنفض عن نفسها غبار التخلف ؛ ولذلك فإن الانتصار لشعار « العلم للعلم » في حد ذاته لا يساعد على الخروج من ورطة التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي منيت به هذه الشعوب العربية لظروف خارجة عن إرادتها ، لأن « العلم للعلم » مبدأ يقود صاحبه حيث ترقد حقائق العلم مجردة ، ويفرى بالبحث والتفتيش في أى مجال سواء اتصل بمشاكل المجتمع أو لم يتصل ، ولا يعنى بالاسهام في حل مشكلة بعينها يعاني منها المجتمع أو اقتراح حل لازمة خاصة تقف في سبيل نهضته . وعلى العكس من ذلك فإن مبدأ « العلم للمجتمع » هو النواء الذي يمكنه أن يفترس ميكروبات المشاكل التي تنشأ في المجتمع ، وينقلب على الصعاب التي تعطل سيره وتقدمه ، فيه لا يتخلى العلم عن الدائرة الاجتماعية المحدودة ولا يهتم بالبحث إلا حيث تعيش المشاكل الاجتماعية التي تفرض نفسها ويلعب في طلب الحل ؛ ويتصل بهذا المبدأ ما أكدته الاشتراكية العربية من وجوب الاتصال بأحدث ما وصلت إليه الأمم المتقدمة من الأساليب العلمية لأن ذلك يساعد على نجاح التمسك بمبدأ « العلم للمجتمع » فاستخدام الشعوب العربية للذرة مثلاً ينفى النتائج العلمية التي حققها السابقون في هذا المضمار يصنع لها المعجزات في سبيل التطور الوطني وطرده كابوس الجسود والتخلف ؛ ومعنى هذا كله أن تعني المناهج الدراسية بهذه القيم وأن يضع المسئولون عنها أجوبة لمثل الأسئلة

الآتية :



( ا ) كيف يعمل المنهج الدراسى على تحديد المشاكل الاجتماعية أمام الشباب ، وكيف يعلمهم طرق التفكير السليم فيها وتجنيد العوامل المواتية لحلها ؟  
( ب ) كيف تكيف المناهج العلمية بحيث تفسر جوانب المجتمع المختلفة وتعيش مع مشاكله وتخدم ظروفه الخاصة ؟

( ج ) ما العوامل والأسس التى تكون الباحث الواعى وتشكل منه قوة لمجتمعه ودفعاً لنهضته ؟

( د ) ما الحقائق والمفاهيم العلمية التى ينبغى أن تستعيرها من الأمم المتقدمة ونجعلها جزءاً من مناهجنا الدراسية لنستفيع بها فى تطوير أنفسنا وعلمة مجتمعاتنا ؟

( هـ ) هل ينبغى أن تركز المناهج على تغذية العقل دون النظر بعين الاعتبار الجدى إلى جوانب الشخصية الأخرى أو هل من خدمة هذا المبدأ أن نغنى بالطفل من جميع نواحيه ؟

#### ٨ - الحياد الإيجابي والسلام العالمى :

إن اختراع القنبلة الذرية والهيدروجينية وآلات التدمير الشامل بعد الحرب العالمية الثانية قد حول الأنظار عن فكرة الحرب إلى التفكير الجدى فى وسائل السلام . وحمل كثيراً من شعوب العالم - ومنهم الجمهورية العربية المتحدة - على التزام مبدأ الحياد وعدم الانحياز إلى أى من الكتلتين : الشرقية والغربية . ولم تكتف الجمهورية العربية المتحدة بالالتزام بالحياد السلبي ربما إيماناً منها بأن هذا النوع من الحياد لا تخرج له عمرة ولا يغنى غناه فى المحيط الدولى إذا ما استشاطت حدة النزاع بين كتلتى الشرق والغرب ، واتسعت رقعة الخلاف بينها إلى الحد الذى تنمى فيه الفضائل والقيم الإنسانية والنظرة للمنعة العميقة إلى خير البشرية فتتشب بينها حرب البعاز التهاى للعالم أجمع ولذلك كان حيادها إيجابياً بمعنى التزامها أدبياً ببذل أقصى الجهد لتخفيف التوتر الدولى والقضاء على المنازعات فى مهدها والتقدم بالمشروعات الفعالة فى حل أزمات التعارض فى المصالح بين الأمم وتضييق شقة الخلاف بين الدول الكبرى حتى لا تقع الكارثة ويكون العالم بأجمعه



نصيحته . وثمى آخر يساعد على التزام إيجابية الحياذ وهو التعاون الدولى من أجل الرخاء ، ومن ثم يلتقى مبدأ الحياذ الإيجابى مع مبدأ السلام العالمى ويكمل كل منهما الآخر . وقصد أعلنت الجمهورية العربية تمسكها بالتعاون الدولى ونادت بأن « التعاون الدولى من أجل الرخاء هو أقوى ضمانات السلام العالمى » :

ومن ناحية أخرى فإن قيام الجامعة العربية فى المحيط العربى من جهة وقيام الأمم المتحدة فى المحيط العالمى من جهة أخرى يعد من ركائز لإقرار السلام على الرغم من أن الأولى خاضعه لسلطان الحكومات فطاقاتها فى التحرك الحر لخدمة الشعوب محدودة ، وأن الثانية ينوقف نجاحها فى مهمتها على تحرر جميع الشعوب من قيود التبعية وعلى النظرة الإنسانية السامية لمعنى السلام العالمى من كل الدول المشتركة فيها وعلى الأخص تلك الدول الكبرى التى تملك وسائل التحطيم الشامل ، كما يتوقف على وجود رجال غلصين ذوى قدرة على وضع الخطط السليمة للمشاركة الثقافية واقتسام منابع الخير والنهضة بين جميع الدول .

إن العالم الذى تخضعه الظروف لمقدر واحد بهذه الصورة من الطبيعى أن تتشابه مصالحه ، ومن الطبيعى كذلك أن تتعاون دوله عملاً وتفكيراً وأن توضع فيه مبادئ الديمقراطية السليمة موضع التنفيذ والتطبيق . وإلا كانت حياته جميعاً . والمدارس تلعب دوراً هاماً فى هذا السبيل فهى خير أداة تساعد أبناء الشعوب على فهم هذه المعانى وتحقيق ماترى إليه . وواضع المنهج ينبغي أن يضع نصب عينيه ما يأتى .

( أ ) العمل على إشعار التلاميذ بالقيمة الكبرى للسلام العالمى والتعاون الدولى .

( ب ) وضع الأساس العلمى والعمل لمساعدة المتعلم على احترام الغير وفهمه وتقدير ما يعتز به من قيم ومعتقدات واتجاهات :

( ج ) اتخاذ الطرق القويمة لتزويد الشباب المتعلم بما يجب إليه أن يأخذ نصيبه من نشاط الجماعة كما يتحمل مسئوليته فى التخطيط لهذا النشاط :

( د ) قيام إسرائيل فى قلب الوطن العربى لايعنى إلا تعكير آصفو السلام العالمى . والصهيونيون باحتلالهم لأرض فلسطين وطرد العرب من ديارهم وإتزاز أمواهم قد حملوا إلى البشرية الويل والنكبات وحطمووا قوانين التعايش السليمى .



( هـ ) المسئوليات الكبيرة التي يجب على الشباب أن يتحملها في سبيل المحافظة على عروبة الوطن العربي ، وعدم السماح للدسائس الاستعمارية أن تشتت شمله وتجرحه نعمة التماسك والارتباط في النطاق المحلي أو في المحيط الدولي .

( و ) الإيمان بالمنظمات الدولية أدوات للسلام والعمل على تدعيمها واستكمال النقص فيها :

#### ٩ - جماعية العمل :

إن الأهداف التي يقصد لئليها مجتمعنا الاشتراكي أهداف كبيرة تسمو على العمل الفردي وتحتاج إلى الجماعية والتضامن الصادق في التخطيط والتنفيذ ، وإلا فن الممكن في هذه المرحلة من مراحل تطورنا الاجتماعى أن ينهار عمل بناء بفعل الفأس الهادمة التي يحملها فرد مخرب ، وإذا كان من اليسير على أضعف القنوس مقدرة على الهدم أن تقتلع لبنة لم تحف « موتها » المثبتة بعد فن الصعب أيضا على جمهوريتنا - وهى تبنى حائط نهضتها الذى ورثته مهدما - أن تستكمل البناء بينما تحاول أيد - ولو قليلة - اقتلاع ما تبنيه لحظة بنائه بواسطة التشكيك أو الانزعال أو التقول أو عدم الإخلاص أو الانفرادية أو نحو ذلك ، إن هذا المبدأ - مبدأ جماعية العمل يحتم على جميع الأفراد رؤساء ومرعوسين أن يكونوا يدا واحدة فلا يخفى المرعوس بمسئوليات ما يوكل لئليه من إنجازات ، ولا يقصر الرئيس فى حل أمانة القيادة السليمة حتى يضمن قوة الدفع وغزارة الإنتاج واستمرار الحماس والإخلاص فى العمل ، إن من أهم ما ينبغى على الرئيس عمله هو أن يحترم مرعوسيه ، ويقدر آراءهم ، ولا ينفرد بالرأى دونهم ، وأن يعاملهم على أنهم يخدمون مبادئ لا أشخاصا فلا يضيره أن يختلفوا معه ويخضع هو فى النهاية لهم ويقنع بآرائهم . إن هذا المبدأ أيضا يفرض على المسئولين وضع الكفاءات فى مواصفاتها المناسبة فذلك دطامة النجاح فى التعاون والإخلاص وجماعية العمل ، وإلا فن الصعب بل من المستحيل على إنسان لم يتأهل - لعمل ما - أن ينتج فيه الإنتاج الذى يرضى ويعنى أو أن يقود العاملين فيه إلى بر الأمان :



واذا كان لواقع المنهج التعليمي أن يهدف الى تحقيق هذا الاتجاه بما يحوطه من قيم فعلية ألا يفغل المعاني الآتية :

( ا ) المبادئ والأسس والمفاهيم والخبرات العلمية والعملية التي تنهض بمبدأ التعاون وتدعو الى الإيمان به والتفانى في سبيل تحقيقه .

( ب ) ترجمة « القيادة الجماعية » التي نادى بها الميثاق الى أفعال ومناشط .

( ج ) العمل على التقاء الرغبات والاهتمامات الفردية والجماعية ، وإشعار المتعلم بأن تحقيق رغباته وإشباع حاجاته لا يتم الا عن طريق بذل الخدمات الاجتماعية والالتزام بتكريس كل إمكانياته لخدمة الصالح العام .

( د ) تعليم الشباب خيرة الطرق وأسلمها لفتح باب الأعمال المتنامية مع الكفاءات المختلفة أمامهم وكيف السبيل الى تصحيح ماعساه يقع من أخطاء في هذا الاتجاه :

( هـ ) غرس معنى القيادة السليمة في نفوس الشباب وتعريفهم بالآصول والقواعد التي تبني عليها بحق وذلك حتى تسلم للأمة عناصر قيادية يمكن الاعتماد عليها والثقة فيها في البناء الجديد والانطلاقة الكبرى .

وبعد فهذه المناقشة السابقة قد خططت — فيما أعتمد — لكل من يتصدى لتطوير المناهج مسالك العمل ، وبلورت له جوانب حياتنا الاشتراكية والمبادئ التي تسير عليها والمثل والقيم التي تدين بها ، في نقاط واضحة المعالم مفهومة الدلالة ، عله — اذا أقدم على نهج تربوي أو تعديل في المناهج ونظم التعليم — ألا يبعد عن مقتضيات أمتنا العربية في تطلعها الاشتراكي الجديد .



## نمو الطفل جسدياً ونفسياً

للككتور سيد خير الله

مساعد خبير التقييم والامتحانات بوزارة التربية والتعليم

يسأل الكثير من المدرسين والآباء العديد من الأسئلة التي تدور حول أطفالهم حتى يستطيعوا أن يساعدوهم على أن يشبوا في جو محيط به السعادة والصحة. فكل واحد منا يسأل نفسه — ما الذي أتوقعه من طفلي ؟ لماذا يختلف في التحصيل الدراسي عن الآخرين ؟ هل ولد طفلي هكذا ؟ كيف أساعده ؟ هل هذا في صالحه ؟ لماذا لا يلتفت لما يقال له ؟ لماذا لا يقرأ الآن ؟ لماذا لا يعي الكثير من المسائل ؟ لماذا يتشاجر مع الآخرين في كثير من الأحيان ؟ لماذا يبكي من أقل شيء ؟

مثل هذه الاسئلة تدل على شيء من القلق وعدم التأكد من أفضل طريقة لتربية الأطفال مما يدفع الكثير من المهتمين بشئون الأطفال إلى محاولة إيجاد أجوبة أكثر وضوحاً وأكثر تحديداً وأكثر صدقاً للإجابة عن هذه الاسئلة : في دراسة نمو الطفل يتعاون العلم والخبرة على إيجاد أفضل الطرق للتعامل مع الأطفال وفهمهم فهما سليماً . لقد حصلنا عن طريق البحث العلمي في دراسة الأطفال على إجابات مفصلة للكثير من الاسئلة التي تحتاج إلى الإجابة عنها غير أن هناك كثيراً من الاسئلة الأخرى التي تعتمد في الإجابة عنها على مجرد الاستنتاج والخبرة وذلك لصعوبة أو استحالة الطريقة العلمية في دراسة الأطفال في بعض الحالات .

إن معظم المعلومات التي تعرف عن الطفل تستنتج من مصدرين هما : —

أولاً : طبيعة الطفل الفطرية وما يدخل فيها من عوامل الوراثة .

ثانياً : تربية الطفل وما يؤثر فيها من عوامل البيئة المختلفة :

فطبيعة الطفل الفطرية تشمل كل العوامل التي تؤثر فيه من حيث الوراثة كالتكوين الجسمي والوظيفي وهذه الناحية يمكن فهمها بصورة أوضح عن طريق دراسة علوم التشريح ووظائف الأعضاء والكيمياء التي تمدنا بالكثير من المعلومات عن طبيعة النمو وتفسر لنا ظواهر نمو الطفل التي لا نستطيع أن نتحكم فيها في كثير من الأحيان .



أما ما يتعلق بتربية الطفل فيشمل كل ماله علاقة بتوجيه سلوك الطفل مثل مجتمع المنزل والمدرسة والشارع والنادى وغير ذلك مما يكتسب منه الطفل صفات مختلفة وأسايب سلوكية متعددة :

وعندما نتكلم عن نمو الطفل نجد أن هناك أربعة أنواع من النمو هي :-  
النمو الجسمي وهذا يتضمن التغير في الوزن والطول والقوة البدنية والصحة الجسمية ، وكثير من النواحي الجسمية الأخرى ،

النمو العقلي ويشمل النضج الفكري والتحصيل الدراسي وما يتصل بذلك من قدرات عامة وخاصة وتوعية مختلفة :

النمو الاجتماعي ويتضمن قدرة الشخص على أن يتعامل مع الآخرين ويكيف نفسه في المجموعة التي يعيش فيها :

النمو الانفعالي وهو القدرة على أن يعيش الفرد حياة متزنة خالية من الصراع النفسي والعقد النفسية :

إن دراسة الطفل ككل تتطلب منا دراسته من الناحية الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية في إطار القوى الاجتماعية التي تؤثر فيه وتتأثر به والتي تؤدي إلى تكوين شخصية الفرد : على أننى سوف أعرض الآن بعض صفات النمو الجسمي والنفسي للطفل بصورة مفصلة وذلك لمجرد سهولة الدراسة والعرض :

### أولا - النمو الجسمي

ولكى نتضح أماننا فكرة النمو الجسمي للطفل يجب علينا أن نبحث أولا عن المبادئ التي تتحكم في هذا النمو والتي تتلخص في الآتى . -

( ١ ) المبدأ الأول : طبيعة الطفل الفطرية ( الوراثة ) × تربية الطفل

( البيئة ) = نمو الطفل : فطرية الطفل الفطرية تؤثر فيها الوراثة كصفة

أساسية غير خاضعة لأي مؤثر خارجي . ومعنى ذلك أن تطور الطفل تتحكم فيه عوامل داخلية ( تشريرية ) ووظيفة البيئة في هذه الحالة أنها تشجع وتساعد ونحى هذا النمو ولكنها ليست المسؤولة عن بداية هذا التغير في نمو الطفل :



إن التغيرات التي تحدث في طبيعة الطفل الفطرية هي تغيرات ضرورية ولازمة ولا بد أن تكون سابقة لكثير مما يكتسبه الطفل من صفات مثال ذلك اعتدال القامة ، والمشى ، لابد أن يسبقهما الكثير من التغيرات في تركيب الجسم كنسبة طول الأرجل إلى الجسم والتغير في مركز توازن الجسم والتحكم في بعض أجزائه وتمييزها عن الحركة الكلية في الجسم :

كل هذه التغيرات تحتاج إلى تعاون الناحية الفطرية للطفل مع الناحية البيئية ولكن لا ننسى أن طبيعة الطفل الفطرية تسبق وتضع جودا للناحية البيئية التي تساعد بدورها على تحقيق التفاعل بينها .

أما الناحية البيئية فإنها تشمل كل العمليات المعقدة التي يتعرض لها الطفل أو يمارسها في حياته في نطاق المجتمع الذي يعيش فيه بكل ما يوجد به من تيارات واتجاهات وقيم وعادات وتقاليد .

على أنه ينبغي ألا نأخذ المعادلة السابقة كما هي بل يجب أن نبين أن حقيقة العلاقة بين طبيعة الطفل الفطرية والبيئة والنمو هي علاقة دائرية ، ومعنى ذلك أن طبيعة الطفل الفطرية تحتاج إلى عوامل البيئة الخارجية للنمو ، والنمو بدوره يساعد العوامل الفطرية في الطفل على إبراز استعدادات معينة في الطفل تحميها وتشجعها عوامل البيئة الخارجية على النمو إلى مراتب أعلى من النضج .

هذه العلاقة الدائرية بين الوراثة والبيئة لا تدل على أن الوراثة أقل أهمية من البيئة أو أكبر أهمية منها فإنه من الخطأ أن نقلل من أهمية أحدهما أو نبالغ في أهمية شأن الأخرى : فالوراثة والبيئة دائماً تعملان معاً وواحدة منهما بدون الأخرى لا تؤدي إلى النتائج المرغوبة في النمو :

ف عندما نتكلم عن البيئة فإننا لا نتجاهل الوراثة وعندما نتكلم عن الوراثة فإننا لا نتجاهل البيئة وعندما لا توجد واحدة منهما فلا توجد حياة .

المبدأ الثاني : قدرة الجسم على التكيف الطبيعي له بالرغم من العوامل

التي قد تعوق هذا التكيف :



ومثال ذلك أنه إذا حرم انسان من الماء لمدة معينة ثم سمح له بعد ذلك بالشرب فإنه يأخذ من الماء القدر الذى يحتاج اليه جسمه للرجوع الى حالة التوازن الطبيعية .

ومثال آخر : عندما يحرم الطفل من تناول الطعام لمدة معينة فإن جسمه يحتفظ بوزنه بالرغم من الجوع الذى يتعرض له وذلك لأن الجسم يمكنه عن طريق التعويض الداخلى الاحتفاظ بوزنه الطبيعى أما إذا حرم الطفل من الطعام مدة طويلة فإن قدرة الجسم على الاحتفاظ بوزنه نتيجة التكيف الذى تحدثنا عنه - تضعف ومن ثم يقل وزله نتيجة لذلك :

(٣) المبدأ الثالث : يسير النمو فى اتجاهات معينة مثال ذلك :

— النمو من الأمام الى الخلف أو من أعلى أسفل . فالنمو الحركى عند الطفل يبدأ أولا بتحريك الرأس ثم الاذرع ثم الجسم ثم الساقين ثم القدمين ، معنى ذلك أن الطفل يرفع رأسه قبل أن يستطيع الجلوس ، ويجلس قبل أن يتعلم الوقوف ، ويقف قبل أن يتعلم المشى ، ويمشى قبل أن يتعلم الجرى أو القفز وينتجك فى ذراعيه قبل رجليه وفى ساقيه قبل قلميه : .

النمو من الكل الى الجزء ، فإذا وضع طفل صغير على ظهره وقدمت له لعبة فإنه يحاول الحصول عليها وذلك بتحريك جسمه ككل ، ولكنه عندما يكبر قليلا فإنه يحاول الحصول عليها عن طريق الحبو أو المشى حتى يقبض عليها بيده ، ومعنى ذلك أن الطفل يتخلص من الكثير من الحركات التى ليست ضرورية وينمو فى اتجاه يمكنه من سهولة التحكم فى القبض على الاشياء :

— النمو عملية متصلة ومستمرة :

معنى ذلك أن معدل نمو الطفل فى الماضى وما وصل إليه فى الحاضر دليل صادق قد يساعد الى حد كبير على التنبؤ بمعدل نمو الطفل فى المستقبل ، مثال ذلك أن الكثير من الأطفال المتفوقين يظهرون فى سن مبكرة درجة كبيرة من النضج الجسمى ، والعقل والاجتماعى والانفعالى أكثر من زملائهم العاديين . فى إحدى الدراسات التى أجريت على النمو الجسمى لطفلين متفوقين ابتداء من عمر زمنى ٤٨ شهرا واستمرت الى عمر زمنى قدرة ١٩٢ شهرا وجد أنه



يمكن التنبؤ بمعدل نمو الطفل على أساس معدل نموه في الماضي وما وصل اليه من نمو في الحاضر .

— مقاومة أى انحراف يؤدي الى تغيير معدل النمو الطبيعى للطفل :

فاذا وجد عامل ما يؤثر على معدل النمو للطفل بطريقة طبيعية أو غير طبيعية فإن الطفل يستعيد مرة ثانية معدل نموه الطبيعى بمجرد اختفاء هذا العامل أو ازالته . مثال ذلك تدريب الطفل على حركة معينة قبل استعداده لذلك قد لا يؤدي الى نتيجة بالمرّة وفي بعض الحالات الى نتيجة عكسية بسبب التدخل في معدل النمو العادى .

— وجود علاقة ايجابية بين نواحي النمو المختلفة :

فلقد ثبت من الابحاث المختلفة وجود ارتباط موجب ذى دلالة احصائية بين نواحي النمو المختلفة التى أشرنا اليها وهى النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية التى تعمل كوحدة متكاملة يؤثر كل منها فى الآخر : فالنمو العقلى والانفعالى مثلا يتأثران الى حد كبير بالنمو الجسمى — فالاضطراب أو النقص أو الشذوذ فى أى ناحية من نواحي النمو يؤدي بدوره الى الاضطراب فى التكوين العام للشخصية :

— اختلاف الأطفال فى معدل النمو :

ينمو معظم الأطفال ويتعلمون بمعدل متوسط يتمشى مع عمرهم الزمنى ، على أنه هناك قليل من الأطفال يتأخرون فى النمو بالنسبة لعمرهم الزمنى وعدد آخر قليل يتقدمون فيه ، فإذا كان معظم الأطفال يقرؤون فى سن السادسة مثلا فلا يلزم أن يقرأ طفل معين فى هذه السن بل انه قد يتأخر قليلا أو يتقدم قليلا على هذه السن نتيجة لتقدم نضجه أو تأخره لان كل طفل يكبر وينمو تبعا لمعدل نمو معين يميزه عن غيره من الاطفال :

بعد أن أشرت الى القوانين العامة التى تحكم فى عملية النمو أعرض فيما يلى مراحل النمو الجسمى العام : —

— يلاحظ فترة نمو سريع فى السنوات الاربع الاولى من حياة الطفل تصل الى حوالى ٤٠٪ من نموه الجسمى العام فالطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة



ينمو نمواً بدنياً سريعاً ، وتكون عضلاته الكبيرة قد بلغت مرحلة من النضج تساعد على القيام بالأعمال الحركية كما جرى والقفز .

— بعد الأربع السنوات الأولى يسير النمو الجسمي في الزيادة ولكن سرعة النمو تكون بطيئة حتى نهاية الطفولة المتأخرة ويصل هذا النمو إلى ٤٢٪ في سن السادسة ، ٤٥٪ في سن الثامنة ، ٥٠٪ في سن العاشرة ، ٥٨٪ في سن الثالثة عشر ، فالتباطؤ في النمو الجسمي العام في هذه المرحلة يتيح الفرصة للقدرات العقلية للنمو في فترة المراهقة نجد مظاهر الجسم تناولها طفرة نمو قوية تبدأ عند البنات في حوالي التاسعة وتنتهي في الرابعة عشر وعند البنين في حوالي الثانية عشر وتنتهي في السادسة عشر ويصل هذا النمو إلى ٨٥٪ في سن السادسة عشر ، ٩٨٪ في سن الثامنة عشر .

ومعه الطفرة في النمو في مرحلة المراهقة تحدث في الطول والوزن واتساع الكففين وطول الجذع ومحيط الأرداف وطول الساقين واستدارة الإيدي . .

وبما سبق يمكننا تلخيص النواحي الجسمية لنمو الطفل في النقاط الآتية :

- نمو الطفل هو نتيجة تفاعل الوراثة مع البيئة وهما مهمتان في حياة الطفل وليس من الصواب إبراز أهمية إحداهما على الأخرى .
- توجد عوامل تعيد الجسم إلى حالته الطبيعية من التكيف إذا ما أثرت عليه عوامل أخرى أدخلت بهذا التوازن .
- ينمو الطفل من الأمام إلى الخلف أو من أعلى إلى أسفل .
- ينمو الطفل من الكل إلى الجزء .
- النمو عملية متصلة ومستمرة .
- طبيعة النمو تقاوم أي انحراف يؤدي إلى تغيير معدل النمو .
- يوجد ارتباط موجب بين جوارب النمو المختلفة .
- تختلف الأطفال في معدل نموهم ومن الصعب تغيير سرعة هذا المعدل .
- توجد فترة نمو جسمي عام سريع في السنوات الأربع الأولى من حياة الطفل يليها فترة نمو بطيء نسبياً إلى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة تليه طفرة نمو قوية في مرحلة المراهقة .



ثانياً النمو النفسى : بالرغم من تعقيد محيط الحياة النفسية وتشعبها إلا أنه يمكن التمييز بين نوعين من التنظيمات النفسية هما : —

٣ — التنظيم العقلى ويشمل جميع العمليات العقلية مثل الإدراك والتخيل والتصور والتذكر والتفكير والقدرات العقلية الخاصة والمهارات العقلية المكتسبة التي تساهم فى القدرة على التعليم :

(ب) التنظيم الانفعالى ويتضمن امس السلوك البشرى ودوافعه والعوامل والميول والدوافع الفطرية سواء ما كان منها غزائر أو حاجات كما أنه يشمل الدوافع اللاشعورية كالعقد النفسية التي يعبر عنها السلوك اللاشعورى . وسنقصر الحديث هنا على الناحية الانفعالية من التكوين النفسى للطفل :

#### النمو الانفعالى :

تشمل الخبرة الانفعالية مختلف المشاعر والاندافاعات والاستجابات الجسمية والفسىولوجية ويشبه تطور السلوك الانفعالى عند الطفل سائر مظاهر نموه كماير تبط بها .

#### العوامل التى تسهم فى عملية النمو الانفعالى عند الأطفال :

— قدرة الطفل على استخدام اللغة وسواها من الرموز للتعبير عن مشاعره بصورة غير مباشرة : فاللغة تعتبر وسيلة جديدة متطورة للتعبير عن الانفعالات والتخفيف من حدتها ففى تقلل من الشعور بالعجز الذى كان يشعر به الطفل قبل اكتسابها .

— تشبه الطفل بالكبار وحنه على ألا يكون كثير البكاء سريع الغضب

— اتساع قدرات الطفل وميوله واتساع نطاق انصالاته الاجتماعية ، فامتداد ميول الطفل خارج نطاق البيت يسفر عن جعله أقل غيرة من اشقائه عن ذى قبل وبازدياد مقدار مايكتسبه من اتقان فى نشاطه الحركى يصبح أقل تعرضاً للضيق إذأما أخفق فى الوصول الى الأشياء الصغيرة أو فى رفعها أو نقلها من مكانها : : :



### مراحل النمو الانفعالي عند الطفل :

— لقد لوحظ ان الاستجابات الانفعالية للطفل تحدث في بادى الامر على صورة إثارة عامة مبهمة لا تتميز فيها مظاهر واضحة متعددة كالغضب والخوف والمرح أو غير ذلك .

وهذه التعبيرات الانفعالية لاتتخذ صورة أنماط ثابتة في بادى الامر ، فالطفل في استجابات الغضب مثلاً يأتى بالكثير من الحركات المفككة التي لا تجدى في مجابهة الموقف المثير ولكن حركاته لا تلبث بمرور الزمن أن تعلق أكثر ترابطاً وتمايزاً واستهدافاً لشيء أو شخص ما .

### والطفل في فترة الحضانه من ٣ - ٥ سنوات

تبلغ حدة الانفعالات عنده اقصاها فكل انفعال يشعر به الطفل يكون قويا حاداً فيه صفة التنوع والتقلب الفجائى . وهذا يرجع الى أن الطفل في هذه المرحلة يكون قد اكتسب قدرات جديدة كالمشى والأكل والكلام وهذا ينجم عنه شعور الطفل بنفسه مع استمرار عجزه عن فهم فكرة الزمن : فتكاد حياة الطفل كله تنحصر في الحاضر ، فرغباته مستعجلة تتطلب أشياء مباشرة أو لا تحتمل التأجيل في الوقت الذى يجد فيه أن معظم هذه الرغبات لاتثير اهتمام الناس المحيطين به . على الطفل أن يقبل في هذه السن المبكرة بعض معايير المجتمع وقيود الواقع وعليه أيضاً أن يغير الرابطة بينه وبين أمه ، فبعد أن كانت رابطة فسيولوجية محضه تصبح رابطة وجدانية مستقلة عمن الحاجات الفسيولوجية أى تصبح الأم في ذاتها موضوعاً لحبه وينجم عن هذا عدى من الانفعالات كالخوف من فقدان الأم والحقق عليها حينما توجه اهتمامها الى غيره من الأفراد :

### — والطفل في مرحلة المدرسة الابتدائية من ٦ - ١٢

يسير نحو الاستقرار الانفعالى والسيطرة على الكثير من انفعالاته ويعمل على تجميع معظم انفعالاته حول موضوع معين لتكوين مايسمى بالعواطف أو العادات الانفعالية . ويرجع الفضل الاكبر في ذلك الى أنه نظراً لاتساع دائرة الطفل وكثرة اتصالاته بالعالم الخارجى متمثلاً ذلك في المدرسة وما فيها



مضاجا اليه ما يطرأ على عقله من نضج فإنه يحاول جاهدا أن يوفق بين رغباته ورغبات هؤلاء كما أن فترة الاتزان الوجداني هذه توفر للطفل فرصة رائعة للنشاط الجسمي والتحصيل الدرامي .

— مرحلة المراهقة وهى فترة انتقال بين الطفولة والرجولة والى تتميز بصراع نفسي عند المراهق وشخصية مضطربة قلقه غير مستقرة وتفكير مشئت تصحبه أزمات نفسية حادة لا يجد المراهق لها مجالات للتففس إلا فى أحلام اليقظة ، ويحدث عند المراهق نوعان من التغيرات :

التغيرات السيكولوجية ، والتغيرات الجسمية والفسولوجية :

وتعتمد التغيرات السيكولوجية فى أساسها على أمرين هما :

( ا ) نظرة المراهق نحو نفسه . فاهتمام المراهق الشديد بحسبه يتبع انتباه الآخرين لهذا الجسم وإعجابهم به . كما يتبع ذلك نشوء ونمو الدافع الجنسي داخل الفرد نفسه وقد يتخذ هذا الاهتمام صورا متعددة مثل الاهتمام بالجنس الآخر والمظهر الخارجى للفرد نفسه وقوة العضلات والصحة الجسمية ونمو المهارات الحركية المختلفة .

( ب ) نظرة الآخرين نحوه . فعادة مايقابل الكبار هذا النمو عند المراهق بنوع من السخرية والاستهزاء : وهذا بالتالى يؤدى إلى صراع نفسى يأخذ المظاهر الآتية :

— صراع نفسى بين الصفات التى اكتسبها المراهق لنفسه وما يتعارض مع ما قد يكون مرتبطا به من أوضاع اجتماعية واقتصادية معينة :

— صراع نفسى بين الاعتماد على الآخرين فى النواحي الاقتصادية والانفعالية والرغبة الشديدة فى الاعتماد على النفس فى الناحية الاجتماعية .

صراع نفسى بين ما تتطلبه منه بعض المواقف أن يكون سائدا ومتسلطا ، ومواقف أخرى تتطلب منه الخضوع والطاعة وعدم إبداء الرأى :

وهذه المظاهر المتضاربة والصراع النفسى يؤثر على المراهق فى الصور

الآتية :—



- عدم ثقة المراهق فيمن حوله .
  - عدم طمأنينة المراهق بالأوضاع التي تحيط به .
  - بلبلة الفكر وعدم التركيز فيما يشغل عقله من أمور .
  - والحصلة النهائية لهذا الصراع النفسي هو :
    - الاستعداد والقدرة لتقبل دور المراهقة :
    - الخوف من تقبل دور المراهقة .
    - ضغط المجتمع على أن يسلك سلوكا معيناً .
  - ويترتب على هذا كله أن الشخص المراهق إما أن يتمرد على جميع السلطات والأوضاع المحيطة به ، إما أن يضارب بحالة انطواء وعزله ، وإما أن يسكيف نفسه للمجتمع عن طريق التعويض .
  - وأخيراً أحب أن أشير هنا إلى الغرض الأساسي من دراسة مراحل النمو المختلفة عند الطفل هو أن كل طفل يجب أن نساعد على النمو في حدود طبيعته الفطرية واستعداداته المختلفة بدون أى حرمان أو ضغط ، وفي بيئة وبوسيلة تمدّه بالانتماءات الاجتماعية السليمة وتساعد على التحصيل من المعلومات التي تناسب مع استعداداته وقدراته المختلفة .
  - وعلى هذا الأساس فإن التربية ما هي إلا عملية تساعد الأطفال على النمو المرغوب فيه وأن البيئة والمنهج وطرق التدريس يجب أن تقوم على أساس مقدار ما يستفيد الطفل منها في عملية النمو الذي يحقق التكيف الاجتماعي والراحة النفسية الحالية من الصراع النفسي والعقد النفسية ؟
-



## توصيات "اليونسكو" الخاصة بأوضاع المعلمين

### سابعا - التوظيف ومستقبل الوظيفة

٤٣ - أ - ينبغي أن تحدد بوضوح السياسة التي تنظم التعيين في الوظيفة على المستوى القومي ، كما ينبغي أن توضع القواعد التي تقرر حقوق المعلمين والتزاماتهم .

ب - في البلاد التي يستحيل فيها ذلك نظراً لنظام الادارة المدرسية بها ينبغي أن تضع السلطات المشتولة مثل هذه السياسة وهذه القواعد مع أكبر قدر ممكن من إجراءات التنسيق بينها .

ج - مثل هذه السياسة وهذه القواعد ينبغي أن توضع بالتعاون مع منظمات المعلمين :

٤٤ - الاستقرار في الوظيفة والاطمئنان على البقاء في المهنة ضروريان لصالح التعليم والمعلم معا ، كما ينبغي ضمانها حتى ولو طرأت تغييرات شملت النظم المدرسية أو تناولتها :

التعيين تحت الاختبار :

٤٥ - إذا كان هناك تعيين تحت الاختبار فينبغي قصره على المعلمين حديثي العهد بالإعدادات ممن يدخلون الخدمة فور انتهائهم من دراسة برنامج كامل لإعداد المعلمين .

٤٦ - ينبغي ألا تطول - عادة - فترة التعيين تحت الاختبار عن سنة واحدة ، وألا يتعدى حدها الأقصى سنتين :

٤٧ - ينبغي أن توضع الشروط المطلوب توافرها للتثبيت في وظيفة دائمة عقب الانتهاء من إحدى فترات الاختبار على أساس معايير دقيقة .

٤٨ - ينبغي أن يكون للمعلمين حق التظلم في حالة انتهاء التعيين عند نهاية فترة الاختبار :



### تعين المعلمين :

٤٩ - ينبغي أن يعين المعلمون في الوظائف المتصلة اتصالا مباشراً ببرامج الإعداد التي أتموها .

٥٠ - ينبغي أن يدرك المسئولون عن تعيين المعلمين مسئوليتهم عن التوزيع الدقيق للمعلمين حديثي التخرج على الفصول .

٥١ - ينبغي ألا تقدم المدارس أى مقرر دراسي أو برنامج أو أية خدمات مالم يتوفر لها المعلم المؤهل :

٥٢ - ينبغي ألا ينقل أى معلم متي عين لتدريس برنامج أو مقرر دراسي أو لأداء خدمة هو مؤهل لها إلا إذا رغب في ذلك وأعطى الوقت الكافي لإعداد نفسه للعمل الجديد الذي عين فيه :

### المعلمات المتزوجات :

٥٣ - ينبغي ألا يعتبر الزواج عائقاً دون تعيين المعلمات أو استمرارهن في الوظيفة ، كما أنه لا ينبغي أن يؤثر على المرتب ولا على غيره من شروط العمل الأخرى :

٥٤ - ينبغي أن يتمتع المسئولون عن تعيين المعلمات من إنهاء عقود خدمتهن بسبب الحمل أو بسبب أجازة الوضع .

٥٥ - ينبغي عمل الترتيبات الخاصة - مثل دور الحضانة لرعاية أطفال المعلمات اللاتي خليهن مسئوليات عائلية ، أثناء وجود الأم في العمل .

٥٦ - ينبغي اتخاذ الاجراءات التي تتيح للمعلمات المتزوجات أن يحصلن على وظائف في المناطق التي يسكنونها ، والتي تمكن الزوجين العامين بالتدريس من العمل في مدرسة الحى نفسها .

٥٧ - عن طريق حملات الإعلام المستمرة والاتصالات المباشرة بالافراد ينبغي أن تسعى السلطات التعليمية لإعادة المعلمات المتزوجات اللاتي قد تركن الخدمة قبل السن المعتادة للمعاش .

### عدم التفرغ للخدمة :

٥٨ - ينبغي أن تدرك السلطات والمدارس قيمة الخدمة التي تؤدي في



أوقات الفراغ والتي يقوم بها معلمون مؤهلون من لا يستطيعون التفرغ الكامل للخدمة لأسباب معينة ومساهمة ذلك في تحسين النسبة بين أعداد التلاميذ وعدد المعلمين ،

٥٩ — المعلمون المعينون للخدمة في أوقات فراغهم ينبغي :

أ — أن يتقاضوا مرتبات تتناسب مع تلك التي يتقاضاها المعلمون المتفرغون ويتمتعوا بنفس الشروط الأساسية للوظيفة .

ب — أن يمنحوا حقوقاً تطابق حقوق المعلمين المتفرغين بالنسبة للاجازات بالأجر والإجازة المرضية وإجازة الوضع والخضوع لشروط اللياقة .

ج — وأن يكون لهم حق الضمان الاجتماعي الذي يكفيهم ويناسبهم .

#### التقدم والترقية :

٦٠ — ينبغي أن يتمكن المعلمون بعد حصولهم على المؤهلات الضرورية من الترقية من درجة إلى درجة أعلى أو من مرحلة دراسية لأخرى في إطار مهنتهم ، أو من الانتقال من مدرسة إلى مدرسة أخرى :

٦١ — ينبغي أن يقوم تنظيم الخدمات التربوية وبنائها — بما في ذلك المدارس كل على حدة — على توفير الفرص الكافية للمعلمين كأفراد وعلى الاعتراف بمزيد من المسؤوليات التي يمارسونها .

٦٢ — ينبغي تقدير مزايا المدارس الكبيرة التي تسع طلابها بحسب ما يستفيدون منها وتتوفر لهم الفرص التي يستمدونها من مجموعة المسؤوليات التي يؤديها مختلف المعلمين :

٦٣ — ينبغي أن تكون فرص الترقية إلى وظائف التفتيش والإدارة أو إلى غيرها من الوظائف التي لها طابع معين من المسؤولية مفتوحة أمام جميع المعلمين .

٦٤ — ينبغي أن تكون الترقية على أساس التقدير الموضوعي للمؤهلات المعلم طبقاً لمعايير مهنية دقيقة :



### ضمان البقاء في الوظيفة والإجراءات التأديبية :

٦٥ - ينبغي حماية المعلمين من الأعمال التعسفية التي تؤثر على وضعهم المهني أو على عملهم في المستقبل :

٦٦ - ينبغي أن تحدد بوضوح الإجراءات التأديبية التي تطبق على المعلمين عند ارتكابهم مخالفات تخل بأداب المهنة .

٦٧ - ينبغي عدم نشر الإجراءات التأديبية ولا القرارات التي تصدر بشأنها :

٦٨ - ينبغي أن تحدد بوضوح السلطات أو الأجهزة المختصة باقتراح أو تطبيق العقوبات والجزاءات .

٦٩ - ينبغي أن تشترك منظمات المعلمين في الجهاز المشكل للقيام بالإجراءات التأديبية .

٧٠ - ينبغي أن يتمتع كل معلم بالضمانات المعادلة في كل مرحلة من مراحل الاجراء التأديبي وخاصة :

أ - الحق في اختطاره كتابة بالاتهامات الموجهة إليه .

ب - الحق في الاطلاع على كل وثيقة في القضية :

ج - الحق في أن يدافع المعلم عن نفسه وأن يوكل من يختاره للدفاع عنه ، وأن تتاح له الفرصة الكافية للاستعداد للدفاع .

د - الحق في الرجوع الى السلطات والأجهزة المختصة والمحددة بوضوح

٧١ - ينبغي أن تدرك السلطات أن فاعلية الضمانات التأديبية وكذلك التأديب نفسه يعلو شأنها إذا حوكم المعلمون على يد فرد من زملائهم في المهنة

### الكشف الطبي :

٧٢ - ينبغي أن يكون الكشف الطبي السري الذي يطلب من المعلمين بالمجان .

### ثامنا - حقوق المعلمين ومستوليائهم

### الحرية المهنية :

٧٣ - ينبغي أن يتمتع المعلمون بحرية علمية في أدائهم لواجباتهم



المهنة ، بمعنى أنه ينبغي أن تترك لهم حرية اختيار مادة التدريس أو تكييفها أو ابتكارها ، وحرية اختيار الكتب المدرسية واتساع طرق التدريس التي يرى المعلمون أنها تسهم في التطور التربوي لتلاميذهم .

٧٤ — وحيثما تتقرر المناهج الدراسية والكتب المدرسية أو أى منها من قبل سلطات أخرى غير المدرسة ، فإن الإطار العام للمقررات الجديدة أو المعدلة ينبغي أن تعده لجنة تؤلف من المعلمين الذين يزاولون المهنة . وذلك بالتشاور مع منظمات المعلمين ، كما ينبغي على منظمات المعلمين أن تسهم في اختيار الكتب المدرسية واعدادها .

٧٥ — ينبغي أن يشارك المعلمون ومنظماتهم في تطور واستخدام الجديد من الوسائل المعينة على التدريس :

٧٦ — ينبغي تخطيط أية أنظمة للتفتيش والإشراف بحيث تشجع المعلمين وتعاونهم على أداء واجبات مهنتهم ، وبحيث لا تنقص من الحرية الحقيقية للمعلمين ولا من ابتكارهم أو مسئوليتهم :

٧٧ — أ — وحيثما يتطلب الأمر تقييما مباشرا لعمل المعلم ، فإن مثل هذا التقييم ينبغي أن يكون موضوعيا وأن يحاط المعلم علما به .

ب — ينبغي أن يكون للمعلمين حق التنظيم من التقديرات التي يرونها مجحفة بهم .

٧٨ — ينبغي أن يكون المعلمون أحرارا في استخدام الأساليب الفنية للتعليم بقدر ما يرونها مفيدة في تقدير تقدم التلاميذ .

٧٩ — ينبغي ألا تقيد الحرية المهنية للمعلمين ولا مسئولياتهم بأى مؤثر - لا موجب له - على المنهج أو على طرق التدريس أو بأى نظام من نظم الامتحانات العامة ومقتضياتها :

٨٠ — ينبغي على السلطات أن تعطى الوزن الكافي لتوصيات المعلمين فيما يتعلق برأيهم في صلاحية التلاميذ كأفراد للمقررات الدراسية ، والدراسات التكميلية بأنواعها المختلفة .



٨١ - في الوقت الذي ينبغي أن يبذل فيه كل جهد ممكن لزيادة التعاون الوثيق بين المعلمين والآباء لفائدة التلاميذ ، فإنه ينبغي حماية المعلمين من تدخل الآباء تعسفا ويسلون وجه حق في أمور هي من صميم مسؤولية المعلم المهنية :

٨٢ - أ - ينبغي على المسؤولين عن توظيف المعلمين تشجيع الآباء الذين لديهم أية شكوى من المدرسة أو من المعلم على مناقشتها مع ناظر المدرسة والمعلمين الذين يهمهم الأمر مباشرة ، وبالتالي ينبغي عليهم أن يطلبوا أن تكون أية شكوى موجهة إلى سلطة أعلى مقدمة كتابيا :

ب - ينبغي أن يجري فحص الشكاوى بحيث يتاح للمعلمين فرصة عادلة للدفاع عن أنفسهم مع عدم اذاعة المحاكمة :

٨٣ - ينبغي مطالبة المسؤولين عن توظيف المعلمين بتأمينهم عن طريق بوالص التأمين المهني ضد مسؤولية التعويضات التي تفرض عليهم في حالة اصابة التلاميذ التي تحدث في المدرسة أو في الأنشطة المدرسية بعيدا عن مباني المدرسة أو أفتيتها :

#### واجبات المعلمين :

٨٤ - ادراكا من المعلمين بأن أوضاع مهنتهم تتوقف إلى حد كبير على المعلمين أنفسهم ، فينبغي عليهم جميعاً أن يسعوا لتحقيق أعلى المستويات الممكنة في أعمالهم المهنية التي تصدر عنهم :

٨٥ - المستويات المهنية الخاصة بآراء المعلم لعمله ينبغي أن تحددها وترعاها أما السلطات بالتعاون مع منظمات المعلمين وأما أبناء المهنة أنفسهم :

٨٦ - ينبغي أن تدرك السلطات أن القوانين الأخلاقية أو السلوكية التي تضعها منظمات المعلمين تسهم بدرجة كبيرة في تأكيد هيبة المهنة ومباشرة الواجبات المهنية بما يتمشى مع المبادئ المتفق عليها .

٨٧ - ينبغي أن يعد المعلمون للقيام بدورهم في الأنشطة الخارجية عن المنهج ، كما ينبغي أن تدرك السلطات أهمية مثل هذه الأنشطة وتعمل على توفير التمويل الكافي لها .



### حق الاستشارة :

٨٨ — ينبغي أن تضع السلطات وسائل معترف بها وتستخدمها بانتظام في التشاور مع منظمات المعلمين على السياسة التربوية والتنظيم المدرسي ، على أساس التطوير الجديد في الخدمة التربوية وأثر الاحتياجات الادارية على عمل المعلمين .

٨٩ — ينبغي أن تمثل منظمات المعلمين في الأجهزة التي تدبر المعاهد التعليمية ومعاهد إعداد المعلمين وكذلك الجامعات .

٩٠ - ينبغي أن تحول منظمات المعلمين حق الاشتراك في وضع السياسة وتطوير المستويات المتعلقة بتوفير المعلمين والالتحاق بالمهنة .

### العلاقة بين المعلمين والخدمة التربوية عامة :

٩١ — ينبغي أن تدرك السلطات والمعلمين معاً أهمية مشاركة المعلمين — على طريق منظماتهم أو بأية طريقة أخرى — في الخطوات المرسومة للنهوض بنوع الخدمة التربوية ومشاركتهم أيضاً في البحوث التربوية ، وفي تطوير ونشر الطرق الجديدة المحسنة .

٩٢ — ينبغي أن تيسر السلطات تكوين الجماعات المتخصصة التي تشكل للنهوض — داخل المدرسة أو داخل إطار أوسع منها — بالتعاون بين معلمى المادة الواحدة ، ومراعاة ما تستجقه آراء مثل هذه الجماعات ومقترحاتها .

٩٣ — ينبغي أن يسعى الموظفون المهنيون والاداريون وغيرهم من المسؤولين عن جوانب الخدمة التربوية إلى تكوين أفضل العلاقات الشخصية مع المعلمين كما ينبغي أن يكون هناك تكافؤ في تبادل هذا التقارب .

٩٤ — ينبغي أن تسعى السلطات ورجال التعليم إلى تكامل الخدمة التربوية ، مدركين أن مثل هذا التطور قد يؤدي إلى تحسين نوع التربية لجميع الأطفال وإلى رفع وضع المعلمين جميعاً .

### الحقوق الخاصة والسياسية للمعلمين :

٩٥ — ينبغي أن يشجع اشتراك المعلمين في الحياة الاجتماعية والعامة وذلك لصالح النمو الشخصي للمعلم ، ولصالح الخدمة التربوية كذلك .



٩٦ - ينبغي أن يكون للمعلمين حرية ممارسة جميع الحقوق المدنية التي يتمتع بها المواطنون عموماً

٩٧ - ينبغي بصفة خاصة أن يكون المعلمون صالحين للخدمات العامة

٩٨ - حيثما تتطلب مقتضيات الخدمة العامة أن ينتحى المعلم عن أعمال التدريس فإنه ينبغي استبقاؤه مقيداً في المهنة حرصاً على أقدميته ومعاشه ، كما ينبغي أن يتمكن من الرجوع لوظيفته السابقة أو لوظيفة أخرى مماثلة بعد أن تنقضى مدته التي يقضيها في الخدمة العامة ؛  
حقوق المعلمين في الاتفاقات الجماعية :

٩٩ - ينبغي أن تقدر مرتبات المعلمين وشروط عملهم بالمفاوضات بين منظمات المعلمين والجهات التي تستخدمهم ؛

١٠٠ - ينبغي تكوين جهاز قانوني أو خاص للمفاوضات يعمل على ضمان حقوق المعلمين في الاتفاقات الجماعية مع الجهات المستولة على استخدامهم سواء كانت خاصة أم حكومية ، كما يعمل على تسهيل المفاوضات المنظمة .

١٠١ - ينبغي إنشاء جهاز مشترك وملائم يتولى البت في المنازعات التي تنشأ بين المعلمين والجهات التي تستخدمهم حول مدة الخدمة وشروط الوظيفة .

### تاسعاً - شروط فاعلية التعليم والتعلم

#### حجم الفصل :

١٠٢ - في الوقت الذي ينبغي أن تتخذ استعدادات خاصة في بعض الأحيان لتعليم المجموعات الكبيرة مستخدمين المعينات البصرية ، أو لتعليم المجموعات الصغيرة أو حتى التعليم الفردي ، وذلك لأغراض كثيرة منها الاجراء العلاجي فإنه ينبغي أن يكون حجم الفصل صغيراً في التعليم العادي بدرجة تسمح للمعلم بتوجيه اهتمامه الى كل فرد من التلاميذ .

#### الهيئة المساعدة :

١٠٣ - ينبغي أن تزود المدارس بهيئة مساعدة تؤدي الواجبات الخارجة عن التدريس بهدف تمكين المعلمين من التركيز على مهامهم المهنية



### معيّنات التدريس :

١٠٤ — أ — ينبغي أن توفر السلطات المعينات الحديثة للتدريس ، على ألا ينظر الى مثل هذه المعينات كبديل صحيح عن المعلم .

ب — ينبغي أن تنهض السلطات بالبحوث التي تناول استخدام مثل هذه المعينات كما ينبغي عليها تشجيع المعلمين على المساهمة الفعالة في مثل هذه البحوث .

### ساعات العمل :

١٠٥ — ينبغي أن يبذل كل جهد لتخفيض الساعات التي يطلب من المعلمين اشتغالها في اليوم وفي الأسبوع ، واضعين في الاعتبار الاتجاه العام لتخفيض ساعات العمل ، وحقيقة الضغط المتزايد الذي يقع تحته المعلمون لقيامهم بمسؤوليات ثقيلة متزايدة بالإضافة الى واجبات التدريس العادية ، وعلى العموم ينبغي ألا تزيد ساعات العمل للمعلمين عما هو مائد في المستويات القومية :

١٠٦ — بتحديد ساعات التدريس ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار كل العوامل التي تتعاق بأعباء المعلم كلها مثل :

أ — عدد التلاميذ الذين يطلب من المعلم أن يعمل معهم في اليوم وفي الأسبوع :

ب — ضرورة توفير الوقت الكافي لتخطيط الدروس واعدادها وتصحيحها :

ج — حقيقة ما يحتاجه بعض المواد في اعدادها وتصحيحها أكثر مما يحتاجه بعضها الآخر .

د — عدد الدروس المختلفة المقرر تدريسها يوميا :

هـ — ما يتعرض له وقت المدرس من المطالب التي يفرضها عليه اشتراكه في الأنشطة داخل المنهج وخارجه :

و — الرغبة في توفير الوقت الذي ينفد فيه المعلمون تقريراً أو يتشاورون مع الآباء فيما يتعلق بتقديم التلاميذ :



١٠٧ - ينبغي أن يوفر للمعلمين الوقت الكافي لأخذ نصيبهم من برامج التدريب أثناء الخدمة بما في ذلك زيارات المركز الاستشاري :

١٠٨ - ينبغي أن يتحول للمعلم الحق في فترة استراحة عند منتصف اليوم لمدة ساعة على الأقل ، كما ينبغي اخلاؤه من أى مهمة تسند اليه خلال هذه الفترة :

١٠٩ - ينبغي ألا يكون اشتراك المعلمين في الأنشطة الخارجية عن المنهج حملا زائدا عليهم خاصة في حالة المعلمين المتقدمين في السن ، كما ينبغي ألا تتعارض هذه الأنشطة مع أداء الواجبات الأساسية للمعلم .

١١٠ - ينبغي أن تخفض ساعات العمل العادية لبعض المعلمين مقابل ما يسند اليهم من واجبات خاصة يقومون بها بالإضافة الى التدريس :

#### الاجازات السنوية بمرتب :

١١١ - أ - ينبغي أن يتمتع جميع المعلمين سواء أكانوا مشتهين في وظائف دائمة أم غير مشتهين وسواء أكانوا في مدارس حكومية أو خاصة بالحق القانوني في اجازة سنوية بمرتب كامل بحيث تسمح لهم بالاستجمام من عناء التدريس .

#### الاجازة الدراسية :

١١٢ - أ - ينبغي أن يمنح المعلمون اجازة دراسية على فترات بمرتب كامل أو بجزء من المرتب :

ب - ينبغي أن تحتسب الاجازة الدراسية على أساس التقديم والمعايش .  
ج - المعلمون في المناطق البعيدة عن مراكز تجمع السكان ينبغي أن يحصلوا على اجازات دراسية متكررة أكثر من غيرهم .

#### الاجازات الخاصة :

١١٣ - ينبغي أن يحتسب التغيب عن العمل - الذي يمنح في إطار التبادل الثقافي المزدوج والمتعدد الأطراف - من الخدمة .

١١٤ - ينبغي أن يمنح المعلمون المعينون في مشروعات المعونة الفنية



أجازات تغيب عن العمل على أن يحتفظ لهم بحقوقهم في الأقدمية والترشيح للترقية والمعاش في بلادهم ، كما ينبغي بالإضافة الى ذلك عييل الترتيبات الخاصة لتغطية مصاريفهم غير العادية .

١١٥ - ينبغي أن يحصل المعلمون الأجانب كذلك على اجازات تغيب عن العمل من بلادهم على أن يحتفظ لهم بحقوقهم في الأقدمية والمعاش .

١١٦ - ينبغي أن يمنح المعلمون اجازة تغيب عن العمل بمزج كامل ليتمكنوا من الاشتراك في الأنشطة الخاصة بمنظمتهم .

١١٧ - ينبغي أن يمنح المعلمون أجازة تغيب عن العمل بمزج كامل لأعداد شخصية مناسبة طبقا لتنظيات تحدد للوظيفة مقدما :

#### الأجازات المرضية وأجازة الوضع :

١١٨ - أ - ينبغي أن يكون للمعلمين الحق في اجازة مرضية بمزج .

ب - عند تحديد المدة التي سيتقاضى المعلمون خلالها المرتب كاملا أو جزئيا ، ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار الحالات التي يتحتم فيها عزل المعلمين عن التلاميذ لفترات طويلة :

١١٩ - ينبغي أن توضع في جيز التنفيذ معايير منظمة العمل الدولية في ميدان حماية الأمومة ، وخاصة ما جاء منها في اتفاقية حماية الأمومة عام ١٩١٩ والمعدلة عام ١٩٥٢ ، وأى تعديلات أخرى لها تين الاتفاقيتين بالإضافة الى المعايير المشار اليها في الفقرة ١٥٢ .

١٢٠ - ينبغي تشجيع المعلمات اللاتي لديهن أطفال على البقاء في الخدمة باتخاذ اجراءات معينة كأجازة الحضانة بدون مرتب من ميلاد الطفل حتى نهاية عامه الأول ، مع الاحتفاظ الكامل بالوظيفة وحقوقها المكتسبة .

#### تبادل المعلمين :

١٢١ - ينبغي أن تدرك السلطات ما للتبادل المهني والثقافي بين البلاد ، وما للسفر الى الخارج من فائدة تعود على العملية التعليمية وعلى المعلمين أنفسهم ، كما ينبغي أن تسعى هذه السلطات الى زيادة هذه الفرض على أن تأخذ في اعتبارها الخبرة التي اكتسبها المعلمون كأفراد في الخارج .



١٢٢ - ينبغي أن ينظم التشريع لمثل هذا التبادل دون أية تفرقة ، كما ينبغي ألا ينظر الى هؤلاء المرشحين على أنهم يمثلون اتجاهها سياسيا معينا .

١٢٣ - ينبغي أن يمنح المعلمون المسافرون للخارج للدراسة أو العمل التسهيلات الكافية مع الاحتفاظ الكامل بوظائفهم وأوضاعهم .

١٢٤ - ينبغي أن يشجع المعلمون على أن يشاركوا معهم زملاءهم في المهنة فيما استفادوه من خبرات في التدريس أثناء وجودهم في الخارج .

#### المباني المدرسية :

١٢٥ - ينبغي أن تكون المدارس جذابة في تصميمها العام وأن تكون عملية في تنظيمها بحيث يسمح بتطبيق الأفكار البيداغوجية الحديثة بالإضافة إلى الأنشطة الخارجة عن المنهج ، وأن يراعى في انشائها أن تكون ممتنة ومريحة واقتصادية في صيانتها .

١٢٦ - ينبغي أن تتأكد السلطات أن المباني المدرسية تصان الصيانة اللازمة حتى لا تهدد صحة التلاميذ والمعلمين وسلامتهم بأى صورة من الصور .

١٢٧ - عندما يكون هناك تخطيط لمبان جديدة أو تحسين فيها هو موجود منها ، ينبغي أن تتشاور السلطات مع منظمات المعلمين وهيئة التدريس التي يعينها الأمر بالمدرسة .

#### ترتيبات خاصة لمعلمي المناطق الريفية أو النائية :

١٢٨ - ١ - ينبغي أن يوفر للمعلمين وأسرهم مساكن مريحة مؤثثة في المناطق النائية عن مراكز تجمع السكان ، وذلك إما بالمجبان وإما باعانة مسكن :

ب - في البلاد النامية حيث ينتظر من المعلمين إثارة أنواع النشاط في المجتمع والنهوض بها بالإضافة الى واجبات التدريس العادية ، ينبغي أن تشمل خطط وبرامج التنمية توفير مساكن ملائمة للمعلمين :

١٢٩ - ١ - ينبغي أن يدفع للمعلمين نفقات السفر ونقل الأثاث في حالة التعيين أو النقل إلى مدارس المناطق النائية .



ب - ينبغي أن تقدم للمعلمين في مثل هذه المناطق تسهيلات استثنائية لسفرهم - كلما كان ذلك ضروريا - لمساعدتهم على الاحتفاظ بمستوياتهم المهنية .  
١٣٠ - ينبغي ضم المدارس - وخاصة مدارس المرحلة الثانوية - حيث يتسنى ذلك ، على أن ينتقل إليها بالسيارات العامة تلاميذ المناطق المخضلة السكان أو توفر لهم وسائل الإقامة في المدرسة .

١٣١ - ينبغي تعويض المعلمين كلما تعرضوا لنوع من الشدائد يدفع علاوات استثنائية يتضمنها إيرادهم وتؤخذ في الاعتبار عند تقدير المعاش .

### طائرا - مرتبات المعلمين

#### ١٣٢ - مرتبات المعلمين ينبغي أن :

أ - تعكس للمجتمع أهمية وظيفة التدريس ، وبالتالي أهمية المعلمين :

ب - يتأتى مقارنتها بالمرتبات التي تدفع للوظائف الأخرى التي تتطلب نفس المؤهلات أو ما يعادلها :

ج - توفر للمعلمين الوسائل التي تكفل لهم مستوى معيشة ، كما تكفل لهم استثمار أموالهم في دراساتهم التكميلية أو متابعة الأنشطة الثقافية فإن ذلك يرفع من مؤهلاتهم المهنية ،

د - تتدرج تدرجا سائما حتى تسين الحقيقه من أن هناك بعض الوظائف تتطلب مؤهلات أعلى ، ويتحمل القائمون بها مسئوليات أعظم ، وحتى تكون حافزا للمعلمين على السعى نحو الترقية في المهنة

١٣٣ - ينبغي أن تدفع مرتبات المعلمين على أساس جدول المرتبات المتفق عليه مع منظمات المعلمين . كما لا ينبغي بأى حال من الأحوال أن تدفع مرتبات المعلمين المؤهلين خلال فترة اختبارهم أو إذا عينوا بصفة مؤقتة على أساس جدول مرتبات أقل من الموضوع للمعلمين المثبتين :

١٣٤ - ينبغي أن يكون نظام المرتبات موحد النوع حتى لا يسفر عن ظلم أو استثناء يؤدي إلى الاحتكاك بين طوائف المعلمين المختلفة .

١٣٥ - ينبغي أن يكون التفاوت في المرتبات على أساس معايير موضوعية مثل مستويات التأهيل ، أو سنوات الخبرة ، أو مدى المسئوليات ، ولكن



ينبغي أن تكون العلاقة بين أدنى المرتبات التي تدفع في المهنة وأعلىها علاقة تنظيمية .

١٣٦ - عند تثبيت الوظيفة على الجدول الأساسي للمرتبات بالنسبة لمعلم المواد المهنية أو الفنية الذي لا يحمل درجة علمية ينبغي أن تقدر له علاوة مقابل خبرته وتدريبه العلمي .

١٣٧ - أ - ينبغي أن تتاح الترقية الآلية في نفس الدرجة بعلاوات دورية تعطى على فترات ويفضل أن تكون سنوية .

ب - الترقية من أدنى المرتبات إلى أعلىها تبعا لجدول المرتبات ينبغي ألا تمتد فترتها إلى أكثر من ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة .

١٣٨ - مرتبات المعلمين ينبغي أن تحدد على أساس السنة .

١٣٩ - أ - ينبغي أن تراجع جداول مرتبات المعلمين بصفة دورية حتى تضع في اعتبارها مثلا ارتفاع تكاليف المعيشة ، أو زيادة الانتاج التي تؤدي إلى ارتفاع مستوى المعيشة في الدولة أو إلى حركات تزايد الأجور أو رفع مستوى المرتبات .

ب - حيث يؤخذ بنظام تعديل المرتبات آليا تبعا لنسبة تكاليف المعيشة فينبغي أن تشترك منظمات المعلمين في اختيار هذه النسبة ، كما ينبغي أن تؤخذ أية علاوة تمنح للفلاء على أنها جزء مكمل للدخل وأن تحتسب في تقدير المعاش .

١٤٠ - بالنسبة للأخذ بنظام المكافأة التقديرية واحتمال ما محدثه من أثر عكسي على أوضاع المعلمين ومثوليتهم الشخصية أزاء مستوياتهم المهنية ، فإنه لا ينبغي الاخذ بنظام المكافأة التقديرية أو تطبيقه دون استشارة سابقة مع منظمات المعلمين والحصول على موافقتها .

### حادى عشر - التأمين الاجتماعى

#### ترتيبات عامة :

١٤١ - ينبغي أن يتمتع جميع المعلمين - بصرف النظر عن نوع المدرسة التي يعملون فيها - بضمان وتأمين اجتماعى متشابه أو موحد . كما ينبغي أن يشمل التأمين طلبية معاهد المعلمين وكذلك المعلمين المعينين تحت الاختبار .



١٤٢ - أ - ينبغي حماية المعلمين باتخاذ اجراءات التأمين الاجتماعى ضد جميع الحوادث التى تضمنتها اتفاقية منظمة العمل الدولية الخاصة بالتأمين الاجتماعى لعام ١٩٥٢ ( عن أدنى المستويات ) والخاصة بالرعاية الطبية ومعونات المرضى ، والتعطل والشيخوخة ، والامرة ، والحضانة ، والعجز والورثة .

ب - ينبغي أن تكون مستويات التأمين التى توفر للمعلمين متمشية - على أقل تقدير - مع وثائق منظمة العمل الدولية المتعلقة بهذا الموضوع وخاصة ما جاء فى اتفاقية التأمين الاجتماعى لعام ١٩٥٢ ( عن أدنى المستويات ) .

ج - ينبغي أن تكون مزايا التأمين الاجتماعية التى تمنح للمعلمين بمثابة حق من حقوقهم

١٤٣ - ينبغي أن يراعى التأمين الاجتماعى لحماية المعلمين من الظروف الخاصة بالوظيفة والتى تتمثل فى النواحي الآتية :

#### الرعاية الطبية :

١٤٤ - فى المناطق التى تفتقر الى التسهيلات العلاجية ، ينبغي أن يدفع للمعلمين نفقات السفر التى تمكنهم من الحصول على رعاية طبية ملائمة .  
المعونة أثناء المرض :

١٤٥ - أ - ينبغي أن تمنح معونة المرض خلال فترات العجز عن العمل التى يترتب عليها العجز عن الكسب .

ب - ينبغي أن تصرف معونة المرض منذ اليوم الأول فى شتى حالات العجز عن التكسب .

ج - حيثما تكون معونة المرض محددة بمدة معينة ، فينبغى عمل التسهيلات لامتدادها فى الحالات التى يجب فيها عزل المعلمين عن التلاميذ .

#### معونة الاصابة أثناء الخدمة :

١٤٦ - ينبغي حماية المعلمين من خطر الاصابات التى يتعرضون لها ليس فقط أثناء التدريس بالمدرسة ، بل وأيضاً عند قيامهم بأنشطة خارج مبانى المدرسة أو أقبنتها .

١٤٧ - أن بعض الأمراض المعدية المتفشية بين التلاميذ اذا أصيب بها



المعلمون الذين يتعرضون لها نتيجة اتصالهم بالتلاميذ ينبغي أن تعتبر أمراضا بسبب الوظيفة .

معونة الشيخوخة :

١٤٨ - ينبغي أن تكون استحقاقات المعاش التي يستحقها المعلم وهو يعمل تحت سلطة من السلطات قابلة للانتقال معه إذا انتقل للعمل تحت سلطة أخرى في نفس الدولة .

١٤٩ - ينبغي أن يحصل المعلمون الذين يستمرون في الخدمة بعد سن المعاش على اعتماد اضافي بالنسبة لسنوات الخدمة الاضافية عند تقدير المعاش :  
١٥٠ - ينبغي أن يقارب المعاش متوسط الدخل النهائي للمعلم حتى يتمكن من الاحتفاظ بمستوى معيشته الذي اعتاد عليه .

معونة العجز :

١٥١ - ينبغي أن تدفع معونة العجز للمعلمين الذين يجبرون على الانقطاع عن التدريس نتيجة عجز جسائي أو عقلي . كما ينبغي اتخاذ الترتيبات لمنح معاشات إذا لم يكن هناك امتداد لمعونة المرض أو أية وسيلة أخرى تغطي هذا الحادث :

١٥٢ - عندما يكون العجز جزئيا فقط بمعنى أن المعلم يستطيع أن يقوم بالتدريس بعض الوقت ينبغي أن يدفع جزء من معونة العجز فقط .

١٥٣ - أ - ينبغي أن تكون معونة العجز قريبة من متوسط الدخل النهائي حتى يمكن للمعلم الاستمرار ماديا في الاحتفاظ بمستوى معيشته الذي تعود عليه .

ب - ينبغي اتخاذ الاحتياطات الخاصة بالرعاية الطبية والمعونات المرتبطة بها بغرض استعادة صحة المعلمين العاجزين ، أو تخفيفها إذا تعذر عليهم الشفاء ، وكذلك اتخاذ الاحتياطات الخاصة بالخدمات التي تبذل لاستعادة الكفاية ، والتي تحفظ لاعداد المعلمين العاجزين لاستئناف نشاطهم السابق ، كلها تسفي ذلك .



### معاش الورشة :

١٥٤ - ينبغي أن تكون الشروط التي توضع لاستحقاق الورثة في المعاش ، وكذلك الطريقة التي يحدد بها مقدار مثل هذا المعاش ، بحيث يتسنى للورثة الاحتفاظ بمستوى معيشة مناسب ، وبحيث تكفل رعاية الورثة من الأطفال القصر وتربيتهم :

### طرق توفير التأمين الاجتماعي للمعلمين :

١٥٥ - أ - ينبغي أن يكفل للمعلمين التأمين الاجتماعي بادخاله - ما أمكن ذلك - ضمن الكادر العام المطبق على سائر الموظفين في القطاع أو في القطاع الخاص ، أيها أنسب :

ب - إذا لم توجد خطة عامة لتغطية أجد الطوارئ ، أو غيرها ، فينبغي وضع كادر خاص سواء كان لما صيغة قانونية أم ليس لها .

ج - حيث يهبط مدى المعونة المقرر في الكادر العام عما هو وارد في هذه التوصيات ، فينبغي أن ترفع الى المستوى الوارد في هذه التوصيات عن طريق اضافة ملاحق للكادر الموجود .

١٥٦ - ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار إشراك ممثلين لمنظمات المعلمين في ادارة الكادرات الخاصة والاضافية ، بما في ذلك استثمار أموالها :

### ثاني عشر - النقص في عدد المعلمين

١٥٧ - أ - ينبغي أن يكون المبدأ السائد هو أن أى طارئ يحدث فيؤدي الى قيسام مشكلة ، يجب أن يحصل باجراءات عاجلة - لا تنقص أو تعرض للخطر بأى حال من الأحوال - المستويات المهنية المعمول بها أو التي على وشك أن توضع للعمل بها ، بل تقلل من الخسارة العلمية التي يتعرض لها التلاميذ .

ب - مع الاعتراف بأن كثيرا من الوسائل التي يعالج بها نقص المعلمين - كالفصول الكبيرة العدد ، وزيادة ساعات التدريس بمجادول المعلمين - تتعارض مع أهداف التربية وأغراضها ، وتضر بالتلاميذ ، فانه ينبغي على



السلطات - كاجراء سريع - أن تتخذ الخطوات للتقليل من هذه الوسائل التي لا ضرورة لها ، بل والكف عنها .

١٥٨ - في الدول النامية حيث تقضى اعتبارات أخرى بضرورة اعداد برامج عاجلة لأجل قصير - فإنه ينبغي أن تتوفر البرامج المهنية الموسعة والكاملة لتخلق مجموعات من المعلمين المعدين اعدادا مهنيا والقادرين على توجيه المشروعات التربوية وادارتها .

١٥٩ - أ - الطلاب الذين يلتحقون ببرامج الطوارئ القصيرة المدى ينبغي غربلتهم على ضوء المستويات المطبقة في حالة البرنامج المهني العادي ، بل في حالة البرامج العالية ، وذلك للتأكد من قدرتهم مستقبلا على انجامز احتياجات البرنامج كله .

ب - ينبغي عمل الترتيبات والتسهيلات الخاصة ، بما في ذلك المزيد من الاجازة الدراسية بمرتب كامل لتمكين مثل هؤلاء الطلبة من استكمال مؤهلاتهم أثناء الخدمة :

١٦٠ - أ - ينبغي أن يطلب من الموظفين غير المؤهلين أو الذين لم يستكملوا تأهيلهم العمل تحت الاشراف الدقيق للمعلمين المؤهلين مهنيا ويتوجيه منهم :

ب - ينبغي أن يطلب من مثل هؤلاء الأشخاص الحصول - أو استكمال - مؤهلاتهم كشرط من شروط استمرار الوظيفة :

١٦١ - في الظروف الطارئة قد تلعب الوسائل الحديثة دورا عظيما في توجيه التعليم .

١٦٢ - أ - ينبغي تنبيه الرأي العام الى أن النقص في عدد المعلمين الأكفاء ذوي الخبرة يرجع - الى حد كبير - الى حقيقة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمعلمين ، فان ظروف معيشتهم وعملهم ، وشروط استخدامهم ومستقبلهم ، لا تقاس بتلك الفرص المتاحة في مسالك الحياة الأخرى .

ب - ينبغي على السلطات أن تتخذ خطوات فعالة للتهوض بأحوال المعلمين الاقتصادية والاجتماعية وذلك لتجذب الى التعليم مزيدا من العناصر المؤهلة تأهلا سليما ، ولتحتفظ هؤلاء الناس :



## في عالم الكتب

- ١ -

### صحيفة التخطيط التربوي

في البلاد العربية

إشراف الدكتور عبد العزيز القوصي

صنفت صحيفة التخطيط التربوي تصنيفاً يديها بدأ بمقدمة ممتازة للدكتور عبد العزيز القوصي أوضح فيها أن هذه هي أول صحيفة في العالم تتناول التخطيط التربوي موضوع الساعة لدى الدول المتقدمة والنامية على السواء ، تصدر عن المركز الاقليمي في بيروت وهو مركز انشئ برعاية اليونسكو والحكومة اللبنانية وتشجيع الدول العربية ليدرس فيه المربون العرب — مع الخبراء الدوليين — الأسس العلمية للتخطيط التربوي الهادف للسير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد العربية .

وتعالج هذه الصحيفة الأسس التعليمية لتخطيط التعليم وجميع النواحي التي تؤثر في رسم اتجاهاته ، وهي مقسمة إلى ستة أبواب : حوى الباب الأول منها بحثاً حول المشكلات التي تواجه الادارات التعليمية في البلاد العربية ، والأعلام بالتخطيط التربوي ، ومبادئ التخطيط التربوي وطرقه ووسائله ، والمخطط التربوي والتوجيه المدرسي في خدمة التخطيط التوعمي ، واعداد معلمى وكالة الغوث الدولية في لبنان وتدريبهم وتجربة تعليم الكبار في برقة ، ومشاكل التخطيط التربوي في المغرب ، وبعض مشكلات التخطيط التربوي في السعودية ، ومشاكل التخطيط التربوي للتنازحين الفلسطينيين ، واشتمل الباب الثاني على خلاصة لنتائج المؤتمرات الدولية في التخطيط التربوي وتواضعاتها مثل مؤتمر سانتيا حول نمو التربية في علاقاتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول أمريكا اللاتينية المنعقد ١٩٦٢ ، ومؤتمر صيف ١٩٦٢ أيضاً وقد تحدثت الصحيفة عن التوصية رقم ٥٤ بالذات وهي موجهة الى وزارات التربية ومتعلقة بالتخطيط التربوي ، واجتماع خبراء التعليم الثانوي بالدول العربية بتونس في سبتمبر ١٩٦٢ .



ونشر الباب الثالث ظائفة من الأخبار التربوية العربية والدولية وأبرز الباب الرابع أخبار النشاط الاجتماعي للمركز. وانفرد الباب الخامس بالترتيب بالكتب - أما الباب السادس والأخير فقد خصص لذكر قائمة بيبليوغرافية لأهم المراجع والمصادر العربية الخاصة بالوسائل البنمكية والبصرية وبالأحصاء وبالتربية الإسلامية تعاون على وضعها قسم المكتبة والوثائق في المركز الاقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في البلاد العربية في بيروت ، ومركز الوثائق والبحوث التربوية في القاهرة ، وقد أضيف الى ذلك قائمة المراجع الخاصة بمكافحة الأمية من إعداد مركز تنمية المجتمع في العالم العربي بـرس الديران

— ٢ —

## كتاب الصحة النفسية

للدكتور مصطفى فهمي

( الناشر : دار الثقافة — ٥١٤ صفحة )

يوضح الكتاب مفاهيم الصحة النفسية ومعنى التكيف والتشذوذ . ثم يتناول سيكولوجية التكيف بالبحث عارضا أمثلة من أنواع التكيف الحيواني والانساني في الحياة لاشباع الحاجات العضوية النفسية أو الحاجات النفسية الاجتماعية . ثم يوضح أثر المنزل في التكيف السوي وغير السوي في مرحلة الطفولة الأولى ومرحلة المراهقة وكذلك دور المدرسة في تربية المراهق مع عرض لقائمة من المشكلات في المدارس الثانوية . ثم يتناول الكتاب العوامل الديناميكية في عملية التكيف فيتعرض للاحباط وأنواعه وعوامله ، ثم الصراع ومصنفاته ، والقلق وأنواعه ، وذلك في نظر فرويد وآدلر وهورني . وفي عرض الأساليب المختلفة للتكيف غير السوي ، يبرز الكتاب مظهرين له : هما الحيل اللاشعورية من تبرير واسقاط وتقمص وكبت وغيرها ، ثم المرض النفسي كالهستيريا وإزدواج الشخصية والنيوراستينيا والخمساوف والجلجلة في الكلام والمرض النفسي السيكوباتي وغيرها ، مع عرض لنماذج من الاختبارات الشخصية لقياس درجة تكيف الفرد . ويخطط الدكتور المؤلف في النهاية للصحة النفسية مبينا واجبات الدولة والهيات نحوها ، وأثر تحقيق الصحة النفسية للأفراد في المصنع والمدرسة ، وتأثير ذلك على الصناعة والانتاج القومي .



# **JOURNAL OF EDUCATION**

**ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION**

**12, Midan Al-Tahrir --- CAIRO, U.A.R.**

**Tel. 70686.**

**Editor**

**AZIZ Moh. HABIB**

- 
- All Rights Reserved for the Association.
  - Publishes Essays & Research Dealing with Education.
  - Materials For Publications would be addressed Editor.
  - Annual Subscription as Follows :

P.T 84 : The Journal & membership.

60 : The Journal.

75 : Abroad.

40 : Students

---

**Issued Quarterly : November -- January -- March -- May.**

---



# JOURNAL OF EDUCATION

2nd Issue

JANUARY 1966

Year XVIII

## CONTENTS

- The Meaning of Perception in Art Education  
Dr. M. El-Bayoumi
- Teaching Science in Primary Schools  
A. A. Hamdy
- Programmed Instruction  
M. Chaher
- The Blackboard : A New Experiment  
I. Sabri
- Industrial Security :  
Dr. S. A. Masoud
- Art For Masses :  
S. El-Khadem
- The Primary School & Socialistic Planning :  
S. A. Saif
- Stand-Points in Curriculum Development :  
Dr. H. Koura
- Child Development :  
Dr. S. Khair-Allah
- UNESCO Recommendations Relating on Teachers' Positions

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION  
CAIRO, U.A.R.



# صحيفة التنوير

العدد الثالث

مارس ١٩٦٦

السنة الثامنة عشرة

## في فضل العرو

• حول التعليم البرنامجي - ٢ للاستاذ محمود شافى

• دور الغضانة ، ومدارس رياض الأطفال بالاتحاد السوفيتى :  
للدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

• نلوة عن إعداد معلم المرحلة الاولى فى المجتمع الاشتراكى :  
للاباتنة : الدكتور محمد خليفة بركات ، زينب هرمز  
واحد شكرى مهران

• أضواء على مشكلة إعداد معلم المرحلة الثانية : للدكتور يوسف خليل يوسف

• اتجاهات تطور فى سياسة التعليم :  
للدكتور محمد ابراهيم كاظم

• كيف نلوق التحرير :  
للدكتور محمود البسيوفى

• التعرف على المتخافين عقليا :  
للدكتور عبد السلام عبد الغفار ،  
ودكتور هنتى براده

• إعداد معلمى التعليم الثانوى الفنى :  
للاستاذ نجيب يوسف بكوى

• الغذاء والتربية الغذائية :  
للدكتور سعد أحمد مسعود

• نمط البحث العلمى :  
للدكتورة وداد سعيد

تصورها • واجلة خريجي معاهد وكليات التربية بالقاهرة .



# صحيفة التريية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة - ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزير محمد حبيب

- جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة .
- الاشتراك السنوي : -
- ٨٤ قرشا لعضوية الرابطة
- ١٠٠ قرشا لعضوية الجمعية .
- ٩٠ قرشا للصحيفة فقط .
- ٤٠ قرشا للطلبة .
- ٧٠ قرشا لخارج الجمهورية .
- تنشر الصحيفة المقالات والبحوث التي
- تعالج شئون التربية والتعليم . . .
- ترسل المقالات والمكتبات باسم :
- رئيس التحرير : بمقر الرابطة

تصدر أربع مرات في السنة : نوفمبر - يناير - مارس - مايو

طبع بدار مهنيس للطباعة - ٥٦ شارع منصور - باب الطوق



# صحيفة التربية

العدد الثالث

مارس ١٩٦٦

السنة الثامنة عشرة

## في هذا العدد

- حول التعليم البرنامجي - ٢  
للاستاذ محمود شافعي  
مفتش عام التربية وعلم النفس
- دور الحضنة ، ومدارس رياض الأطفال بالأتحاد السوفيتي :  
للدكتور ابراهيم عصمت مطاوع  
مدير التخطيط بوزارة التعليم العالي
- نلوة عن إعداد معلم المرحلة الاولى في المجتمع الاشتراكي :  
للاستاذة : الدكتور محمد خليفة بزكات ، زينب محرز  
واحد شكرى مهران
- أضاء على مشكلة إعداد معلم المرحلة الثانية : للدكتور يوسف خليل يوسف  
( تخطيط الاعدادى والثانوى بوزارة التربية والتعليم )
- اتجاهات التطور في سياسة التعليم : للدكتور محمد ابراهيم كاظم  
استاذ مساعد التربية بكلية البنات ( جامعة عين شمس )
- كيف نتلوق التجريد :  
للدكتور محمود اليسوي  
عميد المعهد العالي للتربية الفنية
- التعرف على المتخلفين عقليا :  
للدكتور عبد السلام عبد الغفار ،  
ودكتور هدى براده  
( كلية التربية - جامعة عين شمس )
- إعداد معلمى التعليم الثانوى الفنى :  
للاستاذ نجيب يوسف بلوى  
رئيس قسم التربية بإدارة اليونسكو ( التعليم العالي )
- الغذاء والتربية الغذائية :  
للدكتور سعد أحمد مسعود  
خبير للتغذية والصحة المدرسية بوزارة التربية والتعليم
- نمط البحث العلمى :  
للدكتورة وداد سعيد  
أستاذة الفلسفة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

تصدرها - رابطة خريجي معاهد وكليات التربية بالقاهرة -







# حول التعليم البرنامجي

- ٢ -

## الخطوات العملية لكتابة البرنامج

للاستاذ محمود قنانه  
مفتش عام التربية وعلم النفس

بعد الحديث الذي ذكرناه « حول التعليم البرنامجي » في العدد السابق نحس أن القارئ المتحمس لهذا النوع من التعليم يتعجل لإيضاح الخطوات العملية لكتابة البرنامج التعليمي ، وقد خصصنا هذا المقال لمعالجة تلك الخطوات - ومن خلالها يتعرف القارئ على طبيعة التعليم بالبرامج كما أشرنا إليه :

أولاً - مرحلة تحديد الأهداف :

الموقف التعليمي في التعليم البرنامجي موقف قد نخطط سلفاً بواسطة الخبر المتخصص في المادة وفي الطريقة على حد سواء - وأولى المراحل هي مرحلة تحديد الأهداف ، وهذه الأهداف في التعليم البرنامجي تختلف في صياغتها عما يألفه المعلم العادي عند إعداد الدروس فهي تصاغ - هنا - بطريقة سلوكية ، وهي أهداف واضحة محددة جيدة الصياغة ، قابلة للتحقيق والقياس في المجال الخارجي ، مبسطة بعيدة عن المبالغة والزخرف والتهويل : وعلى سبيل المثال : يقبل التعليم البرنامجي الأهداف التالية كمثل في برنامج عن « غاز الأيدروجين » .

- عند إتمام دراسة هذا البرنامج يصبح الدارس قادراً على ذكر ثلاث على الأقل من الخواص الطبيعية لغاز الأيدروجين .
- ويستطيع أن يحدد ثلاثاً على الأقل من الخواص الكيميائية لغاز الأيدروجين .

• ويمكنه أن يميز في العمل بين مخبرين أحدهما به هواء جوى والآخر به غاز الأيدروجين :



- ويستطيع أن يقوم بتحضير غاز الأيدروجين في المعمل :
- ويستطيع أن يفسر وظيفة الأيدروجين كعامل مخزل .
- ويمكنه أن يحدد ثلاثة مجالات على الأقل لاستخدام الأيدروجين في الصناعة .

ويلاحظ على صياغة هذه الأهداف أنها جميعاً تحدد السلوك المطلوب من الدارس بعد دراسة البرنامج فهو يستطيع أن : ( يذكر ، أو يميز ، أو يحدد ، أو يفسر ، أو يقوم بتحضير . . ) وكلها أنواع متعددة من السلوك القابل للقياس الكمي . وأنها تعتمد تماماً عن الأساليب التقليدية والتي تستخدم ألفاظاً مثل : ( يفهم كذا ، أو يعلم كذا ، أو يعرف كذا ، ) فمجرد الفهم والعلم والمعرفة أشياء لا يمكن الاتفاق عليها قياساً ، ولا يمكن الاعتماد عليها كأهداف في التعليم البرنامجي .

ويرتبط — بمرحلة تحديد الأهداف — تقديم الوسائل التي يعتمد عليها في قياس تلك الأهداف ويقاس كل هدف عادة بسؤال موضوعي محدد مثل :

- أذكر ( ثلاثاً ) على الأقل من الخصائص الطبيعية لغاز الأيدروجين ؟
- حدد ( ثلاثاً ) على الأقل من الخصائص الكيميائية لغاز الأيدروجين ؟
- أمامك مخبران : أحدهما به غاز الأيدروجين والآخر به هواء جوى عادى : اكشف عن كل منهما .

— قم بتحضير غاز الأيدروجين في المعمل الخ :

ويلاحظ أن كل سؤال من هذه الأسئلة وثيق الارتباط بهدف من الأهداف التي تمّ تحديدها مقدماً بل إن مجرد التفكير في صياغة هذه الأسئلة يساعد على إعادة صياغة الأهداف ذاتها :

ثانياً — مرحلة تحليل العمل :

يبدأ واضع البرنامج بتحديد أهداف البرنامج . . . وهنا ينشأ نوع من الالتزام بين واضع البرنامج وبين تلك الأهداف . . . وفي سبيل تحقيق



الأهداف يقوم واضح البرنامج بتحليل لميدان التعليم في البرنامج . . وهذا هو تحليل العمل . . فما هي المجالات المختلفة التي يتضمنها موضوع التعلم ؟ وما هي التحارب والشروح والأمثلة والوسائل التي تستدعيها عملية التعلم ؟ وتحليل العمل هو مزيج من التحليل للأهداف وهو محاولة لتحديد مجالات التعلم التي يستدعيها تحقيق الأهداف المحددة سلفا . . وكأني بواضع البرنامج في هذه المرحلة يسأل نفسه السؤالين التاليين : ماذا أعلم ؟ كيف أعلم ؟

### ثالثا - مرحلة صياغة النقاط التعليمية :

لا شك أن المرحلة السابقة وهي مرحلة تحليل العمل هي مرحلة ارتياد كامل لميدان التعلم للكشف عن مجالاته وسبله ومتاهاته ولتحديد الوسائل التعليمية المختلفة التي يقترح استخدامها سواء كانت هذه الوسائل أمثلة أو تجارب أو شروحا أو رسوما أو خرائط أو غيرها . . وهي مرحلة من الأهمية بمكان ، ويتطلب إنجازها دراسة وبحثاً وتعمقا من جانب واضع البرنامج .

ثم تأتي مرحلة تنظيم الموقف التعليمي على هيئة نقاط تعليمية وفق الترتيب المنطقي السيكولوجي المنظم الذي تسير فيه عملية التعلم . . وكل نقطة تعليمية هي حقيقة جزئية أو قاعدة من القواعد أو قانون من القوانين العلمية التي يبنى عليها موضوع التعلم ترتبط بما قبلها من النقاط وتؤدي لما بعدها ، بحيث يمثل مجموع النقاط التعليمية موضوع التعلم معروضا بشكل يسلسل فيه التدرج

والتسلسل ، وبحيث يبدو بين النقاط التعليمية نوع من التعاون والانسجام بالرغم مما تتضمنه من أوجه التشابه أو التضاد فهي جميعا تمثل العناصر الأساسية للموضوع - موضوع البرنامج .

ويرتبط بصياغة النقاط التعليمية في التعليم المبرمج عرض تلك النقاط فيما يسمى بمصفوفة العلاقات حيث تتضح العلاقات المركبة بين كل نقطة من نقاط البرنامج وما يسبقها أو يليها من النقاط التعليمية بالبرنامج . . ويعتبر تنظيم المصفوفة دليلا على جودة صياغة النقاط التعليمية . أو عكس ذلك ، كما أنه يمكن الاستدلال من المصفوفة على المواضع التي تتجمع فيها العلاقات



بين النقاط التعليمية ، سواء بالتشابه أو التضاد ، وهي المواضيع التي يسندل فيها المتعلم خلال البرنامج جهداً واضحاً لتكوين المفاهيم وهي ما يطلق عليه «Concept Areas» .

#### رابعاً — مرحلة كتابة الإطارات :

وهذه هي مرحلة كتابة المادة للتعليمية التي تقدم إلى دارس البرنامج لتتقوده خطوة بخطوة لتحقيق الأهداف المرسومة . . وقد تبدو كتابة الإطارات لأول وهلة أمراً سهلاً ميسوراً يمكن أن يقوم به أى مشغل بالتعليم مع قليل من الخبرة والمران ، والواقع أنه أشق من ذلك بكثير ، فكتابة الإطارات فن ومهارة لها أساسها النظرى ولها أساسها العملى فى الوقت نفسه . ولا يتيسر إنجازها لغير المعلم الخبير بالمهنة ، والذي يعتمد على دراسة واعية للأسس النفسية والفلسفية لموضوع التعلم عند أصحاب المدرسة السلوكية الجديدة .

وكتابة الإطار التعليمى هي عملية اختيار للمثير الفعال الذى يستدعى الاستجابة المطلوبة والتي تعمل بدورها على تيسير عملية التعلم ، والتي يحصل الدارس فور الإتيان بها على التعزيز Reinforcement الذى يدفعه إلى التقدم فى دراسة البرنامج .

وكل ( إطار ) له من اسمه نصيب كبير ، فهو فعلا إطار Frame : يحدد الدارس تجديداً كاملاً ، ولا يترك له الخيار فى أن يستجيب بأى طريقة يشاء ، وإنما يستجيب بالطريقة التى رسمها — سلفاً — واضع البرنامج . . وهذا هو أحد المآخذ على التعليم البرنامجى ، وأن كان أصحابه يرون فيه وسيلة لتحقيق فاعلية التعلم :

ويبدأ البرنامج عادة بعدد من الاطارات يطلق عليها « الاطارات التمهيدية » تستدعى خبرة الدارس بموضوع التعلم فتعده للسير فى البرنامج — ولست بحاجة إلى أن نقرر أن الأفكار والمعلومات التى تتطلبها مثل تلك الإطارات تكون فى العادة بسيطة سهلة . . ويشتمل البرنامج بعد ذلك على إطارات للشرح وإطارات للربط وإطارات للمراجعة وإطارات للاختبار .:



ويبدو البرنامج في النهاية في صورة مغلم خبير يمسك بزمام الموقف التعليمي ويعرضه عرضاً دقيقاً منظماً خالياً من المشتتات المختلفة وملئاً بمنهج فكري سليم يقوم على المناقشة المنطقية ، ويترك للدارس الفرصة في كل خطوة تعليمية ( اطار ) ليكمل أو يجيب أو يستنتج كلمة أو عبارة بها يستقيم المعنى ويتضح المطلوب ، ثم هو في غقب كل اطار يقدم الاجابة الصحيحة ليسهل مقارنة استجابة الدارس بها :

هذا عن المراحل التي تمر بها كتابة البرنامج التعليمي ، ولكن الأمر لا يقف عند ذلك الحد — فما زال أمام واضع البرنامج مرحلة كبيرة هي مرحلة تجريب البرنامج لتثبيت صلاحيته للاستفادة به في ميدان التعليم .

والتجريب عادة يتم على مستويين : فردي وجمعي . وفي التجريب الفردي يعرض البرنامج على عدد من الدارسين من المستوى نفسه الذي أعد له البرنامج — كل دارس على حدة — وتعطى للدارس الأسئلة المبدئية لقياس مدى حاجته للبرنامج ، ثم يبدأ في تقديم الإطارات اطاراً اطاراً ويسجل واضع البرنامج ملاحظاته عن كتب على مواضع الصعوبة في الإطارات ويستدل عليها بحجة الدارس أثناء الإجابة وبالأخطاء التي يقع فيها ثم يقوم بتعديل البرنامج مرة أخرى ويجريه حتى يصل به إلى المستوى المطلوب وهو ٩٠ — ٩٠ بمعنى أن يحقق كل طالب على حدة نجاحاً يعادل ٩٠ ٪ على الأقل من الإطارات ، ولو طبق البرنامج على ١٠ ( عشرة ) طلاب فإن ٩ ( تسعة ) منهم — على الأقل يحصلون على النتيجة نفسها وهي ٩٠ ٪ من الإطارات :

وبلى ذلك مرحلة التجريب الجمعي حيث يجرب البرنامج على مجموعات من الدارسين ويجب أن نحصل دائماً على النسبة نفسها وهي ٩٠ — ٩٠ :

ومن نافلة القول أن نذكر أن مرحلة التجريب كثيراً ما تنتهي بتعديلات مختلفة في الإطارات : سواء من ناحية اللغة أو الترتيب الذي تعرض به الإطارات حتى نحصل على الحد الأدنى المطلوب لفاعلية البرنامج وعندئذ يمكن الاطمئنان إلى أن البرنامج أصبح صالحاً للاستخدام على نطاق واسع :



## دور الحضانة ومدارس رياض الأطفال بالاتحاد السوفيتي

للككتور ابراهيم عصمت مطاوع

توجد حركة نمو ملحوظة لدور الحضانة ومدارس رياض الأطفال في جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، وقد أتاحت لي الفرصة للقيام بزيارات عديدة لتلك الدور والمدارس ولاحظت أن حركة انتشارها تتمشى جنباً إلى جنب مع التطور الصناعي السريع الذي تأخذ به الدولة هناك ، ويعتبر هذا النوع من التعليم اختيارياً وبمصرفات تتدرج في قيمتها وفقاً لدخل عائلة الطفل . ونحن الآن في غمار نهضة صناعية شاملة مما يقتضى التفكير في فتح ونشر دور الحضانة ومدارس رياض الأطفال لا كإماكن لأبناء الطبقة المرفهة فحسب وإنما لأبناء الطبقات الكادحة العاملة ، وكضرورة اجتماعية يقتضيها تطورنا الاجتماعي ، إذ أن هذه الدور والمدارس تعني العائلات من تحمل العبء الكامل في تربية الأطفال ، كما تتيح الفرصة للآباء والأمهات من الطبقة العاملة لقضاء وقت الفراغ في تثقيف أنفسهم . وتمتاز هذه الدور وتلك المدارس أيضاً بأنها تتيح الفرصة — مبكراً — لممارسة العلاقات الاجتماعية الصالحة بين الأطفال .

لم تعرف روسيا قبل ثورة سنة ١٩١٧ سوى ٢٨٥ مؤسسة من هذا النوع لتربية الأطفال دون سن المدرسة : كدور الحضانة والرياض وغيرها ، ذلك لأن نظام مؤسسات تربية الطفل في تلك المرحلة المبكرة من حياته كان جديداً في دور التسكوين ، ولم يكن لأبناء الطبقة الكادحة من بين هذه المؤسسات سوى عدد ضئيل يتراوح بين عشر وخمس عشرة من رياض الأطفال ، وصفت بأنها « عامة » ، وجرى الاتفاق عليها من الخيرات وأموال الجمعيات ، أما الباقي فكانت مؤسسات خاصة باذخة التكاليف ومقصورة على عدد محدود من أطفال العائلات الموسرة . ولذا فإن مجموع عدد الأطفال في مؤسسات التربية قبل سن المدرسة في روسيا كلها لم يزد على خمسة آلاف قبل الثورة .



وتبين الوثيقة التوجيهية الرسمية التي صدرت بعد الثورة بعنوان « قواعد رياض الأطفال » الهدف من هذا النوع من التعليم وطريقة تنظيمه ومشكلاته ، وها هي أهم النقاط التي تعرضت لها الوثيقة :

« روضة الأطفال » هي مؤسسة حكومية من مؤسسات التعليم العام لتربية الأطفال بين الثالثة والسابعة ، وهدفها ضمان تربية الأطفال في هذه المرحلة وتنميتهم نموا كاملا وفي الوقت نفسه فإن هذه المؤسسة تيسر اشتراك الأمهات في الإنتاج الصناعي والثقافي وفي الخدمات العامة وفي شئون الدولة والسياسة :

ولتحقيق هذه الأغراض فإن رياض الأطفال تقوم بما يأتي:

- ترعى صحة الأطفال وتضمن سلامة نموهم الجسمي وقوة أبدانهم .
- تنمي استعداداتهم وقواهم العقلية ، وقدرتهم على النطق وقوة الإرادة والخلق ، وتهيئ لهم تدريبا فنيا وتعرفهم بالبيئة التي يعيشون فيها .
- تفرس في الأطفال الاعتماد على النفس ، وتعلمهم خدمة أنفسهم بأنفسهم وتنمي فيهم العقلية الصحية ، وتربي فيهم عادات العمل السليمة .
- تعلمهم حب أوطانهم ، وحب الشعب السوفيتي .
- تعينهم على متابعة الدراسة المستقبلية بنجاح .

وتضطلع بتنظيم رياض الأطفال لإدارات التعليم في المناطق المختلفة ، وكذلك المصانع والمؤسسات الصناعية ومجالس القرى والمدن والجمعيات التعاونية . وتنوع الروضة لثلاث أو أربع مجموعات كل منها خمسة وعشرون طفلا مقسمون على أساس السن .

ويمكث الأطفال في الروضة تسع أو عشر ساعات أو اثنتي عشرة ساعة وفقا لما تتطلبه ظروف عمل آبائهم أو ظروفهم المنزلية غير أنهم في العادة يقضون من تسع إلى عشر ساعات فقط على أساس أن يوم العمل للآباء هو ثمانى ساعات ، يضاف إليها ما يلزم من الوقت لإحضار الأبناء إلى المؤسسة وأخذهم منها :



وهناك نوع من الرياض تخدم مجموعات معينة من الأطفال يقضون الليل بها وذلك إذا كان أبائهم وأمهاتهم يعملون في نوبات ليلية ، وليس لديهم بالمنزل من يشرف عليهم : وهذا التنظيم لرياض الأطفال يعطى صورة حية تبين مدى اهتمام الحكومة السوفيتية بالأمومة ورعاية الطفل .

وفي فترة الساعات التسع أو العشر التي يقضيها الأطفال في الروضة تقدم لهم ثلاث وجبات من الطعام ، على حين أن من يقضون اثنتى عشرة ساعة أو من يقضون الليل والنهار بالروضة تقدم لهم أربع وجبات :

ويوكل أمر تربية كل مجموعة من أطفال الروضة إلى مدرسة متخصصة تعاونها مدرسة للموسيقى وطبيب وممرضة كما ينتخب الآباء سنويا لجانا للمعاونة في عمل الروضة :

هذا ويختلف جوهر العمل وطريقته في روضة الأطفال باختلاف سن المجموعة والصفات الجسمية والنفسية التي تصاحب كل مرحلة من مراحل العمر .

والهدف الاساسى لروضة الأطفال هو ضمان النمو الصحى للأطفال وتعلمهم بتربية رياضية سليمة ، وهذه التربية الرياضية تؤدي في الاماكن الملائمة لها صحيا ، وهى تسير على جلول دقيق :

ويعطى الطفل التغذية الصحية ، ويراعى تقوية جسمه وتطوير حركاته وتنميتها وتعويد العادات الصحية السليمة ، ويقضى الأطفال مالا يقل عن ثلاث أو أربع ساعات يوميا في الهواء الطلق :

والنمو العقلى للطفل هو هدف اساسى في برنامج الروضة ، ومن ثم فهى تعطى تنمية حواس السمع والبصر والاحساس : . . . الخ عناية كبيرة وتعاون المدرسة الطفل على تنمية قوة التمييز والشغف بالمعرفة والإدراك والاستطلاع ، وتشجعه على النطق السليم والقدرة على الحديث ، وعلى استعمال لغته القومية استعمالا صحيحا ، وعلى توسيع فهمه ومعلوماته عن الطبيعه والمحيط .

ولا يقل عن ذلك اهتمام الروضة بالتربية الخلقية للطفل : فيعلم الطفل



حبة الوالدين واحترام الكبار ، واللعب بروح الفريق ، والطاعة ، كما تنمى فيه قوة الإرادة والشجاعة والمثابرة وضبط النفس والصدق والتواضع وأداء واجباته تحت مسئولية الضمير .

وتعلم المربية مجموعتها حب بلادهم ، وطبيعتها ، وتنمى فيهم روح الاحترام والصداقة لجميع شعوب الاتحاد السوفيتى ولجميع العمال فى البلدان الأخرى .

وهذا كله يدرس لهم عن طريق الأحاديث ، وقراءة الحكايات الشعبية والأغاني والأناشيد وغيرها :

وتتم الروضة أكبر اهتمام بالتربية الفنية ، وهذه تتحقق عن طريق تأثيث البيت بشكل ملائم ، وعن طريق الموسيقى والغناء ، والنماذج ، ودروس الرسم . وتعتبر الألعاب — إذا ما وجهتها المدرسة بمهارة — العنصر الأساسى فى برنامج تربية الطفل قبل سن المدرسة : فالألعاب تساعد على نمو الاطفال الجسمى والعقلى ، وتعاون على تربيتهم الفنية والخلقية ، وتنمى فيهم قدرة الابتكار ، والإدراك ، والمهارة ، وتعلمهم أن يعيشوا ويعملوا فى جماعات متعاونة وأن يعالجوا مشكلاتهم بطرق مبتكرة .

ثم تدرج المدرسة بعد ذلك فى إدخال عنصر العمل فى حياة الاطفال فهم يعدون المائدة للإفطار والعشاء ، ويجمعون لهم وأجهزتهم التعليمية ويحفظونها فى أماكنها ، ويعنون بالنباتات ، ويغنون الدجاج والارانب : ويتعلم الاطفال فى الرياض العمليات الحسابية البسيطة ، وفى الوقت الذى يغادرون فيهروضتهم يكونون قد عرفوا العد حتى ٢٠ أو ٣٠ ، وأمكنهم أن يقارنوا الأعداد ويجمعوها ويطرحوها فى الحدود من ١ — ١٠ ، ثم عليهم أن يعرفوا المقاييس الآتية :

الكيلوجرام — المتر — اللتر — وأيام الاسبوع ، وأن يبينوا الوقت على الساعة بدقة فى حدود الساعات ،



ويعرف الأطفال أيضا كيف يعجزون عن أفكارهم مستخدمين احتياطيا  
كافيا من الكلمات وكيف يكونون جلا سليمة ، وأن يقصوا حكاية صغيرة  
يفهمها باقي الأطفال ، ويصفوا حادثة في حياتهم ، وأن يسنظروا بعض  
الأشعار :

وعن طريق هذه الدروس تعد الروضة أطفالها لإعداد تدريجياً لحياتهم  
المدرسية المقبلة : ويختلف الجدول الدراسي في رياض الأطفال تبعاً  
لاختلاف السن .

هذا ويفتح عدد كبير من الملاعب أبوابه في فصل الصيف ، ويسير على  
جدول يقرب من جدول الرياض .

وثمة صلة وثيقة بين الرياض وبين الآباء والأمهات :

فالمدرسات يزرن منازل الأطفال ، ويتحدثن حول مشكلات تربيتهم ،  
كما يشتركن في نشر الوعى التربوي بين أفراد الشعب ، وتعاون المجلات في  
تنظيم محاضرات وإذاعات عن تربية الأطفال ومشكلاتها .

وهناك في الاتحاد السوفيتي كثير من كليات التربية لإعداد مدرسات  
الرياض . . . ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ، كما أن بعض معاهد  
التربية الأخرى بها أقسام لتأهيل مدرسي الرياض ومؤسسات ما قبل سن  
المدرسة .

والى جانب ذلك فإن أساتذة التربية في هذه المعاهد وفي أكاديمية  
العلوم التربوية في جمهورية روسيا الفيدرالية يقومون بأبحاث علمية في ميدان  
تربية الطفل قبل مرحلة المدرسة :

ولوزارات التعليم في اتحاد الجمهوريات مراكز للتربية قبل سن المدرسة ،  
كما أن كثيراً من إدارات التعليم الإقليمية يتبعها مراكز محلية تشرف على  
هذا النوع من التعليم ومن الناحية الأخرى فإن مجلة « التعليم قبل مرحلة  
المدرسة » وكثيراً غيرها من المطبوعات الخاصة بهذا الميدان تصدر بانتظام  
في الاتحاد السوفيتي لخدمة هذه المرحلة الهامة :



## ندوة عن إعداد معلم المرحلة الأولى في المجتمع الاشتراكي

يشترك فيها :

- ١ - الدكتور محمد خليفة بركات : تحديد دور معلم المرحلة الأولى في المجتمع الاشتراكي .
- ٢ - السيدة زينب محرز : عرض لنظم اعداد معلم المرحلة الأولى في بعض الدول .
- ٣ - الأستاذ احمد شكرى مهران : الاتجاهات الجديدة في اعداد معلم المرحلة الأولى في الجمهورية العربية المتحدة .

( ١ )

● بعض الاتجاهات التي نريد أن ينشأ عليها المعلم في مجتمعنا الاشتراكي

الجديد :

كلنا قد قرأ وسمع وتحدث عن الاشتراكية ... ولكن يلاحظ أن المعاني التي تفسر بها الاشتراكية لا زالت عرضة للاختلافات في أذهان الكثيرين - كما أنها ليست موحدة عند الجميع ،

ولعل المرجع والفيصل والحكم الذي يهدينا للوقوف على المعنى الحقيقي للاشتراكية هو الذي يستمد من أقوال الرئيس جمال عبد الناصر في أن الاشتراكية هي إقامة مجتمع الكفاية والعدل ... مجتمع العمل وتكافؤ الفرص ... مجتمع الإنتاج ومجتمع الخدمات .. وهذه عبارات قصيرة مأخوذة من الميثاق الوطني .

وفي شرح مدلول الاشتراكية قال الرئيس إن الاشتراكية تهدف إلى عدم استغلال الانسان لأخيه الانسان ... وإن المجتمع الاشتراكي عندنا هو مجتمع الـ ١٠٠ ٪ الذي نسير في تكوينه على أنقاض مجتمع الـ ١ ٪ كما جاء في خطاب الرئيس في بورسعيد في ديسمبر ١٩٦٥

● ولكن ما هو دور المعلم في المرحلة الأولى بالنسبة لإقامة هذا المجتمع

الذي نريده ؟ ...

إن معلم المرحلة الأولى بحكم اتصاله المباشر بالقاعدة الشعبية هو المسئول عن عمليات ومهام جديدة أضيفت إلى مهمته الأصلية وهي التعليم المدرسي ...



ويمكن تلخيص بعض هذه المهام فيما يأتي :

أولا ، التوعيسة بالانجاءات والقيم الاشتراكية للمجتمع الجديد :

ولكى أوضح المقصود بالتوعية يجب أن أؤكد منذ البداية أنها ليست مجرد الاعلام والتعريف بل إنها أكثر عمقا من مجرد الادراك والمعرفة . . . إن للمعرفة مستويات مختلفة تتحدد بمدى عمق عملية التعليم ونفاذها إلى العقل وتفاعلها مع التكوين النفسي للشخص فهناك معرفة تقف عند حدود الادراك والاعلام . . وهناك معرفة تصل إلى إثارة العاطفة والانفعال وتنفذ إلى صميم الوجدان . . وهي التي تجعل التوعية تؤدي إلى نوع من التعبئة النفسية . . . وهناك معرفة تذهب أبعد من ذلك فتجعل المعرفة والوجدان تتحول إلى سلوك وعمل . . وهذه المستويات الثلاثة تناظر الجوانب العقلية التي نعرفها جميعا في تكوين العقل الشعوري وهي الادراك والوجدان والنزوع .

ونحن نزيد لمعلم المرحلة الأولى أن يؤدي دوره في التوعيسة على المستوى العميق الذي يصل إلى تحويل المعرفة والعاطفة إلى عمل وإلى سلوك إيجابي وإلى ممارسة وتنفيذ . . لا نزيد التوعية التي تقف عند مستوى القول وترديد الألفاظ ، نزيد التوعيسة التي تحول طاقة الافراد إلى عمل وإلى انتاج . . نزيد أن نحقق فكرة تعميق وضمان الممارسة الشعبية الفعلية للديمقراطية الاشتراكية بهدف تمكين قيم المجتمع الاشتراكي من أن تستقر في الأرض وترسخ وتصل جنورها إلى أعماق حياتنا . . .

ثانيا : لمعلم المرحلة الأولى دور قيسادي في المجتمع المحيط به في القرية أو الحى أو المدينة فهو بحكم ثقافته واتصاله بوسائل الاعلام ونشر الثقافة يستطيع أن يقود الجماهير إلى ما فيه صالحهم . . . وللقيادة أسس وأساليب ينبغى تنشئة المعلم عليها ليقوم بدوره القيسادي بنجاح : . نريده قائداً ديمقراطيا يفهم معنى القيادة الجماعية ويستطيع أن يمارسها . . . نريد فيه أن يصل إلى فهم مطالب الجماهير ويبلورها في صورة أهداف ممكنة التحقيق فهو مسئول عن إحداث التوازن بين الآمال المستعجلة وبين اليأس والتواكل . أن



مستوى الطموح وارتباطه باهداف الجماعة ووسائل تحقيق هذه الاهداف  
موضوع مرتبط برسالة المعلم في المجتمع الجديد وينبغي الاحاطة بجوانبه في  
مرحلة اعداد المعلم وتدريبه :

ثالثا : يجب أن يشترك معلم المرحلة الاولى في المنظمات الشعبية  
ويكون على اتصال بالانشطة المختلفة التي تقوم بها الهيئات المختلفة في محيط  
بيئته فهو كعضو عامل في الاتحاد الاشتراكي لا بد أن يتصف بمواصفات  
المواطن الصالح وأن يكون قدوة لغيره فيكون متمسكا بالقيم الروحية  
والانسانية . . قادراً على المحافظة على الاتحاد الاشتراكي العربي وتماسكه . .  
وأن يتصدى لمحاربة الاتجاهات الضارة وأن يعمل على رفع مستوى الفكري  
والعقائدي وأن يعتبر نفسه صاحب الثورة وصاحب الاتحاد الاشتراكي وأن  
يكون ايجابيا منتجا على الدوام :

رابعا : لمعلم المرحلة الأولى الدور الأكبر في علاج مشكلة الأمية  
وتعليم الكبار وقد وضعت الدولة برنامجا شاملا لمسكافة الأمية وأعدت  
لذلك قانونا جديدا . . ولكن لا يمكن لهذا الموضوع أن ينجح إلا إذا تحمل  
مسؤوليته مدرس المرحلة الأولى :

وكلنا يدرك أهمية تعليم الكبار ليتحملوا مسؤولية استمرار الثورة وتطبيق  
الاتجاهات الاشتراكية عن وعي وبصيرة . .

\* \* \*

( ٢ )

أهم الاتجاهات في اعداد معلم المرحلة الأولى في بعض دول العالم :

١ - الاتحاد السوفيتي :

أدت الحركة التطورية التي سارت فيها جمهوريات الاتحاد السوفيتي إلى  
العناية بالتعليم والتوسع فيه ، وتطلب الأمر توفير أكبر عدد ممكن من



المدرسين ، فأنشئت مجموعة من المدارس لإعداد المعلمين لمراحل التعليم المختلفة وتختص المدارس الآتية منها بإعداد معلم المرحلة الأولى :

#### ( أ ) للمدارس التربوية :

وتعد مدرستي الفرق الأربع الأولى من المدرسة الكاملة ( أى ما يقابل الصفوف الأربعة الأولى من المدرسة الابتدائية عندنا ) ، ويتم الالتحاق بها بعد انتهاء الدراسة من المدارس غير الكاملة أى بعد إتمام الدراسة بالجزء الأول من التعليم الثانوى ( بعد دراسة مدتها ٤ سنوات فى التعليم الابتدائى ٣ سنوات من التعليم الثانوى بالاتحاد السوفيتى ) . وكانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات زيدت إلى أربع عام ١٩٤٧ ومعنى ذلك أن سبق التخرج فيها هو الثامنة عشر .

ويتم الالتحاق بهذه المدارس التربوية عن طريق امتحان مسابقة : وفى عام ١٩٥٤ انشئ بها برنامج لمدة عامين يقبل بها خريجو المدارس الكاملة وتناولت هذه المدارس أعداد بعض طلابها للتعليم فى رياض الأطفال بجانب أعداد القسم الآخر للتعليم بالابتدائى :

#### ( ب ) معاهد المعلمين :

وهى تعد مدرستي السنوات الثلاث الأولى من التعليم الثانوى بالاتحاد السوفيتى ويلحق بها المتخرجون فى المدارس الكاملة ( مدة الدراسة بها حالياً ١١ عاماً ) ومدة الدراسة بالمعاهد عامان يتخرجون بعدها فى سن ٢٠ سنة : والدراسة بهذه المعاهد موزعة على أقسام يختار الطالب أحدها للتخصص فيه بجانب دراسته أسس المذاهب الماركسية واللينينية ، علم النفس والتربية والصحة المدرسية ، التربية البدنية ثم التربية العملية التى يؤدونها فى الفرق الأولى من التعليم الثانوى :

هذا وما يجدر ذكره أن الدراسة ببعض هذه المعاهد قد زيدت مدتها حديثاً إلى أربع سنوات حتى تتمكن من تخريج معلمى الفرق العليا من التعليم الثانوى أيضاً .



هذا ويلاحظ أن جميع معاهد اعداد المدرسين بالاتحاد السوفيتى تعنى عناية فائقة بالتطبيقات العملية والوسائل التعليمية .

## ٢ - فرنسا :

أن مهمة المعلم بالمرحلة الأولى بفرنسا مهمة كبيرة فهو إلى جانب قيامه بعملية التدريس يساعد في المجتمع وبخاصة المجتمع الريفي فيعمل كسكرتير للعمدة كما أنه مسئول عن السجلات المحلية وتعريف الاهالى بالقوانين ، ويعاون في تعليم السكبار ويشرف على المكتبة العامة وهى موجوده عادة في المدرسة الابتدائية ، ويشترك في تنمية النشاط الثقافى بين اهالى منطقته .

ويعد مدرس التعليم الابتدائى في فرنسا في مدارس النورمال وهى مدارس داخلية في الغالبية العظمى من الاقاليم ويلتحق بها الطالب عن طريق امتحان مسابقة يتم تحريريا وشفويا وعمليا في الرسم والموسيقى والتربية البدنية والاشغال اليدوية .

ويلحق بهذه المدارس ثلاث فئات من الطلبة :

( ١ ) طلبة اكملوا دراساتهم بالسنوات الأربع الأولى من التعليم الثانوى

وهؤلاء يمكنون بالمدرسة لمدة أربع سنوات يسمح خلالها للطالب باكمال دراسته الثانوية للحصول على شهادتها فيتقدم لامتحان القسم الثانوى الأول بعد مضي عامين من بقاءه بالمدرسة ، ويتقدم لامتحان القسم الثانى في السنة الثالثة . بينما تخصص السنة الرابعة للبرامج المهنية النظرية والعملية :

هذا وفى نهاية الفترة يعقد امتحان نهائى : تحريرى في مقالين عن اصول التربية والتعليم الابتدائى ، وشفوى في تاريخ التربية وعلم نفس الطفل والقوانين والنظم المدرسية وفى النشاط الحر : وبحصول الطالب على شهادته النهائية يصبح له الحق في العمل كمدرس تحت الاختبار على أن يؤدى اختباراً عملياً بعد مضي ثلاثة شهور من العمل ، وذلك للحصول على الشهادة التى يثبت بمقتضاها :

هذا ويلاحظ أن من الالتحاق بهذه الفئة من الطلاب بهذه المدارس هى عادة سن الخامسة عشر إلى سن السابعة عشر :



(ب) طلبة أنهم ادراساتهم الثانوية وحصلوا على شهاداتها النهائية

وهؤلاء تتراوح اعمارهم فى العادة ما بين ١٧ - ٢١ سنة ويلحقون بالمدرسة بامتحان مسابقة وييقون فيها فترة تتراوح ما بين عام وعامين حسب سنهم :

(ح) طلبة يلتحقون بمدارس النور مال دون امتحان مسابقة وبناء على

توصية لجنة خاصة وبحيث تقل سنهم عن ٢٥ عاما ويشترط فيهم أن يكونوا ذوى خبرة فى التدريس مدتها عامان وأن يكونوا قد حصلوا على شهادة الثانوية العامة .

### ٣ - إنجلترا :

يتم اعداد معلمى المرحلة الأولى فى إنجلترا فى كليات المعلمين - ومعظم هذه الكليات تشرف عليها الجامعات - ويتم الالتحاق بها بعد الحصول على شهادة الثانوية العامة القسم الأول فى سن أقلها السادسة عشر : ومدة الدراسة بهذه الكليات عامان يؤهل فيها الطالب للتدريس بالمدارس الابتدائية ، يضاف إليها ستة ثالثة للراغبين فى التأهيل للعمل بالمدارس الثانوية :

ويدرس طلاب كليات المعلمين منهجا واسعا يتخصصون فى ماده أو مادتين بجانب دراسة المواد المهنية والصحة المدرسية وتاريخ التربية وعلم النفس كما يدرسون الحياة المحلية كجزء من برنامج اعدادهم المهني : والتدريب العملى فى هذه الكليات مدته ١٢ اسبوعاً :

هذا وتقدم هذه الكليات برنامجا فى التأهيل المهني للمدرسين غير المؤهلين مهنياً . ومدة هذه الدراسة عام واحد

### ٤ - الولايات الامريكية المتحدة :

تتعدد المعاهد التى تعد المعلمين فى الولايات المتحدة بتعدد الولايات . على أن النظام الشائع هو اعدادهم فى المدارس والكليات للتالى بيانها :



### ( أ ) مدارس النور مال :

وتعتبر مدارس النور مال من أوائل المدارس التي ظهرت لاعداد معلّمي المرحلة الأولى في أمريكا . وقد أخذت هذه المدارس تتطور وتتغير نظمها إلى أن استقر بها الوضع في عهدنا الراهن ببعض الولايات بحيث تقبل طلابها من المتخرجين في المدارس الابتدائية نظام الثماني سنوات على أن يبقوا فيها لمدة أربع سنوات . وتعتبر هذه المدارس جزءاً من النظام التعليمي العام وهي آخذة في الزوال لتحل محلها نظم كليات المعلمين :

### ( ب ) كليات المعلمين :

نشأت هذه الكليات بعد مدارس النور مال وكانت تعد أولاً للمدارس الثانوية ثم تطورت وتناولت اعداد مدرّسي التعليم الابتدائي أيضاً . وتعتبر هذه الكليات في مستوى التعليم العالي وتمنح خريجها درجة علمية في التربية وتتراوح مدة الدراسة بها من أربع إلى خمس سنوات حسب الولايات .

( ج ) وإلى جانب هذه الكليات توجد مدارس أو كليات جامعية تهتم باعداد المعلمين تربوياً ونظرياً :

وتتلخص قواعد اختيار معاهد ومدارس اعداد المعلمين المختلفة في :

#### ● الحصول على الثانوية العامة :

● يتم الاختيار عادة عن طريق بطاقة الطالب المدرسية ، توجيه ناظر المدرسة الثانوية ، الفحص الطبي ، الاختبار الشخصي ، اختبار الاستعدادات وأحياناً اختبارات الذكاء :

أما البرامج أو المناهج التي تقدم إلى طلاب هذه المعاهد فهي :

برنامج عام يزيد في ثقافة الطلبة ويهدف إلى مساعدتهم على فهم آراء الآخرين والوصول إلى التوافق الاجتماعي والعاطفي ويساعدهم على تحسين صحتهم والحفاظ عليها والحصول على المعرفة والاتجاهات التي تقوم عليها الحياة العائلية السعيدة كما يساعدهم على الاشتراك كوطنين صالحين ، كما يهدف إلى تفهيمهم الكشوف



العلمية الحديثة ويجعلهم يستمتعون بالأدب والموسيقى والفن ويساعدهم على تكوين مجموعة من المبادئ توجه سلوكهم الشخصي كما يهدف إلى تنمية قدره على التفكير الناقد البناء .

ويدرسون هذا البرنامج العام في معظم السكليات حول النواحي الرئيسية للمعرفة الانسانية مما تتناوله العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والفنون :

كذلك يقدم للطلاب برامج للتخصص في المواد والمراحل التعليمية التي سيقوم الطالب بتدريسها والعمل فيها . هذا ويلاحظ أن الطالب الراغب في التخصص في التعليم الثانوى يتخصص عادة في مادة رئيسية وأخرى إضافية بينما يتخصص الطالب الراغب في التدريس بالمرحلة الابتدائية في المواد الخاصة بنمو الطفل وطرق التدريس كما يستطيع أن يتخصص في إحدى المواد أيضاً :

ولدى جانب هذه البرامج تقدم برامج مهنية في أصول التربية وطبيعة النمو والتطور الانساني وفي طبيعة العملية التربوية وفي العوامل التاريخية والفلسفية التي تؤثر في التعليم ، وأحياناً يدرسون برامج في الأسس الاجتماعية والسيكولوجية : وتعتبر برامج الأسس التاريخية والفلسفية والسيكولوجية والاجتماعية من البرامج التي تدرس في جميع السكليات تقريباً :

هذا وتهم كليات المعلمين بأمريكا بالخبرة الحقيقية مع الأطفال والشباب ولذلك تهتم أمريكا بالتدريب العملي وخاصة في الفترة التي يعمل فيها الطالب في وظيفة « المدرس تحت المراقبة » وتيسر هذه السكليات هذا النوع من المراتب إما في مدارسها النموذجية أو في المدارس العامة .

وتوزع برامج الدراسة في كليات المعلمين وفق نظم مختلفة حسب الولايات فبعض الكليات توزع البرامج الثقافية العامة والتخصصية والمهنية على جميع فرق الدراسة الأربع ، وبعضها تخصص الفرقين الأولين لدراسة البرامج العامة وترجى البرامج المهنية للسنتين الأخيرتين بينما تركز بعض السكليات معظم المواد المهنية في السنتين الأخيرتين وتدرس واحداً أو اثنين منها في السنتين الأوليين بجانب البرامج العامة :



#### ٥ - سويسرا :

تتعدد نظم إعداد المعلمين بسويسرا بتعدد الولايات على أن هذا الإعداد يتم عادة عن طريقين :

(١) بعد الدراسة بالمدارس الابتدائية (مدتها ٩ سنوات) يلحق الطالب بمدارس إعداد المدرسين من ١٥-١٦ . ويتم هذا الالتحاق عن طريق امتحان قبول يعقد تجريبيا وشفويا . ومدة الدراسة بهذه المدارس أربع أو خمس سنوات .

(ب) بعد الثانوية العامة أى فى سن ١٩ حيث يبقون فى الدراسة لمدة ثلاث سنوات يقضى الطالب السنة الأولى منها فى إحدى المدارس الابتدائية للعمل كمدرس بديل بينما يقضى السنة الثانية فى دراسة المواد النظرية والسنة الثالثة يدرس فيها طرق التدريس والتدريب العملى .

#### ٦ - ألمانيا الغربية :

يتم إعداد معلم المرحلة الأولى فى ألمانيا الغربية فى مدارس المعلمين بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية . وتستغرق الدراسة بهذه المدارس مدة تتراوح ما بين أربع وست فترات دراسية يختار الطالب فى أثنائها دراسة مادة معينة بجانب المواد التى ترتبط بما يدرس فى المدرسة الابتدائية وبجانب المواد المهنية والدروس العملية التى تبلغ مدتها ٦ أسابيع .

ويعتبر الطالب بعد تخرجه فى فترة اختبار لمدة سنتين يعين فيها فى إحدى المدارس تحت إشراف ناظرها أو أحد المدرسين . ويتلقى المدرس الطالب خلال هذه الفترة محاضرات فى المواد التى يدرسها وفى طرق التدريس والتربية :

وبعد انتهاء فترة الاختيار يتقدم الطالب للامتحان النهائى للحصول على شهادته كما يقدم رسالة فى التربية .

#### الخلاصة :

من عرضنا السابق يمكن أن نبلور الاتجاهات العامة فى إعداد معلمي المرحلة الأولى فيما يأتى :



١ — إن الدول تتجه الى توحيد نوع المدارس التي تؤهل معلمى المرحلة الأولى :

٢ — أنها تتجه نحو رفع مستواها العلمى عن طريق جعل القبول بها بعد الانتهاء من الدراسة الثانوية :

٣ — إن الدول الناهضة تعمل على تقريب مستوى إعداد معلمى المرحلة الابتدائية من مستوى إعداد معلمى المدارس الثانوية فأمريكا وانجلترا مثلاً يعدان الفئتين فى كلية واحدة .

وانجلترا تتيح الفرص للمتخرجين من قسم الإعداد للمرحلة الابتدائية لمواصلة تأهيلهم للإعداد للعمل بالمرحلة الثانوية : أما أمريكا فتتجه الى جعل التأهيل للعمل فى المدارس الابتدائية موازياً للتأهيل للعمل فى المدارس الثانوية والفرق بين التأهيلين هو نوع فترة النمو التى يتخصص فيها الطالب وفى التخصص فى مادة أو أكثر من المواد الثقافية :

٤ — لا تقل مدة الدراسة فى معاهد إعداد معلمى المرحلة الابتدائية عن عامين بعد الحصول على الثانوية العامة بل أنها تتجه الى الزيادة الى ثلاث أو أربع سنوات فى الدول الناهضة :

٥ — تتلخص أهداف الدراسة بمدارس ومعاهد وكليات إعداد معلمى المرحلة الأولى فى :

— استكمال تكوين شخصية الطالب وتنمية قدراته الخاصة :

— إعداده للمواطنة الصالحة وتفهمه لأحداث مجتمعه واتجاهاته ومقوماته وتدريبه عملياً على بعض عمليات المواطنة .

— إعداده إعداداً مهنيّاً حتى يتمكن من مواجهة احتياجات التلميذ .

٦ — تضع الدول قواعد خاصة بها لاختيار طلاب معاهدها ، تهتم فيها بسماتهم الشخصية واستعداداتهم للعملية التعليمية وتستعين الدول الناهضة فى الاختيار ببطاقة الطالب المدرسية بجانب بعض الاختبارات الأخرى .



٧ — تسار منهاج الدراسة الأهداف الموضوعة وتعمل على تحقيقها وتتلخص هذه البرامج في : برامج ثقافية عامة الهدف منها تكوين شخصية الطالب وقوميته بجانب تنمية قدراته، المناهج المهنية التي تتم بدراسة مراحل النمو وبالمنظم المدرسي وبالتربية العملية ، هذا وتقدم بعض الدول برامج تخصصية في إحدى مواد الدراسة بالمدارس الابتدائية كما هو الحال في أمريكا أحيانا وإن كانت هذه البرامج غير شائعة ؛ برامج في النشاط الاجتماعي والخدمة العامة كما هو الحال في فرنسا وأمريكا :

٨ — الدراسات والبحوث المهنية والبدائية لها وزنها في تكوين الطالب عند تخرجه في أمريكا وفي فرنسا وفي ألمانيا الغربية :

٩ — إن هناك اتجاهاً واضحاً في كثير من الدول مثل فرنسا وألمانيا الغربية والولايات المتحدة نحو وضع المدرس المتخرج في معاهد إعداد المعلمين تحت الاختبار لفترة معينة قبل تثنيته في عمله أو قبل منحه شهادة التخرج ؛ والمعتقد أن هذا الإجراء من شأنه تعويد الطالب العناية بأعماله وأنشطته إلى جانب إتاحة الفرص الطويلة أمامه للتدريب العملي والتعرف على أخطائه ؛

هذا وفي الختام أرى من واجبي أن أذكر أن الاتجاهات السابق ذكرها تنمى تماماً والتوصيات التي أقرتها المؤتمرات الدولية والأقليمية والمحلية التي صدرت بخصوص إعداد معلمي للرحلة الابتدائية في المناسبات المختلفة ونذكر منها المؤتمر الدولي للتربية والتعليم بجنيف عام ١٩٢٥ ، وعام ١٩٥٣ ومؤتمر المعلمين العرب بالاسكندرية ( أغسطس سنة ١٩٦٥ ) ثم مؤتمر النهوض بدور إعداد المعلمين في صيف عام ١٩٦٥ أيضا ؛

\* \* \*

( ٣ )

الاتجاهات الجديدة في إعداد معلم المرحلة الأولى في ج ١٩٥٠ :

— من الأمور الحتمية أن تقوم التربية بدورها الثوري في بناء القاعدة الشعبية مهتدية بما انبثقت عنه الثورة مع مذهب جديدة تتصل بكافة نواحي



الحياة والعمل ، تلك المفاهيم التي أدت إلى تغيرات جذرية في حياة المجتمع وفي أهدافه القومية وأهدافه العامة على السواء :

— ومن الأمور الحتمية أيضاً أن تقوم التربية بدورها المشار إليه مسترشدة بما يتميز به العصر الذي نعيش فيه من اتجاهات وخصائص سادت جميع أنحاء العالم من جهة وميزت مجتمع الجمهورية العربية المتحدة من جهة أخرى وحددت أهدافه تحديداً واضحاً .

— ومن أهم الاتجاهات والخصائص التي سادت العالم أجمع وتميز بها العصر الحاضر ما يأتي :

- انتشار العلوم والتكنولوجيا في جميع نواحي الحياة ومرافقها .
- انتشار القوميات والاعتراف بسيادة الشعوب وحقوقها في تقرير المصير .
- ازدهار التعاون الدولي واشتداد التنافس الدولي في ذات الوقت .
- ومن أهم الخصائص التي يتميز بها مجتمع الجمهورية العربية المتحدة في هذا العصر ما يأتي :
- أنه مجتمع ديمقراطي أصيل تقوم ديمقراطيته على تعاليم الدين .
- اشتراكى تلامي اشتراكيته بينتنا وعقائدنا وتقاليدها .
- تعاوى انتاجى .
- تقدمى متحرر متطور فى تعقل واتزان .
- انتقل من الاعتماد على الموارد الزراعية الى الاعتماد على التصنيع .
- يعتمد على القوة المادية فى تطوره وحفظ كيانه .
- يعتز بالقيم الروحية ويعتمد عليها كالعادلة والتعاون والتضحية والإيثار .
- ومن أهم أهدافنا كمجتمع يعيش في عصره ويتأثر بهذا العصر ما يأتي :



- إقرار الحياة الديمقراطية الصحيحة .
- تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين :
- المحافظة على الاستقلال واستكمال دعائمه .
- الحياء الإيجابي والمساهمة في دعم السلام العالمي :
- دفع خطر الاستعمار والصهيونية عن الوطن الصغير والكبير .
- دعم القومية العربية :

— إن الخصائص السابقة للعصر والمجتمع ، وإن الأهداف المشار إليها ، لم تكن الأسس العامة التي تشتق منها أهداف التربية والتعليم ، كما أنها هي الموجة الأولى للسياسة التربوية والتعليمية في المجتمع ، وذلك باعتبار أن التربية والتعليم عملية اجتماعية خطيرة بعيدة الأثر تسير ظروف المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتعينه على ما ينشده من قيم ومثل عليا .

والمدارس بصفة عامة ودور المعلمين والمعلمات بصفة خاصة في مقدمة الوسائل التي تعين على تحقيق أهداف المجتمع من جهة وأهداف التربية والتعليم من جهة أخرى :

\* \* \*

مسئوليات دور المعلمين في إعداد معلم المرحلة الأولى في المجتمع  
الاشتراكي :

- في ضوء ما عرفنا من تحول سياسي واجتماعي واقتصادي في حياة المجتمع ونظمه وأهدافه :
- وفي مرحلة الانطلاق والعمل التي يجتازها مجتمعنا الاشتراكي الجديد :
- تبرز مسئولية دور المعلمين والمعلمات في إعداد القوى البشرية والطاقات الجديدة التي تبني القاعدة الشعبية ، وهي مسئولية تتضمن بنساء الحاضر



والمستقبل على دعائم قوية من الإيمان بالله والوطن وبالإنسانية والحرية  
السياسية والعدالة الاجتماعية ، وتتضمن أيضا الرقابة الفعالة والتوجيه لحياة  
الشعب ، ودفع إمكانيات التقدم ثوريا لصالح الجماهير مهتدية بالميثاق الوطني ،  
ومسترشدة بالتجربة الثورية التي مارسها مجتمعنا .

— إن أول ما يجب الاهتمام به في بناء القاعدة الشعبية للمجتمع الجديد  
هو إعداد قادة ورواد لهذه القاعدة ، وهؤلاء القادة والرواد هم المعلمون .

ودور المعلمين والمعلمات التي تعد هؤلاء المعلمين تحمل مسئولية توجيه  
الشعب وتوعيته وبعث دماء جديدة نقية حارة في عروقه ، وذلك عن طريق  
إعداد قادة الشعب وزواده بحيث يكونون قادرين على العمل البناء كطليعة  
للثورة في خدمة القاعدة الشعبية داخل إطار الاتحاد الاشتراكي العربي ، وعن  
طريق ربط طلاب هذه الدور في المدن والقرى ، وجماهير الشعب فيها ، في  
كيان واحد حول الميثاق ، حتي يتأسسك أفراد المجتمع جميعا ويتقدمون في  
زحفهم نحو الهدف المرسوم ، وعن طريق النظر بعين الاعتبار إلى ما طرأ على  
المدرسة الابتدائية من تغير في فلسفتها ورسالتها في إعداد المعلم ، وعن طريق  
الأخذ بعين الاعتبار إلى ما تتجه إليه البلاد من زيادة في الإنتاج ، واستخدام  
الأسلوب العلمي والتكنولوجي في رفع مستوى أفراد الشعب — الأمر الذي  
يلقي مسئولية ضخمة وخطيرة على معلم المرحلة الأولى في المجتمع الاشتراكي ،  
لفسد استدعى كل ذلك ضرورة العمل على إعادة تخطيط نظام التعليم  
وخططة الدراسية ومنهج وبرامجه في دور المعلمين والمعلمات .

وأولى خطوات العمل في هذا السبيل هي تطوير أهداف هذه الدور بما  
يزيدها وضوحا وبرز جوانبها الوظيفية ، ويساعد على جعلها قابلة للترجمة  
والتنفيذ الميداني .

— ومن خطوات العمل أيضا تطوير إعداد الطلاب إعداداً متكاملًا يشمل  
النواحي الفردية واللقومية والثقافية والمهنية والاجتماعية .

— ومن الخطوات كذلك تنظيم دور المعلمين والمعلمات تنظيلا يكفل لها



القيام بدورها كقاعدة شعبية ونقطة انطلاق في تطوير المجتمع وفي تلبية احتياجاته الثقافية والصحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقومية :

تطوير إعداد معلم المرحلة الأولى في المجتمع الاشتراكي :-

سبقت الإشارة الى أن أولى خطوات العمل لتطوير اعداد المعلم هي تطوير أهداف دور المعلمين والمعلمات بحيث تشمل :-

- الأهداف الفردية وتنضمن استكمال إعداد الطالب كفرد عن طريق :

- تكوين شخصيته وعاداته وانماهاته :

توفير فرص النمو النفسي والجسمي والعقلي والاجتماعي والروحي السليم ،  
وسيلة ذلك التربية بنواحيها الدينية والخلقية والعقلية والجمالية والاجتماعية  
والرياضية والصحية :

● الأهداف القومية وتنضمن استكمال إعداد الطالب ك مواطن عن طريق :

- تنمية الخلق الاشتراكي والضمير الإنساني في الطالب :

- ممارسته لمبادئ الميثاق الوطني أسلوبا وعملا :

- نشعه بروح الحب والتعاون ، وإيثار المصاحبة العامة ، والتمسك بالحق  
وأداء الواجب وتقدير المسؤولية واحترام العمل اليسوى وممارسة الحرية  
الفكرية والنقد الذاتي وجماعية القيادة :

● الأهداف المهنية وتنضمن اعداد الطالب ليكون مربيا ومعلما للأطفال  
في المراحل الأولى من التعليم عن طريق :

- تزويده بالمهارات والمعارف والخبرات والأساليب التربوية السليمة  
اللازمة لتربية الأطفال وتعليمهم -

- تهيئة الفرص أمامه للاستزادة من العلم والثقافة لترتفع مكانته  
أمام المجتمع الشعبي كقائد ورائد ،



— الأهداف الاجتماعية وتتضمن اعداد الطالب ليكون على وعى ولإيمان  
بفلسفة الثورة ومبادئ الميثاق الوطني ، مع الوضوح الفكرى لواقع الحياة  
الجديدة فى الجمهورية العربية المتحدة والوطن العربى والعالم الإنسانى كله  
عن طريق : —

— تزويده بقدر كاف من الثقافة الدينية والقومية والسياسية والاقتصادية.

— إلمامه بأسس التوعية وفن الاعلام فى المجالات الاجتماعية والتربوية .

— دراسة أسس العلاقات الإنسانية والتعامل مع الآخرين .

تلك هى الأهداف الرئيسية التى يمكن عن طريق تحقيقها تطوير إعداد  
معلم المرحلة الأولى فى المجتمع الاشتراكي .

هذا فضلا عن أنه من الواجب أن تكون المعالم الرئيسية للإطار العام  
للسياسة الجديدة فى اعداد هذا المعلم هى الاخذ بالاتجاهات الآتية : —

● اعتبار مسئوليات معلم المرحلة الاولى لاتقل خطرا عن مسئوليات  
المعلم فى المراحل التالية وفى المهنة الراقية الأخرى :

● الارتفاع بمكانة مهنة التعليم فى هذه المرحلة باعتبارها مهنة قيادية  
لجماهير الشعب :

● الارتفاع بالمستوى الثقافى الذى يختار بمقتضاه معلم المستقبل .

● الارتفاع بطريقة اعداد هذا المعلم بما يساير الاتجاهات العالمية السائدة  
فى الإعداد للمهنة المعلم المرحلة الاولى .

● توفير تفاهم فكرى بين معلم المرحلة الاولى وغيره من العاملين فى  
مختلف ميادين الخدمات بالقرى والمدن :

وفى ضوء هذا الإطار العام أوصى مؤتمر النهوض بدور المعلمين والمعلمات  
الذى عقد فى اغسطس ١٩٦٥ باعتبار شهادة الثانوية العامة — وهى الشهادة



التي تعتبرها أجهزة الإحصاء المهني في الدولة أساسا ثقافيا مشتركا بين جميع المشتغلين بالمهنة الراقية — هي المؤهل الاساسي لقبول الطلاب في دور المعلمين والمعلمات :

كما أوصى المؤتمر أيضا بإفساح المجال أمام الخريجين الحاليين لاستكمال دراساتهم في الكليات والمعاهد العليا لإعداد المعلمين تحقيقا لتوهم العلمي والمهني وفتح باب الأمل أمامهم :

وأوصى كذلك بإنشاء شعب تخصصية بهذه الكليات والمعاهد لإعداد قيادات في التعليم الابتدائي .

ومن توصيات المؤتمر أيضا في هذا المجال : تكوين هيئة استشارية عليا تتولى رسم سياسة إعداد المعلمين لجميع المراحل التعليمية والإشراف على تنفيذها ، وذلك وصولا إلى وجدة الفكر والهدف والأسلوب وتحقيقا للتعاون التربوي الثمر بين الهيئات المستولة عن إعداد المعلمين :

وأخيرا أوصى المؤتمر بالعمل على وضع نظام يكفل التعاون الوثيق بين كليات المعلمين وكلية التربية من ناحية وبين دور المعلمين والمعلمات من ناحية أخرى بما يضمن توحيد اتجاهات نظم إعداد المعلمين .

\* \* \*

إن تحقيق التوصيات السابقة — وتعد الوزارة لذلك العدة الآن — كفيل بتمهيد السبيل كي يتناول التطوير سائر النظم والاتجاهات الأخرى في دور المعلمين والمعلمات كالحطط والمناهج والكتب وطرق التدريس والامتحانات وغيرها مما يؤدي في النهاية إلى إعداد المعلم الذي يريجه المجتمع الاشتراكي الجديد :

والأمل وطيد في أن تتوافر الفرص لتحقيق التطوير الشامل لنظام إعداد هذا المعلم بما يكفل بناء الأجيال القادمة لمجتمع الرفاهية المنشود :



## أضواء على مشكلة إعداد معلم المرحلة الابتدائية من الناحيتين الكيفية والكمية

للدكتور يوسف خليل

### أولا — الدراسات السابقة :

ترجع هذه الدراسات إلى عام ١٩٥٩ حين اتجه المسئولون بوزارة التربية والتعليم إلى إعادة النظر والبحث في نظم إعداد معلم المرحلة الثانية بالجمهورية العربية المتحدة ، وكان من أهم مبررات البحث مايلي :

( أ ) الشعور بضرورة الارتفاع بمستوى اعداد المعلم بما يواجه حاجات التطور في وظيفة ومناهج وخطط المرحلتين الاعدادية والثانوية ، وهذا انعكاس طبيعي للتطور الفلسفي والاجتماعي والعلمي الذي يشهده مجتمعنا في طوره الجديد ويتطلب بالضرورة إعداداً خاصاً لمعلم هاتين المرحلتين .

( ب ) الرغبة في تحقيق توصيات المؤتمرات الاقليمية — كؤتمر اعداد المعلم العربي المنعقد في بيروت ١٩٥٧ ، والمؤتمرات الدولية كالمؤتمر الدولي العشرين للتعليم المنعقد في جنيف في نفس السنة ، وقد تضمنت توصيات هذه المؤتمرات فيما تضمنت ضرورة تحقيق التماسق والترابط بين كليات ومعاهد الاعداد داخل السلسلة الواحدة ، ووضع النظم التي تكفل تحقيق هذا الهدف ،

وفي ضوء تلك المبررات ، تم تشكيل عدة لجان أصلية وفرعية ، وعلى مستويات مختلفة ، لإعادة النظر في النظم القائمة لاعداد معلم المرحلة الثانية وقد ضمت هذه اللجان أعضاء من الأجهزة المعنية بالوزارة ، وكليات المعلمين والمعلمات ، وكلية التربية ، فضلاً عن عمداء كليات الآداب والعلوم باعتبارها الكليات التي تقوم على الاعداد العلمي والثقافي لفريق كبير من معلمى المرحلتين الاعدادية والثانوية وقد استغرقت بحوث ودراسات تلك اللجان عامين أو نحو ذلك ، ثم عرضت نتائج البحث والدراسة على الهيئة التحضيرية للتخطيط في يوليو سنة ١٩٦٠ على صورة توصيات لإقرارها .



وفيما يلي أهم تلك التوصيات فيما يخص نظم الاعداد

• في الأساس العلمي والثقافي لاعداد المعلم :

النظر إلى نظام الإعدادات المتتابعي - الذي يتم بمقتضاه الإعدادات العلمي في السكليات الجامعية ثم الإعدادات المهني في كلية التربية ، والنظام المتكامل الذي يتم بمقتضاه الاعداد العلمي والمهني معا في كليات المعلمين والمعلمات ، النظر إلى هذين النظامين على أن كلا منهما متمم للآخر وليس متناقضا معه ، فيتم إعداد معلم المرحلة الثانية بالنظامين معا جنباً إلى جنب ، وبذلك تستفيد المدارس من مزايا كل منهما ، وتعوض النقص في كل منهما بالآخر .

• في تنسيق نظم اعداد المعلم بين كليات ومعاهد الاعداد :

يقترح تكوين مجلس أو لجنة مشتركة من أعضاء يمثلون كلية التربية ، وكليات ومعاهد المعلمين والمعلمات ، والوزارة والسكليات الجامعية التي تقوم على الاعداد العلمي والثقافي وتكون مهمة هذا المجلس ما يأتي :

( أ ) مراجعة النظم والمناهج والخطط بكليات ومعاهد الاعداد واقتراح ما يحقق التوازن والاتساق بينها ، بما يكفل تخرج المعلم الكفء في المستويين العلمي والمهني ،

( ب ) العمل على تطوير خطط ومناهج كليات ومعاهد الاعداد وفق ما يستجد من احتياجات البلاد ، وبما يساهم التطور العلمي والتربوي .

( ج ) رسم سياسة القبول في كل قسم ، وفي كل شعبة في كليات المعلمين والمعلمات وكلية التربية وكلية البنات الجامعية بما يحقق التكامل والتناسق ، وبما يواجه احتياجات وزارة التربية والتعليم طبقاً للمشروعات المرسومة للنمو والتوسع في مدارس المرحلتين الاعدادية والثانوية .

ثانياً - الموقف الراهن ، والنظر إلى المستقبل .

إن ثمة تطورات وأسباب موضوعية ملحة تحتم إعادة النظر من جديد في سياسة إعداد معلم المرحلتين الاعدادية والثانوية ، كيفاً وكماً :



● فمن ناحية الإعداد الكيفي للمعلم :

(١) صدر الميثاق الوطني في عام ١٩٦٢ وقد جاء فيه أن المفاهيم الثورية الجديدة للديمقراطية السليمة لابد لها أن تفرض نفسها على الحدود التي تؤثر في تكوين المواطن وفي مقدمتها التعليم ، وأن مناهج التعليم في جميع الفروع ينبغي أن تعاد دراستها ثوريا لكي يكون هدفها هو تمكين الانسان الفرد من قدره على تشكيل الحياة :

وصدور هذا الدليل للعمل الوطني يرتبط به أشد الارتباط إعادة البحث والدرس لافى مناهج التعليم ونظمه وخططه وحسب ، بل في كيفية وطرائق إعداد المعلم وهو المنوط به في واقع الأمر ، تنفيذ مناهج التعليم بالضرورة التي يرسم معالمها ميثاقنا الوطني في إطار المجتمع الثوري الجديد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

(ب) تنبجسه الدولة نحو تطوير التعليم الجامعي تطويراً شاملاً لتحقيقها لمطالب المجتمع الاشتراكي في مجالاته المختلفة ويرتبط بذلك طبيعياً ضرورة تطوير التعليم في المرحلتين الإعدادية والثانوية على أساس النظرة السكلية لمراحل التعليم ، ومن ثم ضرورة اعداد المعلم الكفء لهاتين المرحلتين بما يقابل حاجات التطور الجامعي .

(ج) انتهت أخيراً اللجان المعنية بمدرسة المناهج القائمة بالمراحل التعليمية المختلفة إلى مقترحات وتوصيات ، وبعض هذه التوصيات ينتظم تطويراً جذرياً في المرحلتين الإعدادية والثانوية بما ينبغي - أن ينعكس في مناهج اعداد بكليات ومعاهد اعداد المعلمين :

(د) ظهرت المدرسة الإعدادية ذات المجالات العملية ، والمدرسة الثانوية التجريبية للبنات في النظام التعليمي ابتداء من العام الدراسي ١٩٦٤/٦٣ تطويراً طبيعياً لكل من المدرستين الإعدادية العامة ، والثانوية النسوية وإذا كان المدرسون القائمون حالياً بتدريس المواد العملية بتلك المدارس هم الذين يوكل اليهم تدريس المجالات العملية في طورها الجديد ، فان الحاجة ماسة



إلى اعداد جديد أو تطوير للاعداد القائم في الكليات والمعاهد التي يتخرجون فيها بما يحقق لإعداد المعلم الصالح لمواجهة تدريس تلك المسواد بصورة منتجة حتى يتحقق الغرض المنشود من تضمينها في خطة الدراسة :

هـ - ظهرت الحاجة الملحة الى إعداد وتهيئة بعض المعلمين لتدريس المواد العلمية والثقافية باللغات الأجنبية بكفاية في داخل الجمهورية وفاء بحاجة مدارس اللغات لهذا النوع من المدرسين في الوقت الحاضر وفي المستقبل ، وفي خارج الجمهورية للتدريس باللغات الأجنبية في البلاد الصديقة .

● وأما من ناحية الاعداد السكى للمعلمين فأن ثمة حقائق وبيانات نبرزها

فيما يلي

١ - ادخال اللغة الفرنسية في خطة الثانوى العام والتوسع في فصول هذه

اللغة بالاعدادى العام :-

لقد تقرر ادخال اللغة الفرنسية من جديد الى خطة المدرسة الثانوية العامة ابتداء من هذا العام الدراسي ٦٥/٦٦ كما انجبت الوزارة الى التوسع في فصول اللغة الفرنسية بالمرحلة الإعدادية العامة حتى بلغت نسبة هذه الفصول في عام ٦٣/٦٤ ما يقرب من ١٢ ٪ من جملة فصول المرحلة جميعا ويتطلب ذلك نحو ٥٠٠ مدرسا ابتداء من العام القسادم ، هذا في الوقت الذي توقفت فيه أقسام اللغة الفرنسية ببعض كليات المعلمين والمعلمات عن قبول طلاب جدد وذلك عندما تقرر إلغاء تدريس اللغة الفرنسية بالمرحلة الثانوية العامة ١٩٦١/٦٠ .

ب - اطراد العجز في بعض هيئات التدريس فمن خلال دراسة البيانات الخاصة بمقدار العجز في هيئات التدريس للمواد الثقافية بالمرحتين الاعدادية والثانوية قد تبين اطراد العجز وتفاقه في السنوات الأخيرة في معظم تلك المواد وذلك بالرغم مما كان يتقدم به التخطيط خلال السنوات الخمس الماضية من بيانات ومقترحات فيما يخص سياسة القبول بكليات ومعاهد الاعداد بما يواجه احتياجات التعليم الاعدادى والثانوى ونموها المستمر :



ج - النمو المتزايد في عدد المدرسين المعارين :

ومن ناحية أخرى فإن هذا العجز يضاحيه نمو متزايد في عدد المدرسين المعارين للبلاد العربية والصدقية الأمر الذي يقضاهف من حدة العجز ما لم يقابل ذلك توسع في كليات ومعاهد اعداد المعلمين .

ونظرة واحدة الى احصاءات المعارين والمتعاقدين من أبناء الجمهورية المتحدة بين عامي ١٩٥٣/٥٢ ، ١٩٦٤/٦٣ تكشف لنا عن مسلى الزيادة الضخمة في عدد المدرسين الذين أوفدوا للبلاد العربية والصدقية فقد كان عدد المعارين في عا ٥٣/٥٢ لا يتجاوز ٥٥٠ مدرسا موزعين على اثنتى عشرة دولة ، وإذ بهذا الرقم يقفز الى أكثر من ٣٥٠٠ مدرسا عام ١٩٦٤/٦٣ ، موزعين على أكثر من ثلاثين دولة هذا عدا المتعاقدين شخصا اذ بلغ عددهم ١٧٤٣ مدرسا والجدول الآتى يوضح النمو المطرد في عدد المدرسين المعارين بين عامي ١٩٦٤/٦٣ ، ٥٣/٥٢ :

السنة	عدد المدرسين المعارين
١٩٥٣/٥٢	٤٥٨
١٩٥٤/٥٣	٦٢٤
١٩٥٥/٥٤	١٧٣٢
١٩٥٦/٥٥	١٨٦١
١٩٥٧/٥٦	٢٣٢٠
١٩٥٨/٥٧	٢٣٥٤
١٩٥٩/٥٨	٢٩٨٣
١٩٦٠/٥٩	٣٢٨٣
١٩٦١/٦٠	٣٥٠٠
١٩٦٢/٦١	٣٦٦٢
١٩٦٤/٦٣	٣٥٩٠



وطبيعة الحال فانه من المتوقع أن يطرّد النمو في لإعداد المعلمين المعارين عاما بعد عام تمشيا مع سياسة الجمهورية العربية المتحدة التي تستهدف تدعيم أواصر الصلات بينها وسائر الشعوب العربية والصديقة قيما بواجب المعاونة والمساندة لكافة الشعوب العربية الناهضة ، وسائر الشعوب خارج حدود الوطن العربي ، أخذاً بمبادئ التضامن الآسيوى الأفريقى ، وباعتبار مصر طليعة الأمم المتحررة في القارة الأفريقية .

د - قصور أعداد المقيدين بكليات المعلمين عن أوفاء بمحاجات التعليم :

ومن خلال دراسة البيانات الخاصة بأعداد المقيدين حاليا بكليات ومعاهد أعداد المعلمين ممن سيتخرجون في الأعوام القادمة لمواجهة احتياجات المواد الثقافية بالتعليمين الإعدادى والثانوى بأنواعها المختلفة وكذا دور المعلمين والمعلمات يتبين عدم وفاء أعداد الخريجين بهذه الاحتياجات في بعض المجالات . والجدول الآتى يوضح بشكل تقديرى احتياجات بعض المواد في السنتين القادمتين والأعداد المنتظر تخرجها في كليات ومعاهد المعلمين لمواجهة تلك الاحتياجات مع العلم أن هذه الأعداد لا تشمل المتقدمين للكلية من الخارج :

المسواد	٦٦/٦٥			٦٧/٦٦			٦٨/٦٧		
	عجز أو زيادة	١٠٪	٢٠٪	عجز أو زيادة	١٠٪	٢٠٪	عجز أو زيادة	١٠٪	٢٠٪
اللغة الانجليزية	٦٨٨	٩٩	٥٨٩	٥٧٩	٩١	٤٨٨	٦١٥	١٨١	٤٣٤
اللغة الفرنسية	٣٨٤	٥٠	٣٣٤	٥٧٤	٢٧	٥٤٧	٧٦٥	٥٣	٧١٢
العلوم	٤١٢	٤٠٢	١٠	٣٩٠	٣٤٣	٤٧	٣٩١	٦١٨	٢٢٧
الرياضة	٤٩٦	٣٢٣	١٧٣	٤٠٦	٣٨٤	٢٢	٤٠٤	٥٢٣	١١٩
المواد الاجتماعية	٤٢٧	١٥٠	٢٧٧	٣٤٥	١٥٠	١٩٥	٣٢١	١٥٠	١٧١
	كلية التربية			كلية التربية				كلية التربية	



— سجلت الاحتياجات من واقع الاحصاء الرمعي الصادر عن مكتب السيد وكيل الوزارة للتخطيط (مايو ١٩٦٤)

— استخرجت أعداد الخريجين من واقع المقيدون بكليات المعلمين طبقا للاحصاء الصادر عن مكتب السيد وكيل وزارة التعليم العالي للتخطيط (فبراير ١٩٦٤) .

— عند تقدير أعداد خريجي المواد الاجتماعية افترض أنه يتخرج في كلية التربية ١٥٠ سنويا حيث أنه لا توجد أقسام مواد اجتماعية لكليات المعلمين : ومن الجدول يتضح :

— استمرار العجز بشكل ملحوظ في خريجي أقسام اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية :

— استمرار العجز في خريجي قسم الرياضة في عامي ١٩٦٦/٦٥ ، ١٩٦٧/٦٦ واختفاء هذا العجز في ١٩٦٨/٦٧ .

هـ — اطراد التناقص ثم التوقف في خريجي بعض أقسام كلية التربية :

ومن خلال دراسة البيانات الخاصة بأعداد المعلمين الذين يتم إعدادهم بمقتضى النظام التابعي (دراسة جامعية ٤ سنوات) مضافا إليها سنة خامسة بكلية التربية يتضح اطراد التناقص ثم التوقف في خريجي أقسام اللغة الانجليزية والعلوم والرياضة وكذا اللغة الفرنسية في السنوات الأخيرة :

والجدول الآتي يوضح عدد خريجي كلية التربية في الأقسام المختلفة من ١٩٥٩ — ١٩٦٥ : مع ملاحظة أن هذه الأعداد لا تشمل المتقدمين للكلية من الخارج كما سبق أن ذكرنا :



الشعبه	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥
اللغة العربية	٢٣	٣١	٩٠	١١٢	١٤١	١٠٦	١٣٤
اللغة الانجليزية	٤٥	٣٥	٢١	٨	—	—	٢
اللغة الفرنسية	٨	٨	٢	٦	١	٢	—
اللغة الالمانية	—	—	—	٢٧	٣	١	—
المواد الاجتماعية	٤١	٤٢	٤٤	٨٩	٨٠	١٠٩	١١٤
الموالم	٣٥	٣٢	١٠	٢	—	—	٣
الرياضة	٢	١	—	٢	—	—	—
المجموع	١٦٤	١٤٩	١٦٧	٢٤٦	٢٢٥	٢١٨	٢٥٣

و — عدم التوازن بين أعداد الاناث والذكور من خريجي المعاهد العاليه

للتربية الفنية :

ومن خلال دراسة البيانات الخاصة بأعداد المقيدين بالمعاهد العاليه للتربية الفنية يتضح عدم التوازن بين أعداد الاناث والذكور بما لا يقابل الاحتياجات الفعلية لكل من مدارس البنين والبنات كل على حدة :

فبينما ارتفع عدد خريجات المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمات خلال السنوات الخمس الماضيه بحيث زاد عدد الخريجات عن حاجة مدارس البنات ، هبط عدد خريجي المعهد العالى للتربية الفنية للمعلمين خلال السنوات الخمس نفسها بحيث عجز المعهد عن الوفاء بحاجات مدارس البنين من مدرسي التربية الفنية وتفاقم هذا العجز حتى بلغ ما هو عليه الآن كما يتضح من الجدول الآتي :



العام الدراسي	معهد المعلمين بالروضة	معهد معلمات الزمالك
١٩٦٠/٥٩	١٣٣	٢٤٥
١٩٦١/٦٠	١٧١	٢٣٣
١٩٦٢/٦١	٢١٠	٢٦٣
١٩٦٣/٦٢	٢٣٦	٢٥١
١٩٦٤/٦٣	٢٦٩	٢٩٠

### ح — ضالة الاعداد المتقدمة لمسابقات الوزارة لمواجهة مشكلة العجز في هيئات التدريس :

ومن خلال دراسة البيانات الخاصة بالمتقدمين الى المسابقات التي تعقدها الوزارة لخريجي الكليات والمعاهد العليا غير التربوية لمواجهة العجز القائم في اعداد خريجي كليات ومعاهد اعداد المعلمين ، يتضح ضالة الاعداد المتقدمة لهذه المسابقات الأمر الذي يجعل هذه المسابقات كوسيلة لمواجهة مشكلة العجز أداة جزئية ذات فاعلية محدودة في حل المشكلة :

### ثالثا — مقترحات وتوصيات

في ضوء العرض والبيانات السابقة يتقدم التخطيط بالمقترحات والتوصيات الآتية :-

أولاً — فيما يخص الجانِب الكيفي في اعداد معلم المرحلة الثانية

أ — في الجانِب الثقافي للاعداد :-

١ — إنَّ معاهد وكليات اعداد المعلمين تواجه — في الوقت الحاضر — مسؤوليات مهنية جديدة وخطيرة في نفس الوقت ، فهي مسئولة عن اعداد



الذين اتخلوا صناعة التعليم مهنة لهم بحيث يصبح إحساسهم بالمجتمع إحساسهم بالمدرسة ، وادراكهم للتغير الثقافي القائم كادراكهم لنمو التلميذ ، وكفاياتهم في بناء المجتمع ككفاياتهم في وضع المناهج . . .

ومن ثم يصبح من الضروري أن يزود المعلم في طور الإعداد ببرنامج ثقافي عام يمكنه من أن يدرك ادراكا تاما الأسس العميقة للتطورات والتغيرات التي أخذت طريقها في حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخلقية ، والكيفية التي تحدث بها هذا التغيرات ونتائج هذا التغير على المناهج التي يدرسها ، وطرق التدريس التي يتبعها وكل نواحي النشاط التعليمي في المدرسة أو في المجتمع .

ولا يعنى البرنامج الثقافي تزويد طلاب كليات المعلمين بطائفة من المعلومات الحية والدراسة التحليلية لمظاهر الحياة في المجتمع العربي أو الاشتراكية أو القومية العربية وحسب ، وإنما المهم اكساب المعلمين في طور الاعداد القدرة على استخلاص القيم الثقافية التي تنطوي عليها مفاهيم هذه الفلسفات ، والقدرة على تفسير حياة المجتمع الذي ينتمون اليه ماضيه وحاضره ، أهدافه وآماله ، والمجودات التي يبذلها المواطنون وتسببها الدولة على طريق تحقيق هذه الأهداف التي أوضح أبعادها ميثاق العمل الوطني :

٢ - وإذا كان من أهداف المجتمع الثوري الجديد ، إعادة تشكيل العلاقات بين الافراد والطبقات على أسس من الثقة والتفاعل الحر والقضاء على الانفراد والسلبية من مواريث الماضي ، وتكوين اتجاهات سليمة من الإيجابية والتعاونية بين الناس ، بعضهم والبعض الآخر ، فانه ينبغي أن يعد المعلم إعدادا كافيا لتحمل مسئولياته الاجتماعية الآخذة في الاتساع ويعنى ذلك أنه تتضمن الدراسة للفهم الواضح لأساليب دراسة المجتمع وخدمته والعمل مع الجماعات والمنظمات الاجتماعية القائمة في المجتمع المحلي وأشارك الطلاب في حياة الجماعة وإسهامهم في تأدية الخدمات لها .

وفي تخطيط الأسس العامة لإعداد المعلمين بالجمهورية العربية المتحدة نعتن على أنه يقوم الطلاب بخدمات اجتماعية في بيئاتهم فترة لا تقل عن ٥٠ ساعة



سنويا طوال فترة الاعداد ، خلال الاجازات الصيفية حتى يمكن الاطمئنان الى تنمية الجوانب الاجتماعية في معلم المستقبل ونحن نوصى أن يوضع هذا موضع التنفيذ :

٣ - ولما كانت الثقافة المهنية ( العملية ) قد أصبحت عنصرا من العناصر الأساسية للتربية والتعليم في العصر الحاضر ، وهي بجانب ذلك هدف قويم للتعليم - أصبح ضروريا للعصر التكنولوجي الذي نعيش فيه - واستجابة لمطالب مجتمعا الجديد الذي اتضحت معالمه في الميثاق الوطني ، لذلك يوصى التخطيط بأن يتاح للطلاب بكليات ومعاهد الاعداد فرصة ممارسة بعض أنواع الدراسات العملية والهوايات مواجهة لحاجات الثقافة المهنية التي تقرر تعميمها في المرحلة الاعدادية ثم المرحلة الثانوية ، وأن ينحصر لذلك زمن أسبوعي في خطة الدراسة أو خارجها وان تستمر هذه الدراسات لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات خلال فترة الإعداد وذلك بقدر يمكنهم من الاشراف على هذه الدراسات بمدارس التعليم العام .

#### ب - في الجانب العلمي للإعداد:

١ - إن الربط بين المعلم والعمل وضرورة أن يكون العلم في خدمة المجتمع يحتم الربط بين الجوانب العلمية والنظرية والجوانب العملية التطبيقية التي يتجه اليها المجتمع المصري في مرحلة تطوره الراهنة في كافة مجالات الحياة ومن ثم فإن التخطيط يوصي ، بأن يغاد النظر في الجانب العلمي لإعداد المعلمين بحيث يتم اعداد المعلم الذي يمكنه الربط بين الدراسة العلمية أيا كان لونها ، والحياة وما بها من مظاهر ومشكلات ، وكذا ربطها بالاقتصاد القومي والتصنيع وخطط الدولة في التنمية وصولا الى رفع مستوى حياة المواطن .

و ألا تدرس العلوم نظريا بمعزل عن التكنولوجيا ، وان تتخفف الدراسات العلمية من الموضوعات التقليدية وتستبدل بموضوعات جديدة لها أهميتها الحيوية بالنسبة للطلاب ومجتمعهم وأن يعنى بممارسة التجارب العملية واستخدام الأجهزة :



ويراعى توجيه الاهتمام فى اعداد اللغة الاجنبية الى الناحية الوظيفية فى تدريس اللغة وذلك بتوجيه العناية الى لغة الحديث والتعامل بجانب الاهتمام بالطريقة السمعية الشفوية فضلا عن العناية بالنطق السليم والصوتيات .

ومن قبيل ذلك فى الثقافة الاجتماعية إبراز سمات الفكر الاشتراكي ومبادئ تطبيقه فى نواحي الانتاج والخدمات المختلفة وكذا إبراز القيم الضرورية للحياة فى المجتمع الاشتراكي مثل القيم المرتبطة بالعمل وسائر القيم المرتبطة بالحياة الاجتماعية :

#### ثانيا - فيما يخص الجانب السككى فى إعداد المعلمين :

فى ضوء النظرة الشاملة للبيانات السككية التى أوضحنا جوانبها من حيث العجز المتزايد فى بعض هيئات التدريس ، وقصور كليات ومباعد الإعداد عن الوفاء بمحاجات التعليم وتوقف بعض أقسام كليات المعلمين والتربية عن تخريج المعلمين ، نرى أن الموقف يحتاج الى حل حاسم فيما يخص سياسة القبول بكليات ومباعد الإعداد ، والتنسيق فيما بينها من ناحية وبينها وبين حاجات الوزارة من ناحية أخرى :

والمقترحات التالية يمكن دراستها مواجهة للموقف :

- ١ - هل تنشأ كلية أو كليات جديدة للمعلمين بالاسكندرية مثلا فى الوجه البحرى على نحو ما أنشئ فى أسبوط والمنيا بالوجه القبلى ؟
- ٢ - هل يعاد فتح باب القبول بأقسام اللغة الفرنسية والمواد الاجتماعية بكليات المعلمين من جديد ؟

٣ - هل تنشأ شعب لكليات المعلمين لإعداد المعلم الذى يمكنه التدريس باللغات الأجنبية وفاء بمحاجات مدارس اللغات فى داخل الجمهورية وحاجات الدول الصديقة خارج الوطن العربى ؟

٤ - هل تعدل شروط القبول فى كليات المعلمين فى بعض الأقسام بما يشجع الاقبال على الالتحاق بهذه الشعب لمواجهة العجز فى هذه التخصصات ؟



هـ — هل تنشأ أقسام تربوية بكلية الآداب والعلوم ودار العلوم على نحو ما هو قائم الآن في كلية البنات بجامعة عين شمس ؟

\* \* \*

والمدرسة هذه المقترحات وغيرها مما يتصل بسياسة إعداد معلم المرحلة الثانية كيفاً وكذا يمكن تشكيل مجلس أو لجنة دائمة مشتركة من أعضاء يمثلون :

وزارة التربية والتعليم ، ووزارة التعليم العالي ، وكليات ومعاهد الإعداد ، والكليات الجامعية التي تقوم على الإعداد العلمي والثقافي ، وتكون مهمة هذه اللجنة :

١ — العمل على تطوير خطط ومناهج كليات ومعاهد الإعداد وفق ما يستجد من احتياجات البلاد وبما يسير التطور العلمي والتربوي .

٢ — رسم سياسة القبول في كليات ومعاهد الإعداد بما يحقق التماسق وبما يواجه احتياجات الوزارة طبقاً لمشروعات النمو والتوسع في مدارس المرحلتين الإعدادية والثانوية ؟

ويقترح التخطيط تكوين هيئة تحضيرية دائمة للمجلس أو اللجنة المقترح تشكيلها يكون مهمتها :

أ — تجميع وثائق الدراسة اللازمة .

ب — الإعداد لأعمال المجلس :

ج — الاتصال بالجهات المعنية ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس هـ



## اتجاهات التطور في سياسة التعليم

للككتور محمد ابراهيم كاظم

اسناد التربية المساعد

بكلية البنات - جامعة عين شمس

● من المتفق عليه أن محمد علي في محاولته لإقامة امبراطوريه عصرية وجيش حديث ، اصطدم بواقع عجز التعليم القائم عن إجابته مطالبه ، واختار - أو اضطر - أن يتجه إلى أوروبا فأرسل البعثات واستقدم الخبراء ثم أقام نظام تعليم جديد ليخرج له الضباط والأطباء والمهندسين .

وبمرور الزمن استكمل محمد علي نظاما تعليميا حديثا نسبيا احتضنه وأختصه برعايته وكفل العمل لخريجه ، في الوقت الذي تجاهل فيه الأزهر والكتاتيب ، بل لم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل لقد صادر أوقاف الأزهر والمساجد والمدارس التي كانت موجودة من قبل . وبالرغم من تخوف الأهل إلى ترددهم في إلحاق ابنائهم بالمدارس الحكومية فإنها استمرت وقويت وتدعمت ووقفت - مستندة إلى الدولة - مكونة ثنائية في التعليم والثقافة وكانت مهذا ونواة لطبقة مثقفة - الأفندية - ارتبطت مصالحها إلى حد كبير بالحكومة والسلطة وتميزت عن الجماهير في طريقة معيشتها وتطلعاتها في الحياة :

● وبالرغم من تسرب بعض ألوان الفكر الديمقراطي والاشتراكي التي كانت موجودة في أوروبا في ذلك الوقت والتي قادت إلى ظهور بعض الاتجاهات التربوية مثل اعتبار التعليم وسيلة لرفق الأمة وليس مجرد عملية تخريج ضباط وموظفين للحكومة ومحاولة نشر التعليم وتيسير سبله لأفراد الشعب ومكافحة الأمية ، بالرغم من هذه الومضات التي ظهرت في سماء مضر على أيدي بعض العائدين من أوروبا فقد كان التعليم في مصر باختصار عبارة عن :

(١) تعليم رسمي يرتبط بالسلطة ويخلق مع بين الجماهير طبقة تتجه بتطلعاتها وولائها إلى السلطة :



( ب ) وتعليم شعبي متخلف محدود يعاني من العجز كما يعاني من الأهمال ومع ذلك فقد كان للتعليم المصري على قصوره وتناقضه — بالإضافة إلى ازدياد الاتصال بالفكر الأوربي الحديث — دوره في عودة الروح الوطنية والوعي القوي للظهور مما ظهرت آثاره في تطلعات المصريين للاشتراك في الحكم ومعارضتهم لمبدأ الحكم المطلق ورفضهم له وخاصة أن هذا الحكم كان ضعيفا متخاذلا متأكلا أمام النفوذ الأجنبي وضغوطه . كما ظهرت آثاره في أقبال الشعب على التعليم كوسيلة من وسائل النمو والتقدم على المستوى الفردي والاجتماعي :

ولم يكن عجباً أن نلمس تلازماً بين حركات التقدم في التعليم من ناحية النظرية والتنفيذ وبين الحركات الشعبية ومراحل الحكم النيابي وتفاعل هذه العناصر في ظروف سنة ١٨٨٢ على صورته مانسجميه بالثورة العربية .

● وباحتلال الانجليز لمصر بدأت مرحلة جديدة تولى فيها الانجليز زمام الأمور وعملوا على التحكم في التعليم بما يتناسب مع مصالحهم . ولم يكن في السياسة التعليمية الاستعمارية ظلال غموض لا في أهدافها ولا في وسائلها : كانت بريطانيا في ذلك الوقت تريد مصر مستقرة تحت سيطرتها كما كانت تريد مصر مزرعة للقطن وسوقاً للصناعات البريطانية .

وعلى ذلك كانت مهمة التعليم تخريج العدد اللازم من الكتبة والموظفين المطيعين وعدم تخريج سواهم وأن ترتبط مصالح خريجي المدارس بالاحتلال اجتماعياً واقتصادياً .

ولذلك أوقف انتشار التعليم الابتدائي وأغلق الانجليز ٢١ مدرسة دفعة واحدة وتحدد عدد المقبولين في المدارس بالتسليم وتشددت امتحاناتهم والغيث المجانية ، أى أن القلائل الذين كانت تتاح لهم فرصة التعليم كانوا بصفة عامة من أبناء المومسين .

وبالإضافة إلى ذلك صارت الانجليزية لغة التعليم وأهمل تدريس التاريخ القومي وحل محله العناية بالتاريخ الأوربي .



ومرة أخرى لانعجب عندما نلاحظ أن الحركة الوطنية السيامية قد تنهت إلى ما يقوم به الانجليز في ميدان التعليم وإلى الآثار الخطيرة لسيطرتهم عليه فالتجته إلى إنشاء المدارس الخاصة وتشجيع انتشارها كجزء من حربها ضد الاستعمار .

ورغم أن الاستعمار حاول جهده تنفيذ مخططة فقد بلغ الضغط الشعبي درجة من القوة والتنظيم أدت إلى إنشاء بعض المدارس الشعبية الحكومية فتحولت الكتائب إلى مدارس أولية ولو أنها كانت في عزلة عن السلم التعليمي الحديث الذي يبدأ بالمدرسة الابتدائية .

### أولاً : إلزامية التعليم :

وفي سنة ١٩٢٢ نالت مصر استقلالها الرسمي وأتيح للمصريين مزيداً من فرص العمل والحركة . وكان للإجماع الشعبي على أهمية التعليم كأداة من أدوات التقدم الاجتماعي والسياسي أثره ، إذ عبر دستور سنة ١٩٢٣ عن هذا الإجماع بالمادة ١٩ التي نصت على أن التعليم الأولي إلزامي :

وفي سنة ١٩٢٥ وضعت الوزارة مشروعاً يجرى إلى إنشاء مدارس إلزامية على أن يتم تعميمه في خمسة عشر عاماً ، وتكاثفت وزارة المعارف مع مجالس المديرية على إنشاء المدارس ولكن المشروع ما لبث أن تعثر لعجز الميزانية ولعدم قدرة القرية المصرية على استيعاب هذا التعليم نظراً لعدم توافر أي مشروعات تنمية اقتصادية تتناسب مع التقدم التعليمي الذي وفرت المدارس الجديدة :

وجاءت سنة ١٩٣٨ وكانت مصر قد انتقلت إلى مرحلة جديدة من مراحل حياتها السياسية بعد معاهدة سنة ١٩٣٦ وهذأت مستويات العمل الوطني ، وبدأ كائن الخلافات الحزبية تمزق جبهة العمل السياسي ، وكانت الرأسمالية المصرية قد بدأت تشعر بوجودها وبفرصتها ، كما أن الأحوال الاقتصادية إلى جانب تطلعات وطموح الجماهير لم تكن مطمئنة للاقطاعيين



من كبار ملاك الأراضي الزراعية ، وإذا أضفنا إلى ذلك كله الجو العالمى المشحون بالتأهب للحرب ، استطعنا أن نتصور نوع الواجهة الديمقراطية التى كانت فى مصر فى ذلك الوقت وإمكاناتها وحدودها :

كان لابد من وجود حياة نياية فى مصر وفى نفس الوقت كان لا مناص لهذه الحياة النياية من أن تكون شكلية ومبتسرة وكان هذا التناقض انعكاسا طبيعيا لما كانت فيه مصر :

وفى ميدان التعليم كانت ملائح نفس التناقضات مع الضغوط المتناقضة على التعليم تتجه به اتجاهات متنافرة :

كانت هناك الجهود الشعبية والرممية لتوسيع وتقوية رقعة التعليم الإلزامى الشعبى ، وكانت هناك الدراسات الجادة لتحقيق ذلك ، وفى نفس الوقت كان هذا التعليم طريقا مسدودا لا يؤدى إلى دراسة أعلى : إلى جانب ذلك كانت المدارس الابتدائية المحدودة العدد الجيدة المبنى والتجهيز والتى كان يقوم بالتدريس فيها نخبة من المدوسين المؤهلين والتى كانت برامجها تتضمن تعليم لغة أجنبية كانت هذه المدارس تفتح أبوابها للقادرين على دفع المصروفات وتفتح الطريق أمام خريجها للدراسة الثانوية فالعالية . وإلى جانب هذا كله يقف سلم التعليم الدينى كاملا متكاملا مستقلا عن هذا وذلك :

ومعنى هذا فى أحسن الظروف أن الطبقة القادرة وهى الطبقة التى يسدها زمام الأمور تعد أبناءها المستقبل لا منافسة فيه بحكم فرصة التعليم الوحيد الذى يمكن أن يقود إلى السلطة ، أما أنواع التعليم الأخرى فقد كانت فى غيبة التنمية الاقتصادية أنواعا لتعليم شكلى بدور فى فراغ ولا يؤدى إلى أية ثمرة أو تقدم بالإضافة إلى الاحباط والمرارة التى يمكن أن يقود إليها :

#### ثانيا - تكافؤ الفرص :

وبدأت فكرة «تكافؤ الفرص» تلح فى اثبات وجودها وبدأت الأحاديث تكثر عن توحيد مدارس المرحلة الأولى كأساس مشترك لثقافة الأمة ووحدة أبنائها :



وظهرت الاتجاهات التربوية في مصر وتميز فيها بوجه خاص اتجاه :

(١) طه حسين وهو اتجاه شعبي يمثل ثقة عبياء وإيمان غيبي بقسرة التعليم الذى هو كالماء والهواء ولم يكن يلزم هذا الاتجاه أى تخطيط أو احصاء للإمكانات أو دراسة لظروف المجتمع أو بحث حول أهداف التعليم أو وسائله أو آثاره . كان استجابة تلقائية لرغبة الجماهير فى التعليم وكان اتجاه هذه المدرسة ببساطة هو مجرد فتح المدارس على مصراعها ، بكافة مراحلها ، دون أن يقف فى سبيل ذلك طاق من المصروفات أو سعة الفصول وتجهيز المدارس أو حتى وجود المدرس المناسب .

(ب) والاتجاه التربوى الآخر للقباى : وقد تميز باهتمامه وعنايته بالدراسة والإعداد والبحث والتجريب قبل أى توسع فى التعليم مما كان يمكن تفسيره على أنه إبطاء أو معارضة لانتشار التعليم بلا ضوابط . . .

ولكن ظروف الحرب وملابساتها وظروف المجتمع جرفت أمامها كل تحفظات وجدلت أو عزلت كل نقاش ، واندفعت الجماهير تدخل المدارس وتطمع فى المزيد من التعليم والحضور على الشهادة التى أصبحت رمزاً لمستويات مادية وطبقية معينة ، كما فرضت الجماهير عملياً مجانية التعليم حتى لو أن قرار إلغاء المصروفات فى التعليم الابتدائى فى سنة ١٩٤٤ لم يكن أكثر من تحصيل الحاصل إذ أن التلاميذ كانوا قد امتنعوا فعلاً عن دفع المصروفات المدرسية قبل ذلك بكثير .

ومع هذا بقيت مشكلة تكافؤ الفرص حتى بعد سنة ١٩٥١ حينما صدر القانون رقم ١٤٣ بتسمية جميع مدارس المرحلة الأولى باسم المدارس الابتدائية ، بصرف النظر عن مستواها وسواء كانت اللغة الإنجليزية تدرس بها أو لا . فمن استطاع أن ينتقل إلى مدرسة جيدة بطريقة أو بأخرى فقد استطاع أن يسير إلى آخر الشوط . وكان هذا الوضع أبعد ما يكون عن تكافؤ الفرص ، وكان مما يلفت النظر أن التوسع فى التعليم بهذه الطريقة لم يكن يخدم هدفاً شعبياً حتى لو أدى إلى توافر المهنيين الذى يؤدى وجودهم إلى تحسين الخدمات للشعب :



وبعد سنة ١٩٥٢ تطلعت الجماهير إلى ثورة في التعليم بعد أن أُعيت لها الجهود الفردية والإصلاحية وبدأ في مصر تكاتف في الاتجاه التربوي يرمي إلى تخطيط وإعداد وحساب . . .

وأطلقت الثورة يد القائمين على التعليم الشعبي فصدر القانون الثوري ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ الذي ينص على توحيد فعلي صريح لمدرسة المرحلة الأولى وعلى حذف اللغة الأجنبية من هذه المرحلة ، على ألا يكون معنى ذلك الانخفاض بالتعليم الابتدائي القام بل على أن تتخذ الإجراءات الكفيلة برفع مستوى التعليم العام بوضع خطة للمباني والتجهيزات وإعداد المدرس وعلى أن يكون هذا في إطار خطة التنمية الخاصة بالمجتمع كله .

وبخطوات ثابتة صار التعليم على كافة مستوياته مجانياً ، وصار الالتحاق بمستويات أعلى في السلم التعليمي يتم على صورة بعيدة عن التطبيقية ، وقرينة من تكافؤ القرض بصرف النظر عما يمكن أن يعينها .

#### ثالثاً — التخطيط التعليمي :

وبدأنا في تخطيط التعليم نحاول أن نربط بالتخطيط العام للدولة من حيث الإمكانيات والاحتياجات .

وبدأنا نصل إلى المستوى الذي ندرك فيه أن التربية الجيدة ليست مجموعة ثابتة من الأهداف والمناهج وطرق التدريس بل أنها التربية التي تتجاوب بأهدافها ومناهجها وطرق تدريسها مع ظروف المجتمع بحيث تسيره وتسيره . وإن الاتجاه التربوي السليم إنما هو مداولة الاطلاع على ظروف المجتمع وواقعه ومداولة الاستعداد للحركة لمقابلة حاجاته المتجددة وحل مشاكله التي تتغير كل يوم بطريقة علمية منهجية . ولعل هذه المعاني كانت دافعاً للدولة يوم أنشأت إدارة البحوث الفنية والمشروعات ويوم خصصت وزارة التربية وكالة وزارة للتخطيط وأخرى للمتابعة .

ولذا كان اتباع منهج التخطيط والتجريب العلمي والتأني في الدراسة وأعمال الفكر وإدراك العلاقات وربط المسببات بالنتائج ورؤية مشاهد



الحاضر في ضوء المستقبل والمشاهد القريبة في إطار المشاهد البعيدة ، إذا كان هذا هو الأسلوب الذى درج على اتباعه أساتذة العلوم في الماضي القريب فتنتج عنه هذه الحصيلة الهائلة من التقدم العلمى فقد حان الوقت الذى ندرک فيه أن هذا الأسلوب ليس احتكاراً للكيمياء والفيزياء وإنما هو مشاع لمن يريد استخدامه : بل إنه الكيمياء والفيزياء ليست علوماً في حد ذاتها وإنما هى علوم بقدر اتباعها لهذا المنهج ، والتربية علم بقدر اتباعها لهذا المنهج وهى تستطيع أن تتقدم حاملة أعباءها مؤدية رسالتها إذا ابتعدت عن التخطيط فخططت وعن الظن فبحثت وجربت ، وعن أحاديث الأمانى والأحلام فدرست الواقع وأقامت عليه بنيانها ثم امتدت منه كما تشاء .

وإذا كان التخطيط والتجريب يحتاجان إلى الوقت والنفقة فلنهما - من وجهة النظر الاقتصادية - طريق لا بديل له ولا مفر منه ، إلا أن التخطيط التعليمى ليس شعاراً يرفع بل هو ضرورة من ضرورات التعليم فى مجتمعنا الحديث واتجاهها أساسياً من اتجاهات التطور الواقعى فى سياسة التعليم فى مصر ولا بد له أن يراعى الأبعاد الآتية :

١ - ظروف حركة المجتمع الإنسانى السريعة فى الصناعة والتكنولوجيا فليس من العسير أن نلاحظ أن المجتمع الإنسانى منذ عصر النهضة الأوروبية وحركة الاستكشاف ، ومنذ بدأ فى استخدام الآلة والتوسع فيها وعلى الأخص فى القرن العشرين قد اكتسبت خطى تقدمه سرعة متزايدة لا يمكن أن نظل بنأى عنها ، كما أن الصراع الدولى السيامى قد ساهم فى مزيد سرعة التقدم العلمى وبصفة خاصة منذ بدء السنة الجيو فيزيائية وانطلاق القوى الكبرى إلى غزو الفضاء بعد الثورة . . .

٢ - ظروف حركة الدول النامية والحديثة التحرر وموقفنا منها بصفتنا الرائدة : وأهمية العلم المتقدم والقدرة على استخدامه وتطبيقه بالنسبة لشروعات التنمية وتحديات النمو وأعبائه ،



٣ - الإمكانات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإقليمية العربية  
التي نجد أن من المفيد التعرف عليها وتبين تنوعها الراجع لتفاوت مواضعها  
التاريخية أى تفاوت وجودها على سلم التقدم مما يلقي مسئوليات خاصة على  
أبناء الأقطار الأكثر تقدماً لزام إخوانهم وإزاء الشعب العربي كله .

٤ - قدرات ومهارات وطاقات الطفل العربي الحديث في ضوء أسس  
تكوينه النفسية والاجتماعية والتاريخية وما ينتظره من مسئوليات وأعباء .

٥ - إمكانات المدرسة بمدرسيها وتجهيزاتها ونظمها الإدارية ومكانتها  
الاجتماعية وجوها المدرسى مع اعتبار احتمالات تطور هذه الإمكانات  
بالنسبة لاحتمالات تطور إمكانات المجتمع وظروفه ومطالبه .

#### رابعا : الاشتراكية والتعليم والتغير :

وفي ضوء ما تقدم نحب أن نلفت الأنظار إلى أن هناك ما هو أسوأ من  
عدم وجود مدرسة ألا وهو وجود مدرسة رديئة فنحن في ميدان التربية  
والتعليم لا نقبل قاعدة « شئ خير من لا شئ » إلا بمنتهى الحيلة والحذر .  
وكما أن من الواجب أن يكون التعليم عاملاً هاماً في زيادة كفاءة  
المجتمع وديناميته كذلك فإن من الممكن أن يكون عاملاً من عوامل الجود  
في المجتمع يعطل طاقاته ويقلل فاعليته أفراداً ويهبط بقدرتهم الإنتاجية  
ويحبط تخطيطهم الاقتصادي والاجتماعي ويعوق تقدم الاشتراكية وليس ما هو  
أدعى للتأكيد - عند الحديث عن التعليم في المجتمع الاشتراكي من التنبيه إلى  
أن المخطط في ميدان التربية - أو أى ميدان آخر - لا ينبغي أن ينسى أن المستقبل  
لا يقاس بالماضي . وأن خبرات الماضي إنما تكون ذات فائدة وتقع إذا  
استعملت بكفاءة : أى إذا استعملت بوعي كامل بأن الماضي ليس صورة  
للمستقبل . وأن المستقبل في مجتمع حديث سريع التغير ، وفي مجتمع اشتراكي  
بالذات لا بد - بحكم أى منطق جاد - من أن يكون مختلفاً عن الماضي  
في عمومه وتفاصيله وإن ارتبط بمخطط المحدثه منه وأنشاؤه عنه .

إن عمق التغير ولحاحته التي نفترض حدوثها تجعل من المستحيل أن



أنبأ اليوم بما سوف يكون عليه المستقبل بل إن مجرد التورط في شيء من هذا القبيل يمكن اعتباره علامة قصور لا يلقى في إدراك واستيعاب مفهوم عملاق مثل مفهوم التغير في العصر الحديث :

وبناء عليه فإن أى محاولة تربوية تهدف أو تنج - عن قصد أو غير قصد - لصياغة انسان الحاضر ليلائم صيغة معينة لمجتمع بعينه لا نعتبرها مجرد محاولة غير مرغوب فيها بل ننظر إليها باعتبارها مخاطرة بطاقات الأمة الثمينة ومقامرة بمستقبلها :

صحيح أننا نستطيع أن نتنبأ بزوال فئات كاملة من العاملين نتيجة التوسع في استخدام الآله ، بل لن تأتى سنة ألفين ، أى لن يمر جيل حتى يختفى من مصر من محترفين غسيل الملابس أو حمل الأحجار أو حفر الترع : الخ من هذه المهن التى تحمل الآله محل الإنسان فيها بسرعة ويتحول الإنسان حيالها من عامل بيده إلى مشرف على تسيير الآله وموجه لها - بل إن المطرقة التى كانت شعارنا للعمل والعمال لا يمكن أن تكون كذلك في المستقبل - إلا بالصورة التى ظل بها السيف شعاراً للجندية :

وإن العمل اليدوى الذى ارتبط بالطبقة العاملة والجاهل والذى كان من اعرق ما يفرق بين فئات الشعب الذى يعمل بيده - والذى يعمل بغير ذلك - لن يلبث أن ينزوى ويفسح الطريق لمزيد من التقارب بين العمال والعاملين ليصبح الخط الفاصل في المجتمع هو الخط بين العمل والتطفل - إن وجد - لا الاختلاف في نوع العمل :

ولست بهذا العرض أوشك أن اتورط فيما استنكرته ولكن أردت أن ألقى نظرة على شاطئ محيط ندرك منه مآزاه حتى الأفق ونعلم أننا لا ندرك ما وراء الأفق وإذن فإلى الإنسان الذى يجب أن تفشغل بتربيته والذى يستطيع أن يحيا ناجحاً هو إذن :

إنسان يستطيع أن يقف على قدميه مستقلاً بعد أن يودع المدرسة :

إنسان يتسم بالإيجابية فلا يخجل مما يجمل .

إنسان يتسم بالحيلة فلا يتسرع فيما يجمل .



إنسان يتسم بسرعة الحركة فلا تشله الخبطة ويعجزه الحذر : وأن يملك القدرة على ملاحظة العناصر للإحاطة بالموقف والقدرة على التفكير السليم بما فيه من أصالة وإبتكار - مدركاً أن التفكير السليم كنهج وكأسلوب هو عدته وأداته ووسيلته لمجابهة الجديد والغامض والمعقد .

وبقدر نجاح المدرسة في المساهمة في اعداد هذا الإنسان وتنبيه الأذهان إلى ضرورة هذا الإنسان بقدر ما تعكس شعورها بمسئوليتها وتقديرها لدورها ولإيجابيتها في القيام بهذه المهمة :

وبقدر ابتعاد المدرسة عن المشاركة في صنع هذا الإنسان عن قصور في الرؤية أو سلبية في الكفاح وتقاصر عنه بقدر ما يمكن أن تكون مصدر خطر لا يصح التسامح في تحديد آثاره :

إن البديل لقيام المدرسة بهذا الدور هو أن تقذف لميادين المستقبل بالمزيد من العاجزين الذين لا يمنعهم شيء عن السخط والانحراف وإلثقال كاهل المجتمع وإبطاء خطاه . .

والحقيقة أن الثورة في مجتمع لا يمكن أن تستكمل عناصرها دون ثورة في التعليم وأن ثورة في التعليم لابد أن تستكمل عناصرها بتخطيط وتنفيذ ومتابعة واستمرار .

وأن يسبق التخطيط دراسة شاملة ثنائية لامكانيات المجتمع الاشتراكي وظروفة ، وأن يسبق التنفيذ تجريب مخلص جاد لا يفسده العجز أو التظاهر ولا تنحرف به العجلة في غير موضعها : وأن يسبق المتابعة رؤية واضحة شاملة مرنة متواصلة :

إن الاشتراكية هي مع مستوى الانتاج كما وكيفاً أى نجاح برامج ومشاريع التنمية والعدل في توزيع عائد الانتاج ، ونجاح الاشتراكية إذن يرتبط بتدبير الاستثمارات السكافية وحسن استغلالها ثم عدالة توزيعها . وهذا إنما يتوقف بالدرجة الأولى على نجاح المدرسة والتعليم في القيام بدوره بإيجابية وحماس وكفاءة أسامها التخطيط السليم والتنفيذ الحكيم والمتابعة الواعية . . . وخلق المدرس الاشتراكي .



## المدرسين :

والآن وبعد هذا الحديث عن المواصفات المطلوبة للمواطن الذي نريد المدرسة أن تخرجه لنا ومواصفات المدرسة التي تتجاوب مع مجتمع ديمقراطي اشتراكي نجد أن خير ما انتهى به هذا المقال هو أن نذكر صراحة أن كل ما قلناه لا يعدو أن يكون لغو الحديث دون العناية الجادة بانتقاء المدرس ثم إعداده وتأهيله ومتابعته بعد ذلك .

إن أعلى أنواع المدرسين هو أقلها تكلفة إذا اعتبرنا الفرق في مستوى الأداء بين المدرس الجيد والمدرس الأقل جودة . ولعل المدرس في مجتمع يتجه إلى الاشتراكية يحظى بالعناية والرعاية التي نراها ضرورية لنجاح المدرسة ونجاح التعليم ، ولعل التطوير الجديد للعمل في الدولة وفي وزارة التربية والتعليم يتضمن الحلول المرضية لمشاكل المعلم كعنصر أساسي في واقعية التطوير ونجاحه :



## كيف نشذوق التجريد

للككتور محمود البسيوني  
عميد المعهد العالي للتربية الفنية

حينما يواجه أفراد الجمهور غير المتخصصين الصور التجريدية ، ينظرون إليها وكأنها ألغاز لا يمكن حلها ، ويتساءلون المرة بعد المرة : لماذا يضيع الفنانون وقتهم في صور من هذا النوع الذى لا يستطيع الجمهور العادى أن يتلوه ، أو يستجيب له ؟ أما كان الأخرى بهم أن يتلوهوا صوراً عملة بالمدلولات البصرية التي يسهل قراءتها وإدراك مضمونها :

والواقع أن الجمهور حينما يطالب الفنان باتجاه دون الآخر ، إنما يحرمه من حقه في البحث ، وكشف الجديد ، والتعمق في القيم التشكيلية التي تتطلب تدريباً ليتمكن إدراكها . والفنان التجريدى كثيراً ما يدافع عن نفسه مستنداً إلى أن ما يفعله هو صميم الفن ، وخلاصته ، وأرق مراحلها ، وحينما يجد هجوماً من الجمهور تجده يحيط نفسه بقوقمة لئلا يتعد عنه غير حائى بدوقه أو رأيه ، ولذلك تزداد الهوة بينه وبين الجمهور ويصبح كل منهما منفرداً في عالم وحده :

وعلى أية حال فالسؤال الذى يجب الإجابة عنه هو : كيف يمكن أن يتلوق الجمهور الصور التجريدية ؟ والإجابة على ذلك بسيطة : فالفنان يبحث في صورة ، بصرية كانت أو تجريدية ، عن العلاقات التشكيلية من : توافق ، وإيقاع ، وتعامد ، وأفقية — يبحث عن الملمس ، والضوء ، والظل ، وكل ما يكسب التكوين قوته البنائية ، ثم هو يحمل هذا التكوين بعض المعانى الاتقالية من : حزن ، أو ألم ، أو مأساة ، من بهجة ، أو سرور ، أو نشوة ، من غموض ، أو إلهام ، أو تأمل ،... وتلك المعانى المتعددة ليست قصصاً خيرية ، مظهرية ، كالتى ندركها إذا نظرنا إلى الموضوع من زاويته الحرفية حينما نقول مثلاً : السوق ، أو الحديقة ، أو سفينة نوح ، أو المدرء وطفله . فكثيراً ما اهتم الفنانون في الماضي



بتسجيل المظهر العارض للأشياء ، وشغلهم ذلك عن الجوهر ، وعندما تبينوا أن الموضوع البصرى إذا اهتم به جيل من الناحية الوصفية ، أو الاجتماعية ، قد لا تهتم به أجيال من هاتين الناحيتين ، فالاهتمام بطبيعة الموضوع يفقد تدريجياً مع توالى السنين ، ولذلك بدأ الفنانون يبحثون عن القيم الفنية التى لها صفة الدوام ، والتى قد تجد رواداً لا فى زمانهم أو مكانهم ، فحسب ، ولسكن فى كل الأزمنة والأمكنة . ولما طلقوا الموضوع الوصفى على أنه الشيء العارض ، أصبحوا وجهاً لوجه أمام الأخص الجاهلية ، فاتجهوا إليها لذاتها ، على أنها الشيء الأكثر دواماً ذو القيمة الباقية .

لقد قال هؤلاء الفنانون لأنفسهم : لنتخذ من الموسيقى عبرة ، لإننا نهنز للموسيقى دون أن نعرف أى دلائل موضوعية ترتبط بالنغم ، فالأنغام وهى تتواصل تؤثر فينا فنفرح أو نسر ، نحزن أو نتأسى ، نتحمس أو نحس بالملء ، كل ذلك من مجموع الضربات ، وتوالى النغمات ، والإيقاعات المنتظمة ، فلماذا لا يفعل الفن فى الصور مثلما فعل فى الأنغام ؟ وهكذا وجد التجريديون منطقهم فى الموسيقى ، وأحياناً أخرى فى العمارة ، التى لا تحاكي شيئاً فى الطبيعة ، وإنما تعتمد على خلق كامل ينبعث من فطرة الإنسان :

ولقد استطاع التجريديون أن يبللوا عالماً جديداً غير الذى ألفناه فى فن التصوير قبيل القرن العشرين : عالماً أشبه بتعريفات الرخام ، أو أشكال السحب ، أو هيئات الأمهات ، أو بعض التجزيعات الصخرية : والفكرة ولدت فكرة أخرى ، تبعها أفكار ، فبعد أن كان الفنان يبدأ بالطبيعة ، وينتهى إلى التجريد ، أصبح يبدأ بالتجريد وينتهى إلى أنظمة غريبة ، بل وقد ابتكر أساليب فى الخلق تعتمد على كشف الصدفة : فحين تضع شمعاً على الورق ، ثم تضطيه بألوان مائية ، فإن هذه الألوان لا تثبت على الشمع ، وإنما تتجمع فى الأماكن الخالية ، وهكذا تحدث تأثيرات عارضة ومتميزة بين تأثير الشمع وتأثير الماء :

وحيناً تمسك بقطعة من القماش وتغمز بعض أطرافها فى شمع ذائب ، وتركها حتى تجف ، ثم تربطها بحيط وتغمزها فى دلو مملوء بالماء ، تعوم فوقه



يقع من ألوان الزيت المتعددة ، فاذا غمرت القماش ثبتت الألوان على الأجزاء الحالية ، وابتعدت عن تلك المغطاة بالشمع ، والنتيجة تأثير مصادف ، قد يكون مبدعاً وخاصة إذا هذب الفنان في اتجاه يؤكد نظامه وبنفس الطريقة كشف فنانو « الباوهاوس » ، أنه يمكن استخدام ورق الطبع الحساس لإيجاد بعض التأثيرات عن طريق تعريض بعض أجزائه دون البعض الآخر للضوء ، ثم يحمض الورق الحساس ويظهر التأثير الأسود والأبيض :

وهكذا ابتدع الفنانون أساليب تجريدية تتماشى مع محرهم من الموضوع ، ولا يمكن القول بأن محاولاتهم قد نجحت في كل الأحوال ، ولكن الاتجاه الذي تكشفوه أصبح لغة عالمية : وتمتلاء المتاحف في أنحاء العالم بنماذج لمحاولات تجريدية جادة ، استطاع الفنان أن ينجح فيها ، ويعبر عن اتجاهات مميزة ، أصبحت جزءاً هاماً من التاريخ الفني لعصرنا الحديث . إن مثل هذه الصور لا يمكن أن نتذوقها بالأسلوب الذي نتذوق به الصور الوصفية : فلا بد أن نتخلص من الأساس الوصفي عند ما نتذوقها ، ونعود أنفسنا الاستجابة لها مثلما نستجيب لقطعة من الموسيقى ، أو لكيان معماري :

---



## التعرف على المتخلفين عقلياً

للمكتوبين

عبد السلام عبد الغفار

وهدي عبد الحميد براده

كلية التربية جامعة عين شمس

مقدمة :

تهتم الدولة اليوم برعاية أبنائها المعوقين سواء أكانت الإعاقة عقلية أو جسمية أو انفعالية ، ولا شك أن هذا الاهتمام هو انعكاس لفلسفتها الجديدة التي تؤمن بحقوق الفرد الطبيعية والتي تنادى بأن العجز أياً كان نوعه لا ينبغي أن يحول دون مباشرة الفرد لحقوقه وواجباته .

وقد استجابت وزارة التربية والتعليم لهذا النداء فزاد اهتمامها برعاية الأطفال المعوقين فأنشأت لهم المدارس والفصول الخاصة وقد سعت في تقديم خدماتها الى هؤلاء الأبناء بما يتناسب مع طاقاتها .

ولا شك أن هذا الاهتمام بتقديم الرعاية الى المعوقين يقابل بعقبات فنية في ميدان التخلف العقلي :

ويمثل مشاركة التعرف على المتخلفين عقلياً مكاناً بارزاً بين هذه العقبات فنحن نعلم على أساس نظري أن هناك ما يقرب من ٢,٥ الى ٣ ٪ من أطفالنا يعانون تخلفاً عقلياً بأى من مستوياته الثلاثة وهناك عدد كبير من هؤلاء الأطفال بمدارس المرحلة الأولى ولا يستطيع المدرس أن يتعرف عليهم بل هو يتركهم بين الباقيين إلا في حالات قليلة عندما يحولهم الى العيادات النفسية ، وليس هناك من الإحصائيين العدد المناسب الذي يستطيع أن يمر على المدارس ويمكنه بكل منها فترة زمنية مناسبة حتى يستطيع أن يتعرف على هؤلاء الأطفال ، لهذا اهتمامنا بمشكلة التعرف على المتخلفين عقلياً وقننا بهذه الدراسة :

وتعتبر هذه الدراسة ذات أهمية خاصة ، فعلى الرغم من أنها قد لا تضيف إلى نظرياتنا ومعلوماتنا عن التخلف العقلي شيئاً جديداً إلا أنها من



الناحية العملية ذات أهمية كبيرة كما سبق أن أوضحنا ، ومثل هذا النوع من البحوث العلمية Action Research الذى يتعرض إلى دراسة مشكلة معينة في الميادين التطبيقية بقصد إيجاد حل لهذه المشا كل له قيمته ووزنه بين البحوث العلمية .

#### هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تعميم وسيلة يستطيع مدرس المرحلة الأولى أن يتعرف مبدئياً بواسطة على المتخلفين عقليا من بين تلاميذ المرحلة الأولى حتى يحولهم إلى المختصين للقيام بعملية التشخيص الملائمة .

#### خطة الدراسة :

وقد استلزم تحقيق هذا الهدف :

أولاً — وضع استمارة تحتوي على عدد من الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي ترتبط بالتخلف العقلي .

ثانياً — اختيار عيّنتين من أطفال المرحلة الأولى ، إحداهما من المتخلفين عقلياً بلغت في حجمها ٨٧ طفلاً والأخرى من الأطفال العاديين بلغت في حجمها ١٢٢ طفلاً وتراوح أعمارهم ما بين ٨ سنوات إلى اثني عشرة سنة .

ثالثاً — تطبيق الاستمارة على هؤلاء الأطفال بواسطة مدرسيهم وكانت طريقة الإجراء أن يضع المدرس علامة ( ✓ ) أمام الصفة التي يعتقد أنها نصف الطفل .

رابعاً — تحليل نتائج التجريب إحصائياً وذلك عن طريق مقارنة نسبة تكرار كل صفة « بند » في المجموعتين واستبعاد الصفات التي لم تميز المجموعتين عن بعضهما البعض أى التي لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نسب تكرارها في المجموعتين .

خامساً — إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموع الدرجات في كل من المجموعتين على أساس أن يعطى الطفل درجة عن كل صفة تصدق عليه وكذا مقارنة توزيع الدرجات بين المجموعتين بغية الوصول إلى حدود فاصلة بين درجات المتخلفين عقلياً ودرجات العاديين .



### نتائج الدراسة :

أولاً — استبعد أحد بنود الاستمارة التي صححت بصفة مبدئية واستقر  
الرأى على الاستمارة المرفقة والتي تحتوى على ثلاثين بنداً وبين الجدول  
رقم ( ١ ) الفروق بين نسب تكرار كل صفة في المجموعتين ودلالة هذه  
الفروق .

ثانياً — ظهر من مقارنة المتوسطات الحسابية للدرجات في المجموعتين  
ومن مقارنة توزيع هذه الدرجات ( الجدول رقم ٢ ) أن أنسب طريقة  
لوضع حدود فاصلة بين الفئتين هي ما يلي :

١ — إذا حصل الطفل على ١٠ درجات فأكثر فينبغى تحويله إلى النفسيين  
ليقوموا بتشخيص حالته :

٢ — أما إذا حصل الطفل على درجة تقع بين ٤ إلى ٩ فيستحسن إعادة  
إجراء الاستمارة بعد أسبوعين للتأكد من نتائجها فإن حصل على نفس الدرجة  
فينبغى تحويله .

٣ — إن حصل على ٣ درجات فأقل فالاحتمال ضعيف إن الطفل يعاني  
من التخلف العقلي وينبغى الاهتمام به على أساس أن تأخره قد يكون تأخراً  
تحصيلاً وليس عقلياً .

وقد أُلحق بهذه الاستمارة دليل مبسط عن التخلف العقلي يعطى لمدرس  
المرحلة الأولى فكرة واضحة عن ماهية التخلف العقلي بمستوياته الثلاثة ،  
كما يحتوى الدليل على وصف الاستمارة وطريقة إجرائها .



جدول (١)

جدول يوضح نسبة تكرار كل بند والفروق بين هذه النسب ودلائها الإحصائية في مجموعتي المتخلفين عقليا والعاديين

رقم البند	نسبة التكرار بين المتخلفين	نسبة التكرار بين العاديين	الفرق D.	النسبة المخرجة C. R.	دلائها	مستوى الدلالة
١	١١,٤٩	٠,٨٠	١٠,٦٩	٣,٢٥	داله	٠,٠١
٢	١٩,٥٤	١,٦	١٧,٩٤	٤,١	"	"
٣	٢٧,٥٨	٤	٢٣,٥٨	٥,٠	"	"
٤	١٨,٣٩	٢,٤	١٥,٩٩	٣,٩	"	"
٥	٥٢,٨٥	٤,٨	٤٨,٠٥	٨,٠٠	"	"
٦	٤١,٤	٧,٢	٣٤,٢	٥,٣	"	"
٧	٨,٤	٠,٨	٧,٦	٧,٧	"	"
٨	١٩,٥٤	٨,٨	١٠,٧٤	٢,٢٩	غير داله	—
٩	٥٤,١	١٦,٨	٣٧,٣	٥,٧	داله	٠,٠١
١٠	٣١	٢,٤	٢٨,٦	٦,١	"	٠,٠١
١١	٤٣,٧	٠,٨	٤٢,٩	٨,١	"	٠,٠١
١٢	٣٩,١	٠,٨	٣٨,٣	٧,٢	"	"
١٣	٥١,٧	٣,٢	٤٨,٥	٨,٣	"	"
١٤	٤٨,٣	٠,٨	٤٧,٥	٨,٨	"	"
١٥	٣١	١١,٢	١٩,٨	٤,٢	"	"
١٦	٢٠,٧	٧,٢	١٣,٥	٢,٩	"	"
١٧	١٦,١	٤,٨	١١,٣	٢,٧	"	"
١٨	٢٨,٧	١٢,٨	١٥,٩	٢,٨	"	"
١٩	١٠٠	٤,٨	٩٥,٢	١٥,٨	"	"
٢٠	٦١	٢,٤	٥٨,٦	٩,٦	"	"
٢١	٥٤	٧,٢	٤٦,٨	٩,١	"	"



رقم البند	نسبة التكرار بين المتخلفين	نسبة التكرار بين العاديين	الفرق D.	النسبة المخرجة C. R.	دالتها	مستوى الدالة
٢٢	١٤,٩	١,٦	١٣,٣	٣,٨	دالة	٠,١
٢٣	٣٢,١٨	١,٦	٣٠,٥٨	٦,٣	"	"
٢٤	٤٣,٦٧	١٧,٦	٢٦,٠٧	٤,٢	"	"
٢٥	٦٤,٣٧	٤	٦٠,٣٧	٩,٧	"	"
٢٦	٦١	٤,٨	٥٦,٢	٩,٠	"	"
٢٧	٤٤,٨	٥,٦	٣٩,٢	٦,٨	"	"
٢٨	٧٧	٤,٨	٧٢,٢	١١,١	"	"
٢٩	٧٨	٢١	٥٧	٨,٣	"	"
٣٠	١٠٠	٥	٩٥	١١	"	"
٣١	١٠٠	٥	٩٥	١١	"	"

ينبغي أن تصل النسبة المخرجة إلى ٢,٣٣ حتى تصبح لها دلالة إحصائية عند مستوى ٠,١

جدول (٢) يوضح متوسط الدرجات والانحراف المعياري لها في مجموعتي المتخلفين والعاديين

العاديون (١٢٢ = د)	
متوسط الدرجات	الانحراف المعياري
٢,٤٧	٢,٧٢٣

المتخلفون عقليا (٨٧ = د)	
متوسط الدرجات	الانحراف المعياري
١٤,٠٢	٥,٥٥٩



### صدق الاستارة : -

وقد حاولنا الكشف عن مدى قدرة هذه الاستارة على التعرف على حالات التخلف العقلي ، فأجرى استارة بواسطة المدرسات على (٥١ طفلا) تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين ٨ سنوات إلى (١١ سنة) ، واستخرجت الدرجات التي حصلوا عليها بالنظام الذي ذكر في الاستارة ثم استخرجت نسب ذكاء هؤلاء الأطفال بواسطة الباحثين باستخدام «اختبار ستانفورد - بينيه» ودرست العلاقة بين الدرجات التي حصل عليها الأطفال عند تطبيق الاستارة ونسب ذكائهم فوجد أن معامل الارتباط (معامل بيرسون ذي الدلالة الإحصائية على مستوى ٠.٠١ من الثقة) بين الدرجات ونسب الذكاء هو ( - ٠.٣٩ ) .  
وواضح أن المعامل سلبي لأنه كلما ارتفعت نسب الذكاء انخفضت درجات الطلبة على الاستارة .



بمجموع الدرجات

### استارة للتعرف على المتخلفين عقليا

اسم الطفل \_\_\_\_\_ السن \_\_\_\_\_

المدرسة \_\_\_\_\_ الفصل \_\_\_\_\_

تعليمات :-

تحتوي هذه الاستارة على مجموعة من الصفات التي ترتبط بالتخلف العقلي ، والمرجو أن تلاحظ تلاميذ فصلك ملاحظة دقيقة ولا تطبقها إلا على التلميذ الذي تشك في أنه قد يكون من المتخلفين عقليا وبعد إجرائها اجمع عدد العلامات التي وضعتها واكتب هذه الدرجة في الخانة المخصصة لها بأعلى الصفحة الاولى من الكراسة . لاحظ ان بعض هذه الصفات موجودة لدى الاطفال العاديين ولكن المهم هنا هو انها اكثر وضوحا واستمرارا لدى المتخلفين منها في حالة الاطفال العاديين .



### المجموعة الأولى :-

- ❑ ١ - انحراف الجمجمة شكلا وحجبا :
- ❑ ٢ - تشوهات واضحة في شكل الارجل أو الأيدي أو الأذان أو أى جزء آخر في الجسم :
- ❑ ٣ - تعبير الوجه يتميز بالجود أو أن الوجه غير معبر :
- ❑ ٤ - الصوت خشن وعميق :
- ❑ ٥ - توجد صعوبات في النطق ، والكلام غير مفهوم أو به بعض الأجزاء التى يصعب فهمها مع تمتع الطفل بقدرة سمعية طيبة :
- ❑ ٦ - يسلمو مبتسما ولطيفا في جميع الأوقات والمواقف المناسبة وغير المناسبة :
- ❑ ٧ - يتميز بسمنة زائدة مع قصر القامة وبروز البطن :

### المجموعة الثانية :-

- ❑ ١ - كثير الحركة لا يستطيع أن يستقر في مقعده كبقية الاطفال .
- ❑ ٢ - يحرك يديه دائما ويحرك رأسه ناظرا حوله :
- ❑ ٣ - طريقة سيره غير متزنة ، وتلفت النظر :
- ❑ ٤ - يسلم استشارته ، وقد يحطم ماتناوله يده :
- ❑ ٥ - قد يعتدى على غيره من الاطفال بالضرب أو الغض بدون سبب أو بسبب بسيط .
- ❑ ٦ - يندفع الى خارج الفصل بدون استئذان .
- ❑ ٧ - هادىء جدا .
- ❑ ٨ - منفزل دائما ، ولا يشترك مع غيره من الأطفال في اللعب :
- ❑ ٩ - لا يرد عدوان المعتدى ، وقد يبكى :
- ❑ ١٠ - يبدو دائما كما لو كان سرحانا :



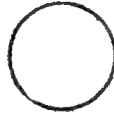
رسم ماسة



رسم مربع



رسم دائرة



المجموعة الثالثة :

- ☐ ١ - لا يستطيع أن يفهم شرح المدرس بعكس بقية الأطفال :
- ☐ ٢ - قد لا يستطيع أن يفهم بعض الأوامر أو التعليمات البسيطة :
- ☐ ٣ - لا يستطيع القيام بالعمليات الحسابية البسيطة وقد يستخدم أصابعه في حلها :
- ☐ ٤ - لا يستطيع أن يرسم دائرة .
- ☐ ٥ - لا يستطيع أن يرسم مربعا .
- ☐ ٦ - لا يستطيع أن يرسم ماسة .
- ☐ ٧ - ليست لديه قدرة على تركيز الانتباه كغيره من الأطفال :
- ☐ ٨ - يبدو أنه سريع الملل ،
- ☐ ٩ - ذاكرته ضعيفة جدا .
- ☐ ١٠ - لا يستطيع إعادة أى مجموعة من الأرقام التالية بعد سماعها مرة واحدة ٧-٩-٦-٣ ، ٨-٥-٧-٢ ، ٩-١-٨-٤ :
- ☐ ١١ - لا يستطيع إعادة أى مجموعة من الأرقام التالية بعد سماعها مرة واحدة ٥-٧-٣-٦-٢ ، ٩-٢-٤-٨-٢ ، ٣-٦-٩-١-٥



١٢ - متأخر في جميع دروسه ولا يرجى له تحسن :

١٣ - يبدو كما لو كان مستواه الدراسي أقل من مستوى سبه  
بثلاث سنوات على الأقل :

دليل استمارة التعرف على المتخلفين عقليا

ما هو التخلف العقلي :

تجمع فصول المرحلة الأولى اطفالا ذوى قدرات متفاوتة على تحصيل ما يدرس فهناك الطفل السريع الفهم القوى الذاكرة ، الشديد الانتباه ، الذي لا يحتاج إلى جهد كبير من جانب مدرسه كي يحصل المواد الدراسية ، وهناك أيضا الطفل الذى لا يستطيع فهم ما يشرح والذي لا يستطيع أن يحصل ما يحصله غيره من مواد دراسية مهما بذل المدرس من جهود في سبيل مساعدته : وهناك درجات متفاوتة بين هذه المستويات .

ويرجع الاختلاف بين الأطفال في القدرة على التحصيل إلى عوامل مختلفة ، من بينها الاختلاف في القدرات العقلية ، مثل ما بينهم من فروق في خصائصهم الجسمية والانفعالية . ونحن نعلم أيضا أن هناك اختلافًا بين الأطفال في نموهم العقلي مثل ما بينهم من اختلاف في النمو الجسمى أو الانفعالى أو الاجتماعى . وكما أنه قد يحدث أن يتأخر أولا يكتمل النمو الجسمى لطفل ما لعوامل مرضية فقد يحدث أيضا أن يتوقف النمو الانفعالى ولا يكتمل لطفل من الأطفال لأسباب معينة ، فقد تقابل طفلًا يبلغ من العمر الثانية عشرة وعندما تتكلم معه أو تلاحظ سلوكه يتضح لك أنه يسلك كما يسلك طفل في سن السادسة أو السابعة أو أقل من ذلك ، مثل هذا الطفل يوصف بأنه متخلف عقليا ، فالتخلف العقلي هو حالة عدم اكتمال أو نقص أو توقف في النمو العقلي حدث

في سن مبكرة نتيجة لعوامل تكوينية يصعب الشفاء منها أو التخلص من آثارها

وتنعكس هذه الآثار على قدرة الطفل على تحصيل المواد الدراسية وعلى أدائه للأعمال التى تتطلب قدرات عقلية ، كما تنعكس هذه الآثار على مستوى لفضجه



الاجتماعى ، فيتخذ مثلا أن المتخلف عقليا يميل إلى مصاحبة من هم أصغر منه سنا . كما نلاحظ عليه أنه لا يصل فى مستوى فاعليه علاقاته الاجتماعية إلى ما يصل اليه الطفل العادى ، وبصفة عامة تنعكس هذه الآثار على سلوكه التكيفى وتعامله مع البيئة التى يعيش فيها .

كذلك يتصف المتخلفون عقليا بأنهم سريعو النسيان لا يستطيعون حصر انتباههم فى موضوع ما لمدة طويلة كما يفعل أقرانه فى العمر الزمنى وهم يحتاجون دائما إلى الملموس والمحسوسات من الأشياء عند ما يفكرون كما يتميزون بقصور قدرتهم على التمييز والتعميم وتكوين المفومات .

#### فئات المتخلفين عقليا :

على الرغم من أن جميع المتخلفين عقليا يشتركون فى صفة واحدة وهى توقف وعدم اكتمال نموهم العقلى إلا أنهم يختلفون عن بعضهم البعض فى درجة التخلف العقلى أو فى مدى عدم الاكتمال فى النمو العقلى ، ونستطيع أن نقسم هؤلاء المتخلفين عقليا إلى ثلاث فئات وفيما يلى وصف مبسط لكل فئة منهم :

١ - القاصرون عقليا : المأفون أو المورون ، أو القابلون للتعلم :

وتمثل هذه الفئة المستويات العليا من المتخلفين عقليا وهؤلاء الاطفال يستطيعون أن يتعلموا مبادئ القراءة والكتابة والحساب وبعض المعلومات التى تنفعهم فى حياتهم العملية غير أنهم لا يستطيعون أن يصلوا إلى مستوى الطفل العادى فى تحصيله للمادة الدراسية : فهم لا يستطيعون أن يتجاوزوا الصف الرابع أو ابتداء الصف الخامس وهم باستمرار متأخرون عن زملائهم بالمدرسة من الناحية التحصيلية نحو ثلاث سنوات ، وتراوح نسبة ذكاء هؤلاء الاطفال ما بين ٥٠ إلى ٧٠ باستخدام مقاييس لفظية فردية ، وقد يصل هؤلاء الاطفال إلى مستوى يتناسب مع النضج الاجتماعى يساعدهم على الاعتماد على أنفسهم فى حياتهم العملية إلى حد كبير أن اعترف بتقدير برامج خاصة لهم تسمح بتأهيلهم لبعض الحرف البسيطة . أما من حيث النمو اللغوى فهم



متأخرون أيضا من زملائهم العاديين ويتضح هذا التأخر في محصولهم اللغوي وفيما يعاينونه من عيوب كلامية ومن حيث النمو الجسمي والحركي فهم يصلون إلى مستوى يقارب مستوى العاديين على الرغم من تأخرهم في المشي : ومن الناحية الانفعالية فقد نجد من بينهم من هم كثيرو الشجار والعدوان كما نجد بينهم المنسحبين والمتريدين ، الكثيرون الشرحان الذين يحجمون عن المنافسة مع العاديين لشعورهم بعجزهم عن المنافسة ، ينظرون إلى أنفسهم كفاشلين في حياتهم نتيجة للخبرات التي مروا بها . وقد نجد البعض منهم كثير الحركة والنشاط لا يكاد يستقر في مكان أو يستمر في عمل دون أن يتركه ، قد يندفع خارج الفصل أو يترك مقعده وذلك نتيجة لما يعانيه من تلف في جهازه العصبي :

٢ - العجز العقل الخفيف « البله » أو القابلون للتدريب وتظهر أوجه النقص أو الضعف التي ذكرت عن المجموعة السابقة بصورة أكثر تميزا وشدّة من هذه الفئة ، وتتراوح نسبة ذكاء هؤلاء الاطفال ما بين ٤٩ إلى ٢٥ باستخدام المقاييس اللغوية الفردية وهم لا يستطيعون التعلم كالقائمة السابقة وغاية ما يقصد اليه من تربيتهم هو اكسابهم بعض المهارات الحرفية البسيطة التي تساعد على الحياة : ومن الناحية الاكاديمية فهم لا يستطيعون أن يقوموا بأكثر من قراءة اسمائهم أو كتابتها أو قراءة بعض الالات البسيطة . أما من حيث التضييق الاجتماعي فهم لا يصلون إلى مستوى القاصرين عقليا ، ولهذا ينبغي أن يكون هناك اشراف مستمر عليهم : ومن الناحية الانفعالية فعابا ما يبدو الطفل منهم لطيفا ومبتسما وصلوقا على النوم مهما اختلفت المواقف ، غير أن هذه البسمة ما هي إلا ابتسامة البلاءه : وقد تظهر على بعضهم صفة النشاط والحركة الزائدة أن كان هناك تلف في الجهاز العصبي :

وكثيراً ما يصاحب للبسه بتشوهات أو انحرافات في المظاهر الجسمية وغالبا ما يقع المغوليون وانحرافات الجمجمة في هذه الفئة :



### ٣ - العجز العقلي القاسى « العته » أو حالات الغزل :

وتمثل هذه الفئة أدنى مستويات التخلف العقلي وتضم هؤلاء الأطفال الذين لا يستطيعون أن يحققوا أى درجة من النضج الاجتماعى أو الانفعالى ولا يتعدى أى طفل منهم فى نمو العقلى نمو طفل عادى فى الثانية من عمره . وهم يحتاجون الى رعاية واشراف مستمر فهم لا يستطيعون درء الأخطار الطبيعية عن أنفسهم وهم لا يستطيعون أن يعنوا بنظافتهم الشخصية ، وهم لا يستطيعون الكلام سوى الإلهمة - ويخرجون مقاطع لا معنى لها ، ولا يستطيع المجتمع تقديم خدمات لهم سوى ايداعهم فى مؤسسات خاصة طول حياتهم .

الأنماط الإكلينيكية :

وبجانب التقسيم السابق لفئات المتخلفين عقليا فهناك بعض حالات التخلف العقلى التى تتميز بصفات جسمية ظاهرة يسهل التعرف عليها ، ومن ثم لا تحتاج الى استخدام الاستارة المرفقة بل ينبغى تحويلها فوراً الى مراكز التشخيص . من هذه الحالات ما يلى :

#### ١ - القصاع :

يرجع القصاع إلى انعدام أو نقص إفراز الغدة الدرقية :

ويتميز افراد هذه الفئة بقصر القامة الشديد وقد لا يصل طولهم لأكثر من ٣ أقدام مهما كان عمرهم الزمنى وبرز الصفات الجسمية هى استدارة المعدة وبروزها - وجفاف الجلد وخفة الشعر فلا يظهر منه إلا القليل فى الحاجبين وفروة الرأس كما تتميز الساقان والذراعان بالقصر ، والشفتان غليظتان واللسان به تشققات عميقة والرقبة قصيرة وغلظة ، والأذنان كبيرتان والأنف افطس والعينان متباعدتان وتعيب الوجه يتميز بالجود أى يكون غير معبر والصوت خشن وعميق :

#### ٢ - المنغولية :

تعرف هذه الفئة بهذا الاسم للتشابه الكبير بين افرادها وبين الجنس المغولى فى كثير من الصفات الجسمية الظاهرة .



ونجد لدى هذه الفئة التي تشبه المغول أن العينين مائلتان تشبهان اللوزة واما الجفون فذات جلد مميك — والأنف أفطس — والشفتان غليظتان ويبدو اللسان أكبر من الحجم الطبيعي بحيث يتدل خارج الفم الذي لا يفلق بسهولة ويكون عادة غليظا وبه تشققات عميقة والأسنان مشوهة والرأس صغيرة ومستديرة ويقل بروز الجزء الخلفي منها حتى يستوى مع الرقبة، أما الايدي فتكون عريضة وأما الأرجل فتكون مفرطحة القدمين وبها شق واسع بين ابهام القدم والأصبع المجاورة له : أما الصوت فهو عميق أجش وغالبا ما يكون كلامهم قليل الوضوح غير مفهوم والطفل « المغول » يتميز بحبه الشديد لتقليد الغير كما يتصف بكثرة الحركة والميل للمرح أنه يحب وودود لطيف يطرب لسماع الموسيقى : وتتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة بين ٢٠ / ٧٠ فهي بذلك موزعة على جميع طبقات الضعف العقلي إلا أن الغالبية العظمى تقع بين ٢٠ ، ٤٠ :

### ٣ - ضعف الدماغ :

ويكون حجم الجمجمة في هذه الحالات صغيرا بدرجة ملحوظة مما يترتب عليه نمو غير مكتمل في النسيج المخي : وفي العادة تكون الجمجمة مخروطية الشكل مع انسحاب في الجهة — ولا يزيد محيط الحجم في تلك الطائفة عن ١٧ بوصة بينما يكون حوا الى ٢٢ بوصة في العاديين :

وبلاحظ عليهم أن حساسيتهم للألم ضعيفة ونموهم أقل من المعتاد ، مشيتهم بدائية ، أما من ناحية الذكاء فهم يقعون في جميع مراتب الضعف العقلي وإن كان غالبيتهم بلهاء ومعتوهين ، وهم محبون للتقليد أميل إلى المرح وعدم الاستقرار :

### ٤ — الاستسقاء الساعى وحالات كبر الدماغ :

يبدو حجم الرأس في هذه الفئة كبيرا جدا بالنسبة للجسم حتى أن حلها يبدو ثقيلًا ويزيد محيط الجمجمة عن ٣٠ بوصة ويتأخر الثام النافوخين الأمامي



والخلفى وكثيرا مما يعرض بعض أجزاء المخ للتلف وأما من ناحية الذكاء فيتوقف على درجة الإصابة النخية — والتلف العصبى وفى الإصابات الشديدة قد يصلون الى مستوى المعتوه :

ومن الأسباب التى يعتبرها الاختصاصيون مسئولة عن هذا المرض — الحيات الخطيرة التى تصاب بها الأم أثناء الحمل — والإصابة بالزهرى .  
أما الاستسقاء النخاعى فقد ينشأ نتيجة لأسباب متعددة منها الإصابة بأورام نخية أو التهاب السحايا ومن بين الطرق المتبعة فى هذه الحالات تصفية السائل النخى من وقت لآخر وإجراء عمليات جراحية .

#### وصف الاستمارة :-

تحتوى الاستمارة على عدد من الصفات التى يزداد تواردها ظهورها بين المتخلفين عقليا عنه بين العاديين :  
وقد قسمت هذه الصفات الى ثلاث مجموعات :

#### المجموعة الاولى :-

تحتوى على صفات بعضها يرتبط بالمظهر الجسمى للطفل كحالات الانحراف فى شكل الجمجمة بند ( ١ ) كأن يكون حجمها كبيرا أو صغيرا بصورة ملفتة للنظر ، أو أن يكون هناك بروز غير منتظم بها ، كذلك البند رقم ( ٢ ) يتناول التشوهات الواضحة فى النمو العظمى للطفل ، كما تحتوى هذه المجموعة أيضا على صفات عامة تميز سلوك بعض المتخلفين مثل البند ( ٣ ) الخاص بجمود الوجه اى عدم وضوح أى تعبيرات انفعالية عليه ، وكذلك البند رقم ( ٦ ) الذى يتناول صفة تميز الأبله وهى الابتسامة المستمرة التى تلو وجهه بصرف النظر عما إذا كان الموقف يستلزم الابتسام أو الغضب ، كما تحتوى أيضا هذه المجموعة على البند رقم ( ٥ ) وهو الخاص بصعوبات الكلام التى ترتبط بالتخلف العقلى سواء ظهرت هذه الصعوبات فى صورة عدم قدرة الطفل على تكوين الجمل أو فقره فى الحصول اللغوى أو عدم استطاعته النطق وغير ذلك من الصعوبات .



### المجموعة الثانية :-

تحتوى على صفات تمثل لونين مختلفين من السلوك ، فهناك البنود ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ وتمثل الطفل الذى تسهل استثارته ، العدوانى ، الذى لا يستطيع ان يستقر فى مكانه ، الدائب الحركة ، سواء تناولت هذه الحركة جسمه كله أو بعض أجزاء من جسمه ، الذى يندفع خارجا من الفصل ، الذى يسير بصورة غير متزنة وفى أغلب الحالات يكون ذلك نتيجة التلف فى جهاز الطفل العصبى .

وهناك أيضا البنود ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ وهى نصف سلوك الطفل المنزول الذى لا يندمج مع غيره وغالبا ما تكون هذه الانواع من السلوك نتيجة لشعور الطفل بالفشل والنقص :

ومن المهم أن نلاحظ هنا أن من الأطفال العاديين من يتصف ببعض هذه الصفات ولهذا ينبغي أن نتوخى الحذر عند وضع العلامة على أى من هذه البنود فلا نضعها إلا إذا كانت الصفة غالبية على الطفل متكررة ومستمرة بصورة تميزه عن غيره من الأطفال :

### المجموعة الثالثة :-

ونتناول هذه المجموعة الجوانب الفعلية والتحصيلية فالبنود رقم ( ١ ) مثلا يشير الى عدم قدرة الطفل على فهم الدرس بعكس زملائه معها بذل المدرس من جهود ، والبنود رقم ( ٢ ) يشير الى عدم استطاعة الطفل الاستجابة الى بعض الأوامر البسيطة التى يفهمها ويستجيب اليها غيره من الأطفال مثل قول المدرس « طلع الكراسى وأمسك القلم واكتب تاريخ اليوم » فنجد أن المتخلف عقليا هو من لا يستطيع ان يفهم مثل هذا الأمر وهناك البنود ٤ ، ٥ ، ٦ وهى بنود مقلدة من بعض اختبارات الذكاء ( وينبغي ملاحظة أنه فى حالة رسم الدائرة ليس من الضرورى ان ترسم الدائرة مغلقة تماما ورغم أنها يجب أن تكون دائرية تقريبا ، إلا أن الشكل البيضاوى نوعا ما يعتبر مقبولا ، رجاء اعطاء الطفل ثلاث محاولات : وينجح الطفل إذا رسم رسما واحدا مقبولا .



نماذج مقبولة



نماذج غير مقبولة



وفي حالة رسم المربع لا يشترط لصحة الرسم سوى وضوح الزوايا كما يجب ألا يزيد طوله على ضعف عرضه والخطوط يجب ألا تكون مكسورة أو مقطعة وتقبل إذا كانت منحنية قليلاً :

يعطى الطفل ثلاث محاولات — وينجح الطفل إذا رسم رسماً واحداً مقبولاً وفي حالة الفشل في جميع المحاولات توضع علامة ٧ في الخانة المخصصة لها :

نماذج مقبولة



نماذج غير مقبولة



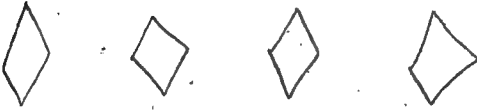


بند (٦) رسم الماسة :-

يراعى أن يكون الشكل له أربع زوايا محددة تحديدا واضحا وإن يكون أقرب الى شكل الماسة منه الى شكل المربع كما يجب ان تكون ازواج الزوايا متقابلة تقريبا .

ولكى ينجح المفحوص يجب ان يرسم شكلين على الأقل من الأشكال الثلاثة رسميا صحيحا .

نماذج مقبولة



نماذج غير مقبولة



أما البنود رقم ٨ ، ٩ ، ١٠ فهي تتناول بعض الصفات العقلية الأخرى للمتخلفين عقليا فكثيرا ما يكون هؤلاء الاطفال سريعى الملل لا يستطيعون تركيز انتباههم فى موضوع واحد لمدة طويلة نسبيا كغيرهم من الأطفال ، ذوى قدرة ضعيفة على التذكر ، وينبغى على المدرس ان يكون دقيقا عند وضع العلامة على هذه الصفات فلا يضع العلامات إلا بعد ملاحظة الطفل لمدة طويلة وثأكده من استمرار تميزه بهذه الصفة :



فالمطلوب من الطفل إعادة سلسلة أعداد واحدة على الأقل بالترتيب بعد سماعها مرة واحدة : وفي حالة فشل الطفل في إعادة سلسلة واحدة بالترتيب الصحيح توضع علامة ٧ في الحانة المخصصة لها .

أما البنندان رقم ١٢ ، ١٣ فهما يتناولان المستوى التحصيلي للطفل :

### طريقة إجراء الاستمارة :—

ينبغي اتباع الخطوات الآتية عند تطبيق الاستمارة :—

١ — لاحظ الطفل الذي ستطبق عليه الاستمارة ملاحظة دقيقة وقت الإجراء ولا لزوم لأن تطبق الاستمارة في جلسة واحدة بل يستحسن تطبيقها في جلسات متعددة :

٢ — لاتضع العلامة إلا بعد أن تتأكد من أن هذه الصفة التي توضع أمامها العلامة تصدق على الطفل وتغلب على سلوكه وتجعله مختلفا عن الأطفال الآخرين بفصله .

فتلا في البند ٦ يندفع خارجا من الفصل بدون استئذان ، إن كان جميع أطفالك يخرجون من الفصل بلا استئذان لأنك قد عودتهم على ذلك ، فلا تضع العلامة أمام هذه الصفة بل ضعها فقط في حالة الطفل الذي يندفع خارجا بصورة غريبة لا يظهر بها غيره من الأطفال لدرجة تشعرك بألك أمام شيء غير عادي .

وتذكر دائما أن منا من قد يتصف ببعض هذه الصفات وأنه لا بد من أن تظهر الصفة عند الطفل بصورة غير عادية بالنسبة الى غيره من الأطفال :



## إعداد معلمي لتعليم الثانوى الفنى

للاستاذ نجيب يوسف نبوى  
رئيس قسم التربية بإدارة اليونسكو  
وزارة التعليم العالي

- ١ -

تعتمد التنمية الاقتصادية فى مجالات الصناعة والزراعة والتجارة على رأس المال المادى ، كما تتوقف على رأس المال البشرى : فهى تحتاج إلى الأموال والمصانع والآلات ، كما تحتاج إلى القوى العاملة الماهرة : وقد أدى استخدام الأساليب الفنية والتكنولوجية الحديثة فى الإنتاج إلى اشتداد الطلب على الفنيين ذوى المهارات الوسطى أو مساعدى المهندسين ورؤساء العمال والسكرتاريين والإداريين من خريجي المدارس الثانوية الفنية الصناعية والزراعية والتجارية ، الذين يحتاج إليهم تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأعداد وفيرة تزيد عما تحتاج إليه من خريجي الجامعات من المهندسين والفنيين ، لأن كل مهندس جامعى يحتاج إلى ثلاثة أو أربعة من المساعدين فى المشروعات الصناعية ومشروعات النقل والمواصلات والبناء ، ولذلك ازداد الاقبال فى الدول الصناعية على المدارس الثانوية الفنية : ففى ألمانيا الاتحادية وصلت نسبة تلاميذ المرحلة الثانوية الفنية إلى ٥٣ لكل ألف من السكان فى عام ١٩٦١ ، على حين أنها لم تبلغ سوى ٣,٨ فى الألف عندنا : وقد بذلت جهود كبيرة للتوسع فى التعليم الثانوى الفنى فى السنين الأخيرة لمواجهة احتياجات التصنيع وخطة التنمية . فزاد عدد طلاب هذا التعليم فيها بين عامى ١٩٥٣ و ١٩٦٥ نحو خمس مرات .

ومن أهم المشكلات التى تواجه التوسع فى التعليم الثانوى الفنى ، مشكلة توفير المعلمين لمدارس هذا التعليم وهذه المشكلة ذات شقين :



الشي الأول يتعلق بعدد المعلمين : ذلك لأن معظم مدارس التعليم الثانوى الفنى تعاني نقصا فى عدد المعلمين ولا تتمشى الزيادة فى عدد هؤلاء المعلمين مع الزيادة المطردة فى عدد طلاب هذا التعليم ، وفى الوقت الذى تضاعف فيه عدد طلاب التعليم الثانوى الفنى نحو خمس مرات ، لم يتضاعف عدد معلمى هذا التعليم سوى مرة واحدة فقط وفى عام ١٩٦٥ أصبح ما يخص كل معلم ١٥ طالبا ، بعد أن كان يخص كل معلم ٦ طلاب فقط فى عام ١٩٥٣ - كما يتضح من الجدول التالى : -

العام الدراسى	التعليم الثانوى الفنى		
	عدد الطلاب	عدد المعلمين	عدد الطلاب لكل معلم
١٩٥٤/٥٣	١٨٨٣٨	٢٩٨١	٦
١٩٦٥/٦٤	٩١٢٥٢	٦٢٥٦	١٥

والشي الثانى ، هو نوع هؤلاء المعلمين : ذلك لأنهم خليط من فئات مختلفة ومستويات متفاوتة ومؤهلات متباينة ، وبينهم نسبة كبيرة غير مؤهلة تأهيلا تربويا :

ومدرس التعليم الثانوى الفنى يجب أن تتوافر فيه الشروط الآتية :

(١) أن يحمل مؤهلا عاليا ، فيكون من خريجي الجامعة أو المعاهد العليا الفنية . (٢) أن تكون له خبرة عملية فى أحد ميادين الانتاج . (٣) أن يحمل مؤهلا تربويا .

ووجه الصعوبة فى توفير هذا المعلم المثالى هو صعوبة الجمع بين هذه الشروط الثلاثة ، التى قلما تتوافر مجتمعة فى معلمى التعليم الفنى : وذلك لأن الحاصلين من المعلمين على مؤهلا تربوى عال بعد الدرجة الجامعية ، يلتحقون غالبا بمدارس التعليم العام . ومن كانوا حاصلين على مؤهل جامعى وعملوا فى أحد أجهزة الانتاج ، واكتسبوا خبرة عملية ، وكانوا على درجة عالية من الكفاية ، فإن مراكز الانتاج والمؤسسات تغريهم بالبقاء فيها بما توفره لهم من المميزات



ولا تتخلى عنهم . وهؤلاء يصدق فيهم قول برتراندشو : « من يقدر على العمل فإنه يعمل » أما من لا يقدر على العمل فيقوم بالتدريس : « فلا يبق في التعليم الفنى — عندئذ — غير مدرسى الخبرة من قدامى المدرسين ، أو حديثى التخرج فى الجامعة أو المعاهد العليا ، الذين لم يشتغلوا بالعمل ، وليست لهم دراية بأجهزة الإنتاج وأدواته . ومعظم أولئك وهؤلاء ينقصهم المؤهل التربوى الذى يؤهلهم لتأدية رسالة التعليم :

على أن فرص الإعداد التربوى تتوافر بالنسبة لمعلمى التعليم الزراعى والتعليم التجارى ، نظرا إلى أن كلية التربية تقبل الخاصلين على مؤهل جامعى ، فيلتحق بها خريجو كلية الزراعة وكلية التجارة الذين يعملون بعد تخرجهم فى مدارس التعليم الثانوى الزراعى والتجارى ولذلك فإن النقص فى معلمى هذين النوعين من التعليم أقل ظهورا منه فى مدارس التعليم الثانوى الصناعى التى تعاني من النقص الشديد فى عدد المعلمين .

و يتم الحصول على معلمى التعليم الثانوى الصناعى من مصدرين رئيسيين :

١ — خريجو الفنون التطبيقية والمعهد العالى الصناعى ، الذين تنظم لهم دراسات تربوية فى السنوات النهائية . ومع أن مستوى المتخرجين فى هذين المعهدين لا بأس به من حيث الإعداد والتأهيل ، إلا أن عدد الذين يشتغلون بالتدريس من هؤلاء الخريجين قليل لا يفى إلا بجزء من احتياجات المدارس الثانوية الصناعية من المعلمين :

٢ — خريجو المدارس الثانوية الصناعية نفسها الذين تنظم لهم دراسات

تدريبية لمدة سنتين فى القاهرة والاسكندرية ، يلتحقون بعدها بالتعليم الصناعى وهؤلاء بمثابة معلمى الضرورة ، ومستواهم أقل من المستوى الذى ينبغى أن يكون عليه معلمو التعليم الثانوى الصناعى . وقد دعت الحاجة إلى هذا المستوى من المعلمين نتيجة لانصراف كثير من خريجي المعاهد العليا الصناعية عن مهنة التدريس ، وتفضيلهم العمل فى ميادين الإنتاج :



وقد ظهرت عناصر مشكلة إعداد معلمى التعليم الفنى بوضوح فى  
التوصية رقم ٤٩ التى أصدرها المؤتمر الدولى للتعليم العام فى جلسته الثانية  
والعشرين بجنيف فى يوليو عام ١٩٥٩ ، بشأن : « الإجراءات الرامية إلى  
التوسع فى وسائل اختيار الفنانين والعلميين وإعدادهم » : فأوصت بما يأتى :  
(١) جذب الفنانين والعلماء والمهندسين مهنة التدريس واستبقاؤهم فيها .

(ب) جذب الأعداد الكافية من تلاميذ المدارس الثانوية وطلبة  
الجامعات — من كلا الجنسين — لمهنة التدريس والقيام بالبحوث .

(جـ) استخدام أعضاء من هيئة البحوث والإنتاج فى الصناعة  
للتدريس بعض الوقت بالإضافة إلى المدرسين المتفرغين كل الوقت :

(د) التدريب أثناء الخدمة ضرورى بصفة عامة لربط هيئة التدريس  
بمعجلة التقدم فى العلوم والتكنولوجيا ، ووسائل الإيضاح وطرق التدريس .  
كذلك كانت مشكلة إعداد معلمى التعليم الفنى موضع اهتمام الخبراء  
الذين توفروا على وضع التوصية الدولية الخاصة بالتعليم الفنى التى أصدرتها  
منظمة اليونسكو فى عام ١٩٦٢ : وشغلت هذه المشكلة حيزاً كبيراً من هذه  
التوصية ، ومن أهم ما جاء بها :

(١) لتوثيق الصلة بين التعليم الفنى والصناعة والزراعة والتجارة يجب  
دعوة المهندسين أو التكنولوجياين الذين يعملون فى هذه الميادين للمشاركة فى  
التدريس بالمعاهد الفنية حتى يمكنهم الجمع بين عملهم الأصيل وتدريس المواد  
المتخصصة .

(ب) يجب أن تتوفر فى هيئة تدريس المعاهد الفنية الحصول على درجة  
جامعية أو مؤهل عال فى الاختصاص المناسب . كذلك يجب أن تتوافر لهم  
الخبرة الصناعية أو ما يماثلها فى مجال تخصصهم :



ج - يجب أن يكون مدرسو المواد الفنية ومسواد التخصص ممن أدوا تدريباً عملياً لا يقل عن ثلاث سنوات في المهنة أو التخصص الذى يقومون بتدريسه كلها أمكن ذلك .

هـ - يجب أن يكون أعضاء هيئات التدريس - سواء الأصليون أو المنتدبون - فى المعاهد الفنية قد تلقوا تدريباً خاصاً يتضمن طرق التدريس بقصد تنمية قدرات التدريس فيهم وإذا لزم الأمر ، يتضمن تدريبهم تنمية معلوماتهم العامة وتأهيلهم فى اختصاصاتهم الفنية .

و - يجب أن يعتبر تدريب المدرسين فى التعليم الفنى والمهنى عملية مستمرة طوال اشتغالهم بمهنة التعليم . ويمكن عمل الترتيبات اللازمة لتناوب إعفاء المدرسين للوقوف على أحدث الطرق فى الإنتاج والإدارة ، وذلك خلال فترات تدريب عملية فى تخصصهم .

وتمشياً مع هذه التوصيات ، ينبغي العمل على توحيد مستوى كفاية معلمى التعليم الثانوى الفنى ، بحيث يكون هناك مصدر ثابت لتزويد مدارس هذا التعليم باحتياجاتها من المعلمين . وأعتقد أن أنسب المعلمين للتعليم الثانوى الفنى - فى ظروفنا الراهنة - هم خريجو المعاهد العليا الفنية ( الصناعية والزراعية والتجارية ) بعد أن يتم تأهيلهم تأهيلاً تربوياً بالمدة عام واحد فى كلية التربية .

أما بالنسبة لمعلمى التعليم الثانوى الفنى الموجودين حالياً فى الخدمة ، فمن ينقصهم المؤهل التربوى أو الخبرة العملية ، فتعد لهم دراسات تدريبية فى أصول التربية وطرق التدريس ، أو فى اختصاصاتهم الفنية لربطهم بعجلة التقدم فى العلوم والتكنولوجيا .

ولاغنى للمدارس الثانوية الفنية والمعاهد العليا الفنية عن انتداب المهندسين والتكنولوجيا الذين يعملون فى ميسادين الإنتاج للمشاركة بعض الوقت فى التدريس ، وبصفة خاصة لطلاب السنة النهائية ، أو ينتقل لاليهم الطلاب ليتلقوا تدريباتهم العملية فى المصانع والمزارع والجهات المعنية بتخصصهم ، ضمناً لربط التعليم بالحياة والعمل والإنتاج .



وإذا أردنا الارتفاع بمستوى المدارس الثانوية الفنية الصناعية والزراعية والتجارية ، فلا يصح أن تكون الأولوية في اختيار المعلمين والطلاب للمدارس التعليم العام، فتستأثر بصفوة المعلمين المؤهلين ، والطلاب النابهين الذين يحصلون على مجموعات درجات عالية ، ويتبقى للمدارس التعليم الفني الفائض عن حاجة مدارس التعليم العام من المعلمين والطلاب . وهذه التفرقة الطبقية بين أصحاب الفكر والثقافة وأرباب العمل إذا كانت جائزة في العهد البائد قبل أن نأخذ بالتصنيع ونسرد قلما في تنفيذ خطة التنمية ، فهي لا تستقيم مع نهضتنا الاقتصادية المرتقبة ، ولا تتفق مع الروح الاشتراكية ، ولا تفي باحتياجات مشروعات خطة التنمية ، التي يتطلب تنفيذها مستويات عالية من الكفاية والمهارة والمقدرة .



## الغذاء والتربية الغذائية

الدكتور سعد أحمد مسعود  
خبير التغذية والصحة المدرسية  
بوزارة التربية والتعليم

تعتبر الجمهورية العربية المتحدة من أقدم الدول التي قامت بتقديم وجبات غذائية لطلابها ويرجع تاريخ ذلك الى ما يقرب من ألف سنة أو يزيد حيث كان يقدم لطلبة الأزهر وجبات غذائية تعرف في ذلك الوقت ( بالجرارية ) ثم تطورت هذه الوجبات وشملت فئات أخرى في العصور التالية فقدمت الوجبات الغذائية لطلاب المدارس العسكرية والمدارس العليا وكان معظمها داخليا فكان يقدم لتلاميذ هذه المدارس يومياً الوجبات الغذائية الثلاث من فطور وغداء وعشاء كما استخدمت الوجبة الغذائية بعد ذلك في ترغيب التلاميذ على الالتحاق بهذه المدارس والانتظام بها .

وحاليا في ظل نظامنا الاشتراكي مجتمعنا الجديد احتلت التغذية المدرسية مركز الصدارة لدى المسئولين من رجال التربية والتعليم والصحة والجهات المعنية من منظمات شعبية ومجالس آباء حيث أجمعوا على تأمين وجبة غذائية مناسبة للتلاميذ بجميع مراحل التعليم .

فالطفولة هي صناعة المستقبل ومن واجب الدولة أن توفر لها كل ما يمكن من خدمات حتى يشب أبناء الجيل الصاعد أقوياء أصحاء ومواطنين صالحين نافعين لبلدهم .

تعتمد التغذية المدرسية — كما هو متبع في جميع الدول ( غربية كانت أم شرقية ) — في تمويلها على :

- ١ — مساهمة الدولة .
- ٢ — ما يدفعه أولياء الأمور .
- ٣ — المساعدات والإعانات والهيئات من الهيئات والجمعيات والأفراد ؛
- ٤ — من الهيئات الدولية ؛

إلا أن التغذية المدرسية في بلدنا تعتمد اعتماداً كلياً على المبالغ التي ترصد لها بالميزانية .



## أهداف التغذية المدرسية

- ١ - تأمين وجبات غذائية صحية كاملة مناسبة تغطي احتياجات التلميذ الغذائية اليومية طبقاً للمرحلة التعليمية التي ينتمى إليها .
- ٢ - تزويد التلاميذ بخبرات تعليمية لاختيار الطعام المناسب واتباع العادات الغذائية الصحيحة وآداب المائدة التي تنتقل بدورها إلى الأسرة ومنها إلى المجتمع .
- و يقدم حالياً للفئات الآتية وجبات غذائية كاملة على نفقة الدولة وهذه الفئات هي :

- ١ - تلاميذ الأقسام الداخلية بجميع مراحل التعليم وتقدم اليهم الوجبات الغذائية الثلاث من فطور وغذاء وعشاء طوال أيام الأسبوع .
  - ٢ - تلاميذ الجهات النائية وتقدم اليهم وجبة الغذاء لفترة ١٥٠ يوماً في العام بمعدل خمسة أيام في الأسبوع .
  - ٣ - تلاميذ مدارس التعليم الفني من إعدادي وثانوي بأنواعه الثلاثة ( صناعي - زراعي - تجاري ) ويقدم اليهم الغذاء لفترة ١٠٠ يوم في العام بمعدل أربعة أيام أسبوعياً .
  - ٤ - دور المعلمين والمعلمات العامة والريفية بأقسامها وشعبها المختلفة وتقدم اليهم وجبة الغذاء لفترة ١٠٠ يوم في العام بمعدل أربعة أيام أسبوعياً .
- نوع الوجبات التي تقدم لهذه الفئات :

- ١ - يقدم لتلاميذ الأقسام الداخلية وجبات غذائية مطهورة كاملة مترنة تغطي احتياجات التلميذ الغذائية اليومية من العناصر الضرورية :
- ٢ - يقدم للتلاميذ الخارجيين وجبات غذائية جافة تغطي كحد أدنى ثلث احتياجات التلميذ الغذائية اليومية - كما تقوم بعض المدارس التي تتوافر لديها امكانيات الطهي بتقديم الوجبة مطهورة بدلاً من الوجبة الجافة .
- وقد روعي في تصميم هذه الوجبات ما اقترحه اللجنة الفنية المستديمة



للتغذية المدرسية من تقدير القيم الغذائية اللازم توافرها في الوجبة بالنسبة لمرحل التعليم المختلفة على النحو التالي :

المرحلة	خارجيون	داخليون	بمجموع بروتين	بمجموع حرارية
حضانة	١٥	٥٠٠	٤٥	١٥٠٠
ابتدائي	٢٠	٧٠٠	٦٥	٢٢٠٠
اعدادى	٢٧	١٠٠٠	٨٠	٢٨٠٠
ثانوى أناث	٢٤	٨٠٠	٧٠	٢٣٠٠
ثانوى ذكور	٣٠	١١٠٠	٩٥	٣٤٠٠
قوية رياضية	٥٠	١٥٠٠	١٥٠	٤٥٠٠

كما يقدم للتلاميذ مراحل التعليم العام ( ابتدائي — اعدادى — ثانوى ) وجبات قوامها أصناف معونة أجنبية مصنعة تحوى الدقيق واللبن الجاف والزيوت »

ولما كانت التغذية المدرسية لاتقل في أهميتها عن البرامج الدراسية لما لها من أثر كبير في العملية التربوية من ناحية تحقيق النمو الطبيعى المتكامل وفي العملية التعليمية من ناحية قدرة التلاميذ على التجميع كما أن صحة التلاميذ تتأثر كثيراً بالغذاء الذى يتناوله كما ونوعاً ،

وتمشياً مع الاتجاه العام في الدولة نحو الأخذ بنظام الحكم المحلى وإبراز الشخصية المحلية في كل قطاع وتحميلاً للمسؤولين بعبء التغذية كجزء من واجبات المدرسة نحو أبنائها وتقديراً لها كعامل من عوامل النمو وهو أحد أركان التربية — أصبح الاتجاه الجديد في التغذية المدرسية حالياً هو أن تقوم كل محافظة في حدود تخصصاتها من المبالغ المدرجة للتغذية المدرسية بتنظيم عملية التغذية بمدارسها داخل الإطار العام الذى تضعه الوزارة وطبقاً لامكانياتها وظروفها المحلية على أنه إذا أمكن تدبير مبالغ اضافية بمعرفتها فتستخدم هذه المبالغ في تدعيم الوجبة الحالية أو تعميمها بصرفها طوال أيام الأسبوع »



وكان نتيجة لذلك أن بعض المحافظات امكناها تقديم الوجبة المطهورة لكثير من مدارسها عوضا عن الوجبة الجافة — كما قام البعض الآخر بتدعيم الوجبة الجافة إما بزيادة كميات أصنافها أو إضافة أصناف أخرى من المتوافر محليا إلى الوجبة المقررة :

### التربية الغذائية :

هى تكوين سلوك صحى فى اختيار الفرد للغذاء الذى يوفر له كل امكانيات النمو والحياة والانتاج

تشير الابحاث التى أجريت فى كثير من أنحاء المعمورة على أن الغذاء الذى يتناوله أكثر الخلق غير مرض من الوجهة الصحية والغذائية . كما أن الاطعمة التى يتناولها أكثرهم لا تتفق فى كثير من الحالات فى تركيبها مع أصول الغذاء الصحى المكامل السليم مما يؤدى إلى الضعف والهزال والمرض الذى قد يؤدى بحياة الإنسان . وذلك مرجعه غالبا للجهل بأصول التغذية الصحية وما يحتاج اليه الإنسان من عناصر غذائية رئيسية لازمة لبناء جسمه وحفظ حيويته ونشاطه فى حالات كثيرة تستخدم أطعمة قيمتها الغذائية غير كافية أو تنقصها بعض العناصر الغذائية الرئيسية من أملاح معدنية أو فيتامينات أو ربما تكون غير كافية كما ونوعاً للشخص الذى يتناولها فى حين تتوافر أطعمة أخرى أقل منها ثمنا وذات قيمة غذائية أكثر . لهذا اهتمت الحكومات بالعمل على نشر الرعى الغذائى والصحى السليم بين جماهير الشعب مستخدمة فى ذلك جميع وسائل الإعلام من صحافة وراديو وتليفزيون الخ :

ولا شك أن لوزارة التربية والتعليم دوراً فعالاً فى محاربة الامية الغذائية

فالمدرسة بصفتها مسئولة عن تربية الاجيال القادمة ، تعلم التلميذ فيها اختيار الغذاء الصحى المكامل من بين الأطعمة التى تتوافر فى بيئته ، وأن يعرف أى الأطعمة أقدر على توفير احتياجاته للنمو والصحة والحياة وأي الأطعمة تشابه فى قيمتها الغذائية رغم اختلاف أثمانها : والغرض الثانى للتربية الغذائية هو أن يقدر الطالب فى مراحل التعليم المختلفة — مسئولياته نحو الاحتياجات



الصحية والغذائية لأسرته ، سواء في ذلك أسرته الحالية بصفته عضوا فيها أو أسرته المستقبلية بصفته المسئول عنها وراعيها ، ولا يتحقق الغرض من التعليم إلا إذا مارس التلميذ في حياته — داخل المدرسة وخارجها — ما تلقنه له المدرسة من مبادئ وقيم فالمدرسة هي التي تجعل التعليم النظري يتحول إلى تربية فعالة مؤثرة .

وكما يعتبر الغذاء للكمال من العوامل الرئيسية لتحقيق الصحة الكاملة فإن التربية الغذائية جزء أساسي من التربية الصحية فهي مكتملة لها في أهميتها وأهدافها ، فرعاية العامل لغذائه يزيد من إنتاجه ، والسلوك الصحي للطلاب يزيد من قدرته على الدرس والتحصيل ، وصحة العادات الغذائية للأُم تضمن للجنين حيويته وحياته وتوفر للرضيع غذاءه الذي يكفيه . والتربية الغذائية للوالدين تحمي صحة الطفل في سن الفطام وتضمن له النمو الطبيعي والصحة الكاملة في طفولته ومراهقته وشبابه .

دور المدرسة في نشر الوعي الغذائي السليم بين التلاميذ والآهالي وذلك يتأتى عن طريق :

- ١ — أن تتضمن البرامج التعليمية لمراحل التعليم المختلفة وعلى كافة المستويات النواحي التثقيمية للتربية الغذائية والصحية .
- ٢ — ألا يكون تدريس مادة التربية الغذائية ضمن مادة العلوم والصحة فقط بل يجب العمل على ربط المعلومات الصحية والغذائية بغيرها من مواد الدراسة المختلفة كالحساب والجغرافيا والتاريخ والدين الخ .
- ٣ — بالنسبة للمرحلة الابتدائية : حيث تعتبر هذه المرحلة القاعدة الشعبية التي تتولى تربية أبناء الشعب تربية سليمة تمكنهم من مواجهة الحياة في شتى نواحيها يجب أن يسير المنهاج التطورات الكبيرة التي تشمل مجتمعا في نواحيه المختلفة ومنها الناحية الصحية لارتباطها الوثيق بالطفل وإعداده ليكون مواطنا صالحا قادرا على الانتاج — كما أنه يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن هذه المرحلة تعتبر منبهة بالنسبة للكثيرين مما يستلزم معه العمل على غرس العادات الصحية السليمة وتعديل الكثير من سلوكهم .



٥ — بالنسبة للمرحلتين الإعدادية والثانوية وما في مستواها : فإن التربية الصحية والغذائية عادة تهدف في هاتين المرحلتين إلى تثبيت وتنمية العادات والاتجاهات في السلوك الصحي والغذائي التي تكونت عند التلميذ في المرحلة الابتدائية وذلك على قاعدة عريضة من المعرفة والتثقيف الصحي حيث يعطى التلميذ المعلومات الصحية والغذائية المختلفة في البيئة بطريقة أوضح تهينة للتغلب على المشاكل الصحية والغذائية ولا مانع في هذه المرحلة أن يعد التلميذ ليكون معاوناً لنشر الوعي الصحي والغذائي بين الأهالي :

٥ — إعداد المدرس الصالح ليكون القدوة الحسنة والمثل الطيب لتلاميذه في السلوك الغذائي والصحي السليم .

٦ — توعية التلاميذ بما يمكن أن يحققه السلوك الصحي والغذائي السليم وذلك عن طريق استخدام الوسائل السمعية والبصرية التي توضح أساليب التربية الصحية والغذائية — ويتأتى ذلك بالاهتمام بتدريب المدرسين على طرق تدريس موضوعات التربية الصحية والغذائية واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة لكل موضوع .

٧ — توعية عامة عن طريق مجالس الآباء وإقامة الندوات والحفلات والمعارض أو عن طريق تعاون المدرسة مع لجان التثقيف الصحي الموجودة بالمحافظات على مختلف المستويات بغية نشر الوعي الصحي والغذائي بين الأهالي :

التربية الغذائية والصحية للتلاميذ مسئولية مشتركة بين المنزل والمدرسة :

ولكي تحقق التربية الغذائية والصحية أهدافها يجب أن تسهر جنباً إلى جنب مع توعية وتثقيف الآباء والأمهات حتى لا يكون هناك تعارض بين ما يتعلمه التلاميذ من عادات — وما يوجهون اليه من سلوك في المدرسة — وبين ما يوجههم اليه آباؤهم وأمهاتهم في المنزل مما يؤثر على صحة التلميذ النفسية ، وهناك فرص كثيرة يمكن للمدرسة أن تقوم بها في هذا المجال منها :

١ — ما ينقله التلاميذ من ممارسات وعادات إلى آباؤهم وأمهاتهم وأخواتهم وينتقل بعد ذلك إلى المجتمع :



٢- عن طريق مجالس الآباء : والمعلمين ويجب أن يحضر طبيب الصحة المدرسية أو الزائرة الصحية اجتماع تلك المجالس خصوصاً عند بحث النواحي الصحية والغذائية حتى تهيء الفرصة التعليمية المطلوبة ويجب أن تعمل المدرسة بكل الطرق على أن تحبب أولياء الأمور في حضور مثل هذه الاجتماعات لما سيعود عليهم وعلى أولادهم من فوائد .

٣ - إقامة الندوات والحفلات التمثيلية وعرض الأفلام وإقامة المعارض التي تناول موضوع التثقيف الصحي والغذائي :

٤ - عن طريق القدوة الحسنة والمثل الطيب الذي يضربه رجال التربية والتعليم لأفراد الشعب في سلوكهم الصحي الذي ينبغي عليه ما يعرفونه من معلومات وحقائق علمية وما تقوم به وزارة التربية والتعليم حالياً من إعداد معلم المرحلة الأولى إعداداً صحياً سليماً عن طريق الحلقات التدريبية التي تقوم بها بغية إعداد قادة منهم في التربية الصحية :

٥ - هذا ويمكن الاستفادة بالمدارس في عمليات التثقيف الصحي والغذائي في البيئة وذلك عن طريق اشتراك التلاميذ ( خاصة تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية ) في مشروعات خدمة البيئة تحت إشراف المسئولين :

٦ - الاستفادة بالمدارس القائمة في تعليم الكبار وتضمين البرامج المعدة لهم مقررات غذائية صحية .

٧ - عن طريق مراكز الخدمة العامة التي تقام في بعض المدارس : وتستطيع هذه المراكز أن تؤدي خدمة جليلة بتوعية أفراد الشعب صحياً وغذائياً وترشدهم إلى الاستفادة بالخدمات الصحية التي تتيروها لهم الدولة :

ولا يفوتني هنا أن أوضح الدور الهام الذي تستطيع أن تقوم به القيادات الشعبية في هذا المضمار والأمل الكبير الذي تعقده على أعضاء منظمات الاتحاد الاشتراكي في ميدان التربية الصحية مشتركة مع رجال التربية والتعليم في هذا المجال :

ولاشك أن في استخدام الوسائل السمعية والبصرية من أفلام متحركة وصور ومصورات ونماذج وعينات فضلاً عن استخدام وسائل الإعلام الأخرى لها أثر كبير في نشر الوعي الصحي والغذائي بين التلاميذ والأهالي :



## نمط البحث العلمي

للدكتورة وداد سعيد  
أستاذة الفلسفة بالجامعة الأمريكية

### نمط من البحث العلمي :

أن تفهم طبيعة ما يقوم به الباحث العلمي لا يستلزم بالضرورة الخوض في أحدث أو أعقد أنواع التفكير العلمي ، إذ أن من بعض خطوط البحث العلمي البسيطة ما يمكن الاستفادة منه في توضيح نمط البحث العلمي وبنائه. ومن الواضح أن تحليلنا لهذا النمط سيكون مبسطاً تبسيطاً شديداً لأننا بطبيعة الحال سنهمل المشاكل والعمليات التي تخص كل علم لكي يركز على الخطوط العريضة لنمط البحث العلمي التي تشترك فيها كل العلوم : وكمثال يعاوننا على إدراك طبيعة نمط البحث العلمي سنعرض بعض أبحاث « تورشيلي » و « بسكال » و « بويل » على الضغط الجوي :

لاحظ تورشيلي أن المضخة الماصة لا تستطيع رفع مستوى المياه أكثر من أحد عشر متراً تقريباً في قصبتها ، وكانت هذه الظاهرة بالنسبة له تستدعي التحليل أي أنها واجهته كشكلة وجب حلها . وقد تمكن « تورشيلي » من تعليل هذه الظاهرة باقتراض أن للجو وزناً وأن هذا الوزن يضغط على كل ما تحته مثله مثل المياه التي تضغط على ما تحت سطحها . ففي المضخة الماصة تحدث حركة المكبس فراغاً في القصبة الاسطوانية يتدخل على أثرها الضغط داخل المضخة وبذلك يرتفع الماء داخل القصبة بفعل الضغط الجوي على سطح خزان الماء ، ولا يرتفع الماء أكثر من أحد عشر متراً تقريباً لأن هذا الارتفاع يساوي وزن الهواء الذي يضغط على خزان الماء ، أي أن هذا هو مقياس كمية الضغط الجوي .

إلا أن هذا الافتراض الذي كونه « تورشيلي » كان في حاجة إلى إثبات ، وقد عمل تورشيلي نفسه - وبسكال وبويل من بعده - على استنباط نتائج



من هذه النظرية ومواجهتها بالتجربة والملاحظة : وقد وجد هؤلاء العلماء أن الملاحظة تتفق مع النتائج المستنبطة وبذلك تمكنوا من إثبات صحة هذه النظرية كما تمكنوا من ربط عدة حقائق ببعضها البعض في إطار موحد :

لقد فكر « تورشيلي » أنه إذا صحت نظريته عن الضغط الجوي لنتج من هذا أن الضغط الجوي يستطيع حمل عمود من الزئبق إلى ارتفاع ١١ من المتر تقريباً أى إلى حوالى ٧٦ سم لأن وزن الزئبق يساوى حوالى أربعة عشر ضعف وزن الماء : وقد أعد « تورشيلي » جهازاً لإجراء هذه التجربة مكوناً من أنبوبة سدت من طرف ومائت كلية بالزئبق وغمست في حوض منه من طرفها المفتوح : وقد أثبتت التجربة صحة ما استنتجته وتنبأ به « تورشيلي » وارتفع عمود الزئبق إلى مستوى ٧٦ سم وتكون فراغ في الأنبوبة بين سطح الزئبق وطرف الأنبوبة المغلق :

وقد استطاع « بسكال » أن يستعمل نظرية تورشيلي ليستنتج أن ضغط الهواء على قمة جبل ما لا بد أن يكون أقل منه عند سفحه لأن عمود الهواء على قمة الجبل أقصر من عمود الهواء عند سفحه : وقد أكدت التجربة ما توقعه بسكال مما أكد صحة افتراض تورشيلي :

وأعطى « فون جوريكه » إثباتاً آخر لنظرية تورشيلي : فقد استنتج من نظرية الضغط الجوي أن كل أناء مقفل ( فيما عدا أناء كروى من المعدن ) يفرغ منه الهواء تنقوض جدرانها بشدة من أثر الضغط الجوى الخارجى الذى لا يقابله ضغط مماثل من الداخل : كما استنتج أنه إذا أطبق نصفاً كرة من المعدن مجوفان ومثالثان وتم تفريغ الهواء بينهما فانهما لا بد أن يلتصقا لأن ضغط الهواء الخارجى لن يقابله ضغط مماثل من داخل الكرة : وقد جاءت نتيجة التجربة مؤيدة لهذا الاستنتاج حتى أن ضغط الهواء ألصق نصفى الكرة ببعضها البعض لدرجة أن فصلها احتاج إلى قوة ستة عشر حصاناً .

أما « بويل » فاستنتج أنه إذا صح افتراض « تورشيلي » فإن عمود الزئبق ببارومتره ، سوف يسقط إذا وضع هذا البارومتر في وعاء مفرغ من الهواء : ذلك لأن عمود الزئبق انما يقف عند ارتفاعه نتيجة ضغط الهواء



المتعاد على سطح خزان الزئبق ، واتفقت نتيجة التجربة مع هذا التنبؤ .  
نمط البحث العلمى :

يمثل خط البحث العلمى الذى سردناه النمط التالى :

١ - وجود مشكلة معينة أو ظاهرة ما تحتاج الى تعليل : هى فى هذه الحالة ارتفاع عمود الماء فى المضخة الماصة الى ما لا يزيد عن أقل قليلاً من أحد عشر متراً . والقدرة على إدراك وجود مشكلة فى ظاهرة ما ليست عامة بل هى لأحدى مميزات الباحث . فالكثير غير « تورشيل » واجهوا ارتفاع الماء فى المضخة الماصة ولكن هذه الظاهرة كانت بالنسبة لهم مجرد واقعة لا تلفت النظر ولا تستدعى التفكير :

٢ - تكوين افتراض مناسب لتعليل هذه الظاهرة : هو فى هذه الحالة أن للجو ضغطاً يتسبب فى رفع الماء بالمضخة الى هذا الارتفاع : وقد يضطر الباحث الى تكوين أكثر من افتراض : قد يكون بعضها مبدئياً ، الى أن يصل الى الافتراض الصحيح الذى يكونه على أساس من المعلومات والبيانات التى تجمع لديه ؛ ولا يوجد نمط معين أو مجموعة توجيهات يضمن الباحث باتباعها الوصول الى الافتراض الصحيح ، فقد رته على تكوين مثل هذا الافتراض تعتمد على إلمامه بالفرع الذى يشتغل به وعلى قدرته على الابتكار وعلى إدراكه ارتباط الظواهر ببعضها البعض . وقد يلعب الحظ دوراً فى هذه العملية ، وكيفية وصول الباحث الى الافتراض الصحيح لا أهمية لها بالنسبة لمنطق البحث العلمى . فالمعيار الأساسى الذى يترتب عليه قبول تعليل ما : هو مطابقة النتائج المبينة على الافتراض لما تأتى به الملاحظة والتجربة التى يجب أن تكون قابلة للمراجعة والتكرار على يد أى باحث عنده الخبرة الكافية والمعدات اللازمة .

٣ - استنباط نتائج من هذا الافتراض ثم التحقق منها بمواجهتها بالملاحظة والتجربة ، ويلجأ الباحث الى استنباط النتائج لأن الافتراض غالباً ما يكون غير قابل للتحقيق بطريق مباشر أى بمواجهة الافتراض نفسه بالملاحظة . ولذا وجب التحقق منه بطريق غير مباشر أى بمواجهة



الاستنتاجات المترتبة عليه بالملاحظة والتجربة : وقد رأينا في الحالة التي عرضناها كيف بنى « تورشيلي » و « بسكال » و « فون جوريكه » و « بويل » عديداً من الاستنتاجات التي استنتجوها بتحقيقها بالتجربة : وكلما ازدادت وتنوعت هذه الاستنتاجات التي تحققها الملاحظة ازداد احتمال صحة الافتراض إذ أنه يصبح غير محتمل وجود افتراض بديل يمكن عن طريقه تفسير كل هذه الظواهر .

### بعض تطبيقات أخرى النمط البحث العلمي :

إن استعمال هذا النمط في البحث ليس قاصراً على المادة العلمية فأياً كانت المادة فإنه يمكن معالجتها علمياً إذا أتبع هذا النمط في البحث والتفكير أولناخذ كمثال منطق التفكير الذي قد يتبعه رجل البوليس في الكشف عن حل لغز غامض ولنتتبع شرلوك هولمز في إحدى مغامراته لئرى كيف يمكن أن يكون التفكير علمياً في مثل هذا المجال .

جاءت فتاة إلى « شرلوك هولمز » تروى له مخاوفها ، فهي تظن مع زوج أمها الذي كان يعمل طبيباً في الهند . وقد ماتت أمها تاركة للزوج ثروة أوصت بقدر كبير منها لكل من ابنتيها عند ما تزوج . وقد حدث أن قررت أختها الزواج ، ولكنها ماتت قبل ميعاد الزواج بقليل في ظروف غامضة ، وكانت غرفة هذه الأخت التي توفيت تجاور غرفة زوج الأم . وحدث بعد ذلك أن قررت الأخت الثانية الزواج ، ورأى زوج الأم أن يدخل بعض الإصلاحات في غرفتها فاضطرت إلى الانتقال إلى غرفة أختها المجاورة لغرفة زوج أمها ولكنها سمعت أصواتاً غريبة في الليل جعلتها تلجأ إلى شرلوك هولمز .

يمثل هذا الجزء من القصة المشكلة التي واجهت « شرلوك هولمز » والتي تحتاج منه إلى حل — موت الأخت في مثل هذه الظروف الغامضة والخطر الذي يهدد الأخت الثانية .

قرر « شرلوك هولمز » الذهاب إلى منزل الفتاة لجمع البيانات والأدلة ،



وهذه عملية هامة في البحث العلمي ، ولما فحص الغرفة المجاورة لغرفة زوج الأم لاحظ وجود فتحة التهوية بين الغرفتين : كما وجد حبل جرس يتدل على السرير ويفحصه انضح انه غير متصل بسلك إنما يتصل بالفتحة بين الغرفتين كما لاحظ ان السرير مثبت في الأرض بحيث لا يمكن تغيير مكانه ، أما غرفة زوج الأم فكان بها صندوق من الحديد عليه طبق صغير به بعض اللبن ، ثم لاحظ شرلوك هولمز وجود رباط كلب ملفوف ومربوط ليكوث عروة :

بعد تجميع هذه البيانات تمكن « شرلوك هولمز » من تكوين نظرية ليعمل بها ملاحظاته ويحل المشكلة التي كانت تواجهه ، وقد افترض « شرلوك هولمز » أن زوج الأم ( الذي كان لديه دافع للتخلص من الفتاتين ذلك لأن زواجهما كان سيئاً من دخله ) كان يدخل من فتحة التهوية بين الغرفتين ثعباناً مميتاً من الهند ، فينزل الثعبان على حبل الجرس وقد لا يدع الفتاة من أول مرة ولكن يتكرر العملية سنأى الليلة التي يصيب فيها فريسته ، وهكذا التخلص الرجل من الأبنسة الأولى وأنه كان ينوي بنفس الطريقة التخلص من الأبنسة الثانية :

كانت هذه النظرية معللة لجميع الظواهر التي لاحظها « شرلوك هولمز » ، ولكنه أراد التحقق منها فوضع تجربة تثبت صحة نظريته : استنتج « شرلوك هولمز » أنه إذا صح اقتراضه فسيحاول زوج الأم إدخال الثعبان من فتحة التهوية في تلك الليلة محاولاً التخلص من الفتاة وتمكن « شرلوك هولمز » من المبيت في الغرفة المجاورة لغرفة زوج الأم دون علمه : وقد أيدت التجربة استنتاجات « شرلوك هولمز » فأثبت بذلك صحة نظريته :

كان منطق « شرلوك هولمز » علمياً : فعلى أساس البيانات التي جمعتها لديه امكنه تكوين افتراض لحل المشكلة التي واجهته : وعلى أساس صحة هذا الافتراض وصل الى بعض الاستنتاجات . وقد جاءت الملاحظة والتجربة متفقة مع هذه الاستنتاجات وكان هذا دليلاً على صحة نظريته وتعليله لما حدث ولا يقتصر نمط البحث العلمي على مثل هذا التفكير الذي يربح منه



تعليل ظاهرة أو تفسير شيء حدث ، بل ان هذا النمط قد يتصف به مثلاً التفكير المنطقي لإيجاد أنسب مسلك لاتجاه مشكلة معينة . فإذا تصورنا موقف الحكومة في شهر ديسمبر الماضي تجاه مشكلة وجود عجز في ميزان المدفوعات يبلغ حوالى ستين مليوناً من الجنيهات مما يتطلب مواجهتها بالحد من الاستهلاك :  
لأمكننا تعيين منطق الحكومة في محاولتها لإيجاد حل لهذه الظاهرة :

لقد تجمعت عند الجهات المختصة عدة بيانات واحصاءات وملاحظات تمكنت على أساسها من تكوين عدة فروض أو طرق بديلة لمواجهة الوضع : كانت إحدى الافتراضات إيقاف التبعينات الجديدة والعلاوات كوسيلة للحد من الاستهلاك ، وكانت نظرية أخرى تدعو الى تعميم نظام البطاقات وأخرى ترى الحل في رفع اسعار بعض السلع وخفض الانفاق الحكومى أو غير ذلك من الحلول : ازاء هذه الاقتراحات المتعددة كان على الجهات المختصة ان تختار أنسبها من وجهة تحقيق ما ترى اليه : وكان منطقها أمام هذا الوضع هو استنباط النتائج المترتبة على الأخذ بكل من هذه الاقتراحات على حدة : فإذا نفذ اقتراح تعميم البطاقات مثلاً فكم سيمكن توفيره ؟ وكيف سيقابل مثل هذا النظام ؟ وماهى امكانيات تطبيقه الخ : . هذه عملية استنباط النتائج المترتبة على الأخذ بهذا الاقتراح : ومن الواضح أنه لايمكن فى هذه الحالة وضع كل اقتراح فى حيز التطبيق فعلاً وإجراء تجربة فعلية للتحقق من النتائج المبينة عليه : بل يتخذ القرار بقبول أو رفض كل اقتراح على أساس ملاءمة نتائجه المنتظرة للأهداف التى ترجى منه : وهكذا يكون هذا النوع من التفكير علمياً : فيتكون كل اقتراح لمواجهة المشكلة على أساس بيانات تجمعت ثم تستنبط النتائج المترتبة على الأخذ بهذا الاقتراح وتختبر النتائج بمدى قدرتها على تحقيق الأهداف .

#### الفرق بين التعليل العلمى واللاعلمى :

يتضح من تحليلنا السابق ان الفرق الاساسى بين التفكير العلمى واللاعلمى يكمن فى المعيار الذى على أساسه يقبل أو يرفض تعليل ما . فكل تعليل علمى



هو مجرد افتراض يستحق القبول الى المدى الذى يستند به على دلائل من الملاحظة والتجربة : فالمطابقة مع ما تأتى به التجربة الحسية هو ما ترسو عليه صحة كل نظرية علمية : فالتفكير العلمى اذن على عكس اللاعلمى : هو أبعد ما يكون عن التحيز أو الجمود : فقبول نظرية علمية هورن بقدرة هذه النظرية على تفسير الظواهر والتنبؤ بها ، فهذا وحده هو الذى يشكل الدليل على صحتها :

إلا أن هناك فرقا هاما آخر بين التعليل العلمى واللاعلمى . فكل تعليل لظاهرة ما — علميا كان أم لا علميا — له دليل على صحته فى الظاهرة التى يعالها : فمثلا وجود مدار للكواكب السيارة دليل على النظرية اللاعلمية القائلة بأن الكواكب مسكونة بأرواح تديرها فى المدار الذى تتخذه : فمدار الكواكب فى ذاته يشكل دليلا على صحة هذه النظرية كما أنه يشكل نفسه دليلا على نظرية « نيوتن » أو « أينشتين » . فما الفرق اذن بين هذين التعليلين ؟

لا يمكن إن يقال أن الفرق هو فى ان هذه الارواح لا يمكن ملاحظتها حسيا لأن العلم أيضا كثير! ما يستعمل فى تعليله مدركات لا يمكن ملاحظتها حسيا مثل : « الألكترون » أو العقل الباطن أو غير ذلك — إن الفرق بين التعليلين يكمن فى أن مدار الكواكب هو الدليل الوحيد للنظرية اللاعلمية ، فلا يوجد دليل آخر لمثل هذه الخرافة . أما بالنسبة لنظرية « نيوتن » أو « أينشتين » فهناك دلائل شتى على صحتها : وهذا هو الفرق بين التعليل العلمى واللاعلمى فالاستنتاج الوحيد القابل للتحقيق مباشرة والذى يمكن استنباطه من التعليل اللاعلمى هو الظاهرة التى يعالها منها : أما التعليل العلمى فمن الممكن استنباط استنتاجات أخرى قابلة للتحقيق مباشرة غير الظاهرة التى يعالها : وهذا يعنى أن جوهر التعليل العلمى هو فى قابليته للتحقيق بالملاحظة والتجربة . فهناك العلم يرتكز على اساس من الأدلة والحقائق التى يقبلها العقل والتفكير . . . .



## في عالم الكتب

- ١ -

الذكاء ومقاييسه

المؤلف : ركس نايت المترجم : دكتور عطية محمودها  
( الناشر مكتبة النهضة المصرية - ١١٥ صفحة )

يعتبر هذا الكتاب على صغر حجمه من أهم ما كتب في موضوع الذكاء ومقاييسه حتى الوقت الحاضر ، وقد وجه المؤلف كتابه لجميع المهتمين بهذا الموضوع لا لدارسى علم النفس ورجال التربية فقط .

وقد عرض المؤلف آراءه في سبعة فصول ، جعل الفصل الأول مقدمة لبقية موضوعاته في الكتاب استعرض فيها آراء كثير من العلماء وانتهى إلى أن كتابه يعالج الذكاء بوجه عام :

وناقش في الفصل الثاني نظرية العاملين معتمداً على ما ذكره سييرمان العالم الانجليزى من أن كل عملية عقلية تتضمن عاملاً عاماً ، يشارك في جميع أوجه النشاط العقلى ، وعاملاً خاصاً لا يوجد في أى عملية عقلية أخرى في الغالب :

وتحدث في الفصل الثالث عن ماهية الذكاء وتعريفاته وانتهى إلى أن الذكاء في نظرنا يجب أن ينظر اليه على أنه العامل الذى يدخل في جميع أنواع تفكيرنا :

وتناول الفصل الرابع التفسيرات الفسيولوجية للذكاء وخلص إلى أن كل محاولة لتحليل الذكاء على أساس فسيولوجي مقضى عليها بالفشل :

وذكر في الفصل الخامس اختبارات الذكاء مفصلاً - لا لبعض أنواعها وكيفية استخدامها - وفي الفصل السادس ذكر بعض الحقائق المتعلقة بالذكاء :

وتحدث في الفصل السابع والأخير عن فوائد مقاييس الذكاء :



### الناس والتلفزيون

للدكتور فتح الباب عبد الحليم وزميله

( الناشر : مكتبة الأنجلو — ١٥١ صفحة )

لعل هذا الكتاب من أوائل الكتب التي صدرت باللغة العربية عن التلفزيون وهو يتحدث بأسلوب سهل عن نشأة التلفزيون وآثاره في الناس — المكبار منهم والصغار — ويأتى ببعض إحصاءات مقارنة عن التلفزيون العربى والتلفزيون فى الدول الأخرى :

ومن أهم ما تعرض له تأثير التلفزيون على الأطفال والشباب ومسئوليته تجاه انحراف بعض هؤلاء مما يؤكد ضرورة الاهتمام بكل ما يعرضه التلفزيون العربى كما وكيفاً ، وذكر أيضاً أنه وسيلة تعليمية هامة فى وقتنا الحاضر : ويختم هذا الكتاب نواحي اجتماعية وتعليمية هامة :

### الارشاد الاجتماعى

للدكتور أحمد الحشاب

( الناشر : مكتبة القاهرة الحديثة — ٤٣٥ صفحة )

يعالج الفصل الأول التطور الاجتماعى الذى تمر به الجمهورية العربية المتحدة ومكان الإرشاد الاجتماعى والتوجيه من هذا التطور، وعوامل التصادم بين التوجيهات السياسية والترشيدية وضرورة إعادة تقويم وتكييف وسائلنا الإعلامية والترشيدية والتوجيهية وفقاً للتغيرات الحيوية فى قيمنا الاجتماعية سواء منها القيم المتعلقة بترائنا الروحى أو المتعلقة بالمفاهيم الاجتماعية والسياسية الجديدة كالاشتراكية والقومية العربية :

والفصل الثانى يبرز فيه قيمة الإرشاد الاجتماعى كضرورة اجتماعية وكعلم يمثل فرعاً من فروع الدراسات الاجتماعية له مفهوم نظرى ومجال تطبيقى ويعرض الصلة بين هذا العلم القيمى الاجتماعى، وعلم الاجتماع النفسى وعلم الاجتماع الصحافى وغيرهما مؤكداً هذه الصلة بعرض لنظريات مختلف العلماء مثل ويريل وبوجاردوس ولبنى جريل وغيرهم :



والفصل الثالث يعالج السياسة الإرشادية اللازمة على ضوء الأيديولوجية الاشتراكية الديمقراطية التعاونية البناءة لمجتمعنا المتطور والصعوبات التي تعترض تكامله الثقافي ووسائل التغلب عليها للسير بها نحو الأهداف التي أبرزها الميثاق : ويشتمل الفصل الرابع على دراسة تحليلية لعمليات الاتصال ودورها في الإرشاد مع عرض للنظريات العلمية في هذا الشأن : ثم يعرض البرنامج الإرشادي في المجتمع الاشتراكي وتخطيطه بما يحقق إشاعة الثقافة الاشتراكية واشتراكية الثقافة فعلا وأسلوباً : أما الفصل الخامس فيعرف الرأي العام في نظر علماء الاجتماع المحدثين ويعرض بعض المقاييس العاجية في مجالات الترشيد الاجتماعي . والفصل السادس يتناول الجهاز الإرشادي في الجمهورية العربية المتحدة فيقسمه إلى أجهزة الإرشاد العام كالصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح مع عرض تفصيلي لماهيتها وأهدافها وأقسامها والدور الذي تلعبه في الإرشاد : ثم القسم الثاني يتعلق بأجهزة الإرشاد في مصلحة الاستعلامات . والفصل السابع يتناول الإرشاد الاجتماعي النوعي الذي يتعلق بقطاع معين في المجتمع كالإرشاد المهني أو التربوي أو الزراعي أو الصناعي : ويوضح المعايير الخاصة الاجتماعية أو النفسية أو التربوية التي يجب أن تركز عليها الوسيلة الإرشادية :

— ٤ —

#### التفكير التجريدي لدى العصائيين القهريين

دراسة تجريبية نفسية — تقديم الدكتور محمد عثمان نجاتي

تأليف الأستاذ محمد سامي محفوظ هنا

الناشر : دار النهضة العربية بالقاهرة — ٢٧٥ صفحة

يتناول الكتاب دراسة التفكير التجريدي للمرضى العصائيين القهريين من حيث العرض النظري لدراسات السابقين في الفلسفة وعلم النفس والطب العقلي ، وهو يحتوي على أربعة فصول كبيرة :

يشرح المؤلف في الفصل الأول منها طبيعة التفكير التجريدي ودعائمه في المنطق ونظرية المعرفة وفي علم النفس :



ويوضح في الفصل الثاني السمات الاكلينيكية للعصاب القهرى ذاكراً تاريخ البحث فيه ، والأعراض المرضية والحيل العقلية له ، وتكوينه ، وعلاقته بالامراض النفسية الأخرى ، ونظريات اضطراب التفكير ثم السمات الاساسية للتفكير العصائى القهرى •

وفي الفصلين الثالث والرابع أثبت المؤلف دراسته التجريبية للتفكير التجريدى لدى العصائيين القهرين فى المشكلة والمنهج والنتائج •  
وذلك كله فى دقة العالم الباحث المحقق •

— • —

### التربية وتطبيقاتها فى المدرسة الابتدائية

#### جزء أول وجزء ثان

للأساتذة محمود شافعى ورياض معوض وصبحى عطا الله

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

يعالج الجزء الأول منهج الصف الأول من شعبة الثانوية العامة بدور المعلمين والمعلمات على نحو مبتكر يتسم بالتبسيط والوضوح ذلك إلى كثير من التدريبات العملية ، وإلى ما يساعد على غرس مبادئ المجتمع الجديد فى نفوس معلمى الجيل الصاعد من تلاميذ وتلميذات المرحلة الأولى •

ويعرض هذا الجزء طبيعة التربية وأهميتها ثم خصائص نمو التلميذ ووظيفة التربية وأهدافها فى المدرسة الابتدائية •

ويعالج الجزء الثانى منهج الصف الثانى من هذه الشعبة أيضاً بالروح نفسها والأسلوب نفسه اللذين وضحا فى الجزء الأول •

وتناول هذا الجزء الوسائل التعليمية وتقويم تلميذ المرحلة الابتدائية ومشكلات هذه المرحلة ، والمدرسة والحياة المدرسية مع التنصيل والاحاطة والتوجيه فى كل باب من أبواب الكتاب مما يجعله دستوراً لعمل مدرس التعليم الابتدائى •



# **JOURNAL OF EDUCATION**

**ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION**

**13, Midan Al-Tahrir -- CAIRO, U.A.R.**

**Tel. 70686.**

**Editor**

**AZIZ Moh. HABIB**

- 
- All Rights Reserved for the Association.
  - Publishes Essays & Research Dealing with Education.
  - Materials For Publications would be addressed Editor.
  - Annual Subscription as Follows :

P.T. 84 : The Journal & membership.

60 : The Journal.

75 : Abroad.

40 : Students.

---

**Issued Quarterly : November -- January -- March -- May.**

---



# JOURNAL OF EDUCATION

3rd Issue

MARCH 1966

Year XVIII

## CONTENTS

- About Programmed Instruction - 2  
M. Shafie.
- Kindergartens & Infant Schools, In The Soviet Union :  
Dr. I. Metawie.
- A Discussion About The Preparation of The Elementary School - Teacher  
Dr. Kh. Barakat, Zeinab Mühriz, & A. Sh. Mabrouk.
- Lights on The Question of Preparing Second Stage's Teachers :  
Dr. Y. Khalil.
- Trends of Development, In Educational Policy :  
Dr. Moh. I. Kareem.
- How To Taste Abstraction In Art ?  
Dr. Mah. El-Bachoui.
- Identification of The Mentally Retarded :  
Dr. Abd el Salam, & Dr. Huda Barrada.
- Preparation of The Secondary Technical School-Teachers :  
N.Y. Badawy.
- Food & Nutritional Education:  
Dr. S. A. Masoud.
- The Type of Scientific Research :  
Dr. Widad Saeed.

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION,  
CAIRO, U.A.R.



# صحيفة التربية

العدد الرابع

مايو ١٩٦٦

السنة الثامنة عشرة

## المكتبات المدرسية

عدد خاص

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية بالقاهرة



# صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة - ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزیز محمد حبيب

- جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة :
- الاشتراك السنوى : -
- تنشر الصحيفة المقالات والبحوث التي تعالج شئون التربية والتعليم : . .
- ٨٤ قرشا لعضوية الرابطة والصحيفة :
- ترسل المقالات والمكتابات باسم :
- ٦٠ قرشا للصحيفة فقط .
- رئيس التحرير : بمقر الرابطة
- ٤٠ قرشا للطلبة :
- ٧٥ قرشا خارج الجمهورية

تصدر أربع مرات في السنة : نوفمبر - يناير - مارس - مايو

طبع بدار ممفيس للطباعة - ٥٦ شارع منصور - باب اللوق



# صحيفة التربية

العدد الرابع

مايو ١٩٦٦

السنة الثامنة عشرة

## عدد خاص عن المكتبات المدرسية

- ١ - المكتبة المدرسية : في الميدان الاشتراكي للأستاذ عزيز محمد حبيب
- ٢ - المكتبة المدرسية : تطورها ومستقبلها في ج.ع.م. للأستاذ مدحت كاظم
- ٣ - المكتبة المدرسية : بين أنواع المكتبات د. سعد محمد المحجومي
- ٤ - منهج الخدمة المكتبية في دور المعلمين والعلماء للأستاذ محمد سليمان شعلان
- ٥ - الاعداد الفنية للمواد المكتبية في المكتبة المدرسية للأستاذ محمد المهدي
- ٦ - المكتبة الشاملة : د. فتح الباب عبد الحليم
- ٧ - دور المكتبة في تنمية المهارات القرائية : د. صلاح مجاور
- ٨ - القراءة الحرة ووسائل تشجيعها : د. سيد خير الله
- ٩ - مكتبات المديرية التعليمية للأستاذ رؤوف شفيق غالي
- ١٠ - توصيات الاجتماع السنوي لمفتشي المكتبات المدرسية .
- ١١ - المكتبات المدرسية « احصائيات » إعداد الأستاذ محمود الأباصيري
- ١٢ - حول التعليم البرنامجي (٣) - المصادر والمراجع للأستاذ محمود شافعي

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية بالقاهرة .







# المكتبة المدرسية في الميدان الاشتراكي

للاستاذ عزيز محمد حبيب  
مدير الخدمات التعليمية بشمال القاهرة

## المكتبة قديما وحديثا :

كانت المكتبات طوال عصور التاريخ محرابا له قداسته العلمية والثقافية  
اذ كانت وقفا على السكينة ورجال الدين والملوك — كما كانت مركزا لحفظ  
التراث العلمي ونقله إلى الأجيال : : ولقد ازدانت بها الجامعات القديمة مثل  
جامعة « هليوبوليس » التي ضمت أقدم المكتبات في العهد الفرعوني ، كما  
كانت « مكتبة حوتب » التي ترجع إلى الأسرة الثالثة الفرعونية ( ٢٨٠٠ ق م )  
أول مكتبة متخصصة ، إذ كانت بمثابة معهد كامل به أقسام للفنون والآداب  
والطب والعمارة : : .

وفي العهد البطلمي ظهرت مكتبة الاسكندرية ( ٣٢٠ ق م ) أشهر  
مكتبات التاريخ القديم ،

كما ظهرت مكتبة بغداد في العصر العباسي : ومكتبة الأزهر الشريف في  
العهد الفاطمي : : ولقد انتشرت المكتبات الحديثة الآن على أوسع نطاق  
مثل دار الكتب العربية — ومكتبة المركز القومي للبحوث — ومكتبات  
الجامعات : : .

أما المكتبات المدرسية الموجودة حاليا فهي وليدة الثورة — وكان  
ميلادها عام ١٩٥٥ حيث صدرت أول لائحة خاصة بالمكتبات على يد العالم  
التربوي المرحوم اسماعيل القباني : أول وزير للتربية في عهد ثورتنا : : .

ولقد حررت هذه اللائحة المكتبات من القيود المخزنية ، وحثمت اختيار  
اكفأ العناصر من المتخصصين أو المدرسين المدربين للإشراف على المكتبات  
بالإضافة إلى الاعتمادات المالية التي تفي بتزويدها بأحدث الكتب والمراجع



بحيث نجعل من المكتبة : الميسدان الحقيقي للثورة الثقافية داخل المدرسة وخارجها : وفي عام ١٩٦٢ صدر أول قرار وزاري ( رقم ٧٢ ) يخرج المكتبات المدرسية في قالبها الرسمي ، ويقر أهميتها ضمن مجموعة الخدمات التعليمية ويحدد مهمتها التربوية :

### دور المكتبة الحضارية :

لما كانت الحضارة هي خلاصة العلم والتجربة لفكر الانسان في جيل معين ، فإن مقر — هذه الأفكار وجمعها وموردها — هو المكتبة بلا جدال . ومن هنا يبدأ دور المكتبة في الاسهام في تطوير الحضارة بين الأمم حيث انها « حجر الزاوية » في توجيه الأجيال وثقافتهم وتوعيتهم ، فإذا ما شب الجيل الجديد واسع المعرفة والاطلاع عارفا بكل ما يحدث في دنياه من « أفكار ، فأننا بذلك نكون قد أمننا مسالك الشباب عندنا ، ودفعنا بهم قدما في طريق الحياة السليمة » :

ولما كان الفكر يحرك المجتمع ، والفكر ينبع من المكتبة ويبدأ ، والكاتب تحرك الأفكار نحو تحرير الناس وتحريك المجتمع وتطوره من القديم إلى الحديث ، مع تثبيت المفاهيم الجديدة « فإن القراءة تزيد في المعرفة وتعمل بالتالى على زيادة الطموح ، وازدياد بعد النظر ، وتدعيم بناء المستقبل والعمل على تطوير بلدنا ، وتوعية الشعب وتنوير الجماهير في مجتمعنا » :

ومهمة المكتبة أيضا أن تكشف لجيلنا الصاعد عن الحقائق الاشتراكية في مرحلة التنمية ، وجهودها الجبارة لإقامة الرفاهية في مجتمع الكفاية والعدل الفعلى :

### أهمية المكتبة المدرسية في تربية النشء :

#### ( ١ ) المكتبة المدرسية سند العملية التربوية :

ظل اطلاع التلاميذ والمدرسين على الكتب غير المقررة أمراً غير مستساغ طوال النصف الأول من هذا القرن . ومن العجب أن المسئولين كانوا



يعلمون بأنكباب التلاميذ على قراءة المجلات والكتب الرخيصة والثافية ، وفاتهم أن عملية التعليم تقوم على أساس من التعرف على حاجات التلاميذ وميولهم واستعداداتهم لا مجرد حشو أذهانهم ، وأن الكتب المقررة عليهم إن هي إلا بمثابة «نقط بداية» ينطلقون منها نحو القراءة الحرة المثمرة ، وتعودهم على البحث والرجوع إلى مصادر المعلومات . . وأنهم ليجلبون كل هذا بالمكتبة المدرسية : مصدر للتراث الإنساني ومستودع الخبرات البشرية ، لينهلوا منها ما يروى غلتهم ويدلل لهم كل التجديبات والمشكلات التي تعترضهم .

وبهذا تلعب المكتبة المدرسية دوراً هاماً في إحداث الثورة الثقافية التي هي لب الوعي الثوري الذي يؤازر فكرنا الاشتراكي علمياً وعملياً . وما هو إذن الدور الذي يمكن أن تقوم به المكتبة المدرسية في إحداث الروح الثورية في عملياتنا التربوية ؟

• إن أهداف المكتبة جزء من أهداف المدرسة — وهي السند الحقيقي للعملية التربوية : وأنه من خلال التردد على المكتبة والانفتاح بها : تساعد التلاميذ على النضج الاجتماعي ، إذ يتعودون على تحمل المسئولية ، سواء باشتراكهم في جماعات النشاط المكتبي أو استعارة الكتب والاطلاع عليها . كما تساعد على اكتمال النضج العقلي والوجداني لأنها الميدان الذي يجلبون فيه الحرية ، والنشاط الذاتي والطاقات بعيداً عن المنهج المرسوم : ورغبتهم في الاستزادة هذه ، إنما تساعدهم حتماً على التفوق في دراساتهم ، كما تعودهم على البحث والاطلاع والتعمق مما يبعدهم كثيراً عن الانحرافات وشغل أوقات فراغهم بما لا يفيد :

• هذا إلى صقل النضج الجمالي عند التلاميذ ، حيث أن المكتبة بتنسيقها وجمال العرض بها تساعدهم على صقل نفوسهم بالترقية الجمالية والفنية وإشاعة الروح الجمالية في نفوسهم .

كما أن المكتبة تعمل على تنمية العواطف النبيلة نحو التراث الإنساني ،



وتكون السمات والصفات الخلقية الطيبة : كالحرص على النظام ، وعمل  
المسئولية ، والروح الجماعية والاشتراكية التعاونية .

وهكذا يتضح أن المكتبة المدرسية تساعد التلاميذ على « النمو المتكامل »  
عقليا وخلقيا واجتماعيا وروحيا وجاليا . : :  
ب - دور المكتبة في خدمة المناهج :

لما كانت المكتبة قد صارت جزءاً مكملاً للمناهج التعليمية ، قد أصبح لها دور  
هام في تطوير المنهج الدراسي بالشكل الذي يربى في التلميذ حب البحث ،  
والكشف ، والاستقصاء ، والنقد السليم البناء : كما تهدف أيضا الى تربية  
التلاميذ بصورة متكاملة من شتى النواحي ، مع الاهتمام بإعدادهم للحياة والمجتمع  
الذي يعيشون فيه ، ولكي تتمشى مع هذا فإنه يتحتم ألا يقتصر التلاميذ على  
الكتب المنهجية المقررة فقط ، بل يتخفون منها « نقطة انطلاق » نحو القراءة  
الحرية في مكتبهم حيث يجدون خير زاد فيلتقي كل تلميذ بالكتب التي تستهويه  
وتروق اطلاله سواء أكانت منهجية أو ترفيهية : : :

ويجوع المربون على أن للمكتبات دوراً هاماً في خدمة المنهج المكتبي الذي  
تشرف عليه المدرسة ، سواء أكان داخل المكتبة أو خارجها وبتوجيه منها :  
لأن في هذا الاطلاع يستعمل التلاميذ أفكارهم ومداركهم للحكم على اصلح  
الكتب المناسبة لهم :

وعلى هذا فإن أهم الوظائف التربوية للمكتبة . المساعدة الفعالة لخدمة  
المنهج ، وإشاعة الثقافة وتنمية المعرفة وإشباع حب الاستطلاع وتربية  
المواطن النبيلة ، وتكوين للصفات الخلقية في نفوس التلاميذ ، وبعد هذا :  
تعتبر المكتبة المدرسية بحق مركزاً تربوياً وثقافياً هاماً لا يمكن الاستغناء عنه  
في تحقيق أهدافنا ورسالتنا التربوية : : :

ح - وماذا على جهات الاختصاص المسئولة للاستفادة بالمكتبات المدرسية

أولاً : على وزارة التربية العمل على :

١ - أن يكون في الاعتبار دائماً أن أهم هدف للمكتبات المدرسية هو خلق



الوعى المكتنى والاطلاع المتمر ، بوصفها من أهم الوسائل للتصدي لخطورة المراهقة الفكرية وإن المكتبات إن هي إلا مراكز للقيادات الجديدة التي ستباشر تحقيق الاستمرار في ثورتنا الثقافية : :

٢ - تجريب طرق تأليف الكتب المدرسية ، مع تعدد الكتاب المقرر الواحد ، وتحديد بعض أجزاء من المنهج بحيث يقرأها التلاميذ في كتب أخرى غير المقررة :

٣ - جعل المطالعة الحرة مادة مستقلة لها درجة تحسب ضمن أعمال السنة للتلميذ :

٤ - تعيين بعض الكتب ليقراها التلميذ في العطلة الصيفية واستمرار اجراء المسابقات الخاصة في هذا الشأن ،

٥ - رسم سياسة شاملة لاستكمال الأعداد اللازمة من أبناء المكتبات المتخصصة لتغطية كل المراكز الشاغرة في اقرب وقت مستطاع ، مع الاهتمام باختيار المتفنيين ذوى الاهتمام البارز والروح الوثابة لهذا الميدان ، مع عدم اغفال الاهتمام بشأن هؤلاء العاملين بالميدان المكتبي ، حيث يصعب دفعهم إلى التطوير والابتكار - الذى اشرنا اليه سابقا - دون ضمان وتأمين مستقبلهم في سلم الترقيات الخالى حيث يقتضى الأمر إفساح المجال أمامهم في الترقية والتقدم .

وعدم المسارعة لعلاج الموقف يؤدي إلى أسرير نلاحظهما في الميدان وهما : عزوف الأبناء عن وظائفهم وتحولهم نحو وظائف التعليم العام ، والأمر الثانى والأشد أضرأ هو انعكاس هذه الحالة النفسية على مستوى الخلية ذاتها : :

٦ - ضرورة الاهتمام بالمكتبات المدرسية في المرحلة الأولى - قبل الاعدادية والثانوية :

لذكيف نعد جيلا قارئا بغير أن نحبيه إلى القراءة وهو في مرحلة الأساس ؟ وهلا يستطيع المسئولون التفكير في أمر تخصيص مشرف على المكتبة بالمدرسة الابتدائية ؟



ومادامت وزارة التربية تعين مدرسا للموسيقى — مثلا — بالمدارس الابتدائية — وهى ضمنى هوايات التلميذ — فعلى غرار هذا يمكن تخصيص مدرس بكل مدرسة ابتدائية للإشراف على مكتبها :

وكيف نعد تلميذنا بالمرحلة الاعدادية والثانوية ليكون قارئا — دون مراعاة لنفسه في المرحلة الأولى ؟ انا نؤكد أن أى تقصير منا بشأن المكتبة في المدرسة الابتدائية ، انما معناه أننا نضيع نصف مرحلة التعليم العام سدى : ونحصد بهسها ضعفا يستمر حتى يتفاقم أمره في مستوى طلبة الجامعات والمعاهد العليا :

فلا مباح إذن من تخصيص أحد مدرسي المدرسة الابتدائية للإشراف على هذه المواهب الصغيرة وهى « تفتح » ويفسح المجال امامها حتى تنمو وتزدهر ، وتفتح منافذ العلم على مصراعها حتى يفتح الطفل عينيه على النور منذ نعومة أظفاره : فيجلس في مكتبته وحوله كل أغراء على القراءة : قصص ، هواها ، كتب يقرأها وصور يعجب بها ، وصحف يقلبها : v

وبهذا تكون الوزارة قد أرست حجر الأساس في العملية التربوية على قواعد سليمة : تستطيع بها أن تعي كل الطاقات لتنشئة جيل واع ، مستنير ابتداء من المرحلة الأولى :

٧ — تدعيم مكتبات المدارس الخاصة بمضروفات وإصدار القرارات اللازمة ل جعل مستوى الخدمة المكتبية بها على مستوى المدارس الرسمية .  
ثانيا : وعلى إدارة المكتبات المدرسية بالوزارة :

١ — أن تزود مكتباتها بقوائم الكتب الصالحة التي تتناسب مع المراحل التعليمية :

٢ — عقد حلقات ومؤتمرات لنظائر المدارس الابتدائية ، ومفتشي المكتبات والامناء للنهوض بمستوى الخدمة المكتبية الحالية :

٣ — متابعتها لأعمال المفتشين والامناء بالمكتبات ومضاغفة الجهود في هذا السبيل ، مع المرونة التامة في إجراء حركات التنقلات بحسب مقتضيات



الظروف بلا أرجاء ولا تحولت بعض المكتبات إلى مجرد مخازن يعملوها التراب وتمرح بها الحشرات ، ولا يستفيد منها أحد من الطلاب . . .

ثالثا — وعلى ناظر المدرسة :

١ — تنظيم الجدول الدراسي بحيث يبدأ منهج القراءة الحرة منذ بداية العام الدراسي ، وعلى أن تخصص لها بعض الحصص أسبوعيا .

٢ — وضع نشاط المدرس المكتبي في الاعتبار عند تقويمه :

٣ — إنشاء مكتبة خاصة بكل فصل :

٤ — استخدام كافة الوسائل المختلفة لتشجيع التلاميذ على القراءة . كأن تقدم المدرسة للقراء المجدزين من التلاميذ رحلة مجانية أو تمنحهم اشارات مثيرة ، والاشادة بأسمائهم في الحفلات أو في مجلة المدرسة أو صحيفة الحائط أو تمنحهم جوائز رمزية . . .

رابعا — وعلى مدرس المادة :

١ — تزويد أمين المكتبة بمقتراحاته الخاصة بأهم الكتب والمراجع الحديثة التي تلمزه :

٢ — تشجيعه لتلاميذه على ضرورة الاستفادة من المكتبة ، وإثارة حب الاستطلاع فيهم : عن طريق قراءة بعض الفصول الشائقة أو عرض بعض الصور المعبرة . . .

٣ — تكليف التلاميذ بتلخيص بعض الكتب والبحوث والمقالات :

٤ — استخدامه طرق التدريس الحديثة التي تعتمد على الاطلاع الخارجي :

٥ — إعداد سجل قرائي بالكتب والقصص المختارة التي في مستوى تلاميذ فصله ، على أن يسجل أمام كل مرجع : أسماء التلاميذ الذين اطلعوا عليها :

خامسا — وعلى أمين المكتبة :

١ — تنظيم المكتبة بحيث يسهل حصول التلميذ على كل ما يريد .

٢ — إشراك التلاميذ في لجنة المكتبة ، وأن يسند اليهم أمر الدعاية والاعلان عن المكتبة مع تلويهم على كيفية استخدامها :



٣ - حمل بطاقة لكل تلميذ لمعرفة أميولة القرائية : بحيث يحمل التعرف على أنواع القراءة التي قام بها خلال العام الدراسي .

- ٤ - تنظيم البرامج الترفيهية ، وعرض الأفلام الثقافية المختلفة .
- ٥ - خلق وعي مكتبي عند التلاميذ : يساعد على التحصيل والمعرفة .
- ٦ - تنمية الانجذابات والقيم الاجتماعية عند التلاميذ عن طريق تعاونهم داخل المكتبة .
- ٧ - ضرورة وضع برنامج - سنوي وشهري - لنشاط المكتبة في مكان بارز .

٨ - مراعاة تزويد المكتبة بكل جديد من كتب وفوريات وصور وأشربة وخرائط وأفلام واسطوانات .

## ٢ -

### أثر المكتبات المدرسية في ازدهار الوعي القومي :

( ١ ) التوعية القومية : إن العلم والثقافة في مجتمعتنا النامى هما أملنا الحقيقي في حل ما يواجهنا اليوم من مشاكل ، وهما الطريق الى بناء مجتمعتنا وحل مشاكل الإنتاج فيه . . . والمكتبات المدرسية التي تنتشر مع مدارسنا : يجب أن تكون مراكز للثقافة والاستنارة إلحقة في الحضر والريف معا .

وعلى أمناء هذه المكتبات واجب وطني كبير في إثارة العقول ، ونقل التجربة الثورية التي نعيشها بلادنا بكل أبعادها وعمقها : ليس فقط الى تلاميذنا بالمدارس ، بل الى جموع الشعب بالريف .

ولهذه المكتبات دورها الطبيعي في القيام بفشر التعليم الذاتي الجماهي الذي يشجع على ممارسة التطبيق الاقتصادي العلمي ، وتقبّل التطورات العلمية ود التكنيكية ، بفهم ويسر ، حيث تقوم المكتبات بإشاعة ثقافة اشتراكية واعية بين التلاميذ وذويهم بما تصدره من نشرات ومطبوعات : تناول شتي النواحي الثقافية والقومية ، وتربط التلاميذ والأهالي بالأحداث الجارية ، وتعملهم يتفاعلون معها .



ومن هنا كان النور الذى يجب أن تقوم به المكتبة المدرسية : دوراً  
حيوياً هاماً ، يحسن أن تدرجه فى الحسبان جميع القيادات المسئولة عن التوعية  
السياسية ، وخاصة أمانة الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكي ، لأن هذه المكتبات  
تعتبر قواعد واسعة وعريضة للتوعية السياسية ، ومراكز لنشر المعرفة ، ورفع  
المستوى الفكرى للشعب ، وبناء أساس روعى لحضارتنا ويمكن لأمناء  
المكتبات العمل على نشر المعرفة والثقافة الاشتراكية بين جماهير الشعب العاملة  
وليس بين جدران مدارسهم الضيقة وحدها : فمن طريق المحاضرات  
والندوات ، واتخاذ أسلوب القصة والحكاية والرواية يمكنهم أن ينفذوا إلى  
قلوب — الفلاحين والعمال — وعقولهم ، ويفهموا « الأميين » منهم كل مايجرى  
فى بلادنا من مشروعات وجهود ثورية جبارة ، سواء أكانت زراعية  
بإستصلاح مديريات كاملة جديدة ، أو صناعية شاحخة تتمثل فى المراكز  
الصناعية الهامة : حلوان ، فيها المصانع الحربية ، السويس كفر الوار « » .  
كما يمكنهم أن يطلعوا هؤلاء وهؤلاء على كل التطورات الجديدة فى وطنهم  
وعبيطهم العربى « » .

#### ب — توعية شبابتنا وتلاميذنا :

وأن فى أهداف المكتبة المدرسية — التى أشرنا إليها — ما يخلق لنا من  
تلاميذنا شخصيات ناضجة واعية تخدم وطنها وتمهم فى حل مشاكله والارتقاء  
بمستواه : مما يؤازر ثورتنا فى الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .  
فهو خلال النشاط الثقافى بالمكتبة ، والتوعية بأهدافنا القومية ، ومن خلال  
عرض الكتب التى تتحدث عن جهود الثورة وأجنادنا القومية ، وميثاقنا الوطنى  
واشتراكيئتنا العربية « » إنما يعمل ذلك على ازدهار الوعى القومى بين  
التلاميذ ، ويتخطاه إلى البيئة المحلية والمجتمع الذى يعيشون فيه ؟

وهكذا أصبحت المكتبة هى المدرسة الكبرى التى تعمل على إخراج القراء  
من الظلمات إلى النور — ومن السلبية إلى الإيجابية — ومن الفردية إلى  
الاشتراكية . ومن دواوى الفخر أن ظفرت مكتباتنا المدرسية بتخصص  
ركن للثورة ، وآخر للميثاق وأهدافه وأبوابه العشرة — وثالث للاتطلاعة  
للكبرى حاليا « » .



وما دامت المكتبة - أيضا - هي همزة الوصل بين المدرسة والمجتمع :  
استطاع الآباء الاسهام في البرامج المدرسية والاستفادة بمكتباتها على النطاق  
الجهادى فى الحى :

### ( ح ) التوعية الجماهيرية :

ولا يقتصر دور المكتبة على اشاعة ازدهار الوعى القومى بين تلاميذ المدرسة  
بل انه قد تجاوز ذلك إلى البيئة المحلية ، وخاصة بالمسدارس التى توجد بها :  
مراكز للخدمة العامة ، فانها تخرج بنشاط المدرسة إلى نطاق الحى : وما  
أحوجنا إلى تقديم هذا النشاط إلى جيل حرم الكتيه من ابناءه من فرص  
التعليم فى الماضى ، وهؤلاء احوج ما يكونون الآن إلى توعيتهم باهدافنا  
وتوضيح مفاهيم العصر الثورى الذى نعيش فيه ، وتعريفهم بالميثاق وأبوابه  
ودوره فى توجيه نضالنا الوطنى وكدليل للعمل الثورى :

٤ - والآن : نحن فى مسيس الحاجة إلى مجتمع يتزود كل فرد من ابناءه  
بثقافة تجعله قادراً على المساهمة فى بناء صرح المجتمع ، تدفع عجلة التطور إلى  
الامام بخطى ثابتة واثقة من الوصول إلى الهدف مادامنا نتمتع على العلم  
والمعرفة : : إن الألام برسالة المكتبة الثقافية - رغبة فى خلق جيل قارىء  
مثقف محب للقراءة والاطلاع والبحث العلمى - لهدفنا الأسمى فى عهدنا  
الاشتراكى الجديد : وتكوين هذا الجيل الواعى المثقف : ليتطلب منا أن نكون  
فى ابناءه الميسل نحو القراءة ، ولن يتكون هذا الا باتباع وسائل الترغيب  
والتشويق للقراءة ، وتقديم الكتاب المناسب حتى إذا ما انتهى التلميذ من  
المدرسة وخرج للحياة العامة : كانت المكتبة هى المدرسة الدائمة : :

### المكتبة المدرسية أداة للتربية الاشتراكية :

والمكتبة المدرسية باعتبارها مؤسسة تربيته اجتماعية ، عليها أن تقوم  
بدورها فى دعم الروح الاشتراكية بين تلاميذ المدرسة ، وأن تثبت بينهم  
اخلاقيات السلوك الاشتراكية ومفاهيمه ، فمن خلال جماعات النشاط المكتبي



بالمدرسة والاستعانة بالتلاميذ وتنظيمهم في جماعات المكتبة المختلفة : مثل  
جماعة مساعدي المكتبة ، ونادى اصدقاء المكتبة وجماعة الدعاية وجماعة  
دراسة البيئة المحلية ، وجماعة المراسلة والعلاقات الخارجية ، وعن طريق تدريب  
التلاميذ على التحدث عن الكتب ونقلها ، وتنظيم المعارض الثقافية ، وتعاون  
التلاميذ في ترتيب الكتب والصحف والدوريات ، وجمع مقتطفات منها لعمل  
« أرشيف » معلومات ، وليسير الإعارة لزملائهم وإرشادهم داخل المكتبة ،  
ومحافظتهم على نظام المكتبة ونظافتها والعناية بأمرها : . كل هذا فرضة  
عملية : لتعويد التلاميذ على السلوك الاشتراكي ، وتنمية الاحساس بالمسئولية  
عند التلاميذ ، وغرس المثل الأخلاقية في نفوسهم : كما أنه من خلال عملهم  
بالمكتبة واستخدامها على هذا النحو : يتأصل في نفوسهم اعتبار المكتبة ملكية  
عامة يشترك في ملكيتها جميع تلاميذ المدرسة .

وتربية المحافظة على الملكية العامة : يقوم جوهرى من مقومات السلوك  
الاشتراكي ، وسند حقيقى لتدعيم الاتجاه الاشتراكي الذى يجعل ملكية وسائل  
الانتاج ملكية جماعية ، مع إدارة هذه الوسائل الانتاجية ، واستخدامها  
استخداما ديموقراطيا .

ومن خلال هذا النشاط داخل المكتبة — كؤسسة تربوية تعليمية تقدم  
خدماتها للآخرين دون مقابل ، بل وتشجعهم على الأفادة منها : يكتسب  
التلاميذ عادات سلوكية وشخصية تمكن المثل الاشتراكية وتوصلها في نفوس  
ابنائنا : أجيال الغد ، تعودهم على العمل للتعاون والعمل دائما بروح الفريق  
والتخلى عن الأنانية والفردية والأثرة ، والتضام في خدمة الغير ، وحب الخدمة  
العامة ، والأيثار ، واحترام آراء الآخرين ، ومعاملتهم بصورة ديموقراطية  
خرة ، والمحافظة على النظام والمهوء .

ومكتباتنا المدرسية يمثل هذا النشاط والخدمات التى تقدمها : انما تحقق  
التكامل بين الفكر والتطبيق ، بين النظر والعمل ، بين المعرفة وممارستها : .  
وأمين المكتبة : علاوة على دوره في غرس هذه المفاهيم والقيم في نفوس



التلاميذ ، وعاربتهم للعادات التي تتنافى والسلوك الاشتراكي ، عليه أن يقوم بدوره في خدمة الشباب وتوجيهه عن طريق ذلك النشاط وتلك الخدمات المكتبية ، حتى يتم له تهيئة الجو لأشاعة التربية السياسية السليمة الحقة ،

ويمكن للأمين أيضا : أن يخصص ركنًا بمكتبته يعرض به كل ما يتعرض للبحوث القومية والاشتراكية ، والقومية العربية ، وقضايا الساعة التي تشغل الرأي العام في المجال القوي أو على الصعيد العربي أو في المحيط الدولي : :  
وعليه أن ينظم الندوات والمحاضرات وحلقات البحث والمناقشة والحديث عن الكتب ، وتلخيصها وعرضها وعمل بحوث فيها ، وأن يكون « أرشيف معلومات » عن الأحداث الجارية . . .

وعليه أيضا : أن يفتح ابواب المكتبة لأهل الحى وأولياء الأمور ، وينظم لهم برامج التوعية العامة ، على أن يضع في الاعتبار دائما أن المكتبة المدرسية تفقد نصف رسالتها إذا ما احتبست كنوزها وامكانياتها عن أهل الحى وقصر نفعا على تلاميذها فقط ، إذ نعتبرها بهذا : قد حادت عن رسالتها ومهمتها في توجيه الرأي العام — في الحى أو المركز أو القرية — ثقافيا واجتماعيا وروحيا وسياسيا :

وإن أمام الاتحاد الاشتراكي — كما نحننا — أداة هامة من أدوات التوعية عن طريق المكتبات المدرسية : فمعنى طريقها يمكن الاستفادة بأمكانيات المدارس التعليمية ، ورسم تخطيط ثقافي عام موحد للتوعية وإبراز أهمية دور تحالف قوى الشعب العاملة .

فعل المسئولين عن الاتحاد الاشتراكي في كل حى : العمل على ربط هذه الأداة به ، والاستفادة منها في التوعية باتجاهاتنا ، وقيمتنا الجديدة وبرامج التصنيع ، واتجاهات خطة التنمية : حتى يساعد هذا الوعى في انجاح التنمية الاقتصادية وزيادة الإنتاج .

وهكذا تكون مكتباتنا المدرسية خير سند لثورتنا الثقافية ، بل وخير أداة لحمل رسالتنا الاشتراكية ونشر مفاهيمنا الحقة من أعلى منارات العرفان :



## المكتبة المدرسية : تطورها ومستقبلها في الجمهورية العربية المتحدة

للاستاذ مدحت كاظم

مدير المكتبات المدرسية بوزارة التربية

- ١ -

سجلت المكتبة المدرسية في الجمهورية العربية المتحدة بداية نهضتها عام ١٩٥٥ ، فتحوّلت المكتبات من مجرد مخازن للكتب إلى مكتبات نموذجية من كل ناحية ، سواء في تجهيزها بالأثاث المناسب أو في الخدمة التي توفرت على أيدي المتفرخين من الأمماء ، أو تنظيمها تنظيماً فنياً يعين المترددين على الوصول إلى ما يريدون في يسر وسهولة .

فراحت المكتبة المدرسية تعمل على تحقيق رسالتها في المجتمع المدرسي وتحدث أثرها الفعال في جميع المجالات ، لا من حيث هي مصدر للمعرفة لحسب ولكن من حيث هي مؤسسة تربوية أخص صفاتها أنها تهيج جواً ملائماً لتمر القدرات الفردية وإبراز الكفايات التي لا تتحقق إلا عن طريق النشاط التلقائي من جانب التلاميذ .

وفي الرابع من يناير ١٩٦٦ يكون قد مضى على صدور لائحة المكتبات المدرسية عشرة أعوام ، تلك اللائحة التي حررت مكتبات المدارس من قيود لائحة المخازن ،

وهذه فرصة لكي نراجع تطور المكتبات المدرسية ، وما حققته خلال هذه المدة . وبهنا أن تلقى بعض الضوء على ما أنجزته المكتبات في هذه الفترة وأن نقيم ذلك بهدف أن نستمد منه زاداً وبصيرة وتجربة ثمرة للانطلاق في المرحلة التالية ، حتى تؤدي المكتبات المدرسية رسالتها التربوية والثقافية والتعليمية على النحو الأكمل الذي يريه لها المخلصون الذين يعتقدون عليها أملاً كبيراً ، باعتبارها مركزاً تربوياً تعليمياً للقراءة والاطلاع والتدريب على وسائل البحث ؛



### بداية الطريق :

كانت البداية « مذكرة » قدمت في عام ١٩٥٢ الى الأستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف ، حينذاك ، وقد كتبها الأستاذ حسن رشاد مدير مكتبة معهد التربية العالي للمعلمين ، بمناسبة اتجاه الوزارة الى سياسة جديدة في النهوض بالمكتبات وتوجيهها الوجهة السليمة ، وقدم بحثاً موجزاً في كيفية الاستفادة من المكتبة وبيان الفرص التي تتيحها لتحقيق الاهداف التربوية المختلفة ، واقتراح في هذه المذكرة تدريس فن المكتبات المدرسية بمعاهد المعلمين العامة والخاصة أسوة بمعهد التربية للمعلمين وانشاء « مراقبة للمكتبات » للإشراف على شئونها بوزارة التربية والتعليم ، ووضع النظم الكفيلة باصلاحها واعداد أمنائها :

### لائحة المكتبات :

وللمحقيقة يلاحظ أن ما جاء بهذه المذكرة قد انعكس بشكل واضح في لائحة المكتبات فيما بعد ، ولم يخرج ما جاء بهذه اللائحة التي تعتبر دستور المكتبات المدرسية عما ورد بها المذكرة التي تعتبر حجر الزاوية في بداية النهوض المكتبية التي نعيشها الآن . :

وكان نتيجة لذلك أن أنشئ قسم المكتبات المدرسية بوزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٥ ، وقد ألحق بإدارة التربية الرياضية والاجتماعية كقسم من أقسامها ، ثم نقل الى ادارة الثقافة بعد صدور لائحة المكتبات المدرسية . وقد عرفت « اللائحة » في البند الأول منها المكتبة المدرسية على « انها هي مجال النشاط الشخصي لكسب المعرفة بوسائلها المختلفة » هذا من حيث وظيفتها ، وأما مداها فهي « تشمل كل ما يحفظ فيها من المطبوعات والمصورات والخرائط والصور والمخطوطات وغير ذلك مما يساعد على تحقيق رسالتها » . وقد تناولت اللائحة مكان المكتبة واستحدثت بشكل مبكر القيادة الجماعية في ادارتها ، وحددت واجبات الامين وقررت مبدأ تفرغه ، ونصت



على حصة المكتبة وغير ذلك . وكان النص الذي حرر للمكتبات وأحدث  
ثورة جذرية في الخدمة المكتبية هو جعل ما يمكن استهلاكه سنوياً  
من الفاقد أو التالف في حدود نسبة لا تزيد عن ١٠ ٪ من مجموع الكتب  
بحيث لا تتعدى نسبة الفاقد ٥ ٪ ، وألا يكون الفقد أو التالف نتيجة الإهمال  
أو سوء الاستعمال من جانب أمين المكتبة وألا يكون من بينها كتب من  
المراجع كالقواميس والأطالس وما شابهها . ولم يكن شيء من هذا معروفاً  
من قبل ، وقد مكن هذا النص المكتبات المدرسية من أن تؤدي خدماتها على  
أوسع نطاق دون خوف من شبح « العهدة » وجعل في الإمكان اتباع نظام  
الأرفف المفتوحة في المكتبة المدرسية .

وقد كان لهذه اللائحة صدى دولي ، فقد اتخذ المؤتمر العام للمكتبات  
الذي عقده « اليونسكو » في بيروت عام ١٩٥٩ ، هذه اللائحة أساساً يحتذى  
لنظمة المكتبات بالبلاد العربية . وتتناول بالعرض الموجز ما تم من تطورات  
والإنجازات في مختلف مبادئ الخدمة المكتبية ، ثم تعرض ما ينتظرها من  
آفاق المستقبل :

#### ١ - آلات نموذجية للمكتبات :

اختير لهذه المكتبات قاعات فسيحة جيدة الإضاءة والتهوية ، وزودت  
بالأثاث الحديث ، وقد أصدرت الوزارة كتاباً بمواصفات الأثاث النموذجي  
للمكتبات المدرسية لتعميمه في جميع مدارسها وتوحيد مواصفاته ، ووضعت  
الكتب في دواليب ذات أرفف مفتوحة ، ورتبت وفق خطة التصنيف  
العشري المعدل ليلائمه المكتبة العربية :

وقد اعتمد لإنشاء الأثاث في الخطة الخمسية الأولى مبلغ ١٣٠٠٠ جنيه  
سنوياً ، زاد في ٦٤/٦٥ إلى ١٧٥٠٠ جنيه ، هذا بالإضافة إلى ما يخصص لها  
في ميزانية الأثاث بالمديريات التعليمية :

وقد كان عدد المكتبات النموذجية ٢٨ مكتبة في عام ٥٦/٥٥ ، وزادت  
في ٦٤/٦٥ إلى ٨٨٩ مكتبة بالمرحلة المختلفة عدا الابتدائية بالمدارس الرسمية  
و ١٣٥ مكتبة بالمرحلة المختلفة عدا الابتدائية بالمدارس الخاصة المعانة :



### أمناء المكتبات :

كانت مجموعات الكتب الموجودة ببعض المدارس قبل عام ١٩٥٥ تستند إلى مدرسين مثقلين بمداول كاملة أو مدرسين بمداول مخفضة بسبب مرضهم أو عجزهم : ومن ثم كان مهم أن يغلقوا على مجموعات الكتب ، ولا أقول المكتبة التي لم يتوفر لها أى مقوم من مقومات الخلية المكتبية السليمة ، ولم تكن تعرف التصنيف أو الفهرسة أو أى نوع من التنظيم الفني عدا التسجيل الخزنى : صيانة للعهد ، وكان بين التلاميذ وبين حجرات الكتب هذه سد منيع يمثل فى باب الخزن وعدم توفر الأمن المشرف والموجه الذى يسر الاستفادة من الكتب .

وقد اهتمت الوزارة بعد صدور لائحة المكتبات باختيار الأمن الكفاء المتفرغ للمكتبات من خريجي الجامعات والمعاهد العليا المتخصصين والمدرسين على شئون المكتبات ، نظرا للواجبات والمهام التى يضطلع بها كمرشد وموجه للتلاميذ فى التعرف على محتويات المكتبة والإفادة منها ، ومشاركة المدرسين فى تحقيق الأهداف التربوية للمكتبة وملاحظة ميول التلاميذ ورغباتهم ؟

وقد قامت الوزارة بعمل التلويحات المستمرة للأمناء للجامعيين من غير خريجي قسم المكتبات بالجامعة لرفع المستوى الفنى والمهني لهم ، وطبعت الكتب التى توجه الأمن فى عمله ؟

وقد كان عدد الأمناء المتفرغين فى عام ٥٦/٥٥ فقط ١١ أمينا ، زاد عددهم فى عام ٦٤/٦٥ فأصبح ٦٨٣ أمينا بالمدارس الرسمية والمعاهد وكذلك ٢٠٠ أمين مساعد من مدرسي اللغة الفرنسية الذين ألحقوا بالمكتبات المدرسية عام ٦٣/٦٢ ثم أعيدوا ثانية هذا العام إلى التدريس : ويتبين أن ١,٣٪ من المكتبات بالمدارس الرسمية فقط كان بها أمناء متفرغون فى العام الدراسي ٥٦/٥٥ ، وزادت النسبة فأصبحت ٧٢,٥٪ فى عام ٦٥/٦٤ ؟

وقد كان تقدما مشجعا فى مهدها رفع المستوى الفنى والكفاية التربوية .



لدى العاملين بالمكتبات المدرسية عندما أنشئت شعبة بكتية التربية للتأهيل التربوى للامناء ، فأمين المكتبة هو مدرس تخصص فى الاستخدام التربوى للمكتبة المدرسية ، ومثل هذه الدراسة هامة وحيوية بالنسبة للعاملين جميعا فى المدارس باعتبارهم يعملون فى مؤسسات تربوية :

أضف إلى ذلك أن لائحة المكتبات عرفت المكتبة المدرسية تعريفا شاملا بحيث يشمل الوسائل التعليمية ، وقد أعدت أخيرا إدارة الوسائل التعليمية بالاشتراك مع قسم المكتبات المدرسية مشروعا لتدريب الامناء على كيفية إدارة وتشغيل وحفظ الوسائل التعليمية حتى يمكن لهم أن يسهموا بدور كبير فى خدمة المناهج الدراسية والوان النشاط المختلفة . ، وقد بدىء فى تنفيذ المشروع هذا العام .

### ٣ - مجموعات الكتب وقوائمها :

أ - يتوقف مصير المكتبة من حيث نجاحها أو إخفاقها فى أداء رسالتها إلى حد كبير على حسن اختيار رصيد المكتبة إذ لا يمكن بأى حال من الأحوال مهما بلغت الأعمال المكتبية من دقة تصنيف وفهرسة ووسائل عرض مشوقة ، وترغيب فى القراءة وغيرها : لا يمكن أن تحقق الهدف التربوى من المكتبة وتجعلها أداة فعالة فى العملية التعليمية إذا كانت الكتب التى تحتويها لا تنفى بأغراض المكتبة المدرسية ولا تتناسب مع أهداف المدرسة أو مع ميول التلاميذ ورغباتهم .

### ب - التزويد :

يقوم جهاز المكتبات المدرسية بالوزارة بتتبع الإنتاج الفكرى بالجمهوريه ، وفحص جميع ما ينشر منه بمعرفة مختصين لتقرير صلاحيته ومناسبته للمراحل التعليمية المختلفة ، ويتم لإعداد قوائم بالكتب الصالحة والمراحل المناسبة لها ، ترسل إلى مديريات التربية والتعليم للشراء منها فى حدود ميزانياتها وتزود المدارس بالكتب المشتراة وفقا للمراحل المناسبة لها :



كما يتم توزيع مبالغ على المدارس لشراء بعض الكتب والدوريات التي تكون في حاجة إليها وللصرف على التجليد : ومن هنا كانت أهمية وعظورة وضخامة مسئولية عمليات فحص الكتب لضمان سلامتها وحسن اختيارها حتى لا يتسرب إلى أيدي التلاميذ كتب بها شوائب تبعدهم عن الأهداف التربوية والثقافية والاجتماعية التي تسعى الوزارة لتحقيقها، وكذلك اختيار الكتاب المناسب للتلميذ المناسب ، وتحرص المكتبات المدرسية أن تحقق هذه الأهداف في حدود الميزانية المعتمدة مع توفير المواد الثقافية لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمدرسة وأهداف مجتمعنا الجديد :

وعلى سبيل المثال يمكن القول أنه قد تم فحص معظم ما أصدرته دور النشر في ج ٥٠ ع ٥٠ في عام ١٩٦٥ من كتب ودوريات على أسس فنية وتربوية لتحقيق أهداف المكتبة المدرسية ، فقد بلغ عدد الكتب التي وردت في نفس العام من دور النشر لفحصها ١١٣٢ كتابا ، وقد تم فحص ١٠٤٣ كتابا ، وقد تبين من نتيجة الفحص أن ما يصلح ويناسب مدارسنا منها ٦٣٢ كتابا أي بنسبة ٦٠٪ تقريبا من الكتب التي تم فحصها : هذا بخلاف المجالات العلمية والقومية والتربوية والدينية والثقافية العامة المناسبة التي يوصى بشرائها وقد كان عددها ٤٤ مجلة .

#### ج - قوائم الكتب :

يوالى قسم الكتب سنويا لإصدار قائمتين بالكتب والمجلات المختارة لمكتبات المدارس ودواوين مديريات التربية والتعليم :

١ - وكذلك صدرت قائمة بالمكتب التي زودت بها مكتبات المدارس الابتدائية خلال السنوات ٥٥/٥٦ - ٦١/٦٢ وقائمة مماثلة خاصة بالمرحلة الإعدادية ، وهناك قائمة ثالثة بما زودت به للمرحلة الثانوية وما في مستواها ودور المعلمين والمعلمات خلال نفس الفترة : يجرى طبعا الآن :

وهذه القوائم الجمعية تعتبر مرشدا لأمناء المكتبات لاستكمال مجموعات مدارسهم وبخاصة في المدارس الخاصة بمصروفات ، كما تعتبر مرجعا



لما تحتويه مكتبات المدارس ، وتفيد الباحثين في مستويات القراءة ، ويمكن أن تفيد منها الدول العربية في تزويد مكتبات مدارسها بمجموعات مناسبة من الكتب :

٢ - وقد أخذ القسم في إصدار قوائم مصنفة مفهرسة مشروحة للتعريف بالكتب المختارة لمكتبات المراحل التعليمية ، وهذه القوائم تعتبر مرجعاً لأمناء المكتبات في عمليات التصنيف والفهرسة ، وقد صدر منها قائمةان :  
وقد صنفت كتب كل مرحلة على حدة حسب النظام المتبع في المكتبات المدرسية ، ورتبت ترتيباً فنياً وقد أصدر قسم المكتبات هذه المحاولة الأولى في هذا الميدان راجياً أن يفيد منها رجال التربية والتعليم بصفة عامة ، وأمناء المكتبات بصفة خاصة .

فهذه القوائم فضلاً عن أنها تساعد مفتشي المكتبات وهيئات التدريس في عملية اختيار الكتب لأنها تشرح محتويات كل كتاب ، ولها أهميتها الخاصة بالنسبة لأمناء المكتبات : فهي تساعد الأمين في عمليات التصنيف والفهرسة وإعداد القوائم الببليوجرافية ، وبذلك تعمل على توفير جهد كبير كان يبذله أمين المكتبة في العمليات الفنية مما يتيح له فرصة توجيه جهوده للتربية المكتبية وتنشيط الإدارة وزيادة النشاط الثقافي والإعلامي للمكتبة .

ويلاحظ بشكل عام على هذه القوائم أن المرحلة الأولى والإعدادية هي أقلها كتباً وذلك لأن التأليف لطائفتين المرحلتين ضعيف جداً :

وقد كان الاعتماد المخصص للكتب والمجلات في عام ١٩٥٢ مبلغ ٤٠٠٠ جنيه ، وفي عام ١٩٥٦ مبلغ ٦٠,٠٠٠ جنيه ، وفي عام ١٩٦٠ مبلغ ٧٠,٠٠٠ جنيه ، زاد في عام ١٩٦٥ إلى مبلغ ٨٤,٠٠٠ جنيه :

#### ٤ - حصة المكتبة :

نصت لائحة المكتبات على تخصيص حصة للمكتبة في جدول الدراسة وفيها يحضر تلاميذ كل فصل إلى المكتبة مرة كل أسبوع للارتفاع بمواردها في دراساتهم الجلدية والقروية ، وكذلك الاستماع إلى إرشادات أمين المكتبة



في طرق الاستفادة من الكتب ، وكتابة الملخصات والمقالات الفردية والمشاركة والتجلبث عن الكتب ونقد المصادر المختلفة » ،

ونظمت الوزارة استبياناً عام ٦٢/٦١ عن حصة المكتبة ونوع النشاط الذي تستغل فيه هذه الحصة ، وقد تبين أن القراءة الحرة هي أكثر أنواع النشاط لاستغلال هذه الحصة ، تليها قراءات تتصل بالمناهج الدراسية ، ثم عمل أبحاث وتلخيص الكتب ، ثم التدريب على استخدام المكتبة :

كما تبين أن اللغة العربية هي أكثر المواد الدراسية التي تحظى بحصة خاصة للمكتبة ، تليها المواد الاجتماعية ثم العلوم فالمواد الأخرى :

#### ٥ - منهج الخدمة المكتبية بدور المعلمين والمعلمات :

وافقت الوزارة عام ٦٤/٦٥ على إدخال منهج الخدمة المكتبية بدور المعلمين والمعلمات بهدف إكساب طلابها المهارات والقدرات المختلفة التي تساعد على استخدام المكتبة والإفادة منها والتعرف على مصادر الثقافة ، وتقدير الكتب ، ودورها في عملية التثقيف ، وتزويدهم بالمعلومات الأساسية للخدمة المكتبية بالمرحلة الأولى ، كتمهية الميل إلى القراءة عنسد الأطفال ، ليشتبوا محبين للكتب ، مدركين لفائدتها في حياتهم .

وقد نفّس هذا البرنامج ابتداء من العام الماضي على أن يكون خارج جدول الدراسة ، وكان تنفيذه بداية موفقة للخطة العامة الخاصة بتدريس المهارات المكتبية في جميع المراحل التعليمية : وقد لاقى المنهج عناية من المسؤولين بمديريات التربية والتعليم لما له من أهمية بالغة في إعداد معلم المرحلة الأولى .

وكانت أهم الصعاب التي اعترضت تنفيذه هي عدم تخصيص حصص ثابتة له في صلب جدول الدراسة مما اضطر كثير من النور إلى تدريسه بعد انتهاء اليوم الدراسي :

هذا ويعقد القسم حلقات تدريبية لأمناء هذه الدور لشرح طريقة تنفيذ هذا المنهج وطرق تدريسه :



## ٦ - التربية المكتبية بالمرحلة الاولى :

بلغ أبنية المدارس المزودة بمكتبات نموذجية للأطفال ٦٧٧ مدرسة بنسبة ١١٪/ تقرينا في مقابل « لاشيء » عام ٥٦/٥٥ ، وقد أمكن تزويد ١٢٩٩٢ فصلا من مجموع فصول الصفين الخامس والسادس البالغ عددها ١٩٦٩٣ فصلا بدوايب للمكتبات بنسبة ٦٦ ٪/ وذلك عام ١٩٦٤ : والأمل معقود أن تغطي جميع فصول المرحلة بمكتبات الفصول تدريجيا ، فهذه المرحلة أولى بالاهتمام من المراحل الأخرى لأنها مرحلة الأساس : وإذا أردنا أن نكون واقعيين فلا بد من أن نعترف بأن المكتبات في هذه المرحلة ما زالت متعثرة لعدد من العوامل أبرزها ما يلي :

أولا : بعض مظاهر النقص الأساسية التي يجب العمل على استكمالها مثل  
عدم وجود دوايب لمكتبات الفصول بالمدرسة ، وعدم توافر العدد الكافي من الكتب ، وعدم توافر الكتاب الصالح والمشوق والمناسب تربويا وفنيا فيما يصدر من كتب للأطفال باللغة العربية : وزيادة عدد الفصول بالمدارس يؤدي إلى عدم امكان تخصيص حجرات للمكتبة ، والمدرسين المدربين على الخدمة المكتبية للأطفال غير موجود بكل مدرسة ، فتدريب مدرسي المرحلة الأولى على الخدمة المكتبية لايسر بلدرجة كافية ، وقد لا يكون متيسرا دائما تخفيض جدول أحد المدرسين في كل مدرسة ابتدائية ساعة واحدة في اليوم على الأقل ، وذلك للاشراف على عهدة مكتبات الفصول وتنسيق مجموعتها وتبادلها بين الفصول المختلفة ،

ثانيا : عدم الوعي الكافي بأهمية التربية المكتبية من جانب المدرسين والمشرفين على الخدمة المكتبية :

وينعكس اثر ذلك في عدم وجود الحساسة لتعويد التلاميذ على حب القراءة والاستفادة من الكتب واكتسابهم خبرات ومهارات مكتبية ، وبذلك فإن عدم الوعي هذا يجعلهم لا يستفيدون من الامكانيات المملوذة المتاحة والتي قد تبقى بالعرض بل ويعطلون دائما بزحمة الجداول أو عدم وجود الكتب الكافية ويظهر ذلك أيضا في عدم الالتفات إلى الفائدة الأكيدة من الارتفاع بقدره



التلاميذ على التمييز والكتابة عن طريق القراءة في القصص والكتب المناسبة .  
ونحن نعتقد أنه مما يمكننا من التغلب على كثير من هذه الصعاب الموجودة  
أن نستفيد أقصى استفادة من إمكانيات مكتبات الفصول في إثارة الوعي  
بأهمية التربية المكتبية لدى القائمين عليها في هذه المدارس ، وهذه مهمة  
المفتشين بهذه المرحلة والمشرفين عليها ، وضرورة تحديد الحد الأدنى من  
المهارات التي يجب تدريب الأطفال عليها ، ووضوح الأهداف التربوية  
في اذهان المدرسين بالنسبة للتربية المكتبية :

ولذا نأمل انشاء شعبة خاصة بالتربية المكتبية بدور المعلمين والمعلمات  
أسوة بالشعب الأخرى في هذه الدور ، وتعين خريجي هذه الشعبة أمناء  
مكتبات المدارس الابتدائية ، كما أوصى بذلك مؤتمر مفتشي المكتبات هذا العام :

#### ٧- المسابقات :

رغبة في تشجيع روح المنافسة بين المكتبات المدرسية والنهوض بالخدمة  
المكتبية والتفوق في الوعي المكتبي بين التلاميذ ، خصص كأس لأحسن مكتبة  
على مستوى الجمهورية وميدالية وشهادة تقدير لأحسن مكتبة على مستوى  
المديرية ، وخصصت كذلك جوائز للمتفوقين في الوعي المكتبي في الصفوف  
المختلفة بالمدارس الإعدادية والثانوية ودور المعلمين والمعلمات :

كما تنظم الوزارة ابتداء من العام الماضي مسابقة سنوية بين أمناء المكتبات  
تخصص لها مكافآت تشجيعية للأبحاث القائمة ، والهدف منها تشجيع الأمناء  
على البحث والاطلاع باعتبارهم روادا في ميدان القراءة والاطلاع الثمر :

( ٢ )

#### آفاق مرقبة :

وإذا كان ما قلناه يمثل أبرز معالم التطور في المكتبات  
المدرسية بالجمهورية العربية المتحدة ، فإن لنا ان نطلع الى الآفاق التي تنتظر  
الخدمات المكتبية والنشاط المكتبي ببلادنا حتى تتحقق رسالة المكتبة المدرسية  
على النحو الاكمل .

• فالتلميذ لكي يتعلم كيفية استخدام المكتبة ، ينبغي أن يتعلم ذلك في



مواقف تجعله يمارس نوع المهارة أو السلوك المراد تعلمه ، ويتطلب ذلك تخطيطاً هادفاً من جانب المدرسين بالتعاون مع أمين مكتبة يشجع التلميذ ويدفعه الى استخدام المكتبة .

ولكن الملاحظ أن الطرق المتبعة حالياً في التدريس تعتمد في معظم الاحوال على الكتب المدرسية المقررة ، ولا توفر للتلاميذ فرص القيام بأنواع من النشاط التعليمي الذي يدفعهم الى قراءات في الكتب . وقد ترتب على ذلك ان انصرف المدرس في تدريسه الى تغطية موضوعات هذه الكتب ، كما انصرف اهتمام التلميذ الى استذكارها والاعتماد على الملاحظات المختصرة والمبسطة لها لغرض النجاح في الامتحانات . وساعد على ذلك ان الامتحانات سواء الفترية منها أم امتحانات آخر العام لا تعطي اهتماماً للقراءة الحرة والاطلاع الخارجى في كتب غير الكتب المقررة ، والنتيجة بطبيعة الحال انصرف التلاميذ عن المكتبة والاطلاع الخارجى ، إلا بالنسبة لعدد بسيط منهم دفعهم الى القراءة العلمية تشجيع بعض المدرسين وامناء المكتبات لهم ، أو نتيجة عوامل أخرى تتصل بظروف خاصة بهم تشجعهم وتدفعهم الى القراءة والاطلاع . ان تشجيع التلاميذ ودفعهم الى استخدام المكتبة ينبغى أن يكون مسئولية المدرسة ، فتعمل على تنمية حب الاطلاع والبحث وتزويدهم بالمعرفة والمهارات التي يحتاجون اليها وذلك خلال اوجه النشاط التعليمي والتربوي الذي توفره المدرسة لتلاميذها سواء في حجرة الدراسة أو خارجها .

● وعلى الرغم من تخصيص حصة للمكتبة في الجدول المدرسي ، فازالت الاستفادة منها محدودة ، وينبغى أن تستخدم هذه الحصة من جانب المدرسين استخداماً وظيفياً في قراءات من كتب ومراجع علمية ، أو في القيام بمشروعات علمية مكتملة للدراسة أو ترتبط بالنشاط العلمي في المدرسة ، وأن يكون ذلك وفق تخطيط هادف يشترك فيه المدرس وأمين المكتبة والتلاميذ أنفسهم :

● وإن امام العاملين بالمكتبات المدرسية آفاقاً ومجالات رحبة تنتظر



جهودهم وتعاون القائمين على شئون التربية والتعليم ببلادنا حتى يمكن خلق أجيال متسلحة بالمعرفة الواسعة ، مدربة على البحث العلمى قادرة على الاستفادة من كنوز المعرفة التى تتمثل فى المكتبات ، ونذكر فيما يلى بعض الملاحظات والمقترحات التى تنتظر جهود المخلصين من العاملين فى هذا الميدان :

● ليس هنالك قوائم نمطية بالكتب الواجب توافرها كحد أدنى فى مكتبات المدارس بكل مرحلة تعليمية . وهذه ليست مهمة المكتبات المدرسية وحدها بل لابد أن يكون هناك تعاون من جانب مختلف تفتيش المواد المختلفة . تعاون مكتبى علمى ، وشعور بأهمية المكتبة حتى يمكن تحديد ، وإصدار ، هذه القوائم النمطية ، نظرا لأهميتها فى الارتفاع بالخدمة المكتبية .

● مازالت المكتبات المدرسية حتى الآن بغير فهرس موضوعى فى كل مكتبة مدرسية يمكن أن يحل محل الفهرس المصنف ، وقصر هذا الأخير على وظيفته كقائمة رف مثلا أو الاستفادة منه فى العمليات الإدارية .

● اعداد قوائم بكتب مختارة تخدم المناهج المختلفة وتطبيق ذلك على كل مادة من المواد الدراسية فى مختلف الصفوف بجميع المراحل التعليمية ، مع ذكر المصادر المختلفة من كتب ومجلات ومراجع وغيرها ، والتى يمكن أن نخدم كل نقطة من نقاط هذه المادة ، مع مراعاة أن يذكر أمام كل نقطة فرعية من النهج الصفحات وأرقامها التى نخدمها من بين هذه المصادر .

● اتخاذ إحدى المكتبات المدرسية مكتبة تجريبية نموذجية لتطبيق البحوث والمشروعات التى تهدف الى تطوير الخدمة المكتبية بالمدارس ، ثم تعميم فى باقى المدارس .

● لإجراء تعديلات فى المناهج وطرق التدريس ، توفر للتلاميذ الفرص لاستخدام المكتبة ، والقيام بقراءات علمية أو نشاط علمى يتصل بما يدرسون من مقررات ويمولهم العامه ، وأن يدخل ذلك فى تقويم التلاميذ فى الاعمال الشفوية والامتحانات التحريرية .



• أن يكون للنشاط المدرسي في المكتبة واشراف المدرس عليه وتوجيهه لتلاميذه فيما يقومون به من قراءات ونشاط تقدير ضمن تقييم أعمال المدرس

• استكمال حاجات المكتبات المدرسية من الكتب والمراجع العلمية والوسائل التعليمية المناسبة التي تسمح بتجسين خدماتها في مجال التدريس بصفة عامة .

• أن يذكر في نهايه كل فصل أو باب من الكتب المدرسية المقررة اسماء بعض الكتب العلمية المناسبة للاطلاع الخارجي .

• الاهتمام بتأليف كتب علمية في مستويات متعددة تخدم حاجات التلاميذ والمدرسين في مراحل التعليم المختلفة ، نظراً لنقص التأليف في الكتب العلمية ، مع الاهتمام بالتأليف في مجال التراث العلمي العربي وجهودهم في مجال التطور العلمي على أن تكون جيدة الإخراج والطبع :

• وضع معدلات أساسية للحد الأدنى للكتب الواجب توافرها في كل مدرسة وكذلك للأمناء في مختلف المراحل التعليمية •

---



## المكتبة المدرسية : بين أنواع المكتبات

للدكتور سعد محمد الهجرسي

كلية الآداب - جامعة القاهرة

- ١ -

### المكتبات في العصر الحاضر:

أصبحت المكتبات أنواعا شتى وأقساما عديدة ، نتيجة لتطور الحضارة الإنسانية وتشعبها في مجالات كثيرة ، ولسكنا نستطيع أن نلمح الصلة بين أنواع المكتبات الحاضرة وبين كثير من الوظائف التي قامت بها المكتبة في الماضي ، وأن نتخذ ذلك وسيلة سليمة للتمييز بينها وتحديد معالم كل نوع ،

فإذا كانت المكتبة في الماضي السحيق قد أدت وظيفة هامة في العملية التعليمية التي كانت معروفة في تلك العصور ، فإن هذه الوظيفة قد تطورت في العصر الحديث تطورات هامة وأصبحت الأساس لعدة أنواع من المكتبات الحاضرة ، وفي مقدمة هذه الأنواع تأتي المكتبة المدرسية التي أصبحت جزءا متكاملًا مع الوجود السليم للمدرسة الحديثة . والمكتبة الجامعية مثال آخر لهذه المكتبات التعليمية التي تؤدي وظيفتها في مؤسسة تعد جيلا جديدا بنقل تراث المعرفة والحضارة إليه ، وكذلك مكتبات السكليات المتخصصة ، والمعاهد العليا ، وغيرها من المؤسسات التعليمية ذات المستوى العالي التي أصبحت المكتبة فيها تمثل القلب في جسم الإنسان ، نحمل إليها غذاء المعرفة الضروري لقيامها بوظائفها في كفاية ونجاح . . .

وإذا كان السلوك والباطرة في الماضي قد أنشأوا بعض المكتبات ، استكمالاً للهبة القومية ، ومظهرا من مظاهر الرقي القومي ، بما تضم من تراث المعرفة وآثار الأورلين فإننا نجد في العصر الحديث المكتبة القومية التي تقوم بما يقابل هذه الوظيفة في صورة أرقى فيها وأوسع أفقا ، لأنها تحفظ كل التراث الماضي ، وتجعله في متناول من يحتاج إليه لأعلى أساس المساهمة والفخر ، ولكن خدمة للبحث ، وإيمانًا بأن حاضر الإنسانية ومستقبلها يتوقف على الإدراك الواعي لماضيها :



وإذا كان هناك في الماضي إحساس عام بأن المكتبة جزء ضرورى في الثقافة الإنسانية ، وأن الإنسان المثقف لا يستطيع أن يستغنى عن وجود المكتبة ، فقد أتيج لهذا الإحساس العام في العصر الحديث أن يترجم إلى إنشاء :

المكتبات العامة في صورتها الحاضرة التي تؤمن بأن وظيفتها هي جمع وتنظيم وتقديم مواد المعرفة والثقافة لكل من يعيش في منطقة خدماتها ، بحيث تتيح له أن ينمي محصوله الثقافي باستمرار ، وأن يقسوم بواجباته ومسؤولياته نحو نفسه ، وأسرته ، ومجتمعه على خير وجه .

ولذا كانت بعض المكتبات في الماضي قد أدت وظائف خاصة لما ظهر من المؤسسات الإنسانية في تلك العصور ، مثل الدير ، والكنيسة ، والمسجد ودار الحكمة فإن العصر الحديث قد أمطرنا بوابل من مؤسساته التي أصبحت جزءا ضروريا في حضارة الإنسان وتقدمه . كما أن كثير من المؤسسات الماضية قد تطورت في وجودها بتأثير العصر الحاضر ، وأصبحنا نرى من المؤسسات المتطورة أو الجديدة ألوانا شتى مثل : الشركة ، والمصنع ، والنقابة والمصرف ، والوزارة ، والإدارة ، ، والمكتب ، والحزب السياسي ، والسجن ، والنادي ، والمستشفى ، والصحيفة ، والجمعية ، والمرصد ، ومراكز البحث ، ومحطة التجارب . وقد استجابت المكتبة في الحاضر ، كما استجابت في الماضي ، لهذه المؤسسات الإنسانية وتعددت المكتبات المتخصصة بتعدد هذه المؤسسات واستمدت كل مكتبة متخصصة طبيعة وجودها ووظائفها وأهدافها من طبيعة المؤسسة التي تخدمها ومن الأغراض التي تقوم بتحقيقها :

كان من نتائج وجود كل الأنواع التي مر ذكرها من المكتبات في العصر الحديث أن الخدمات المكتبية في المجتمعات المتقدمة لا تغطي كل الأفراد حسب ولكنها تقدم إلى الفرد الواحد في أكثر من صورة ونحت رعاية أكثر من جهة : فالباحث في مركز للبحث العلمى مثلا يتمتع بالخدمة المكتبية التي تقدمها إليه مكتبة المركز المتخصصة بصفته عضوا في هذا المركز ، ويتمتع أيضا بالخدمة المكتبية التي تقدمها إليه المكتبة العامة بصفته عضوا في المجتمع المحلي الذي تتبعه المكتبة : والفرق واضح بين هذه الخدمات المكتبية المتعاقبة



التي يتمتع بها الفرد في العصر الحديث وبين ما كانت تؤديه المكتبة في العصور القديمة لفئة محدودة من أفراد المجتمع ، على أنه ينبغي أن نصيف أن هذا المستوى من الخدمات المكتبية الذي نجده في العصر الحديث لم تصل إليه كل المجتمعات الإنسانية ، فهناك كثير من البلاد تقف على درجات متفاوتة في طريق وصولها إلى هذه الغاية وبعضها ما يزال على بعد قرنين أو أكثر من المستوى الذي وصلت إليه الدول المتقدمة .

والمجتمع النائي المتطور يحتاج إلى كل أنواع المكتبات التي أوجت بقيامها مقتضيات الحضارة والتقدم، لأن تنوع القطاعات الوظيفية وتداخلها في المجتمع الحاضر حتم تنوع الخدمات المكتبية إلى خدمات تؤديها المكتبة القومية ، وإلى خدمات تؤديها المكتبة العامة ، بفروعها ومستوياتها المختلفة ، وإلى خدمات تؤديها المكتبة المدرسية في مراحلها وأنواعها المتعددة ، وإلى خدمات تؤديها المكتبة الجامعية ومكتبات الكليات والمعاهد العالية ، وإلى خدمات تؤديها المكتبات المتخصصة بما لا يقع تحت حصر : . .

وإذا كان لابد من تحديد الأهمية النسبية للمكتبة المدرسية بين كل هذه الأنواع من المكتبات فلا مفر من القول بأنها أهم المكتبات جميعاً وأجدرها بالرعاية والعناية ، لأن الأطفال والناشئة - وهم القطاع الأساسي لخدمات المكتبة المدرسية - يكونون الحامة التي سوف تشكل في المستقبل وتكون كل قطاعات المجتمع الأخرى ، فمنهم سوف نرى طالب الجامعة ، وسوف نرى العامل ، والتاجر والموظف ، والمهندس ، والطبيب ، والصحفي ، ورجل الأعمال ، والمصلح الاجتماعي ، والقائد السياسي ، والمرشد الديني ، الخ ، فإذا نجحت المكتبة المدرسية في تأدية وظيفتها ، واستطاعت أن تمتد الناشئة بالقدر الضروري من المهارات المكتبية ، وبمجموعة مناسبة من العادات القرائية الطيبة فإننا نتوقع أن كل المكتبات الأخرى سوف تنجح في تأدية رسالتها نحو قطاعاتها من المجتمع ، والعكس صحيح أيضاً ، فلو أن المكتبة المدرسية أهملت وفشلت في إعداد تلاميذ يعرفون قيمة المكتبة ودورها في



حياة الإنسان الحاضرة فإن المكتبات الأخرى جميعها لن تجد من يقبل على الانتفاع بها وستصبح مؤسسات عاجزة عن تأدية ما يجب أن تؤديه من وظائف نحو المجتمع . . .

وقد احتلت المكتبة المدرسية هذه المكانة الهامة لأنها المكان الطبيعي الذي يمكن فيه تكوين المهارات المكتبية والعادات القرائية الضرورية لكل مواطن صالح ، وإذا لم تتكون تلك المهارات وهذه العادات في تلك الفقرة من حياة المواطن فمن المشكوك فيه أن الفرد سوف يكتسبها بعد أن فات أوانها . . .

- ٢ -

### المكتبة المدرسية والمكتبة العامة

قد يتبادر إلى الذهن أن مكتبات الأطفال التابعة للمكتبات العامة تخدم المواطن في نفس هذه الفترة الأولى من حياته ، وعلى هذا فهي شريك للمكتبة المدرسية في هذه المسؤولية ، والحقيقة أن الخدمة المكتبية في المستوى الذي وصلت إليه في العصر الحديث تنادى بهذه المشاركة ، والأطفال والناشئة في المجتمعات المتقدمة يتمتعون بالخدمة المكتبية التي تقدمها لإيهم المكتبات المدرسية بصفتهم تلاميذ في المدارس ، ويتمتعون أيضا بالخدمة المكتبية التي تقدمها المكتبات العامة بصفتهم أطفالا في الحي أو في المدينة التي تخدمها تلك المكتبات العامة . ولكن المشكلة هي أيهما يحمل المسؤولية الكبرى في هذه الناحية ، ؟ . . . مكتبة المدرسة ، أم مكتبة الأطفال التابعة للمكتبة العامة ؟

ولن تكون الإجابة عن هذا السؤال اختيارا مجردا لإحدى المكتبتين ، وإنما ينبغي أن تكون استعراضا وتحليلا للإمكانيات والعوامل والظروف الذاتية التي تملكها المكتبة المدرسية ومكتبة الأطفال التابعة للمكتبة العامة :

( أ ) إمكانيات الوقت : نستطيع أن نفترض أن مكتبة الأطفال تفتح طوال العام بينما نجد المكتبة المدرسية مفتوحة في أيام الدراسة فقط في معظم الحالات ، وعلى ذلك فالمسدى الزمني في المكتبة العامة أطول منه في المكتبة المدرسية :



ولكننا إذا تدبرنا هذا العامل في نظرة ثانية فلنأخذ نجسد أن العمق الزمني في المكتبة المدرسية أكبر منه في المكتبة العامة ، لأن مكتبة المدرسة تفتح على الأقل لمدة ثمانية أشهر ، هي أهم فترة للنشاط الثقافي في محيط التلميذ ، ويبقى التلميذ خلال هذه الفترة في المدرسة من الصباح إلى المساء كل يوم : ومعنى ذلك أن عامل الوقت من هذه الناحية يرجع جانب المكتبة المدرسية .

( ب ) إمكانات المسكان : قد يسعد الحظ بعض الأطفال فتكون المكتبة العصابة بمحاور مساكنهم ، ولكن عدد الأطفال الذي يتمتع بهذا القرب ليس إلا نسبة ضئيلة محدودة ، أما المكتبة المدرسية فأنهم بحكم وجودهم في المدرسة كل يوم يجدونها قيد خطوات منهم ومكتبة المدرسة مكان مألوف لهم ، لا يحسون تجاهه بنوع من الروعة أو الغربة التي يجسدها كثير من الأطفال بل والشباب حينما يذهبون إلى المكتبة العامة ، والتي قد لا تشجع كثيرا منهم على المغامرة والذهاب إلى مثل ذلك المكان . وهذه المناسبة تذكر أن من واجبات المكتبة المدرسية أن تشجع التلاميذ على استخدام المكتبة العامة كلما منحت لهم الفرصة ، وعليها أن تقدمهم إلى المكتبة العامة في أقرب وقت ، وهكذا نجد أن المكتبة العامة مدينة في كثرة إقبال الأطفال والتلاميذ على استخدامها إلى ما يمكن أن تقوم به المكتبة المدرسية في هذا السبيل :

( ج ) الإمكانات التربوية : إذا آمنا بأن أهداف الخدمة المكتبية التي تقدم إلى الأطفال في هذه الفترة من حياتهم تتلخص في أمرين هما إمدادهم بالقدر الضروري من المهارات المكتبية ، وغرس مجموعة من المهارات القرائية الطيبة فيهم فلنأخذ نؤكد أن المكتبة المدرسية أقدر على القيام بهذا الدور ، لأنها بحكم وجودها في المدرسة تستطيع أن تدرب التلاميذ على المهارات المكتبية ، وأن تفرس فيهم العادات القرائية السليمة كجزء من البرنامج التربوي العام الذي يسهم فيه المدرسون وأمين المكتبة ، وهم جميعا بحكم عملهم ومؤهلاتهم على قدر كبير من الدراية بمبادئ التربية وعلم النفس ، وأقدر على معرفة الأطفال عن قرب وتأسيس علاقات وثيقة معهم في فرص اللقاء العديدة المتاحة داخل المدرسة . . .



من المقارنة الجزئية السابقة نستطيع أن ندرك لماذا يؤمن أكثر المكتبيين بأن الأهمية النسبية للمكتبة المدرسية تفوق أهميات المكتبات الأخرى بما فيها مكتبة الأطفال التابعة للمكتبة العامة ، على الرغم من أن الأخيرة تشارك المكتبة المدرسية فيمن تقدم اليهم الخدمة ، وهم الأطفال والناشئة ، والحقيقة أنه ليس الغرض من هذه المقارنة أن نقوم بتقديم مكتبة على أخرى رغبة في الجدل والمناقشة ولكن هذه المقارنة تتيح الفرصة لعرض الإمكانيات النسبية ، والعقبات الذاتية التي قد توجد في أنواع المكتبات المختلفة ، فإذا كان أحدنا يعمل في مكتبة عامة أو في مكتبة مدرسية أو في غيرها من أنواع المكتبات : كان قادرا على إدراك الدور الذي يمكن أن تقوم به مكتبته ووظيفتها نحو قطاع ما من قطاعات المجتمع ، ومعرفة الإمكانيات الذاتية التي تمتاز بها مكتبته ، وتقدير العقبات التي تقف في سبيلها ، ويكون قادراً في نفس الوقت على معرفة أدوار المكتبات الأخرى ووظائفها وإمكانياتها وعقباتها . . . وإذا استطاع أحدنا أن يفهم موقف مكتبته هذا الفهم العميق وأن يفهم موقف المكتبات الأخرى بنفس الدرجة فلنأنا نستطيع أن نأمل في نوع من التعاون الواعي المثمر : والعلاقة بين المكتبات المختلفة - ولا سيما بين المكتبة المدرسية والمكتبة العامة - ينبغي أن تبنى على مثل هذا التعاون ، وليس في ميدان الخدمة المكتبية مجال للتنافس الأناي على توسيع مناطق النفوذ ، لأنها لو من الخدمات الاجتماعية التي تقوم أساساً على التعاون وإنكار الذات ، ومساعدة الآخرين على تحقيق أقصى ما يمكن من الأهداف السوية :

ومن هنا نجد أن فكرة توزيع المسئولية بين مكتبة الأطفال التابعة للمكتبة العامة وبين المكتبة المدرسية بدأت تقفز الى أذهان الباحثين في مجال الخدمات المكتبية ، وقد سلكوا طرقاً شتى في هذا التوزيع ، ولكن الطريقة التي اختارها دكتور « مارتين » العميد الأسبق للمدرسة العليا للخدمات المكتبية بجامعة رنجرز بأمریکا تتفق مع المفهوم الذي قدمناه على العلاقة بين المكتبات المختلفة وتحقق أكبر قدر من التكامل بين المؤسستين ، يرى دكتور « مارتين » في بحث له بعنوان « العلاقة بين المكتبة العامة والمكتبة المدرسية في خلية الشباب » أن توزيع المسئولية بينهما ينبغي أن يقوم على أساس أن المؤسستين كليهما توليان



مسئوليات يرتبط بعضها ببعض : المكتبة المدرسية تخدم الطفل في حياته المدرسية ، والمكتبة العامة تخدمه في حياته البيئية ، وعمل إحدى المؤسسات يكمل عمل الأخرى على أساس من التنسيق والتعاون : وقدم دكتور «مارتن» ثلاثة خطوط رئيسية للتنسيق والتعاون بين المكتبة المدرسية والمكتبة العامة يمكن تلخيصها فيما يلي :

الخط الأول : كلا المؤسسات يهتم بتقديم الأطفال الذين لم يدخلوا المدارس بعد - إلى عالم الكتب - تقديمًا يغرس فيهم منذ البدء الاهتمام بالكتاب ويعلمهم المكتبات ، ومن الواضح أن المكتبة العامة أقدر على القيام بتلك الوظيفة ، لأن الأطفال لم يدخلوا المدارس بعد ، ومكتبة الأطفال التابعة للمكتبة العامة تستطيع أن تهنيء لهم المكان الذي يجلسون فيه للاستماع إلى القصص ولتقليب صفحات كتب الصور ، ويتم لهم ذلك فيما بين الثالثة والخامسة : ثم تأخذهم مكتبة المدرسة فيما بعد لتبني على التجارب التي مروا بها في المكتبة العامة ، ولتقدم إليهم خبرات جديدة .

وهكذا نرى لونا من التعاون والتنسيق بين المؤسسات : خدمت المكتبة المدرسية غرضها بتلقى أطفال تهيأت أذهانهم للخدمات المكتبية ، وخدمت المكتبة العامة غرضها فكانت نقطة البدء في حياة الطفل القرائية ، إيدانا بأنها سوف تكون المصدر الرئيسي لحياته القرائية فيما بعد .

(ب) الخط الثاني : ولتحاول أن نرى التلميذ فيما بعد وقد أصبح عضوا منتظما في أسرة المدرسة لعدد من السنين ، والمدرسة تنتقل به أثناء تلك الفترة خلال عوالم من الخبرات التربوية والمهارات المكتبية التي يحتاج إليها . وتدريب التلاميذ على استخدام المكتبة وإكسابهم المهارات المكتبية أمر خطير بالنسبة لحياة التلاميذ الحاضرة والمستقبلهم كواطنين . وقد يصعب على المكتبة العسامة أن تقوم بهذه المسؤولية في صورة مضمونة من الكفاية والتنظيم ، أما المكتبة المدرسية فلأنها تستطيع أن تقوم بذلك كوظيفة طبيعية تهنيء لها البيئة المدرسية أكثر عوامل النجاح : وعلى أي حال فأكثر المكتبات المدرسية تترك التلميذ في كل عام فترة من الزمن بعيدا عن الحياة المدرسية ، والمكتبة العسامة



الناجحة هي التي تستطيع أن تنظم برنامجا خاصا خلال العطلات الصيفية لتنشيط القراءة المتكاملة بين تلاميذ الحى وأطفاله ، وما يزيد في فرص النجاح لمثل هذه البرامج أن تتم على أساس من التنسيق والتعاون بين المكتبة العامة والمكتبة أو المكتبات المدرسية الموجودة في البيئة ، وأن يخطط لهذا البرنامج قبل أن يبدأ الصيف فعلا : وليست برامج الصيف إلا صورة مكبرة من البرامج الصغيرة التي تستطيع أن تقلعها المكتبة العامة لأطفال الحى في أثناء العطلات الأسبوعية طوال العام الدراسي :

(ج) الخط الثالث : فإذا ما انتقل التلميذ الى المدرسة الثانوية فلإننا نجد أن الفرصة قد حانت ليعرف الطالب المصادر المختلفة في بيئته التي يمكن أن تمدّه بالمعلومات : فالمكتبة المدرسية من جانبها يجب أن ترشده إلى المكتبات الأخرى في البيئة كالمكتبة الجامعية إن وجدت ، والمكتبة العامة طبعاً : ويحسن بها أن تحثه على استخدام تلك المكتبات كجزء من برنامجها العام للتدريب على المهارات المكتبية ، لأن القارئ أو الباحث الذي يستطيع أن يستخدم أكثر من جهة واحدة للحصول على معلوماته أقدر على تحقيق أغراضه ، وأكبر فرصة في النجاح ممن يكتفى بجهة واحدة : والمكتبة العامة من جانبها يجب أن تدرك أن الوقت قد اقترب لهذا الجيل من المواطنين لكي يتركوا المكتبة المدرسية وأن جزءا كبيرا منهم سوف يعتمد عليها هي نفسها في تحقيق أغراضهم القرائية ، وهم لهذا يتوقعون منها مزيدا من العناية والرعاية ، وتمهيد السبيل لكي يصبحوا ضمن منطقة خدماتها الأساسية المباشرة :

#### الأمين في المكتبة المدرسية :

في الفقرات السابقة تحدثنا عن المكتبة المدرسية كواحدة من المؤسسات المكتبية لنرى خطوط الاتصال والمناطق المشتركة بينها وبين غيرها من المكتبات : وفيما يلي نتحدث عن المكتبة المدرسية حديثا مباشرا ، والحديث



المباشر عن المكتبة المدرسية يتناول نواحي متعددة من الأجهزة والتنظيمات ومن ألوان النشاط التي تكون في مجموعها مفهوم المكتبة المدرسية الحديثة، وعلى الرغم من تعدد هذه المناشط والتنظيمات والأجهزة، واتساع مجال البحث حول كل منها فإننا نستطيع أن نجعلها في مرحلتين : « مرحلة الوجود »، وهي المرحلة التي تعد فيها المكتبة المدرسية نفسها لإعداداً فنياً، وتنظم أجهزتها تنظيمًا دقيقاً يمكنها من أداء وظيفتها أداء كاملاً سلبياً : والمرحلة التالية هي مرحلة الخدمات وهي المرحلة التي تستغل فيها المكتبة هذا الإعداد والتنظيم السابقين لتقديم أنواعا مختلفة من الخدمات المكتبية للطلاب والتلاميذ حسب ما يحتاجون إليه في تربيتهم بالمعنى الخاص وبالمعنى العام : والمرحلة الأولى أو الوجود السليم للمكتبة المدرسية يتكون من عدة عناصر أساسية تتمثل في المبنى والأثاث، ومجموعة المكتبة، والتنظيم الفني والإداري، وهيئة العمل والميزانية . أما المرحلة الثانية فإنها تتناول الأسس والمبادئ، وكذلك الظروف والعوامل، وأنواع الخدمات التي تقوم بها المكتبة المدرسية، وليس من الممكن أن نتحدث عن أي من المرحلتين في هذا المقام الضيق، ولذلك فقد اخترت واحداً من أهم العناصر التي تميز الوجود السليم للمكتبة المدرسية في مفهومها الحديث، وهو نفسه يعد القوة المحركة خلف مرحلة الخدمات التي تستكمل بها المكتبة المدرسية وجودها وتؤدي وظيفتها، ذلك العنصر الهام هو أمين المكتبة :

إذا تناسينا البذور الأولى للمكتبة المدرسية التي وجدت في العصور السابقة للقرن التاسع عشر، واقتبسنا لماضي المكتبة المدرسية نماذج من الصور التي وجدت في أواخر القرن التاسع عشر والتي لا تزال موجودة في بعض البلاد فإننا نجد نماذج عديدة تبرز فيها ناحية أو أكثر من نواحي الوجود الناقص للمكتبة المدرسية . كانت المكتبة المدرسية أحياناً عبارة عن مجموعة من الكتب توضع غالباً في الفصول، أو في أماكن بعيدة عن نشاط المدرسين والتلاميذ، كالمخازن : وفي أغلب الأحيان لم يكن يعني بأمر تلك الكتب أحد أو قد يوكل أمرها إلى أمناء المخازن بالمدارس، أو من هم دون ذلك، وفي أحسن الأحوال



كانت توكل إلى أحد المدرسين المتطوعين أو المكربين على هذا العمل دون استعداد له أو رغبة فيه .

ومن الواضح أن مثل هذا الوجود الناقص قد عجز أن يقوم بدور فعال في تربية التلاميذ ، أو في تحقيق أهداف المدرسة في صورة كاملة ، فلما بدأت المكتبة المدرسية نهضتها الحديثة في مطلع القرن العشرين في أمريكا وتلتها بعد ذلك دول أوروبا وبعض بلدان الشرق الأوسط كان لابد من الاتجاه إلى معالجة النقص الموجود في كيان المكتبة المدرسية القائمة باستكمال عناصر النقص فيه ، وليس من قبيل الصدفة المحضة أن تعيين أول أمينة مكتبة مدرسية متفرغة - معدة لإعدادها خاصا لهذا العمل في ١٩٠٢ في أمريكا - اعتبر نقطة البدء في نهضة المكتبة المدرسية ، فقد وضع المهتمون بالمكتبة المدرسية أيديهم على أهم العناصر في الوجود السليم للمكتبة المدرسية وبدعوا به ، وكان أمين المكتبة المتفرغ المتخصص نقطة انطلاق في طريق النهوض المستمر والإصلاح الشامل ، فأمين المكتبة المتخصص يعتبر أهم ما تمتاز به المكتبة المدرسية الحديثة ، وهو عنصر لاغنى عنه لا كتمال وجودها ، بل إنه أهم العناصر ، وأمين المكتبة العارف لمسئوليته وواجباته والقادر على القيام بها في كفاية ونجاح يستطيع بمهاراته وخبراته أن يغوض النقص الذي قد يكون في بعض العناصر الأخرى ، وهو الذي ينبه المسئولين إلى هذا النقص ويعمل على تلافيه في حدود إمكانياته :

وفي أدب المكتبات المدرسية نجد كثيراً من البحوث والدراسات حول أمين المكتبة المدرسية باعتباره أول وأهم العناصر التي قام الإصلاح على أساسها ، والحديث عن المكتبي في المكتبة المدرسية يتناول أموراً عديدة مثل : إعداداته وتأهيله مهنيًا للقيام بعمله ، والمقياس السليم لتعدد الأقسام في المكتبة المدرسية ، ووضع الأمين في المدرسة ومركزه مع هيئة التدريس والمدرسين ، وواجباته ومسئوليته ، والمساعدات التي يتلقاها من جماعات التلاميذ مثل جماعة أصدقاء المكتبة ، والمعاونين له في العمل على هيئة كاتب أو سكرتير ،



ولن نتحدث في هذا المقام إلا عن الناحية الأولى باعتبارها أهم النواحي في موضوع أمين المكتبة المدرسية .

أمن المكتبة المدرسية شخص يقوم بعمل فني خاص داخل مؤسسة تربوية ، فطبيعة العمل الذي يقوم به تتكون من ناحيتين رئيسيتين ، الأولى ناحية فنية تتلخص في إعداد المكتبة وتنظيمها فنيا حتى تكون صالحة للعمل والثانية ناحية تربوية يتقابل فيها مع الناشئين ، ويتعاون مع زملائه من المدرسين ويقوم فيها بتقديم الخدمات المكتبية التي لابد منها حتى تكون عملية التربية التي تقوم بها المدرسة عملية ناجحة ، ولكي يستطيع أن يؤدي مثل هذا العمل المزدوج بنجاح فإنه يحتاج إلى نوعين من التأهيل والإعداد :

( أ ) الإعداد الفني في علوم المكتبات : وفي هذا اللون من الإعداد يحتاج الأمين أن يكون ملماً بالمداد العامة للفهرسة والتصنيف والخدمات المرجعية ، وأن يكون عارفا بأنواع المكتبات ونظمها المختلفة ، وأن يدرس - دراسة دقيقة مفصلة - المكتبة المدرسية والمشكلات الفنية الخاصة التي تتميز بها من بقية أنواع المكتبات وأن يكون ملماً بألوان التقدم في المكتبات المدرسية وخدماتها في الدول التي نجحت نجاحاً كبيراً في هذا السبيل ، وأن يكون أخيراً ملماً بالوضع الراهن للمكتبات المدرسية في الجهة التي سيعمل بها ، وذلك عن طريق الخبرة والتدريب فيها : ولاغنى لأمين المكتبة عن الإيمان الصادق العميق بأهمية العمل الذي يقوم به وأن يمتلىء بالرضا النفسي عن الخدمة المكتبية كهنه ، وأن يتخلص من الشك الذي قد يساوره حول مستقبله ، وحول أهمية العمل الذي يقوم به نحو المجتمع فبدون هذه الطمأنينة النفسية سوف يكون مشتبك الذهن ، عاجزاً عن القيام بأي خدمة ناجحة أو عمل فني سليم :

( ب ) الإعداد التربوي : وفي هذا اللون من الإعداد يحتاج الأمين أن يلم بمداد التربية وعلم النفس ، وأن يعرف شيئاً عن تاريخ التربية وفلسفتها وأن يلم بصفه خاصة بفكرة المنهج المدرسي وتطوره ، والطرق التربوية الحديثة التي يقوم بتطبيقها خبراء التربية في كثير من المدارس التقدمية ، وأن يعرف



دور المكتبة ومدى أهميتها وكيفية معاونتها لتلك الطرق الحديثة : كما ينبغي أن يلم بالاتجاهات المختلفة في دراسة القراءة وموقع المكتبة بالنسبة لكل اتجاه : وهناك بعد ذلك الصفات الشخصية التي يحسن أن يتحل بها الأمين الناجح فهو يحتاج إلى اليقظة العقلية ، والحماس لعمله ، والغيرة على واجباته ، والإخلاص في تأديتها ، وأن يكون ممتلئاً بروح الصداقة والتعاون ، ومن المهم للأمين أن يكون صحيح الجسم ، سليم البنية ، قادراً على العمل المتواصل لساعات طويلة وأن يسكون من هؤلاء الناس الذين يشعرون بالسعادة والسرور حين يقومون بتأدية عمل ناجح في خدمة الأطفال والشباب :

هذا ، والوقت الرسمي اللازم لمثل هذا الإحصاء المزدوج قدر في أمريكا بنمىس سنوات بعد الحصول على الشهادة الثانوية ، منها حوالي ٢٠٪ للإعداد الفني في علوم المكتبات ، وحوالي ٢٠٪ للإعداد التربوي ، أما ٦٠٪ الباقية فلإنها تنفق في الإعداد الموضوعي حتى يسكون الأمين على دراية بموضوعات المعرفة في العلوم والآداب والفنون في مستوى جامعي :

#### إعداد أمناء المكتبات المدرسية في ج : ع ٢٠ :

كان هناك مصدران رئيسيان يمدان المكتبات المدرسية في الجمهورية العربية المتحدة بمن تحتاج إليه من الأمناء الذين سرّوا بقليل أو كثير من الإعداد الخاص الذي يساعدهم على القيام بعملهم : المصدر الأول هو برامج التدريب التي تنظمها إدارة التدريب بوزارة التربية والتعليم بالتعاون مع إدارة المكتبات المدرسية بالوزارة ، والمصدر الثاني هو قسم الوثائق والمكتبات بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، وقد أضيف إليها أخيراً مصدر ثالث هو برنامج التأهيل التربوي شعبة المكتبات المدرسية ، الذي تقوم به كلية التربية بجامعة عين شمس بالتعاون مع وزارة التربية ، وينتظر أن تكون هناك مصادر جديدة إذا تمت بالصورة المرجوة فإنها قد تنسخ كلها المصادر الثلاثة السابقة ، والآن نتحدث عن هذه المصادر الحالية والمتوقعة في شيء قليل من الوصف والتقييم .



أولاً : برامج التدريب : بدأت النهضة الحديثة للمكتبات المدرسية في مصر عام ١٩٥٥ ، وقد عقدت في صيف ذلك العام حلقة تدريبية كبرى ، لإعداد أول جماعة من الذين تولوا العمل بالمكتبات المدرسية في عهدنا الجديد ، وكانوا في الغالب من المدرسين الذين يقومون بالتدريس كل الوقت أو بعضه بمدارسهم ، وكان كثير منهم يتولى أمر المكتبة المدرسية بمدرسته فعلاً. وكان هذا البرنامج أول إعداد مهني مباشر في مجال العمل بالمكتبات المدرسية : ولا نستطيع الآن أن نقوم الكيان المهني لأفراد هذه الجماعة الأولى تقويمًا علميًا دقيقاً ، لأن المعلومات الضرورية لمثل هذا التقويم غير موجودة ، وأسكننا سنيقيس البرنامج بصفة عامة على أساس فئة الدارسين ، والمحتوى الموضوعي للمحاضرات ، والمدى الزمني ، وطريقة الاختبار :

( ١ ) كان الدارسون من ذوى المؤهلات العالية في الموضوعات التي يقومون بتدريسها ، وقد زاول أكثرهم التدريس فعلاً لعدة سنوات ، إلى جانب أنهم كانوا يحملون بعض المؤهلات التربوية التي تتطلبها مستويات العمل في وزارة التربية ، وكان كثير منهم قد عمل في المكتبة المدرسية إذا وجدت في مدرسته : وكانت روح الحماض للميدان الجديد موجودة في عدد غير قليل من الدارسين ، ولم يكن بينهم دارس أجبرته ظروف العمل على دخول البرنامج بل جاءوا جميعاً مختارين إن لم يكونوا متحمسين : ولم يكن ينقصهم مع هذه الروح وذلك المستوى التربوي والموضوعي إلا الجانب المكتبي الذي أقيم البرنامج من أجله :

( ب ) كان البرنامج في صيف ١٩٥٥ واستغرق حوالى شهر ، وكان نظرياً في أكثره وعملياً في أقله ، وتناول بعض الموضوعات الفنية في دراسات المكتبات مثل الفهرسة والتصنيف والمراجع إلى جانب محاضرات عامة في الكتاب والمكتبة بصفة عامة ، وقد عقد في نهاية البرنامج اختبار للدارسين لم يكن صورياً ، ولكنه لا يصل بحال من الأحوال إلى مستوى الامتحانات الرسمية في الكليات والمعاهد . ولو أن هذا البرنامج استمر ستة دراسية كاملة ، لدارسين متفرخين ، وأتيحت للدارسين الفرصة لكي يهضموا النواحي الفنية



في الدراسة ، ثم اختتم باختبار في مستوى الامتحانات الرسمية ، وأدرك  
الدارسون ذلك من أول الأمر لكان نجاح البرنامج حقيقة مطلقة وليس مسألة  
نسبية ، ولذلك فإن البرنامج الأول بعيد عن النجاح المطلق بمقدار بعد الصورة  
التي تم بها عن الصورة النموذجية ، على الرغم من أنه في المقاييس النسبية قد  
حقق نجاحا كبيرا ،

وقد عقدت الوزارة والمناطق التعليمية برامج تدريبية عديدة لإعداد أمناء  
المكتبات المدرسية ، بعد هذا البرنامج الأول خلال السنوات العشر التالية ،  
وتفاوتت هذه البرامج في فئات الدارسين ، وفي المحتوى الموضوعي للمحاضرات ،  
وفي المدى الزمني ، وفي طريقة الاختبار ، وليس هناك من جلوى أن نتحدث  
هنا عن كل هذه البرامج بالتفصيل ، ولأننا نملك الوسائل لتقويمها تقويما علميا  
دقيقا ، ولكننا سنعرضها بصفة عامة على نفس الأسس السابقة في البرنامج  
الأول :

(أ) تفاوتت فئات الدارسين : فبعضهم متخرج في الجامعة ولم يمارس  
عملا ما أو مارس عملا بعيدا عن التدريس والمكتبة المدرسية ، وليس عنده  
تأهيل تربوي من أى نوع . وبعضهم مدرسون ذوو مؤهلات متوسطة زادوا  
عن حاجة الوزارة في بعض المواد فاستغنت عنهم وقدمتهم للمكتبات المدرسية  
مختارين أو غير مختارين ، بمؤهلم الموضوعي المتوسط ، وتأهيلهم التربوي  
المقبول ، وبعضهم في مستوى الفئة التي دخلت البرنامج الأول وإن لم يكونوا  
في مثل حماسهم ، وفي بعض البرامج كان الدارسون خليطا ممن يدخل برامج  
التدريب لأول مرة ومن دخل قبل ذلك مرة أو مرتين : وهكذا فإن فئة  
الدارسين في أحسن الظروف كانت تصل إلى مستوى البرنامج الأول وفي  
بعض الأحيان كانت دونه بكثير .

(ب) تفاوت المحتوى الموضوعي للمحاضرات في برامج التدريب فتفاوتت  
كبيرا : فبعضها كان صورة مصغرة وشكلية من محتويات البرنامج الأول ، تمتد  
أسبوعا واحدا أو أسبوعين في بعض المدن بالوجه البحري أو القبلي حيث لا  
يتوفر المحاضرون الأكفاء ولا البيئة التدريبية الصالحة ، وينتهي البرنامج



بغير اختبار على الإطلاق أو باختبار صوري محض - وهناك بعض البرامج قد امتد إلى شهرين وحشد له عدد كبير من الأكفاء في مدينة القاهرة حيث البيئات التدريبية الصالحة ، وعقد في نهايته اختبار غير صوري ولكننا مع هذا التفاوت الواسع بين برامج التدريب في هذه النواحي نستطيع أن نصدر حكما عاما على البرامج التالية للبرنامج الأول بأن كثيرا منها كان أقل منه في المستوى من المدى الزمني ومن حيث الموضوعات وطريقة الاختبار كما كانت أقل منه في فئة الدارسين ، ومن المؤكد أنه ليس هناك بينها برنامج واحد يفوق البرنامج الأول في مجموعه ، ولكن بعضها حقق نجاحا نسبيا كبيرا ،

ثانيا : قسم الوثائق والمكتبات : ظهرت البواكير الأولى بقسم الوثائق والمكتبات تقريبا في نفس الوقت الذي بدأت فيه نهضة المكتبات المدرسية في الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٥ ولكن إدارة المكتبات المدرسية بدأت تستعين بمخبريها منذ عام ١٩٥٧ ، ويعين منهم في كل عام أعداد غير قليلة ومع ذلك فكثير منهم يتركون المكتبات المدرسية ويعملون في جهات أخرى تبدو في نظرهم أحسن من العمل بوزارة التربية والتعليم - وعلى أي حال فمخبرو القسم الذين ما زالون يعملون في المكتبات المدرسية يكونون مجموعة لها وزنها في تقدير العاملين بهذا المجال وإن كانوا أقل في العدد من المصدر الأول ولئن أتناول هنا بالدراسة العلمية الدقيقة تقويم المتخرجين في قسم الوثائق والمكتبات منذ إنشائه حتى الآن : فذلك موضوع آخر يستحق دراسة مستقلة ولكنني سأقدر بصفة عامة الإعداد المهني أن يتخرجون فيه بالنسبة للعمل في المكتبات المدرسية :

باستثناء حالات نادرة نجد أن الخريجين الذين يعملون في المكتبات المدرسية محصورون في الدفعات ١٩٥٧ إلى ١٩٦٥ ، والبرامج التي درست لهؤلاء الخريجين ليست متساوية ، فقد كانت هناك تعديلات متوالية في مناهج القسم منذ إنشائه حتى الآن ، مما يؤدي إلى تفاوت الإعداد المهني في السنوات المختلفة



والمنهج الذى يدرس فى القسم يتكون بصفة عامة من ثلاثة أنواع رئيسية من المواد : مواد فنية فى المكتبات ، و مواد فنية فى الوثائق ، و مواد عامة فى اللبسة والتاريخ والجغرافيا وبعض المواد الأخرى : وتستمر الدراسة أربع سنوات ، بالإضافة إلى ٢٠٠ ساعة للتدريب فى دور الوثائق والمكتبات العامة والمتخصصة : وطريقة الاختبار تجرى على أساس الامتحان الرسمى الكامل إلى جانب البحوث التى يقدمها الطلاب ، ويمتاز طلاب القسم بين طلبة كلية الآداب بروح علمية عالية لأنهم يختارون على أساس المجموع ، ونستطيع أن نجمل ملاحظتنا التقديرية فيما يلى :

(١) يصل الخريج فى مواد المكتبات إلى مستوى يمكن الاعتماد عليه ولا ينقصه من هذه الناحية لىكى يعمل فى المكتبة المدرسية بنجاح إلا دراسة فنية خاصة عن المكتبات المدرسية ، وقد حصل هذه الدراسة فعلا خريجو ١٩٦٤ و ١٩٦٥ ولكنها انقطعت الآن . أما مواد الوثائق فانها تخدم من يعملون فى المكتبات بصفة عامة على أساس أنها أقرب ما تكون إلى مواد المكتبات أو على أساس ما فيها من الصفة العامة ولكن بعضها على الأقل يبدو بعيد الصلة بالنسبة للمكتبات المدرسية :

(ب) يتم الإعداد الموضوعى فى قسم الوثائق والمكتبات إلى جانب المواد الفنية ، ويصل فيه الخريج إلى مستوى متمسك فى المواد التاريخية والجغرافية واللغوية ، وتؤهله دراسة المراجع أن يستزيد بسهولة فى الآداب والفنون والمواد الاجتماعية ، ومقدمات العلوم إذا أراد .

(ج) لا يصل المتخرجون فى المواد التربوية والنفسية إلى أى مستوى يمكن الاعتماد عليه ، وقد درس بعضهم شيئاً فى علم النفس ولكنها كانت دراسة مبتورة لا تؤهل صاحبها للعمل بنجاح فى المكتبة المدرسية : وعلى أى حال فقد انقطعت هذه الدراسة الآن ، وأصبح الخريجون لا يدرسون شيئاً على الإطلاق فى مجال التربية وعلم النفس . . .

وعلى هذه الأسس الثلاثة يمكن القول أن قسم الوثائق والمكتبات يستطيع أن يمد المكتبات المدرسية بالانوع الصالح من الأملاء لو أتاحت لهم الفرصة



لدراسة فنية خاصة في المكتبات المدرسية ، وبمقتدر معقول من الدراسات التربوية والنفسية : ولا يساوهم إلا نوع معين من الدارسين في برامج التدريب ؛ وهم الذين يحملون مؤهلات تربوية مع المؤهل العالي لو أتيحت لهم الفرصة لدراسة فنية في المكتبات يمكن الاعتماد عليها : ومعنى ذلك أن كلا المصدرين السابقين بوضعه الراهن لا يصل إلى المستوى المرغوب فيه للعمل في المكتبات المدرسية على حسب المستويات المهنية في هذا المجال ، ولعل هذا المعنى كان وراء الأسباب التي دعت إلى إنشاء المصدر الثالث الذي نتحدث عنه فيما يلي :

ثالثا : برنامج التأهيل : أنشئ هذا البرنامج في العام الجامعي ١٩٦٣/١٩٦٤ في كلية التربية ، ويستغرق سنة دراسية كاملة لمن يعملون في القاهرة والمناطق القريبة ، أو صيفين لمن يعملون في المناطق البعيدة ، ويستطيع أن يشترك في هذا البرنامج كل من يحمل مؤهلا عاليا من يعملون في المكتبات المدرسية : ويتفاوت الدارسون في هذا البرنامج من ناحية دراسات المكتبات فبعضهم يتخرج في قسم الوثائق والمكتبات ، وبعضهم درس في برنامج أو أكثر من برامج التدريب التي نظمتها الوزارة أو المناطق وبعضهم لا يعرف شيئا عن دراسات المكتبات ويتلقى هذه الدراسة لأول مرة في حياته ؛ كما أنهم يتفاوتون في معرفتهم للدراسات التربوية بما يشبه التفاوت في دراسات المكتبات :

وطريقة الاختيار تأخذ شكل الامتحان الرمهي الجاد ؛ أما وقت الدراسة بالنسبة لمن يعملون في القاهرة والمناطق القريبة فيأتى بعد عملهم بالمدارس ثلاث مرات أسبوعيا ، لمدة أربع محاضرات في كل مرة : ودراسة الصيف تتم في شهرى يوليه وأغسطس خمس مرات أسبوعيا لمدة أربع محاضرات في كل مرة : والمحتوى الموضوعى للبرنامج هو نفس المحتوى الموضوعى في برامج التأهيل التي تعطى للمدرسين ؛ فيشمل أصول التربية ( محاضرتان ) وتاريخ التربية ؛ والمناهج ، والتعليم ، والطفولة ، والوسائل التعليمية ، والقدرات ( محاضرة واحدة لكل ) ويختلف عنها في أن شعبة المكتبات المدرسية تأخذ



دراسة في المكتبات المدرسية بدلا من الطرق الخاصة (محاضرتان) ويزيدون عن كل الشعب فيأخذون ميكولوجية القراءة (محاضرتان) فيكون مجموع المحاضرات لشعب المكتبة المدرسية اثنتى عشرة محاضرة ولباقى الشعب عشر فقط ٥

كان الهدف من إنشاء هذا البرنامج هو محاولة تغطية النقص في المصادر السابقين اللذين اعتمدت عليها المكتبات المدرسية منذ إنشائها حتى عام ١٩٦٣ ، وليس من هدفنا هنا أن تقوم هذا البرنامج تقويما علميا دقيقا ، ولكننا سنكتفى بتقديره تقديرا عاما ، كما فعلنا في المصادر السابقين ، على الأسس الآتية :

( أ ) يحرص البرنامج على اشتراط المؤهل العالى لمن يشترك فيه ، ويعتبر هذا الشرط ضمانا معقولا للمستوى الموضوعى فى الدارسين ، يساوى المستويات الموضوعية فى المصدرين السابقين ، ويمتاز عن المصدر الأول بأنه لا يقبل الشهادات المتوسطة ٥

( ب ) لا يشمل البرنامج من الجانب الفنى فى دراسات المكتبات إلا دراسة خاصة عن المكتبات ، وقد تكون فوق المستوى بالنسبة لبعض المشتركين فى البرنامج الذين يواجهون دراسات المكتبات لأول مرة ، أما بالنسبة لمن مارسوا العمل فى المكتبات المدرسية مدة طويلة وحضروا بعض البرامج الجادة التى أشرفت عليها وزارة التربية فانهم سيجدون فيها فائدة محققة ؟ وهى على أى حال دراسة جادة واعية توضع فى أذهان الدارسين جميعا أمسا مهنية وفنية يمكن الاعتماد عليها ، وتمتاز هذه الناحية عن برامج التدريب السريعة التى تجربها الوزارة ، حتى بالنسبة لأقل الفئات المشتركة فى هذا البرنامج التأهيل ؟

( ح ) يغطى البرنامج فى الدراسات التربوية والنفسية كل ما يأخذه المدرسون فى نفس المستوى ، وهو المستوى الذى تقبله وزارة التربية والتعليم والفائدة محققة فى هذه الدراسة بالنسبة للمشاركين من خريجي قسم الوثائق والمكتبات وبالنسبة للمشاركين الذين لم يمارسوا التدريس من قبل ولم



يحصلوا على مؤهلات تربوية ، أما بالنسبة لمن يحملون مؤهلات تربوية فلن يعدموا جديداً فيما يسمعون من محاضرات يضيفونه إلى معلوماتهم السابقة ، أو يحددون به خبراتهم العملية :

وعلى هذه الأسس الثلاثة يمكن القول أن «برنامج التأهيل» قد تقدم خطوة إلى الإمام بالنسبة للمصدرين السابقين ، وأن المتخرجين فيه يصلون في إعدادهم المهني درجة أعلى مما يصل إليه الأمضاء من المصدرين السابقين : على أنه ينبغي أن نضيف أن في هذا البرنامج عيبين ، الأول هو أن الدارسين - وخصوصاً من يعملون في القاهرة والمناطق القريبة - غير متفرغين ، وتؤثر هذه الناحية تأثيراً لا يمكن تجاهله على مدى الاستفادة من البرنامج ، والعيب الثاني هو تفاوت مستويات المشتركين في البرنامج بالنسبة لدراسات المكتبات وللدراسات التربوية والنفسية مما يؤثر على درجة الاستجابة في الدارسين ، ويضع أمام المحاضرين عقبات غير سهلة :

والحقيقة أن المصدر الذي نؤمله في هذا المجال هو المصدر الذي يستطيع أن يحتفظ بكل السمات الطيبة في هذا المصدر الثالث ويتخلص من هذين العيبين أو من أحدهما على الأقل ، والأمل معقود على إحدى جهتين أو هما معا ، الجهة الأولى هي «المعهد العالي لدراسات المكتبات» الذي ينتظر إنشاؤه في جامعة القاهرة ، والجهة الثانية هي لإنشاء شعبة للمكتبات المدرسية في كلية التربية نفسها وليس مجرد برنامج تأهيلي تقوم به كلية التربية لحساب الوزارة :

يستطيع المعهد العالي للمكتبات بعد إنشائه أن يضع في حسابه المكتبات المدرسية وحاجاتها المتزايدة ، فيقبل الجامعيين الذين يعملون بالمكتبات المدرسية كما يقبل غيرهم من الجامعيين المتخرجين حديثاً ويقدم لهم ضمن مناهجه الدراسات الأساسية في المكتبات ثم دراسات فنية خاصة في المكتبات المدرسية ودراسات إضافية في التربية وعلم النفس ، كما أنه يستطيع أن يعرض برنامجاً خاصاً بالنسبة لبعض الأفراد في الفئة الأولى الذين يرغبون أن يستكملوا دراساتهم في المكتبات بعامة وفي المكتبة المدرسية بخاصة ، بحيث تتخلص



الدراسة من آفة التفاوت في مستويات الدارسين التي نلاحظها في برنامج التأهيل ، الحالى بكلية التربية ، وقد تكون هناك بعض الظروف المواتية التي تمكن المعهد من الدراسة على أساس التفرغ حتى يتخلص من الآفة الثانية .

كما أن كلية التربية تستطيع أن تنشئ شعبة للمكتبات المدرسية في دراستها الأساسية يلتحق بها خريجو قسم الوثائق والمكتبات الراغبون في العمل بالمكتبات المدرسية ، ويتلقون ما تتسلقاه كل الشعب الأخرى من الدراسات التربوية والنفسية ، ويأخذون في مكان الطرق الخاصة دراسة فنية خاصة عن المكتبة المدرسية في المدرسة الحديثة ، وإنشاء هذه الشعبة سوف يخلص الدراسة من آفة التفاوت وعدم التفرغ الحاليين ، فالدارسون بالشعبة خريجو قسم الوثائق والمكتبات وحدهم ، وستكون دراستهم قبل الارتباط بالوظيفة .

إن الدراسة السابقة لطبيعة المصادر التي اعتمدت عليها المكتبات المدرسية في الجمهورية العربية المتحدة حتى الآن في الحصول على الأمناء تؤكد ان خط التطور يسير في هذا الاتجاه وأن المصدر الرابع على صورة « المعهد العالي لدراسات المكتبات » أو على صورة « شعبة المكتبات المدرسية بكلية التربية » أو على صورتها معاً سوف يأتي لا محالة ، ولكن الذي لا يمكن التأكد منه الآن هو متى يأتي ؟ وأي الصورتين ستأخذ مكانها قبل الأخرى ؟ وهل ستوجدان معاً ؟ أو تغني واحدة منهما عن الأخرى ، وما هي التفاصيل الدقيقة للصورة التي ستوجد ؟ هذه الأسئلة هي محاور الدراسة والبحث واختيار أحسن الحلول في حدود الإمكانيات المتاحة ، وتخطيط المستقبل على أساس نتائج الدراسة والبحث ، ووفقاً للحل الذي يقع عليه الاختيار .



## منهج الخدمة للكتيبة في دور المعلمين والمعلمات

للاستاذ محمد سليمان شعلان  
مدير عام تخطيط الابتدائي ودور المعلمين

لئن كان التطور العلمي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر قد ضاعف من المهمة التي تقوم بها أجهزة التربية والتعليم في كل مجتمع ، فإن السرعة للنتيجة التي يتطور بها العلم في القرن العشرين ، مقرونة بما نشهده من عرصات التحرر الوطني والقضاء على الاستعمار ، واتجاه الشعوب إلى تطبيق النظم الاشتراكية في حياتها ، قد جعل هذه المهمة شيئاً دقيقاً بالغ الحساسية والخطورة ، ذلك لأن نجاح المجتمعات في تطوير حياتها في أي مجال رهن بنجاح هذا الجهاز في أداء وظيفته ؛

ولم يغيب ذلك بالطبع عن أذهان قادة الشعوب وحكوماتها ، فوجهت عنايتها الكبيرة إلى تدعيم جهاز التربية والتعليم من ناحية وإلى تطوير طريقة عمل هذا الجهاز من ناحية أخرى : وطبيعي أن الشعوب النامية أشد حاجة من غيرها إلى مزيد من العناية بهذه المشكلة :

ولإذا قصصنا إلى واقع المشكلة لتحديد عناصرها فسنجد أن المجتمع الإنساني اليوم قد استطاع أن يتيح لآلاف مؤلفة من العلماء والمفكرين في كل أنحاء العالم أن يفرغوا للعلم والمعرفة فيكشفوا باستمرار عن بعض أسرار الكون والطبيعة ويهيئوا للإنسان وسائل فهمها واستعمالها لخير وسعادته : كما أتاح المجتمع الإنساني شيئاً آخر هو القدرة على نشر نتائج هذا الجهد المائل المستمر الذي تبدله هذه الطبيعة من العلماء . فالمطابع تهمر بسيل دافق كل يوم تنشر على الناس هذه النتائج :

بقيت الخطوة الأخيرة وهي أن تهيئ للناس فرصة استيعاب هذه النتائج ، وأن تكسيهم القدرة على ذلك :

وقد قلنا أن الوسيلة إلى ذلك هي أمران لا ثالث لهما ، الأول هو تدعيم الجهاز المشرف على التربية والتعليم : وواضح أن ذلك مهما أسرفنا فيه لن



يحقق وحدة الهدف فحقائق العلم والمعرفة تزايد وتتلاحق بسرعة هائلة من ناحية ، والجاهز التي تتصدى لتعليمها وتربيتها كبيرة ضخمة فضلا عن أنها تزايد بدورها بسرعة هائلة أيضا . والأمر الثاني هو تطوير الطريقة التي يعمل بها هذا الجهاز والأمل معقود على نجاحنا في الوصول إلى طريقة يستطيع بها هذا الجهاز أن يؤدي مهمته .

والرأي عندى أن المكتبات هي مفتاح الطريق . وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكننا ، إذا احسننا استخدامها ، أن نحقق بها هذا الهدف الكبير ، وهو تعليم جماهير الشعب وتربيتها بحيث تصبح في مستوى يجعلها قادرة على أداء دورها التاريخي بالسيطرة على العلم وضمان تسخيرها للمصالح العام .

وإذا جارينا روح العصر وجننا أنفسنا تشبه التعليم عن طريق المكتبات بلنتاج المصانع التي تصنع المصانع وذلك لأن التعليم عن طريق المكتبات هو بتعبير آخر تعليم الناس كيف يعملون أنفسهم .

والمكتبات بهذه النظرة ليست شيئا ثانويا أو إضافيا في عملية التعليم والتربية بل هي قبل غيرها الشيء الأساسي والجوهرى . بمعنى أن المعلم في المدرسة الابتدائية على الخصوص يجب أن يفهم أن هدفه الأول بعد تعليم القراءة لأولاده — وأوشك أن أقول قبل ذلك لا بعده — أن يعلمهم أن المكتبة هي طريقهم إلى المعرفة ففيها الكتب وهي كنوز المعرفة ، — حقيقة لا مجازاً — أما ما يتلقاه الأطفال بعد ذلك من معلومات أخرى فليس الهدف منه إلا تحقيق قدرتهم ومهارتهم في استعمال المكتبة والتعليم عن طريقها .

\* \* \*

وبعد فالأطفال في المدرسة الابتدائية ينتظرهم مصير لا يخرج عن أمرين : الأول أن يستمروا في مراحل التعليم التالية : ولن ينتفعوا بها إذا قصرنا في حقهم لاستعمال المكتبات . وآية ذلك أن التعليم الجامعى يكاد ينحصر في إرشاد طلبة الجامعة إلى مراجع العلم وذخائره حيث هي . والأمر الثاني أن يتوقفوا عن الدراسة ليلخلوا حياة العمل ، ولا أمل في أن ينجحوا في حياتهم الجديدة إذا كنا قد قصرنا في تعليمهم أن مواصلة التعلم أمر جوهرى وأن ذلك له يتيسر إلا عن طريق المكتبات .



وليست نظرتنا إلى المكتبات على هذا النحو نظرة جديدة فقد أدرك رجال التربية والتعليم عندنا ذلك منذ سنين ، والاهتمام يتزايد عاما بعد عام بشأن المكتبات المدرسية ، إيماننا بصدق هذه النظرية وبعمق الصلة بين المكتبات المدرسية وبين أهداف العملية التربوية كلها ونجاح هذه العملية في تحقيق تلك الأهداف ،

ولا مفر كلما جسدت مهمة في نطاق التعليم من أن نضع أ كبر العباء على كاهل المعلم في المدرسة الابتدائية بالذات . فهي أول مراحل الطريق وفيها يتحدد سلامة الاتجاه كما تتحدد سرعة السير . فمع الجهود التي بذلت لإيجاد جهاز من المتخصصين في شئون المكتبات عموما ، بدأت الجهود في أن يكون المدرسون جميعا على درجة كافية من الإلمام بشئون المكتبات أيضا .

\* \* \*

وتنفذاً لذلك وضع منهج لتدريسه لطلاب دور المعلمين والمعلمات يتضمن أبواباً من الدراسات حول المكتبات وطريقة إنشائها ثم الاستفادة منها ، والمهدف من هذا المنهج مزدوج : فهو في شطر يستهدف تعليم المدرس نفسه ، وهو في شطر آخر يستهدف تأهيل المدوس لكي يكون رائداً لأطفاله في إدراك أهمية المكتبات وحفزهم إلى التردد عليها والاستفادة منها ، بوصفها منهل العلم والمعرفة الأساسى ، لا بوصفها وسيلة تشغل أوقات الفراغ أو ما إلى ذلك من الأهداف الثانوية .

ونحن إذا استعرضنا هذا المنهج وجدناه في حد ذاته مناسباً وكافياً وموزعاً على سنى الدراسة توزيعاً طيباً . غير أننا نشير بأن يكون التركيز واقعاً على أبواب منسه ، هي في نظرنا أولى من غيرها بالعناية لقرب صلتها بمجال عمل المعلم في المدرسة الابتدائية ، ونخص بالذكر منها منهج الصف الرابع وهو الذى يتعرض لمكتبة المدرسة ومكتبة الفصل ونظام استخدامها وتدريب التلاميذ على قراءة الكتب والصحف والمجلات وإعداد مقتطفات منها .

ونحن ندعو إلى أن يدخل تدريس هذا البرنامج في الخطة ، وقد تمكنت بعض الدور من ذلك . كما ندعو إلى أن يحظى بعناية خاصة تتناسب مع أهمية المجال الذى يعالجه ، وأن يجرى تتبع لتنفيذه ليقيم آخر الأمر ، وتدرس نتائج التنفيذ دراسة دقيقة لكي يستقر ما ثبتت صلاحيته ويعمد ما يقتضى الحال تعديله بعد الدراسة ، ولا يفوتنا أن نوصي جميع اساتذة الدور أن يكون لهم دور فعال في هذا المنهج ولا يقتصر تدريسه والاهتمام به على امضاء المكتبات فقط .



وبما يدعوننا إلى زيادة الاهتمام بهذا الموضوع تلك الظروف التي خضع لها مجتمعنا مما أدى إلى انصراف الغالبية العظمى من الأطفال عن القراءة وعدم اقبالهم عليها ، حتى أن خرجي جامعاتنا في السنين القريضة الماضية تعرضوا لنقد شديد من حيث قلة محصولهم من المعلومات خارج نطاق تخصصهم الأمر الذي يجد كثير من قدرتهم على الخدمة العامة حين يتصلون لها :

ونحب أن نبين أن الإهمال في تعميق صلة الأطفال بالمكتبات منذ نعومة أظفارهم يجعل هذه المهمة صعبة عسيرة بعد ذلك ، لأنهم سيكونون قد تعودوا قضاء أوقاتهم بأشكال أخرى ، ولا بد من جهد هائل لتحويلهم عنها إلى القراءة :

ونحقيقا لذلك نرى ألا يكون الأمر في مكتبة الفصل أو مكتبة المدرسة قاصراً على الصنفين الخامس والسادس بل يجب أن تتسع الميزانية للصنفين الأولي كلها . فالأمر كما قدمنا لا يتعلق بمضمون الكتب فحسب ، وإنما يتعلق في الدرجة الأولى بحفز التلاميذ إلى حب الكتب والمكتبة واعتماد التردد عليها واستخدامها . وذلك لأن المكتبة يجب أن تكون في نظرهم هي المعين الأول للمعرفة وتأتي الكتب المدرسية نوعاً عن هذا الأصل :

ويدعوننا ذلك إلى أن نقر بالمجهودات المثمرة التي تبذل في ميدان التأليف للأطفال ، مما يسهل مهمة تكوين مكتبات الأطفال في الفصول والمدارس الابتدائية . على أننا ندعو إلى مزيد من الجهود لا سيما في فروع القصة العلمية والقصة القومية فبجال التأليف فيها لا زال فقيراً بالنسبة إلى غيره من الفروع . وقد جرت الوزارة على تشجيع التأليف للأطفال ، متوسلة إلى ذلك بمزيد في المرصود له في الميزانية وبما تلجأ إليه من المسابقات التي تعقد للمؤلفين فيه وبالجوائز المادية والأدبية التي تبذلها لهؤلاء المؤلفين .

ونظرة إلى ما تفعله الدول المتقدمة — والاشتراكية منها على الخصوص — تدلنا على أننا لا نغالي ، إذا دعونا إلى أن يكون موضوعنا هذا في صلب ما نهتم به دوائر التربية والتعليم من الموضوعات : فالطفل صاحب المستقبل الزاهر الوضاء السعيد الموفق الذي نضعي جميعاً في سبيل تحقيقه له :



## الإعداد الفنى للمواد المكتبية فى المكتبة المدرسية

للمستاذ محمد المهدى

قسم الوثائق والمكتبات - جامعة القاهرة

تعتبر عملية الإعداد الفنى للمواد المكتبية من أهم العمليات التى تتم فى المكتبة بعيداً عن أعين القراء ، ولكنها تنعكس انعكاساً مباشراً على الخدمة المكتبية . وكل جهد يبذل فى هذا الإعداد لتهيئة الكتب وغيرها من المسجلات الفكرية للاستعمال ، هو جهد غير ضائع ، إذ أنه سيحقق المبادئ الرئيسية للخدمة المكتبية وأهمها : العمل على التقاء الكتاب والقارئ ، وتوفير الوقت والجهد فى عملية البحث .

وسنقتصر فى حديثنا هنا عن الإعداد الفنى على عمليتين رئيسيتين ، هما :  
التصنيف والفهرسة . ذلك أن من الأمور المقررة أن (وصف) المواد المكتبية ثم « التحليل الموضوعى » لها هما الدعامتان اللتان يتركز عليهما ما يلى ذلك من عمليات لخدمة المكتبة : والتعبير العلمى لعملية الوصف هو (الفهرسة الوصفية) أما المصطلح العلمى للتحليل الموضوعى فهو « التصنيف » :

ولسنا بصدد مناقشة تفصيلية لقواعد الفهرسة الوصفية أو لآلية نظام التصنيف المعمول بها فى المكتبات فذلك موضعه المراجع المعتمدة فى هذين العلمين وما يدور حولها من من جدل علمى يهدف إلى تجنيد هذه الخطوة أو تلك من خطط التصنيف ، أو اتباع قواعد يعينها لفهرسة المواد المكتبية ، ولكن سنشير هنا إلى بعض مشكلات الفهرسة والتصنيف فى المكتبة المدرسية بصفة عامة ، ونبين طبيعة ما يجرى فى مكتبتنا ، والحلول التى واجهت بها تلك المشكلات ، وتقوم النظم المعمول بها فى هذه المكتبات :

### أولاً : التصنيف :

تسير معظم مكتبتنا المدرسية على نظام الأرفف المفتوحة مما يساعد الطلاب على تفهم خطة التصنيف المستخدمة لترتيب الكتب ، ومنذ أن صدر



كتاب « المكتبة المدرسية الحديثة » وفيه ترجمة معدلة للملخص الثالث لتصنيف ديوى العشرى ، قامت المكتبات المدرسية بترتيب مجموعتها على أساس هذا التصنيف . ومن الحقائق المسلم بها الآن أن هناك قبولاً في بلادنا لتطبيق الخطة العشرية للتصنيف في المكتبات المدرسية والعامّة على السواء ، وقد كان هذا الاتجاه واضحاً في مناقشات « حلقة الدراسات الإقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية » في بيروت عام ١٩٥٩ . لقد قدم مدير إدارة المكتبات حينذاك كتاب « المكتبة المدرسية » باعتبار أنه يحوى « التعليمات » التى تسير عليها المكتبات المدرسية : وقد تضمنت هذه التعليمات الترجمة المعدلة لتصنيف العشرى : وقد أشار التقرير المقدم من لجنة المكتبات المدرسية بالحلقة إلى « وجوب اقتباس قواعد المكتبة المدرسية في ج : ع - م » : أى أن اللجنة تجاوزت لإقرار العمل به في بلادنا إلى التوصية باتباعه في البلاد العربية الأخرى . كما أن الحلقة قد وافقت من حيث المبدأ على أن تصنيف ديوى العشرى يعتبر أنسب التصنيفات عملياً للتطبيق في المكتبات العربية بعد تعديله ليتلاءم مع جوانب التراث الإسلامى والحضارة العربية :

وليس هناك مشكلة في أن تلزم مجموعة المكتبات المدرسية بنظام معين للتصنيف مثل نظام ديوى العشرى ، بل إن المشكلة هي في عدم الالتزام بنظام واحد يطبق بصورة واحدة في كل المكتبات ، أو يطبق تطبيقاً جزئياً بحيث يسمح المصنف لنفسه بالخروج عليه إن شاء ، فتنتفى وحدة التطبيق التى هي أساس وحدة الإدراك من جانب رواد المكتبة . والحقيقة أن مشكلتنا هنا هي أنه حتى الآن ورغم التنبيه الدائم لطبيعة مشكلات الاجراءات الفنية في مكتباتنا إلا أنه لم يتم بعد الاتفاق على تطبيق خطة ثابتة موحدة للتصنيف في مكتباتنا ، وقد أقرت الحلقة الإقليمية للببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات المنعقدة في القاهرة في أكتوبر ١٩٦٢ ( موجز التصنيف العشرى ) الذى ترجمه إلى العربية معلاً الدكتور محمود الشينطى والدكتور أحمد كاش . واعتقد أنه قد آن الأوان للمكتبات المدرسية التى اعتمدت التصنيف العشرى لترتيب مجموعاتها أن تراجع خططها وأن تلتزم بهذه الترجمة المعدلة مع التبسيط اللازم لطبيعته الخدمة في المكتبة المدرسية :



ومع الملاحظات العامة التي تجب الإشارة إليها أن أمين المكتبة قد يتعرض أحيانا لضغط من جانب أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة لترتيب بعض المواد المكتبية التي تعالج موضوعات مترابطة إلى جانب بعضها البعض بغض النظر عن موضعها في خطة التصنيف : ولا يمكن إهدار الالتزام بنظام التصنيف الذي تتبعه المكتبة لإجابة رغبات المدرسين ، إذ أن تلبية هذه الرغبات يأتي عن طريق الفهرس الموضوعي :

وهذا يجرنا إلى الحديث عن التحليل الموضوعي وضرورته في المكتبة المدرسية ، إذ أن المجموعة محدودة العدد ومن ثم يجب لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة من هذه المجموعات المحدودة تحليل موضوعات الكتب ، وهذا لا يقيس عن طريق التصنيف بل عن طريق الفهرسة الموضوعية . ويلاحظ أنه حتى الآن لا توجد قائمة رؤوس موضوعات مبسطة يمكن أن تستخدم في المكتبة المدرسية والمكتبة العامة الصغيرة ، واعتقد أنه قد حان الوقت لوضع مثل هذه القائمة ، ويمكن الاستناد إلى قائمة مثل قائمة « Sear » والاستهداء برأى مدرسي المواد المختلفة ومراجعة مناهجها مع مراعاة عدم الإغراق في التبسيط وأن تكون المصطلحات المستعملة مباشرة واضحة ، كما يحسن إدخال رؤوس موضوعات شكلية تتجمع تحتها مجموعات من المواد مثل ( مسرحيات أفانيد - رحلات : الخ )

أما بخصوص متابعة المناهج واجابة رغبات المدرسين فيراعى تحليل موضوعات المناهج وترتيب بطاقات الفهرس الموضوعي بحيث يصبح بمثابة كشف يضم رؤوس موضوعات بنفس الألفاظ المحددة في المناهج ومرتب حسب تناوبها فيها ،

ويمكن استخدام البطاقات التحليلية لاستخراج المعلومات الموضوعية من الكتب التي تعالج موضوعات تستحق مثل هذا التحليل مثل كتب التاريخ ووصف البلدان والتاريخ الطبيعي وغير ذلك .

ومن الأمور التي تجب الإشارة إليها أنه يجب — إذا اعتمدت قائمة لاستخدامها في المكتبات المدرسية — أن يسمح للأمناء في شتى أنحاء الجمهورية



بمراعاة استعمال الألفاظ المستخدمة في البيئة ، فيمكن مثلاً لأمين مكتبة مدرسية في الاسكندرية أن يستخدم رأس الموضوع ( الترسية ) بدلا من ( السلسلة البحرية ) أو على الأقل يسمح له بأن يحيل منها إلى الموضوع الأخير :

#### ثانياً — الفهرسة :

لن يكون حديثنا عن الوصف المادى للمكتبات مناقشة لقواعد الفهرسة الوصفية فيما يتعلق بالمدخل أو الوصف ، ولكننا سنحاول « تقدير الموقف » بالنسبة لهذه العملية الفنية وللقضاء بعض الأضواء على ما يمكن عمله بشأن تحسين الخدمات الفنية في المكتبة المدرسية :

والذى يلاحظه من يتتبع تاريخ الفهرسة في المكتبة المدرسية أن نقطة البداية كانت في ( كتاب المكتبة المدرسية الحديثة ) حيث ضم الكتاب مجموعة من « المحاضرات » أُلقيت على المديرين من أمناء المكتبات المدرسية في يونيو ١٩٥٥ وقد أعد الجزء الخاص بالفهرسة الأستاذ حسين رشاد ، وقد حاول فيه شرح المفاهيم الأولية لهذه العملية ، كما أورد بعض قواعد المدخل والوصف ، وهى تركز في جوهرها — مع التبسيط الشديد — على قواعد اتحاد المكتبات الأمريكية لسنة ١٩٤٩ :

ومما يلفت النظر أنه بالنسبة للمؤلف المشارك ، أشار إلى إعداد بطاقة رئيسية للمؤلف الأول ، ثم بطاقات إضافية للمشاركين دون تحديد العدد . كما أنه يشير إلى عمل يسان يسمح بالتتابع مجزؤا في كل بطاقة على حدة ومكانه ظهر البطاقة وليس وجهها . فهو يقول « على ظهر كل بطاقة مؤلف أشير إلى ما دونته عن الموضوع : : . وكذلك على ظهر بطاقة الموضوع اكتب اسم المؤلف : »

لهذا فإنه يمكن القول أن فكرة البطاقة الموجودة ليست واضحة إلا من خلال النماذج التى أعدها الأستاذ بدر الدين الديب دون شرح أو مناقشة المفهوم . ولقد كان لإلحاق عدد كبير من خريجي قسم الوثائق والمكتبات بالعمل في المكتبات المدرسية أثره في وضوح الرؤية إلى حد ما بالنسبة لمفهوم



البطاقة الرئيسية والبطاقة الموحدة وقد ظهرت في مطلع ١٩٦٥ الطبعة الأولى من « قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية للشريطي والمهدى » وقد اعتمدت طبعته المبدئية الحلقة الإقليمية للببليوجرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات للعمل به في المكتبات العربية ، واختارته المكتبات المدرسية لتزويد مكتبات المدارس به وهذه خطوة هامة في سبيل وحدة التطبيق :

ولا يفوتنا التنويه بأهمية الفهرس في المكتبة المدرسية لإرضاء احتياجات الطلاب ولا سيما لأن الطالب في هذه المرحلة ليس لديه الخبرة الكافية في هذه المرحلة لاستعمال المراجع أو معرفة المصطلحات المستخدمة فيها .

ولذا كان الفهرس في المكتبة العامة يعامل على أنه أداة للثور على الكتب ، فإنه في المكتبة المدرسية يجب أن يتجاوز هذه الوظيفة إلى أن يعتبر أداة ببليوجرافية تكشف للطالب عن جوارب القوة في مجموعات المكتبة ، وتقدم له الكتاب الفنى يمكن أن يفيد لا الكتاب الذى يبحث عنه فقط :

هذا إلى جانب أن يكون الفهرس في المدرسة الثانوية قنطرة يعبرها الطالب إلى فهرس المكتبة العامة والجامعية والمتخصصة ، وهذا يعنى أنه يجب أن يتعلم الطالب في هذه المرحلة استعمال الفهرس : ومن هنا فإن ما نلاحظه من إهمال الفهرس من جانب الطلبة والمدرسين واعتمادهم الكامل على أمين المكتبة يجب أن يعالج بإحالة الطلبة إلى الفهرس كلما قصدوا المكتبة مع إرشادهم إلى استخدامه :

ومازلنا نلاحظ خلو بطاقات الفهارس من الحواشى التى تشهر إلى صلاحية الكتاب لسنة دراسية معينة أو مستوى عمر معين أو مستوى اللغة ولا سيما بالنسبة للكتب مع أهمية ذلك بالنسبة لتوجيه الطالب إلى ما يصلح له من جانب المدرس أو أمين المكتبة :

وإذا كانت المكتبات المدرسية قد اعتمدت بطاقة المؤلف — طبقا لما هو شائع — كبطاقة رئيسية ، فإنه يلاحظ أن تركيز معظم التلاميذ في هذه



المرحلة هو على عناوين الكتب وليس على أسماء المؤلفين . ومن هنا يجب العناية بإعداد فهرس عنوان يضم البطاقات الإضافية بالعنوان والبطاقات الرئيسية للكتب التي تدخل أساسا بعناوينها وفق القواعد المتبعة .

كما نلاحظ في كثير من المكتبات المدرسية خـسـاو الفهرس من البطاقات الإرشادية التي تبين كيفية استعمال الفهرس : وهذه — إذا وجدت — ستوفر وقت أمين المكتبة وتسهم في تعليم الطالب استخدام الفهرس والاعتماد على نفسه في معرفة طريقه بين رفوف المكتبة .

أما قضية التبسيط في الفهرسة فكثيرا ما تطرح للمناقشة في المكتبة المدرسية . ويفهم منها البعض أنها إسقاط بعض البيانات الوصفية مثل بيان الإيضاحات وبيان الحجم وبيان المتابعات وبعض الحواشي وذلك بالنسبة ( لجميع ) المواد المكتبية . والحقيقة أنه ما دمتا قد اعتبـرنا الفهرس في المكتبة المدرسية أداة بـبـلـوـجـرـافـيـة ، فيتعين علينا أن نقصر الفهرسة المبسطة بهذا المفهوم على ( بعض ) المواد المكتبية مثل القصص والنشرات اكتفاء بترتيبها على الرفوف المفتوحة ، كما يحسن اختيار الصورة المبسطة في البطاقات التحليلية . : :

إن المكتبة المدرسية قد قطعت — دون شك — شوطا بعيدا في التقدم من جهة بناء مجموعاتها والوعي بمهمتها داخل عملية التعليم ، والأمل معقود على أن يهتم القائمون على أمورها من أمناء ومشرفين بالإعداد الفنى للمواد المكتبية حتى يقيس استخدام مواردها لأبنائنا وتأهيلهم عن طريق هذا الاستخدام الجيد للتعامل مع المكتبات الجامعية والمتخصصة : : :



## المكتبة الشاملة

الدكتور فتح الباب عبد الحليم سيد

إن فكرة المكتبة الشاملة - هي تجميع الوسائل المختلفة : من أفلام ، وأفلام ثابتة ، وصور فوتوغرافية ، واسطوانات ، وأشرطة ، وكتب ودوريات ، وأجهزة عرض سينمائي ، وجهاز تسجيل وغيرها وتنظيمها ووضعها تحت تصرف التلميذ والمدرس ، يقدمها لهم متخصص في فن المكتبات يقوم بتبويبها وعرضها ، وإتاحة المكان والتسهيلات اللازمة للاستفادة منها . . .

ولست المسألة أساساً مسألة وفرة المال اللازم بل هي أن تؤمن بأنها مسألة تنظيم وتعاون يقومون على فهم واسع لعملية التعليم ووسائل التعليم على سبيل المثال ، هناك تجربة باحدى المدارس الابتدائية بأمریکا وهي مدرسة « جفرسون » الابتدائية ببلدة ديل في ولاية كاليفورنيا حيث تبدأ المكتبة الشاملة بما يقرب من الكفاف . فالمكتبة الحالية حجرة أبعادها ١٠ × ٨ م ، وتحوى حوالى ٢٥٠٠ كتاباً ، ويشرف على هذه المكتبة أمين مكتبة غير متفرغ لأنه يخصص للمكتبة يومين في الأسبوع فقط :

أضيفت إلى هذه الحجرة حجرة أخرى ، ثم جهزت بأرفف وبعض الحوامل المتحركة والحواجز لتقسيم الحجرة إلى أماكن للقراءة ، والمراجع ، والاستماع ، وجهز مكان الاستماع بساعات فردية ، ثم أنشئت به بعض النيكائن الصغيرة للاستماع الفردي ، وللدراسة الفردية ولاستعراض الأفلام الثابتة والأفلام المتحركة . وهكذا يتمكن كل تلميذ من الاستماع دون أن يشوش على زملائه ؟

خطة المكتبة الشاملة :

الأساس الأول :

أ - تزداد مجموعة الكتب إلى ٥٠٠٠ كتاب ، ثم إلى ٧٠٠٠ كتاب



في السنة التالية لبدء المشروع ، وستزود المكتبة بالأفلام الثابتة حتى يكون فيها بعد أربع سنوات ما يقرب من ألف فيلم ثابت ، وستزود كذلك بقدر من الأفلام المتحركة ، وستزود بحوالي ٣٠٠ صورة وخريطة :

ب - تفهرس الكتب والأفلام معا في فهرس واحد موضوعي يهتم بالموضوعات الواسعة ، فتكون موضوعاته هي العلوم ، التاريخ ، الأدب ، القصص وهكذا دون دخول في فروع الموضوعات ، وستوضع الأفلام الثابتة والكتب في المكان الواحد المخصص للموضوع الواحد :

ج - كل هذه الكتب والأفلام والصور والخرائط مباحة للاستعارة الخارجية أيضا ولكن لمدة ليلة واحدة ، وذلك فيما عدا الأفلام السينمائية :

د - ستعد المكتبة « كتالوجا » واحدا لكل مقتنياتها من الكتب وغيرها ، هذا « الكتالوج » يتكون من بطاقات منفصلة .

ستقسم كل بطاقة الى قسمين : واحد خاص بالمؤلف ، والآخر خاص بالموضوع ، وستستخدم البطاقات الملونة لتمييز الكتاب من الفيلم أو الصورة ولكنها كلها تحت موضوع واحد :

هـ - بالإضافة الى مكتبة المدرسة يستطيع المدرسون الاستعانة بمكتبة المدينة ثم مكتبة المحافظة وذلك بطريق الاستعارة لمكتبتهم :

و - أمين المكتبة سيكون متفرغا لها وسيكون شخصا واحدا فقط ولكن سيعاونه التلاميذ للقيام ببعض الأعمال المكتبية الروتينية ، ليوفر هو للأعمال الفنية ، وللقيام بالتدريس في المكتبة « أى التوجيه الفني للتلاميذ » :

### الأساس الثاني :

#### تكامل وسائل التعليم :

تقوم المكتبة الشاملة على تكامل وسائل التعليم بهدف الرقي به وتوسيع نطاق التعليم الفردي وتعزيزه بكل الوسائل وبكل الطرق .  
ولكن هذا التكامل لا يتحقق بمجرد وضع كل هذه الوسائل في مكان



واحد نسميه المكتبة الشاملة ، ولأنما يتحقق بفهم عميق بين جميع العاملين في المدرجة ، وفهم منهم للعملية ، ولذلك فإن مشروع المكتبة الشاملة يصحبه برنامج تدريب لهيئة التدريس في المدوسة على أحدث الوسائل لاستخدام هذه الإمكانيات المختلفة التي حوتها المكتبة الشاملة ، وللتعريف بالموضوع والاتفاق على خطة المكتبة :

والتكامل في هذه الحالة معناه أن وسيلة ما ككتاب في العلوم يفيد القارئ بمادة عملية عن الموضوع العلمي الذي يعالجه - وليكن هذا الموضوع هو « الماء » مثلا - فن الكتاب يستطيع القارئ أن يقف على بعض الحقائق عن الماء من حيث وجوده أو خواصه ، ولكن هذه الحقائق التي يقدمها الكتاب - نحتاج إلى شيء آخر يكملها : هذا الشيء قد يكون فيلما ثابتا أو صورة فوتوغرافية في موضوع الماء أيضا : فيمكن للفيلم الثابت أو المتحرك أن يقدم صورة لمساقط المياه أو صورة « للتوربينات » ، أو صورة للأجهزة الخاصة بتحليل الماء أو تنقيته أو ترشيحه تكون أكثر وضوحا من صور الكتاب وتحمل إلى التلميذ من الحقائق والمعلومات عن هذه الأجهزة وعن الماء نفسه ما يعجز الكتاب عن بيانه باللغة اللفظية وحدها . وكذلك الحال في قراءة قصة أدبية : فالكتاب سبيل إلى القراءة ومطالعة الرواية ولكن استماعها عن طريق امطوانة أو شريط تسجيل يضيف إلى حصيلة التلميذ شيئا لا يضيفه الكتاب ، أقل ما فيه الوعي بالنطق الصحيح للكلمات وإخراج الأصوات وتنغيمها ، وهذا شيء له وزنه في تعليم اللغة ، كما يفيد الاستماع من ناحية أخرى ، في إضافة جو الخيال وإتاحة الفرصة لتمثيل القصة أو الرواية وتصبح وكأن أشخاصها أحياء يلعبون أدوارهم في خيال الطالب ويحمله ، فيتسع بذلك ادراكه عن التكامل والأمثلة كثيرة في غير اللغة والعلوم :

### الأساس الثالث :

### سهولة الوصول إلى المادة العلمية :

من الأسس التي تقوم عليها المكتبة الشاملة سهولة الوصول إلى المادة العلمية لكي تنجب تكليف الطالب أو المدرس جهداً أكثر من اللازم للوصول إلى المادة العلمية المطلوبة ، فوجود الفيلم عند محضر العمل ،



أو وجود الصور الفوتوغرافية في مكتبة الكتب ، ووجود الخرائط والمصورات والأطالس في حجرة الجغرافيا : فيه بعثرة لجهود الطالب ، ومن الأسس الثابتة في علم النفس أن الإنسان يتحرك وينشط على أساس من « توفير الجهود » ، وهذا بدىي : ولقد ثبت أن الكتاب الموجود في المكتبة : « المكتبة المفتوحة » في رف الكتب في مستوى قامة الطالب ، والذي يستطيع الوصول اليه بمجرد مد اليد الى الرف : أكثر استعمالا وتناولا من الكتاب نفسه لو وضعه أمين المكتبة في مكان عال من « الرف » لا يتناوله الطالب الا بعد بذل جهد كصعود على سلم أو وقوف على شيء مرتفع أو أى محاولة أخرى بالإضافة الى مد اليد وتناوله من « الرف » :

وقياسا على ذلك : لتصور تلميذا جالسا في المكتبة يقرأ شيئا عن البلاد العربية واقتصادياتها ، ثم قاده القراءة الى ضرورة مراجعة خريطة أو أطلس لتوضيح نقطة ما أو للاستزادة في المعلومات فأيهما أوفر للجهد ؟ أن يتناول الكتاب أو الأطلس من المكتبة أم ينتقل من المكتبة الى حجرة الجغرافيا ليتناول هذا الأطلس أو يطلع على هذه الخريطة ؟ وأيها أكثر اضرارا له على مواصلة البحث وجود الشيء الى جانبه أم سعيه اليه في مكان بعيد ؟ هذا في حالة الخريطة أو الأطلس ، ولكن الجهد يكون كبيرا ، والعقبات قد تكون أكثر تشييطا للقارئ اذا أراد أن يكمل قراءته بمشاهدة فيلم أو الاستماع الى تسجيل صوتي ، لأن مشاهدة الفيلم أو الاستماع الى تسجيل تحتاج الى أجهزة وإلى أماكن خاصة قد لا يجدها مهيأة اذا قصد إليها ، كما يحدث أحيانا إذا ذهب إلى محضر العلوم ليطلب اليه مشاهدة فيلم عن الجغرافيا . . . لأن محضر العلوم يملك جهاز السينما ، أو ذهب الى مدرس اللغة الإنجليزية لأن بهدته جهاز التسجيل :

#### الأساس الرابع :

#### الاقتصاد في تجهيز المدرسة بوسائل تعليمية :

في الاتجاه الى المكتبة الشاملة ينبغي توفير نفقات تجهيز المدارس بالوسائل التعليمية وتوفير نفقات الاستفادة منها . . . فن الملاحظ أننا نجد مدرّس اللغة يحتاج الى جهاز تسجيل ومدرس الموسيقى يحتاج الى



جهاز تسجيل كذلك وقد نجد غيرهم من المدرسين محتاجين الى جهاز تسجيل أيضا ، وكذلك نجد مدرس العلوم محتاجا الى جهاز عرض سينائي أو لعرض الفيلم الثابت ولذلك يحتفظ بالجهاز في معمل العلوم ، ونجد مدرس الجغرافيا يحتاج الى جهاز عرض سينائي أو لعرض فيلم ثابت وغيرهم من المدرسين يحتاجون كذلك الى هذا الجهاز أو ذاك :

أيهما أوفر للمدرسة أن تشتري جهازا واحدا أو جهازين حسب تعداد الطلاب وتعقد لهم المكان المناسب ويقوم على تشغيله وصيانته شخص واحد فاهم بخدم الجميع ؟ أم أن تشتري لكل مدرس مادة عملية جهازا ، وتوفر لكل منهم المكان المناسب للاستفادة به ؟ وقد محتاج الى إعداد أكثر من شخص واحد يفهم تشغيله وصيانته ؟

هذا شيء عن المكتبة الشاملة ... هي فكرة حازت قبولا في كثير من المدارس ... قبلها المشرفون على التعليم ، وأقبل عليها التلاميذ ... وشجعها المدرسون ... ولاقت هذا القبول لأن التفاهم على تعليم أفضل بوسائل أكمل وبطريقة أوفر هو رائد الجميع ...  
« انتهى المقال »

#### مراجع بحث في المكتبات :

- أبو الفتوح رضوان : الكتاب المدرسي ، فلسفته ، تاريخه ، أسسه ، تفويحه ، استخدماته تأليف أبو الفتوح رضوان ، عبد الحميد السيد عبد الله ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٢ : ٤١١ ص .
- أحمد أنور عمر : الاجراءات الفنية للمكتبات ، عمليات التزويد والاعداد : القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦١ ، ٢٦٢ ص .
- أحمد أنور عمر : الخدمة المكتبية العامة في الإقليم الجنوبي . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٠ : ٣٦٤ ص .
- أحمد أنور عمر : المعنى الاجتماعي للمكتبة . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨ : ١ - ج ٢٠٦ ص ،



## دور المكتبة في تنمية المهارات القرائية

لدى التلاميذ المتفوقين

للدكتور محمد صلاح الدين على مجاور

المدرس بكلية التربية

على الرغم من وجود وجهات نظر متعددة متعارضة في تحديد الأذكياء والمتفوقين وفي تحديد الخصائص لكل منهم إلا أن هناك شبه اتفاق عام بين المربين وغيرهم من ذوى رأى والفكر ، ومن يشتغلون بالدراسات النفسية والعلمية ، على أن قوة المواطنة في حاضرها وفي مستقبلها تعتمد إلى حد كبير على النجاح في اعداد الأذكياء والمتفوقين من التلاميذ : اعدادا يسكنهم من تحمل قيادة مجتمعهم عن وعى وبصيره نحو تحقيق الآمال المنشودة لوطنهم :

لقد ادركت المجتمعات الحديثة وبخاصة بعد هذا التطور التكنولوجي أهمية الأعداد العلى لمن لديهم قدرات خاصة واستعدادات عقلية تميزهم عن غيرهم : فهؤلاء دون سواهم بما لديهم من قدرات أقدر على قيادة عمليات التغيير والتطور في سرعة وانجاز وعلى أسس من الذكاء الإنسانى الخلاق . وهم أقدر كذلك على قيادة أهمهم في مجالات التحول والتصنيع وفي مجالات الانتاج وزيادته ومن ثم ظهرت العناية بهم في اعداد مدارس خاصة بهم أو في وضعهم في جماعات مستقلة بفصول خاصة أو في وضع منهج أعق وأغنى بالخبرات من منهج غيرهم من التلاميذ : ظهر هذا في بعض المجتمعات الاشتراكية والرأسمالية على السواء ومع هذا فهناك من الدلائل ما يشير إلى اهمال واضح لهؤلاء التلاميذ في كثير من أنظمة التعليم المختلفة وفي مختلف الأقطار : فالمدرسة غالبا ما تقيم عقبات أمام المدرس أو الأستاذ الذى يعمل بالمكتبة حين يحاول متطوعا تعميق خبرات هؤلاء الأذكياء بما تلقىه على عاتق كل منها من أعباء وبما يواجهه من مسؤوليات مع أن كلا منها بالمدرسة الثانوية الحديثة يستطيع أن يجعل فرص هؤلاء الأذكياء أكثر اتساعا وغنى ، وبذلك يخدم المجتمع في اعداد قادته ،



ولكن هذا لا يؤثر في الاتجاه الذي يبدو اليوم على المستوى العالمى في العناية بهؤلاء التلاميذ .

والقراءة من غير شك لها أثرها في بناء الشخصية الفردية والالام بأسئ  
الغو للشخصية ومظاهره ومشكلات التوافق من أهم ما يجب أن يلم به استاذ  
القراءة أو الاستاذ في المكتبة فهو محتاج إلى القدرة على فهم سلوك  
التلاميذ وتفسيره وهو كذلك لا بد له من أن يعرف كيف تؤثر القراءة في  
الشخصية : ولا شك كذلك في أن اعداد الأذكاء اعدادا يؤهلهم للدور الخطير  
الذى يعملون له يتطلب دراسة لشخصياتهم وتنمية هذه الشخصيات ، والقراءة  
أولى الوسائل في بناء الشخصية وبهذا يمكن الفرد الذكى من تكامل شخصيته فيسهل  
عليه التكيف الناجح فى الفروق الفردية — فى الناحية الانفعالية — أثبتت  
الدراسات أن سوء التوافق بين الضعاف فى القراءة أعظم بكثير مما هى بين  
الذين يجيدون القراءة كما أثبتت أن الكفاية فى القراءة تحدث توافقا طيبا فى  
شخصية الفرد :

والدور الذى يمكن أن تسهم به المكتبة فى بناء الأفراد الأذكاء وتكوين  
شخصياتهم هو عن طريق القراءة التى تدخل بهم فى غمار الحياة وتضع أمامهم  
التراث الثقافى فى أسهى صورته وترسل على عقولهم أشعة الاستنارة فى شتى  
المجالات وسأتمحدث هنا عن وسائل ثلاث تستعمل فى المحاولة لقيادة التلاميذ  
الأذكاء للقراءة بفهم واستمتاع .

#### الأولى : دراسة السكليات :

الثانية : التوجيه فى القراءة النقدية والتفسيرية للأنواع المختلفة من المادة ؛  
الثالثة : الجهود لتنمية مهارات القراءة الأساسية فى المجالات المختلفة ،  
ويدخل فى هذه المجالات مجال اللغة نفسها .

فدراسة السكليات وتوجيه للتلاميذ الأذكاء نحو التعمق فيها من الأمور  
التي تحجب هؤلاء التلاميذ فى البحث فيها : والاستاذ فى المكتبة وهو الذى  
يملك التوسع فى هذه الدراسة بما لديه من إمكانيات فى الكتب والتنوع فيها



لا بد أن يحاول الربط بين الحصيلة اللفظية التي يريد أن يكتسبها هؤلاء من الكلمات والأنشطة المختلفة في مجالات وظيفة اللغة الاجتماعية التي تتلخص في تنمية مهارات الاستقبال تلك التي تتضمن القراءة والاستماع ، ومهارات التعبير التي تشمل الكتابة والتحدث : ومعنى ذلك أن دراسة الكلمات مع التلاميذ تنمجه الوجهة التي نخدم النواحي الاجتماعية التي تربط بوسائل الاتصال الأربع . ونظرا لأن الأذكياء لديهم القدرة وعندهم الرغبة في التعبير عن أنفسهم بطرق مختلفة فقد تظهر بعض الصعوبات حينما نحاول عملية الربط هذه ومن ثم هناك عدد من الاقتراحات في دراسات الكلمات مع هؤلاء التلاميذ يحسن أن يهتدى بها من يعمل على تنمية مهاراتهم القرائية :

أولا : إيجاد الرغبة القوية عند هؤلاء في الكلمات وحب الاستطلاع في كيفية تركيب هذه الكلمات واشتقاقاتها وتطورها : ،

ثانيا : إيجاد الألفة بين التلاميذ والأصول العربية للكلمات وحتى تلك التي تستعمل استعمالا عاما وخاصة ما كان منها عربى الأصل :

ثالثا : اكتساب التلاميذ للمعنى الصحيح ، وتصحيح وإيضاح الإدراك الخاطيء لمعاني الكلمات :

رابعا : تأكيد المعنى الأكثر دقة لكل ما يقرؤه هؤلاء التلاميذ :

خامسا : إيجاد حساسية التسلسل للقيم العربية للكلمات وللمعاني المتضمنة التي تعبر عنها هذه الكلمات حتى يرتفع مستواهم في الحكم الأدبي :

سادسا : تنمية القدرة على التمييز في اختيار الكلمات في كل من التحدث والكتابة ،

سابعا : التأكيد على المعاني المختلفة للكلمات وعلى أهمية المصطلحات وادراكها :

والواقع أن تنمية الفهم للكلمات بوضوح من أصعب الأعمال التي تواجه من يقوم بتنمية مهارات القراءة ومحاولة تنمية الميول لدى هؤلاء الأذكياء ،



ولذا كان تدريب التلاميذ على استعمال القواميس ومحاولة فهم المعاني من خلال الأسلوب من أهم الأسس في تنمية الفهم للكلمات ، والمكتبة في مجال الكلمات تستطيع أن تضع أمام هؤلاء الأذكياء القواميس وتقضهم على طريقة استعمالها كما تقدم لهم الأنواع المتعددة من القراءة :

وفي توجيه التلاميذ نحو القراءة الناقصة والقراءة التفسيرية : فيمكن استغلال تقدير العوامل الأساسية في علم تطوير الكلمات فهذا غالبا ما يثير التلميذ الذكي للقراءة النقدية من غير تضحية بقيمة الاستمتاع بالجانب الأدبي في القراءة ، وستقوده ملاحظاته الموجبة للفرقة بين أشكال التحدث التي تفسد المعنى وتلك التي ترفع من قدر المعنى . ومن هنا فإن التلميذ يتجنب الأخطاء الشائعة ويتركز انتباهه نحو هدف المؤلف وأسلوب كتابته والفكرة والمضمون وما شاكل ذلك ، وهذا يميل بدرجة كبيرة وبالتدريج نحو التعبيرات المجازية والاستعارية : والتلميذ الذكي قادر على الاستجابة للأدب الجيد من خلال :

- ١ — التعرف السريع على هدف المؤلف مما كتب ومعرفة اتجاهاته ،
- ٢ — نتيجة الفهم الدقيق للمقروء ، ومعرفة العلاقات بين العبارات والتركيب ،
- ٣ — الحصيلة المتوقعة التي يكتسبها التلميذ من قراءته ،

٤ — تحليل أسلوب المؤلف ومدى ملاءمة للمعنى وملاءمة المعنى له ؛  
ومع هذا فكمثر من لهم صلة بالطلاب في المدارس الثانوية ، وحتى في الجامعات والمعاهد العليا يلاحظون فقدان هذه المهارات في كثير من التلاميذ والطلاب الأذكياء . ومن ثم يزعم أن المدرسة عليها أن تقدم مستوى عاليا من الدراسة والتحليل لتكون لدى التلاميذ الأسس السليمة لتذوق الأدب :

والاهتمام بالقراءة النقدية والتأكيد عليها مما يشجع التلميذ الذكي ينمي اتجاهها مطلوباً نحو الأفكار التي يذكرها المؤلف وأن تكون أحكامه التي يعطيها قائمة على التمييز المنطقي وهذا يقود التلميذ إلى القراءة في تعمق واتساع حتى يأخذ في اعتباره وهو يقرأ الاجابة على مثل هذه الأسئلة الآتية :



١ - ما هدف المؤلف مما كتب وما النوافع التي دفعته إلى أن يكتب ما كتب ؟

٢ - هل هناك نمو منطقي في الأفكار الأساسية التي يعرضها الكاتب ؟

٣ - هل المناقشة التي يعرضها الكاتب والجدل الذي يثيره دقيق بدرجة تؤكد صحة النتائج ؟

٤ - هل عرض الكاتب الموضوع مدعماً بالوثائق الصحيحة التي تؤكد ما يراه ويميل إليه ؟

٥ - ما النتائج التي يمكن الوصول إليها والتطبيقات التي يمكن أن تستنتج مما قرئ ؟

٦ - ما وجهة نظر المؤلفين الآخرين في الموضوع نفسه أن كان هناك وجهات نظر أخرى ؟

ولاشك أن دور المكتبة في إيجاد القارئ الناقد الذي لا يؤمن بتعديس الكلمة المكتوبة على جانب كبير من الأهمية ، لأن مفهوم القراءة الحسيث يتضمن الآن هذا الجانب وليست المسألة أعداد الكتب ووضعها تحت يد من يريد لحسب ، ولكن المسألة تتطلب وعياً ممن يعمل بالمكتبة بحيث يوجه التلميذ الذي نحو القراءة الناقدة . وهذا يتطلب جهداً وتضحية منه ولكن هذا هو الذي يجعل دوره ودور المكتبة أكثر فعالية :

أما الجهود لتنمية المهارات الأساسية في القراءة فلم يعد ذلك وفقاً على الحصص المدرسية التي يدرس فيها التلاميذ على القراءة ولكن المكتبة اليوم لها اسهاماتها الكبيرة في هذا المجال كما أن لها خدماتها في أكثر من ميدان .

وقدرة التلاميذ الأذكياء على التعلم بسرعة لا تؤكد النجاح دائماً في المدرسة وقد لا تقود التلميذ الذي إلى تنمية المهارات الأساسية في القراءة ، وفي دراسة نمط القراءة : ومن غير وجود منهج غني بالخبرات لهؤلاء التلاميذ الأذكياء تسهم فيه المكتبة فإن سريعي التعلم يمكنهم أن يكتسبوا الكثير من العادات الدراسية الناقصة وهم يحتاجون إلى توجيه دائم لتنمية هذه المهارات ، وهذه المهارات الأساسية يمكن أراجعا إلى :



## ١ - مهارات التعرف على السمكيات ،

### ب - مهارات تتصل بالفهم :

- وتشترك المهارات التي تندرج تحت هذين في كل القراءة الجهرية والصامته وأن كانت هناك مهارات خاصة بكل منهما : والقراءة التي تسير عليها المكتبة وتنمى هي الصامته ومن ثم كان عليهما أن تركز على : ١ - فهم المعنى : ٢ - القدرة على ربط المعاني . ٣ - فهم المحتوى : ٤ - السرعة ٥ - القدرة على استخلاص الأفكار الرئيسية ٦ - القدرة على نقد المقروء ٧ - القدرة على فهم ما بين السطور .

والاستاذ في المكتبة يستطيع أن ينمى في قارئه الذي يتردد عليه هذه المهارات بالإرشاد والتوجيه والمناقشة والاحتكاك المباشر مع القراء وتوجيههم نحو القراءة التي تحقق هذه المهارات والتي لا بد منها لأي قارئ في المجتمعات الحديثة التي نعيش فيها اليوم .

هذه هي الأساليب الثلاثة التي يمكن للمكتبة أن تستعملها في المحاولة لقيادة التلاميذ الأذكياء بفهم واستمتاع . وبالإضافة إليها فهناك جهد آخر لتقديم قراءة واسعة لكل تلميذ تشبهاً مع ميوله ورغباته : وفرص القراءة المتعددة تقدم التلميذ الذكي للقراءة في المجالات المختلفة ، ومثل هذا البرنامج الذي يمنع مثل هذه الفرص يؤكد أهمية للقراءة من المصادر المتنوعة المتعددة وفي كثير من الميادين ، لكي يقابل ميول التلاميذ الأذكياء ، وليمكنهم فردياً وباطراد ، نحو أنماط القراءة الملائمة : فقراءة الشعر والقصة وغير ذلك من أنماط الإنتاج الأدبي تطور قراءة التلميذ : ولأشك أن تنمية النقاط الثلاث التي سبقت الإشارة إليها واتاحة الفرص المتعددة للقراءة تتطلب جهداً يفوق طاقة مدرس اللغة وجهده ولذا كان للمكتبة دورها في هذا المجال ، كذلك من المتوقع أن يزداد عدد التلاميذ بالمسازم الثانوية وما في مستواها خلال السنوات القادمة تشبهاً مع التخطيط العام للتعليم كله ، فشكلة تقديم منبج غنى للقراءة يقرؤه التلاميذ الأذكياء ستصبح صعبة ما لم تواجه المكتبة هذه المشكلة وتعد لها العدة :



هذا والنمو في القدرة القرائية ضرورى ويعتبر مقدمة للتقدم الذاتى من خلال القراءة فهو وسيلة إلى غايات وليس غاية في ذاته : ومن غير كفاية دقيقة في القراءة فإن التليذ ينقصه الكثير بل ينقصه أهم المسارب نحو القراءة ، وهذا صحيح بصفة خاصة في حالة التلاميذ الأذكىاء الذين يملك معظمهم امستعداداً خاصاً وقسرة لاكتساب المعلومات من المصادر المختلفة : وقد أشارت الدراسات التي عملت على هؤلاء الأذكىاء فيما يتعلق بالقراءة إلى ما يأتى :

أولاً : أن التلاميذ الأذكىاء يستطيعون البدء في تعلم القراءة مبكراً عن غيرهم :

ثانياً : أن لهم ميولهم الخاصة في القراءة والتي بها يمتازون عن غيرهم من قرنائهم :

ثالثاً : أن لديهم نضجاً قبل الأوان في قراءتهم لكتب الكبار ومؤلفاتهم وافتاجهم :

رابعاً : أن لديهم القسرة على القراءة المتعمقة في مجالات معينة من مجالات القراءة .

وهناك بعض الدراسات التي قام بها بعض المشتغلين بالقراءة والبحث فيها خاصة بالأذكىاء قد اثبتت أن بعض هؤلاء الأذكىاء من التلاميذ يستعملون القراءة على أنها هروب من مواقف اجتماعية معينة جعلتهم لا يتمكنون من التكيف الصحيح . كذلك وجد أن بعض هؤلاء الأذكىاء على ذكائهم متأخرون في نموهم القرائى لأسباب قد تتعلق بظروفهم الاجتماعية ، أو بطريقة تعليم القراءة لهم منذ البداية أو بنوع المنهج المقدم لهم ، أو بالمدرس وأسلوبه في المعاملة . وهذه أمور تتطلب جهداً في التشخيص وتحديد الأسباب والعوامل ثم العلاج . والاساتاذ في المكتبة يمكنه أن يسهم في عملية التشخيص وأن يحدد بعض أسباب التأخر عند هؤلاء الأذكىاء .

أما الأمور الأربعة السابقة فتشير إلى أن غالبية هؤلاء التلاميذ يمكنهم القراءة كما وكيفا على مستوى يفوق زملائهم من العاديين : ومعنى هذا أن



المكتبة يمكنها الإسهام في تعميق قراءتهم وفي اتساع مجالاتها ولكن بشرط الوقوف على ميول هؤلاء التلاميذ القرائية ، لأن القراءة مع الميل تصبح في ذاتها دافعا لقراءات أوسع وأعمق وهذا يدعونا إلى أن نسأل السؤال الآتي ؟ ما الذي يجب أن يقرأه الأذكىاء ويميلوا إليه ؟

إن الميول في أى شيء ليست وليدة أمور طارئة لظروف طارئة ولكنها وليدة خبرات وممارسات ونتيجة أنماط ثقافية وبيئات تعكس آثارها وذوقها ولذلك يمكن القول بأن الميول في القراءة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية إنما هي من صنع تاريخ الفرد التعليمي كله منذ البدء في تعلم القراءة في الصف الأول من المرحلة الأولى التعليمية ، ومن صنع البدء الناجح مع المتعلم والطريقة التي تحببه والكتابات التي يشوقه إلى غير ذلك . والأذكىاء بحسب ما لديهم من استعدادات عقلية أكثر تأثراً بالظروف والبيئات المحيطة بهم ، ومن ثم فإن لهم ميولهم الخاصة بهم في القراءة : فهم منذ الصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية يختلفون في قراءتهم من حيث الكم والكيف عن نظرائهم وإن كانوا في الصفين الأول والثاني بهذه المرحلة يتفقهون في ميولهم القرائية مع غيرهم فقصص الحيوان تتسويهم كما تتسوي غيرهم ، ولكن ميولهم تبدأ في الاتساع في الصف الثالث والرابع في قصص الحيوان هذه كما تزداد اتساعا معها في الصفين الخامس والسادس ، بجانب قصص البطولة والخرافات . . .

أما في الصف الأول الاعدادي وما يليه فتبدو الفروق واضحة بين البنين والبنات من الأذكىاء فالبنات يملن إلى قراءة القصص الرومانسية الخيالية والقصص التي تتحدث عن في مثل سنهم ، أما الأولاد فيميلون ميلهم في قراءة الموضوعات الخاصة بالرياضة وأيضا قصص الأساطير وإن كان ميلهم لم يبرز بعد في قراءة الموضوعات العلمية .

وفي المرحلة الثانوية يبدو ميل الأولاد واضحاً نحو قراءة الكتب العلمية وبخاصة كتب « البيولوجي » وموضوعاته ، وطبيعة النثر ، والمباحث للفضاء كما يميلون إلى القراءة عن شباب الأمم الأخرى وعاداتهم وتقاليدهم وكتب اللغات الأجنبية . أما البنات فيزداد ميلهن نحو القصص الخيالية والموضوعات



أو الكتب التي تحدث عن البيت والأسرة وعن العلاقة داخل الأسرة ونحو ذلك ، والأذكياء قراء عظام والقراءة عندهم أعظم شيء يمتعون به ويغذون عقولهم : وعلى المكتبة - وهي قادرة على أشباع حاجاتهم - أن تجعل القراءة شيئاً مرغوباً وأن الأدب المرغوب فيه أمر ممكن الحصول عليه : وأن تهيب لهم بالمكتبة قراءة أكثر كلما أمكن ذلك وأن تتبع معهم منهجاً وطريقة تجعل القراءة حقيقة محبة وليست عملاً يؤدي بطريقة آلية كجدول الضرب مثلاً :

فهل هناك من الكتب ما يسهل حاجة هؤلاء الأذكياء ؟ إن كثيراً من هؤلاء لديهم كتب في البيت ولكن الكثير منهم لا يملك هذه المقدرة ، ولذا كانت المكتبة وحدها هي الحال الذي يشيع ميول هؤلاء الأذكياء ، ومن ثم كان عليها أن تهيب الكتب المناسبة وبخاصة ما كان منه حديثاً ، وأن تجعل الكتاب ميسراً لكل فرد يريده ، وأن تهيب المسكان الملائم المريح لعملية القراءة والاطلاع : وبهذا تؤدي المكتبة دورها الثقافي والتكويني في أعداد قادة المستقبل من ذوي العقول القادرة التي يمكنها بحكم استعداداتها أن تتصدى لحل مسئولية القيادة في شتى مجالات الحياة العلمية أو فنية أو اجتماعية .

« انتهى المقال »

#### مراجع بحث في المكتبات

- أحمد عمر : المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ : القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦١ : أ - ل ، ٤٣٢ ص .
- بدران ، دونالد : القراءة الوظيفية ، ترجمة وتقديم محمد قدرى لطفي القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٧ : ١٣٧ ص .
- حسن رشاد : المكتبات العامة : القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٢ : ١٧٦ ص .
- حسن رشاد : المكتبات المدرسية ، تنظيمها وطرق إدارتها : تأليف حسن رشاد ، مصطفى الشريفي ، على السيد : القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨ : أ - ي ، ١٣٦ ص ، مصورة .



## القراءة المحذرة ووسائل تشجيعها

### وكيفية الإفادة من البيانات الإحصائية

للدكتور سيد خير الله  
وزارة التربية والتعليم

لاشك أن المعرفة ذات أثر كبير في تكوين شخصية الفرد للنضاج المتكاملة . فالمعرفة لا توسع آفاق الحياة فحسب ، بل تجعل التجربة الشخصية نفسها ذات دلالة أعمق وفائدة أكبر . فحين يدخل الفرد دنيا التجربة ولا رصيده من علم أو معرفة ، يكون مدى استفادته من تجربته محدودا . ينطاقه الفردى الضيق المحصور . أما حين يدخلها ومعه معرفة عن تجارب الآخرين فإن مجال الفائدة يتسع بمقدار تلك المعرفة وتصبح التجربة أكثر منفعة لصاحبها وللإنسانية وليس مجرد تكرار لما مضى من تجارب الحياة .

وبالرغم من أن وسائل المعرفة كثيرة : وخاصة في هذا العصر الذى تعددت فيه وسائل الاعلام وتنوعت ، من إذاعة الى تليفزيون الى سينما :... ولكن الكتاب مازالت له قيمته الكبرى ومن ثم يمكن القول أن القراءة كانت وما تزال أوسع أبواب المعرفة وأقواها :

بما تقدم يمكن القول أن الاهتمام في مدارسنا في الوقت الحاضر يجب أن يوجه الى العناية بتعليم القراءة في مراحل الدراسة جميعها . وليس المقصود بذلك مجرد القراءة في حد ذاتها ، وإلا فالإدمان على قراءة القصص الرخيصة والأدب المكشوف لن يخلق جيلا واعيا وإنما هذا النوع من القراءة يستهلك الطاقة البشرية ويسددها وينحرف بها بدلا من توجيهها الى البناء : ولأنما المقصود بالقراءة تلك القراءة الجادة الواعية العميقة الهادفة ولا يكون ذلك عن طريق زيادة عدد حصص القراءة في الجدول المدرسى أو تقرير امتحان لها ، أو غير ذلك من المظاهر الشكلية ، وإنما يكون عن طريق تدريس القراءة على أساس تغيير شامل في فهم طبيعة القراءة ووظيفتها في حياة التلميذ الحاضرة والمستقبل :



إن القراءة لم تعد تلك المادة الدراسية الثافهة التي تقلد بها المدرسة عادة إلى الحصص الأخيرة من اليوم المدرسي ، ظناً منها أنها مادة لا تحتاج من التلاميذ إلى نشاط كبير ، ولم تعد تلك المادة التي تسرع المدرسة عادة إلى الاستغناء عنها وحذفها من الجدول إذا أرادت أن تخفف أعباء اليوم المدرسي عن كواهل التلاميذ في فصل الصيف ، وأهم من ذلك لم تعد القراءة عند المدرس في البلاد المتقدمة في ميدان التربية درساً هيناً لا يستحق منه تعمقاً في الإعداد وإهماماً بالأداء .

كما أن قراءة الموضوع في كتاب واحد وصورة واحدة يضيق الأفق ويخفق القدرة على الابتكار وذلك لأن الابتكار ينشأ من رؤية الشيء الواحد من زوايا متعددة وفي صور مختلفة بحيث يستطيع العقل تكوين صور جديدة لم تكن قائمة من قبل : أما حين يعود العقل على الصورة الواحدة لكل شيء فلا يمكن أن يتجه إلى التغيير : ومن ثم فهناك خطورة كبيرة من جعل المقرر موجود في كتاب واحد وفي صورة واحدة يحفظ عن ظهر قلب من أجل الامتحان وتكون النتيجة النهائية تخريج مئات الألوف من الأفراد الذين لا شخصية لهم ولا كيان إنما هم مجرد نسخ متكرره ، كالنسخ المطبوعة على الكربون : : :

### وسائل تشجيع القراءة الحرة :

#### أولاً : واجب المنزل :

يبدل الكثير من الدراسات التربوية على أن الأطفال الذين ينشئون في بيوت تتيح لهم فرصة الاطلاع على الكتب اللائمه وتبادل الحديث والانصات إلى الحكايات والقصص ، وغير ذلك من أنواع التدريب اللغوي ، يكونون أقدر على تعلم القراءة من الأطفال الذين ينشئون في بيئات لا تتيح لهم هذه الفرص ومن ثم ينبغي على المنزل بقدر الإمكان أن يعمل على أن يحيا الطفل قبل ذهابه إلى المدرسة في جو من القراءة والحكاية ، والتحدث ، والنظر إلى الكتب ،



والاستمتاع بها حيث أن ذلك يربى عند الطفل الاستعداد لتعلم القراءة وزيادة خبراته وتنمية ثروته اللغوية وتدريبه على تمييز أوجه الشبه والخلاف بين الأشكال والصور والرسوم التي تعتبر عناصر هامة داخلية في عملية القراءة التي تشتمل على كثير من إدراك العلاقات بين أشكال الحروف والكلمات . على أن المنزل ليس وحده هو الذي يؤثر في ميول الأطفال نحو القراءة وإعدادهم لبلده في تعلمها ، بل أن البيئة كلها تؤثر في ميول الأطفال :

### ثانياً : واجب المدرسة :

لقد أخفقت المدرسة الى الآن في غرس عادة القراءة والميل إليها في نفوس التلاميذ منذ بداية حياتهم التعليمية مما أدى الى الشكوى المتكررة التي تهمر بها الجامعات والمعاهد العليا من عدم إقبال غالبية الطلبة والطالبات على القراءة ، كما أنها من أهم الأسباب التي أدت الى ضعف الثقافة العامة عند كثير من الناس والى ضيق آفاقهم العلمية والعملية . وما يزيد من أبعاد هذه المشكلة أن ظروف المنزل والبيئة التي تحيط بالمسألة العظمى من تلاميذنا ليست قادرة على سد جانب من ذلك العجز في مدارسنا عن طريق تهئية الجو الملائم لتنمية ميولهم الى القراءة والاطلاع .

وهذا الفشل من جانب المدرسة يرجع الى أن مفهوم القراءة في عملية التعليم اقتصر على مجرد القدرة على تمييز الحروف والكلمات وجهر التلميذ بها فيقف التلميذ الواحد تلو الآخر ليقرا كل منهم بضعة سطور ثم يجلس لهقوم غيره وهكذا الى أن تنتهى حصة القراءة . وفي هذا نجد أن التلميذ لم يشعر بأى دافع حقيقى الى القراءة بل أنه يعتبرها تكليفا من جانب المدرس ، كذلك لم يشعر زملاؤه فى الفصل بأى دافع حقيقى الى الإصغاء بل هذا أيضا تكليف مدرسو يجب ان يطعموه وكانت النتيجة النهائية ان اتسم درس القراءة بالثكرار الملل ، وفقدان الشعور بقيمة الوقت الذى ينفق فيه مما دعى الكثير من التلاميذ الى الانصراف عن القراءة والتبرم بها .

إن الميل الى القراءة وحسب الكشف والاستطلاع موجود لدى الأطفال جميعا وإن اختلفوا فى السكم والسكيف . ولو استغل هذا الميل استغلالا صحيحا



لأصبح عاملاً أساسياً في زيادة ثقافة التلاميذ واطلاعهم ويمكن أن يتم ذلك بأن :

١ - نقدم للتلميذ من الكتب والمجلات ما يتناسب مع ميوله الخاصة وبحيث نربط بين ميوله وبين ما نريد له قراءته . مثال ذلك ميل الطفل الميكانيكي أو العلمي أو الفني أو الأدبي أو المهني .

٢ - نربط بين حاجات التلميذ الأساسية النفسية والاجتماعية وبين ما نريد له قراءته . مثال ذلك الحاجة الى الاطمئنان فكما كانت موضوعات القراءة بحيث تساعد على شعور الطفل أثناء قراءته بالأمن والاطمئنان كان هذا أكثر تشويقاً له من القصص المخيفة التي تسبب له الانزعاج والقلق . وكذلك أيضاً الحاجة الى النجاح فالموضوعات التي تشعر الطفل أثناء قراءته بقدرته على النجاح والتفوق تكون أكثر تشويقاً من القصص التي تبعث على اليأس والتشاؤم :

٣ - نقدم للطفل من الكتب والمجلات ما يناسب مستواه العقلي والتحصيلي وما يتفق مع استعداداته الخاصة ، وما يلائم درجة النضج الجسمي والعقلي التي وصل إليها ولذلك نجد أن كتب الكبار لا تلائم الأطفال وأن كتب الأطفال لا تلائم الكبار .

كما أن هذا يستدعي أيضاً أن تختلف الكتب التي نوضح للأذكياء والعباقرة عن الكتب التي نوضح لبقراءها ضعاف العقول ، أي ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث السن والذكاء والنضج الجسمي والاستعدادات الخاصة :

٤ - نشعر التلميذ بنتائج قراءاته بالوسائل المختلفة :

- بأن نعطي له بعض الأسئلة عما قرأ ليحجب عنها .
- وأن نستمع إليه عند ما يقص علينا ما قرأ :
- وأن نطلب منه أن يكتب لنا قصة عما قرأ أو يلخص لنا موضوع قراءته أو يتحدث إلى زملائه ويناقشهم فيها قرأ :



٥ - ضرورة العناية بمجمل الاطلاع في غير الكتب المقررة جزءاً من المنهج يثاب عليه التلاميذ ويكون له اعتبار في تقدير درجاتهم في آخر العام : ويمكن أن يتم ذلك عن طريق ربط المكتبة بالمواد الدراسية عن طريق معرفة الكتب الجديدة والكتب الملائمة لكل مادة ولكل مرحلة تعليمية ، ووضع التلميذ في مواقف تعليمية تستلزمه ضرورة الذهاب إلى المكتبة لبحث نقطة قد فاتته في الدرس أو لاستيضاح نقطة غامضة عليه : مثال ذلك أن المدرس يحضر بعض دروسه من كتاب آخر غير الكتاب المدرسي ويلفت نظر التلاميذ إلى المراجع والمصادر المختلفة :

٦ - لا نشجع التلاميذ على الإقبال على قراءة الكتب التي تحتوى على ملخصات المواد المختلفة « كالمرشد » : : : الخ :

٧ - نهتم بمكتبة الفصل : فالتلاميذ داخل الفصل يقرأون ويتعلمون فإذا أحطنا بهم بالكتب فإن تلك الصلة الحسية المباشرة بالمطبوعات قد يسهل استغلالها حين يبلغ اهتمام الطفل أقصاه خلال التشويق من جانب المدرس أو خلال مواجهة التلميذ لمشكلة يستدعى حلها اطلاعاً أو قراءة ولو قصيرة :  
٨ - نصدر نشرات عن الكتب الجديدة التي ترد إلى المكتبة وعمل ندوات ومحاضرات عن بعض الكتب التي تقرأ وتلخص :

٩ - نرشد التلاميذ إلى الكتب المناسبة لهم وتعليمهم كيف يستعملون الكتاب ويعينونه إلى مكانه :

١٠ - نستفيد من البيانات الإحصائية في النشاط المكتبي وذلك عن طريق :

( أ ) دراسة عمليات الاستعارة والإحصائيات المختلفة للتعرف على الكتب التي يشتد إقبال التلاميذ عليها والكتب التي ينصرف التلاميذ عنها مصنفة بحسب أعمار التلاميذ وميولهم المختلفة :

( ب ) جمع بيانات لمعرفة مقدار ما قرأه كل تلميذ والتعرف على المتخلفين ودراسة أسباب التخلف والعمل على علاج هذه الحالات :



(ح) جمع بيانات إحصائية عن الكتب والمراجع والأدوات التعليمية المختلفة التي تحتاج إليها المقررات الدراسية وأوجه النشاط التربوي في المدرسة .  
(د) جمع بيانات إحصائية عن أنواع المشكلات التي يقابلها التلاميذ في القراءة مثل :

عيوب جسمية - وتشمل : تحريك الشفتين ، قصر المسد البصري ، تتبع الكلمات بالأصبع ، قلة الانتباه ، ظهور أمارات التعب للعينين . . .

عيوب عقلية - وتشمل : عدم القدرة على تمييز الكلمات ، عدم القدرة على قراءة الكلمات الجديدة ، الإخفاق في إدراك معاني الكلمات ، عدم الانطلاق في القراءة ، القراءة المتقطعة ، عدم القدرة على الإجابة عن الأسئلة ، عدم القدرة على إعادة المقروء ، عدم القدرة على اتباع التوجيهات ، عدم القدرة على إدراك الفكرة الأساسية ، عدم القدرة على إعطاء فكرة عامة أو ترتيب المادة ، عدم القدرة على التلخيص أو الاستنباط الصحيح . . .

(هـ) جمع بيانات إحصائية عن الوسائل التي تنفذها المدرسة فعلاً في تشجيع التلاميذ على القراءة .

(و) جمع بيانات إحصائية عن مدى الاستفادة من مكتبات الفصول .  
« انتهى المقال »

#### مراجع بحث في المكتبات

- رالف ، ر . ج . : المكتبة ودورها في التربية ، ترجمة مصطفى الصاوي الجويني ، مراجعة حسن رشادة : القاهرة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ١٩٦٠ : ١٥٢ ص .

- سفندال : تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر  
ترجمة صلاح الدين حلمي ، مراجعة توفيق أسكندر : القاهرة ، المؤسسة القومية للنشر والتوزيع ، ١٩٥٨ : ٣٤٤ ص ، مصور .

- عبد اللطيف إبراهيم : دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية  
من الوثائق العربية : القاهرة ، دار ومطابع الشعب ، ١٩٦٢ : ٥٠٠ مصور .



## مكتبات المديريات التعليمية

### عرض وتحليل

للمستاذ رؤوف فسيق غسال  
بالمكتبات المدرسية بوزارة التربية

عملت وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٥٥ على إنشاء مكتبة بديوان كل مديرية تعليمية ، الهدف منها تقديم الخدمة المكتبية لرجال التربية والتعليم بكل محافظة ، وذلك بتوفير الكتب والمراجع اللازمة لزيادة ثقافتهم المهنية والتربوية واتساع ثقافتهم بالمجلات العلمية والقومية :

ولما كانت هذه المكتبات تلعب دوراً هاماً في تطوير الخدمة المكتبية فقد قمت بدراسة تحليلية لهذه المكتبات وعددها أربع وعشرون مكتبة عن طريق استبيان أجابت عليه جميع المديريات والاستبيان مكون من سبعة أقسام احتوت على ستة وخمسين سؤالاً تدور حول : مبنى المكتبة وموقعها ، وفروعها وأثاثها ، ونظمها المالية والإدارية ، ومجموعاتها من الكتب والمجلات ، وأجراءاتها الفنية ، والخدمة المكتبية التي تقدمها :

وقد أظهرت الدراسة أن هذه المكتبات تلاقى صعوبات ومشكلات  
لنعرض لأهمها فيما يلي :-

### ١ - الأثاث :

قامت الوزارة بوضع مواصفات خاصة لأثاث المكتبات المدرسية لكل المدارس الثانوية والاعدادية وما في مستواها ومكتبات دواوين المديريات التعليمية وأثاث خاص بمسكنات الأطفال ، وبالدراية انضمت أن جميع مكتبات دواوين المديريات التعليمية تستخدم هذا الأثاث النموذجي : وإن كانت أربع مكتبات منها تحتاج إلى تدعيمها بقطع أثاث إضافية ، وبحول دون ذلك عدم تخصيص ميزانية لشراء أثاث نموذجي للمكتبات :



أما الأثاث النموذجي لمكتبات الأطفال فقد استخدمته ست مكتبات مديريات أنشأت بها أقساماً لخدمة الأطفال ، هذا بجوار المكتبتين الفرعيتين اللتين أنشأتهما كل من مديرتي المنيا وسوهاج ، فهما يستخدمان الأثاث النموذجي للأطفال :

#### ٢ — مواعيد فتح المكتبة للقراء :

تفتح خمس عشرة مكتبة — أى بنسبة ٦٢,٥ ٪ — أبوابها في مواعيد العمل الرسمية من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر ، أما التسع مكتبات الأخرى فتعمل فترة صباحية وأخرى مساءً ، وأن كانت مكتبة الاسماعيلية لا تعمل فترة مساءً في يوم الخميس ، أما مكتبة طنطا فهي تعمل اثنتي عشرة ساعة متواصلة من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثامنة مساءً ويوم العطلة الأسبوعية لعشرين مكتبة من هذه المكتبات هو يوم الجمعة ، أما مكتبتا الفيوم وبني سويف فمطلبتا الأسبوعية يوم الثلاثاء ومكتبتا سوهاج وقنا يوم الاثنين :

ويتضح من هذا أن معظم مواعيد هذه المكتبات مواعيد غير مناسبة ، ولتقترح أن تعمل هذه المكتبات أربع ساعات صباحاً وأخرى مساءً ، وأن تكون عطلتها الأسبوعية خلاف يوم الجمعة حتى تتاح الفرصة للقراء للتردد على المكتبة خلال عطلتهم الأسبوعية .

#### ٣ — ميزانية المكتبة :

يمكن تقسيم ميزانية هذه المكتبات إلى ثلاثة أقسام : ميزانية لشراء الكتب ، وميزانية لشراء الأثاث ، وميزانية للصرف منها على أيجار المبنى والأدوات الكتابية ولوازم المكتبة الأخرى :

أما الميزانية المخصصة لشراء الكتب خلال العام الدراسي ٦٤/٦٥ فقد خصص لأربع مكتبات مبلغ ٢٠٠ جنيه ، وتسع مكتبات مبلغ ١٠٠ جنيه وأربع مكتبات مبلغ يتراوح ما بين ٥٠ جنيه و ٦٥ جنيه ، أما مكتبة قنا فخصص لها مبلغ ١٢ جنهماً و ٧٦٧ ملجاً ، والمكتبات الباقية وعددها ست فلم تخصص لها ميزانية لشراء الكتب :



وأما الميزانية الخاصة بالاثاث فلم يحدد مبلغ معين لكل مكتبة مديرية ، ولكن يقوم قسم المكتبات بالمديرية التعليمية بمد هذه المكتبات بما تحتاج إليه من قطع أثاث .

وتقوم المديرية التعليمية بدفع قيمة أيجار الأماكن المستأجرة لمكتباتها ، كما تمدّها باحتياجاتها من الأدوات الكتابية أو أدوات النظافة واحتياجاتها الأخرى من البنود المختلفة لميزانياتها .

ومن هذا العرض نلاحظ أن هذه المكتبات تعاني من قلة الاعتماد المخصص لها والذي لا يفي باحتياجاتها ، وخاصة التي تعمل منها كمكتبة عامه ، كما أنه لا يفي لشراء الكتب وتجليدها ، وخاصة أن غالبية كتب هذه المكتبات غير مجلدة بما يسير فيها إلى الاستهلاك السريع نظراً لكثرة الاستعمال .

#### ٤ - لجنة المكتبة :

وهي لجنة تخصص بالإشراف على سير الخدمة المكتبية وتوجيهها ووضع النظم الداخلية للمكتبة بما يسير أهدافها ، وقد نصت لائحة المكتبات المدرسية على تأليف لجنة مكتبة بكل مدرسة ، وقد أغفلت هذه اللائحة النص على تكوين لجنة لمكتبة المديرية ، وقد أصدرت الوزارة أخيراً المنشور رقم ٣٢ بتاريخ ١٩٦٦/٢/٣ الذي ينص على ضرورة تشكيل لجنة المكتبة على أن يكون وكيل المديرية رئيساً لها وعضوية المفتشين الأول للمواد ومفتش المكتبات ، وسكرتارية أمين المكتبة ، على أن تكون لها نفس السلطات التي خولتها لجنة لائحة المكتبات للجنة مكتبة المدرسة :

ونتيجة لتأخر إصدار هذا المنشور نجد أن لجنة المكتبة غير مكونة في ثلاث مكتبات ، أما باقي هذه المكتبات فقد كونت لجنة المكتبة ، وأن كان تشكيل أعضائها غير موحد في جميع المديريات : فسبع مديريات كونت لجنة المكتبة من مدير الخدمات أو رئيس قسم المكتبات رئيساً ، وعضوية مفتشي المكتبات والاحضاء الفنيين للمكتبات ، كما نلاحظ أن مديريتي دمياط واسيوط كونتا اللجنة من وكيل المديرية أو مدير الخدمات رئيساً وعضوية المديرين المساعدين بالمديرية ، أما باقي المديريات وعددها أحد عشر مديرية فقد كونت هذه اللجنة بالتشكيل الذي نص عليه المنشور ٣٢ السابق الذكر .



## ب - مجموعات المكتبة :

لوحظ أن رصيد مكتبات المديرية من الكتب باللغات الاجنبية ضئيل جدا بالنسبة لرصيد المكتبة من الكتب باللغة العربية ، فقد بلغت نسبة رصيد الكتب الانجليزية للكتب العربية في ست مكتبات ١١,٥ ٪ ، وفي ثلاث عشرة مكتبة ٤,٣ ٪ ، وفي مكتبة ٢٥,٦ ٪ ، أما مكتبتا وسط القاهرة وأسوان فبلا نحويان كتباً باللغات الاجنبية على وجه الاطلاق . لذا أرى أن تزود هذه المكتبات برصيد كاف من الكتب باللغات الاجنبية وخاصة في مجالات العلوم والفنون والآداب :

كما أن رصيد هذه المكتبات من كتب المراجع يتفاوت ما بين مكتبة وأخرى ، فبينما يصل في مكتبة الجيزة الى ٤٣١٢ مرجعا ، نجد أن مكتبتى سوهاج ووسط القاهرة لانهويان كتب مراجع ، كما أن مكتبتى كفر الشيخ وأسوان نهويان أقل من عشرين مرجعا ، وأربع مكتبات أخرى نهوى أقل من خمسين مرجعا ، وثلاث مكتبات أخرى نهوى أقل من مائة مرجع ، وست مكتبات نهوى في حدود مائة وخمسين مرجعا ، بينما المكتبات الأخرى يتراوح رصيدها ما بين خمسمائة وألف مرجع : ومن هذا العرض يتضح أن ٧٠,٨ ٪ من هذه المكتبات رصيدها من المراجع غير كاف وتحتاج الى تدعيم في هذه الناحية ، حتى يمكن أن تؤدي خدمة مكتبة سليمة :

ولانهوى ثمانى مكتبات كتباً للأطفال ، أى أن ٦٦,٢ ٪ من هذه المكتبات بها كتب تخدم الأطفال .

وتشارك هذه المكتبات في سبع وأربعين مجلة وثلاث جرائد : وتشارك ثلاثة عشر مكتبة في مجلة صحيفة التربية وهي أكثر المجلات انتشارا بهذه المكتبات يليها مجلة عالم المكتبات إذ تشارك فيها إحدى عشرة مكتبة :

ومن الملاحظ ان عملية اختيار المجلات التي تشارك فيها هذه المكتبات لا

تسير وفق خطة مرسومة ، فبعض المكتبات تقتصر على الاشتراك في المجلات



الأخبارية ، والبعض الآخر على المجلات الأدبية ، وقليل منها اشترك في أكثر من ثلاث مجلات مختلفة . لذا أرى وجوب اشتراك هذه المكتبات — على الأقل بنسخة واحدة — في جميع المجلات حتى يجد القارئ المادة العلمية المتجددة التي تهويها هذه المجلات في متناول يده بصفة مستمرة :

وقد اتضح من الاستبيان أن طريقة تزويد هذه المكتبات بالمجلات المشتركة فيها تتم أما عن طريق اشتراك المكتبة مباشرة في المجلة وتصلها من إدارة المجلة ، أو يقوم قسم المكتبات المدرسية بالمديرية التعليمية بالاشتراك باسم المكتبة في هذه المجلات على أن تصل إلى مخازن المديرية ويقوم أمين المخزن بإرسالها إلى المكتبات ، ويرجع ذلك إلى الإجراءات المخزنية والإدارية التي نصت عليها لائحة المخازن والمشتريات ، وقد تسبب هذا الإجراء في تأخر وصول المجلات إلى المكتبات أو تجميعها وإرسالها دفعة واحدة مما يجعل القيمة التعليمية لهذه المجلات تتقادم مع تقادم تاريخ نشرها . وأرى أن تقوم المديرية التعليمية بصرف سلفة مستديمة للمكتبة — وهذا جائز قانوناً — على أن تقوم هذه المكتبات بشراء المجلات من السوق المحلي ، مما سيوفر الجهد المبذول والوقت الضائع مع ملاحظة وجوب تقييد المكتبة بشراء مجلات تخدم نواحي المعرفة المختلفة .

#### ٦- الإجراءات الفنية :

قام قسم المكتبات المدرسية بالوزارة بتصميم سجلات فنية لتوحيد الإجراءات الإدارية والفنية بالمكتبات ، ومن الملاحظ أن جميع المكتبات تستخدم سجل اليومية وهو سجل لتفصيل عهدة كتب المكتبة : أما سجل الدوريات المشتركة — وهو سجل لتسجيل الجرائد والمجلات والمسلسلات المشتركة فيها المكتبة — فنجد أن خمس مكتبات لا تستخدم هذا السجل رغم أنه يعين أمين المكتبة في معرفة مدى انتظام الدوريات المشتركة فيها والمطالبة بالأعداد الناقصة . وحتى تتمكن هذه المكتبات من عمل الإحصاءات المختلفة صمم سجل لإحصاء النشاط المكتبي ، ولكننا نجد أن إحدى عشر مكتبة



— أى بنسبة ٤٥,٨ ٪ — لا تستخدم هذا السجل رغم أهميته في تحليل الخدمة المكتبية وتوجيهها ، وقد قامت ثمانى مكتبات بتصميم سجلات عملية خاصة بها بالإضافة إلى السجلات المقررة من الوزارة :

تستخدم هذه المكتبات ثلاثة أنواع من الفهارس وهي : فهرس المؤلف وفهرس العنوان ، والفهرس المصنف : أما الفهرس الموضوعى فـهـو غير موجود فى جميع مكتبات المديرية نظراً لافتقار المكتبات العربية على وجه العموم إلى قائمة رؤوس موضوعات باللغة العربية . والفهرسة غير مكتملة فى اثنى عشر مكتبة — أى بنسبة ٥٠ ٪ — كما أن أربع مكتبات غير مفهرسة نهائياً ، ولهذا النقص آثاره الخطيرة التى تنعكس على مستوى الخدمة المكتبية وذلك النقص يرجع إما إلى افتقار الأمناء إلى الثقافة المهنية نظراً لقلة التدريبات المهنية التى تعقد للأمناء أو عدم كفايتها أو افتقار هذه المكتبات إلى الإمكانيات اللازمة لاستكمال هذا العمل أو إلى عدم جدية التفيتش على هذه المكتبات . ولعل من الأنسب وضع برنامج زمنى لهذه المكتبات تنهى فيه عملية الفهرسة على أن لا يسمح للأمناء بالاجازات الاعتيادية السنوية إلا بعد اتمام هذا العمل :

#### ٧ — الخدمة المكتبية :

سبق أن ذكرت فى مقدمة هذا المقال أن الهدف الأساسى من إنشاء مكتبات المديرية التعليمية هو تقديم الخدمة المكتبية لرجال التربية والتعليم بالمحافظات ، وذلك بتوفير الكتب والمراجع اللازمة لزيادة ثقافتهم المهنية والتربوية واتساع معرفتهم بالمجالات العلمية والقومية ، ولما كانت بعض المحافظات محرومة من الخدمة المكتبية العامة ، أو أن المكتبات التى تؤدى هذه الخدمة والموجودة فعلاً بهذه المحافظات لا تؤدى خدماتها المكتبية على الوجه الأكمل — كما ظهر ذلك من الاستبيان . فقد امتد نشاط ثلاث عشرة مكتبة فى مكتبات دواوين المديرية التعليمية إلى الخدمة المكتبية العامة — خدمة مكتبية للبيئة المحيطة بالمكتبة بكافة مستوياتها مثل الأطفال ، والتلاميذ ، وطلبة الجامعة ، والموظفين والموظفات من غير العاملين بميدان التعليم والمهاجرين



على المعاش ، وريات المنازل ، وأصحاب المهن الحرة - أى بنسبة ٥٤,١ ٪ وإن كانت مكتبتنا طنطا ودمياط تسمح للجمهور بالاطلاع داخل المكتبة ، ولا تصرح لهم بالاستعارة الخارجية . وهذه المكتبات الثلاث عشر تحتاج إلى دراسة تحليلية - كل مكتبة على حدة - حتى نستطيع تقويم الخدمة المكتبية التي تقوم بها لنقرر أمورا ثلاثة :

● هل نجحت هذه المكتبات في تقديم خدمة مكتبية عامة ؟ رغم أن مجموعات الكتب بها لم تختار أصلا لخدمة البيئة بل لخدمة رجال التعليم ، كما أن أمناء هذه المكتبات لم يعدوا أصلا للخدمة المكتبية العامة والمكان والموقع لم يختارا أصلا لهذا الغرض .

● هل تستخدم المكتبة هدفها الاساسى وهو خدمة رجال التعليم بمجوار خدمتها للبيئة ؟

● هل أثرت الخدمة المكتبية العامة التي تقوم بها هذه المكتبات على فاعلية الخدمة المكتبية لرجال التعليم ، أو أثر هدفها الاساسى على جدية الخدمة المكتبية العامة ؟

وبهذه الدراسة أكون قد قدمت عرضا سريعا موجزا وتحليلا بسيطا لمكتبات دواوين المدرجات التعليمية ، وإن كنت أعتقد أن هذه المكتبات ما زالت تحتاج إلى دراسة تحليلية واسعة حتى نقف على مدى فاعلية الخدمة المكتبية بها .

« انتهى المقال »

#### مراجع بحث المكتبات

- على حسين حاصم : الطباعة الحديثة : القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٧ - ١٩٥٨ . أربعة أجزاء .
- عمر جسنى حمدى : المكتبة فى العالم العربى ، تاريخها وطرق العمل بها ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٤٩ : ٣٤ ص .
- فير ، أثل م . : فن المكتبات فى خدمة النشر ، ترجمة محمد كفاى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩ : ١٤٣ ص .



## توصيات الاجتماع السنوى لمفتشى المكتبات المدرسية

المتعقد بالقاهرة في المدة من ١٩٦٦/١/٢٦ إلى ١٩٦٦/١/٣١

اجتمع مفتشو المكتبات المدرسية بالجمهورية العربية المتحدة في اجتماعهم السنوى بمدرسة امماويل القبانى بالقاهرة في المدة من ١٩٦٦/١/٢٦ إلى ١٩٦٦/١/٣١ وقد خصص هذا الاجتماع لاستعراض حالة المكتبات المدرسية بالمديريات التعليمية : والنشاط المكتبي خلال العشر سنوات الماضية ومدارسه ومشكلاتهم الميدانية والعمل على تذليلها للنهوض بالخدمة المكتبية : وقد انتهى الاجتماع إلى التوصيات التالية التى ننشرها هنا باعتبارها تعكس صورة واضحة عن مشاكل المكتبات المدرسية الراهنة ومشاكل المكتبيين ونظلماتهم إلى خدمة مكتبية فعالة .

### ١ - المكتبات والتوعية الاشتراكية :

— المكتبات المدرسية — باعتبارها مراكز للقراءة والاطلاع والتدريب على وسائل البحث — هى خير وسيلة لخلق وحدة فكرية بين أجيال الغد ومعلمى الشعب فى طول البلاد وعرضها ، ومن ثم فإن أمامها دور المراكز الطبيعية فى تحقيق أهداف الثورة الثقافية والتوعية الاشتراكية ، ويجب إشراك جهاز المكتبات فى كل مديرية فى عمليات التوعية القومية والمناسبات المختلفة :

— تدعيم النشاط المكتبي بجميع احتياجاته حتى تكون المكتبات المدرسية أكثر فاعلية فى تحقيق ثقافة اشتراكية واعية بين التلاميذ والأهالى وزيادة الاهتمام بمقصد ندوات ومحاضرات ونشرات ومطبوعات تتناول النواحي الثقافية والقومية وتربط التلاميذ والأهالى بالأحداث الجارية وتبصروهم بتفاعلها :

— يمثل النشاط الذى تقوم به المكتبات المدرسية فى فترة الصيف جهداً قومياً هاماً فى خدمة الشباب واستثمار وقت فراغهم يجب أن يحظى بمزيد من التشجيع والرعاية من جانب المسئولين بالوزارة ومديريات التربية والتعليم



لأنه يجعل من المكتبات مراكز للتوعية الاشتراكية والتربية السياسية السليمة ،  
ويعمل على تثبيت قيم مجتمعنا الجديد لدى الشباب .

## ٢ — دعم جهاز المكتبات :

— يوجد عدد من المعينين عن طريق القوى العاملة يعملون أمناء مكتبات  
بالمدارس ولم تصدر لهم أوامر تنفيذية تحدد وظائفهم ، ويوجد عدد آخر  
صدرت لهم أوامر تنفيذية تحدد عملهم كأمناء مكتبات ولكن المديريات  
التعليمية أسندت إليهم أعمالاً أخرى بالرغم من وجود عجز في الأمناء قدره  
٥٦٢ أمينا ، واستقرار العمل في المكتبات المدرسية يرجى معالجة هذا الوضع  
والعمل على سد العجز في الأمناء عن طريق التعيينات الجديدة .

— يمانى جهاز التفتيش بمديريات التربية والتعليم عجزا كبيرا ، وهذا  
يلقى على القائمين بالتفتيش عبئا كبيرا مما يقلدر معه الإشراف والتوجيه  
الكامل ، ويرجى دعم هذا الجهاز وخاصة للمرحلة الأولى بحيث يشرف  
المفتش على مدارس أربعة أقسام على الأكثر .

## ٣ — الكتب والسجلات والأثاث :

— منعا من تكديس الكتب المنهجية بمكتبات المدارس ، يرجى أن تقوم  
إدارة التوريدات بإرسال تعليقات إلى مديريات التربية والتعليم بعدم إيداع  
أكثر من نسخة واحدة من الكتب المنهجية بمكتبة المدرسة ، وخمس نسخ  
بمكتبة ديوان المديرية .

— حيث ان لائحة المكتبات المدرسية نصت على عدم استهلاك المراجع ،  
كالقواميس ودوائر المعارف والأطالس وما شابهها ، فإنه يرجى تحديد عمر  
زمني لما يسمح باستهلاكها بعده .

— نظرا للنقص الواضح في الكتب المناسبة للأطفال والكتب التي تناسب  
تلاميذ المرحلة الإعدادية ، يرجى العمل على إصدار مجموعة من الكتب تناسب  
هذا المستوى وتسد هذه الثغرة على غرار مشروع الألف كتاب .



— نظرا للضغوطات التي تعترض طبع مسجلات ودفاتر المكاتب عن طريق المديرات التعليمية ، يرجى الاتصال بتوريدات الوزارة لطبع هذه السجلات بممرقتها خصما على حساب مديريات التربية والتعليم :

— يوصى المفتشون بأن تراجع مواصفات الأثاث بحيث يمكن تنفيذه بأنواع أخرى من الأخشاب تتوفر فيها المتانة وامكان ادائها نفس الغرض ، وذلك لتعدد الحصول على الأنواع المنصوص عنها في هذه المواصفات .

#### ٤ — الخدمة المكتبية :

— ضرورة امتداد الخدمة المكتبية للفترة المسائية بالمدارس التي بها فترتان أو أكثر أو لفصول الاتحاد الاشتراكي ، وذلك تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين التلاميذ ، مع معاملة أمين المكتبة ماليا كالمدرس .

— لما كانت المكاتب بالمدارس الخاصة تكاد تنعدم بها مقومات الخدمة المكتبية السليمة من حيث المكان والأثاث والأمن المظفر ووصيد الكتب والنشاط المكتبي ، فإنه يرجى أن تقوم الوزارة بالاتصال بإدارة التعليم الخاص وإدارة المعاهد القومية للعمل على تنفيذ نشرات وتعليمات الوزارة الخاصة بالهوض بالخدمة المكتبية بهذه المدارس :

#### ٥ — المرحلة الأولى :

— تعتبر المرحلة الأولى مرحلة الأساس لغرس عادة القراءة في نفوس التلاميذ ، ولهذا يجب أن تحظى بمزيد من الاهتمام وإعادة التثنية بالنشورات التي تنظم الخدمة المكتبية بهذه المرحلة :

#### ٦ — مكتبات دواوين المديرات التعليمية :

— الهدف الأساسي من هذه المكتبات هو خدمة رجال التعليم بالمديرية وان كان قد امتد نشاط بعض هذه المكتبات لخدمة الأهالي في المناطق المحرومة من الخدمة المكتبية العامة ، ويرجى بذل مزيد من الاهتمام بتوفير الإمكانيات التي تمكنها من تحقيق هدفها الأساسي وانهاز فرصة اجتماعات



السادة المختصين بها لتعريفهم بالكتب والمراجع التي تستخدم مواد تخصصهم والاستعانة بهم في اختيار الكتب واقتراح الوسائل التي تساعد على النهوض بالخدمة المكتبية :

#### ٧ — المكتبة والمناهج :

— يرجى عند تعديل المناهج ، الا يعتمد فقط على الكتاب المدرسي المقرر بل لابد من ضرورة الربط بين المناهج وكتب المكتبة ، بحيث لا يكتفى الطالب بالكتاب المقرر بل يعتمد بشكل أساسي على المصادر الاضافية الموجودة بالمكتبة والتي تتصل بمواد المنهج الذي يدرسه :

#### ٨ — تشجيع القراءة والاطلاع :

— تقرر اجتماعات السادة مديري المدرجات التعليمية ووكلائها ومفتشي المواد بالنظر والمدرسين الأول في تدليل كثير من المشكلات والعقبات التي تترتب على العاملين في ميدان التربية والتعليم ، ونظراً لما للمكتبة من أهمية كبيرة في هذا الميدان فإنه يرجى أن تتضمن هذه الاجتماعات إعادة التنبية بضرورة تشجيع القراءة وأهمية النشاط المكتبي وتنفيذ ما جاء بالمشور العام رقم ١٧٩ بتاريخ ١٥/٨/١٩٥٩ بشأن تنفيذ حصة المكتبة وتقوم نشاط المدرسين في الخدمة المكتبية والنشرة العامة رقم ٦٦ بتاريخ ٦/٣/١٩٦٣ الخاصة بتشجيع القراءة عند المدرسين .

#### ٩ — الدراسة العلمية والعملية للمكتبة المدرسية :

— حققت المكتبات المدرسية بعد عشر سنوات من انشائها نجاحاً وتطوراً كبيراً كان له أثره في تعديل منهج قسم المكتبات بالجامعة بحيث يشمل محاضرات في المكتبة المدرسية ، وقد أصبحت المكتبات المدرسية مجالاً جديراً بدراسة أكاديمية على مستوى الماجستير والدكتوراه للتعرف العلمي الدقيق على التطورات التي مرت بها حتى يمكن العمل على تطويرها والتخطيط لها على أساس سليم ، وتحقيقاً لهذه الغاية يحسن أن يقوم المسئولون بتشجيع الباحثين على القيام بهذه الدراسة وخاصة العاملين في ميدان المكتبات المدرسية .



— إتاحة الفرصة أمام المفتشين والأمناء للقيام بزيارات للمكتبات  
بالخارج للاطلاع على أحدث النظم المتبعة فيها للاسترشاد بها في النهوض  
بالخدمة المكتبية في مدارسنا .

#### ١٥ — التربية المكتبية :

— نظراً لأن التعاون بين أمين المكتبة والمدرسين شرط أساسي لانجاح  
الخدمة المكتبية وتحقيق رسالة المكتبة ، وحتى يتم هذا التعاون بصورة  
إيجابية فعالة مبنية على الفهم السليم للمكتبة ودورها في التربية ، يرجى العمل  
على ادخال التربية المكتبية ضمن مناهج التدريس في كليات المعلمين .

— يرجى العمل على انشاء شعبة خاصة بالتربية المكتبية في دور المعلمين  
والمعلمات أسوة بالشعب الأخرى في هذه الدور على أن يعين خريجو هذه  
الشعبة أمناء مكتبات بالمدراس الابتدائية التي بها مكتبات نموذجية ، حتى  
يمكن النهوض بالخدمة المكتبية بهذه المرحلة التي تعتبر أساساً لتعويد الطفل  
على القراءة والاطلاع وحب الكتاب .

#### مراجع بحث في المكتبات

- ماك كولفن ، ليونل : الخدمات المكتبية العامة للأطفال ، ترجمة  
عبد المنعم السيد فهمي : القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦١ : ١٧٨ ص مصور .
- محمد أحمد خلف الله : دراسات في المكتبة العربية سمرس البيان  
منوفية ، مركز التربية الأساسية في العالم العربي ، ١٩٥٨ : ٩٤ ص .
- محمد المهدي : المواد السمعية والبصرية في المكتبات . القاهرة ،  
دار المعرفة ، ١٩٦١ : ١٨٦ ص (مطبوعات المكتبة العربية) .
- محمود الشنيطي : قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات الغربية ، تأليف محمود  
الشنيطي ، محمد المهدي . القاهرة ، مجلة المكتبة العربية ، ١٩٦٤ ، ٧٩ ص .



## المكتبات المدرسية : إحصائيات

اعداد محمود الاباصيرى زغلول

- في عام ١٩٥٥ أنشأت وزارة التربية والتعليم قسما خاصا للمكتبات المدرسية للإشراف عليها ومراقبة سير العمل بها والقيام بالبحوث الهادفة لتطويرها ووضع لوائحها وتزويدها بالآلات النموذجي والأمناء المتفرغين وعمل احصاءات ورسوم بيانية للنشاط المكتبي واقتراح الميزانية السنوية :
- وفي ٤ يناير ١٩٥٦ اعتمدت لائحة للمكتبات المدرسية حررتها من اللوائح المخزنية وكانت محورا للإصلاح الذي بعث النهضة المكتبية الحالية وقد اتخذ المؤتمر العام للمكتبات الذي عقده اليونسكو في بيروت عام ١٩٥٩ هذه اللائحة أساسا يجتدى بالبلاد العربية .
- كان عدد المكتبات النموذجية ٦٨ مكتبة في عام ١٩٥٦/٥٥ ، وقد أصبح الآن ٨٨٩ بالمرحلة المختلفة بالمسدارس الرسمية عدا الابتدائية ٥
- عدد أبنية المدارس المزودة بمكتبات نموذجية للأطفال ٦٧٧ مدرسة بنسبة ١١٪ تقريبا في مقابل لاشيء عام ١٩٥٦/٥٥ : وقد أمكن تزويد ١٢٩٩٢ فصلا من مجموع فصول الصفين الخامس والسادس البالغ عددها ١٩٦٩٣ فصلا بدواليب نموذجية للمكتبات بنسبة ٦٦ ٪ :
- كان عدد الأمناء المتفرغين ١١ أمينا فقط في عام ٥٦/٥٥ فزادوا إلى ٨٨٣ أمينا في عام ٦٤/٦٥ منهم ٢٠٠ أمين مساعد مه مدبري اللغة الفرنسية ثم أعلوا ثانية إلى التدريس بذلك يصبح عدد الأمناء ٦٨٣ أمينا .
- وفيما يلي بعض البيانات الاحصائية التي توضح الخدمة المكتبية بمدارس الجمهورية العربية المتحدة وتطورها وهي مستقاة من الأرقام والاحصائيات الرسمية لوزارة التربية والتعليم ، أعدناها في الجداول الستة التالية خدمة للباحثين وتسجيلا للثورة الحقيقية التي عاشتها المكتبات المدرسية منذ انطلاقة ثورتنا المجيدة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ :



الاعتمادات المالية للأثاث النموذجي وشراء الكتب

اعتمادات الكتب		اعتمادات	السنة
ملاحظات	المبلغ	الأثاث	
X ٠٠٠ من ميزانية مجلس المدفوعات وزع اعتماد الكتب على المدارس لشراء الكتب بمعرفة	٤٠٠٠	جنيه ٧٦١٨	٥٦/٥٥
	٥٠٩٦	١٦٤٩١	٥٧/٥٦
	٦٠٠٠٠	٣٣٢٢٢	٥٨/٥٧
	٦٠٠٠٠	٤٢١٢٥	٥٩/٥٨
	٧٠٠٠٠	٤٥٨٦٠	٦٠/٥٩
	٨٢٠٠٠	١٣٠٠٠	٦١/٦٠
	٨٢٠٠٠	١٣٠٠٠	٦٢/٦١
	٨٢٠٠٠	١٣٠٠٠	٦٢/٦٢
	٨٢٠٠٠	١٣٠٠٠	٦٤/٦٣
	٨٤٠٠٠	١٧٥٣٠	٦٥/٦٤

تخصيص قاعة للمكتبة بالمدارس الرسمية بالمراحل المختلفة  
وتزويدها بالأثاث النموذجي والأمناء المتفرغين

أسماء المكتبات		نسبتها الى جمله عدد القاعات	اعداد قاعات المزودة بأثاث نموذجي	النسبة %	قاعة للمكتبة	عدد أبوية المدارس	السنة
نسبتها الى جمله عدد قاعات المكتبة	العدد						
%		%					
١١,٩	٨٤	٢٢,٣	١٥٧	٨٥,٦	٧٠,٥	٨٢٣	٥٨/٧
٢٤,٧	١٩١	٤٠,٢	٣١١	٩٠,١	٧٧٣	٨٥٨	٥٩/٥٨
٢٧,٥	٢٣٠	٦٧,٦	٥٦٦	٩٤,٧	٨٣٧	٨٨٤	٦٠/٥٩
٢٩,٩	٢٦١	٦٨,٤	٥٩٧	٩٦,٤	٨٧٣	٩٠٦	٦١/٦٠
٤١,١	٣٦٨	٧٣,٢	٦٥٥	٩٧,٢	٨٩٥	٩٢١	٦٢/٦١
٦٥,٤	٦٢٦	٧٧,٧	٧٤٤	٩٩,١	٩٥٧	٩٦٦	٦٣/٦٢
٦٦,٩	٦٨٦	٧٧	٧٨٩	٩٩,٤	١٠١٩	١٠٢٥	٦٤/٦٣
٧٢,٥	٧٩٥	٨٢,٧	٨٨٩	٩٨,١	١٠٧٥	١٠٩٦	٦٥/٦٤



المكتبات النموذجية بالمراحل المختلفة عدا الابتدائية (المدارس الرسمية)

السنة	عدد أبنية المدارس	المكتبات النموذجية	اعدادى رسمى		ثانوى رسمى		للمدين والمعلمات العامة والخاصة والفرنسية والريفية
			عام	فنى	عام	فنى	
٥٦/٥٥	٨٣٢	٢٨	١	—	١٧	—	١٠
٥٧/٥٦	٨٢٩	٩٤	٣٠	—	٤٩	—	١٥
٥٨/٥٧	٨٢٣	١٥٧	٣٠	٣	٧٢	١٨	٣٤
٥٩/٥٨	٨٥٨	٣١١	١٠١	١١	١١٧	٣٤	٤٨
٦٠/٥٩	٨٨٤	٥٦٦	٢٥٢	٥٣	١٣٩	٦٦	٥٦
٦١/٦٠	٩٠٦	٥٩٧	٢٥٩	٨٠	١٣٦	٦٦	٥٦
٦٢/٦١	٩٢١	٦٥٥	٣١٧	٦٧	١٤٧	٦٨	٥٦
٦٣/٦٢	٩٦٦	٧٤٤	٣٨٢	٧٧	١٥٥	٧٤	٥٦
٦٤/٦٣	١٠٢٥	٧٨٩	٤١٣	٧٩	١٥٠	٨٨	٥٩
٦٥/٦٤	١٠٩٦	٨٨٩	٥٠٣	٨٢	١٦١	٨٤	٥٩

مكتبات الفصول بالصفين الخامس والسادس ومكتبات  
الأطفال النموذجية بالمدارس الابتدائية الرسمية

العام	مكتبات الفصول بالصفين الخامس والسادس		مكتبات الأمافل النموذجية	
	عدد فصول الصف الخامس والسادس	عدد الفصول للزودة بدواليب مكتبات	النسبة %	عدد أبنية المدارس الرسمية
٥٦/٥٥	—	١٠٧٩	—	—
٥٧/٥٦	—	٢٨٧٣	—	—
٥٨/٥٧	—	٦٦٥٠	—	٥٢٧٨
٥٩/٥٨	١٣٤٦٩	٥٨١٧	٤٣,٢	٥٣٣٥
٦٠/٥٩	١٥١٦٤	٧٣٥٦	٤٨,٥	٥٤٧٢
٦١/٦٠	١٦٠٠٨	٩٤٥٣	٥٩,١	٥٥٤٧
٦٢/٦١	١٥٤٤٩	٩٣٤٥	٦٠,٥	٥٦٦٩
٦٣/٦٢	١٦٩٢٨	١٠٤٧٨	٦١,٩	٥٧٨٩
٦٤/٦٣	١٩٢١٤	١١٨٠٣	٦١,٤	٦٠٠٢
٥٦/٦٤	١٩٦٩٣	١٢٩٩٢	٦٦	٦١٤٦
—	—	—	—	—



الإمتاء المتفرغون بالمرحل المختلفة عدا الابتدائية ( المدارس الرسمية )

السنة	عدد أبنية المدارس	جملة عدد الإمتاء	اعدادى رضى		ثانوى رضى		مماهد الملحق العامة والخاصة والفرنسية والريفية
			عام	فى	عام	فى	
٥٦/٥٥	٨٣٢	١١	—	—	٥	—	٦
٥٧/٥٦	٨٢٩	٣٢	٥	—	١٧	—	١٠
٥٨/٥٧	٨٢٣	٨٤	٧	—	٣٩	٩	٢٩
٥٩/٥٨	٨٥٨	١٩١	٣٠	٢	٩٢	٢٨	٣٩
٦٠/٥٩	٨٨٤	٢٣٠	٣٧	٢	١١٠	٣٤	٤٧
٦١/٦٠	٩٠٦	٢٦١	٥٤	٥	١١٢	٤٥	٤٥
٦٢/٦١	٩٢١	٣٦٨	١٠٤	١٦	١٤٢	٥٦	٥٠
٦٣/٦٢	٩٦٦	٦٢٦	٢٦٩	٦٣	١٦١	٧٧	٥٦
٦٤/٦٣	١٠٢٥	٦٨٦	٣١٨	٦٣	١٦٤	٨٣	٥٨
٦٥/٦٤	١٠٩٦	٧٩٥	٣٨٩	٧١	١٧٥	٩٤	٦٦

« الخدمة المكتبية بالمدارس الخاصة المعانة »

المرحلة الثانوية					السنة	المرحلة الاعدادية						
اثاث نموذجي		امناء متفرغون		بها قاعة المكتبة للدارس		اثاث نموذجي		امناء متفرغون		بها قاعة المكتبة للدارس		
النسبة	العدد	النسبة	العدد			النسبة	العدد	النسبة	العدد			
%		%		%		%						
٥٧,١	١٦	١٠,٧	٣	٢٧	٢٨	٦١/٦٠	٦٩	١٠,٩	٣,٢	٥	١٥٥	١٥٨
٦٠,٧	١٧	٣٩,٣	١١	٢٨	٢٨	٦٢/٦١	٧٠,٥	١١٠	١٥,٤	٢٤	١٥٦	١٥٦
٧٣,١	١٩	٦١,٥	١٦	٣٦	٣٦	٦٣/٦٢	٧٣,٥	١١١	٤١,١	٦٢	١٤٩	١٥١
٧٦,٩	٢٠	٨٤,٦	٢٢	٣٦	٣٦	٦٤/٦٣	٧٧	١١٤	٤٦,٦	٦٩	١٤٨	١٤٨
٦٠	١٢	٨٥	١٧	٢٠	٢٠	٦٥/٦٤	٨٦	١٢٣	٤٩,٣	٧١	١٤٣	١٤٤



## حول التقييم التربوي (٢)

### أول مكتبة للتعليم المبرمج

في الشرق الأوسط

للاستاذ محمود شافعي  
المفتش العام للتربية وعلم النفس

تناولنا في أحاديثنا السابقة التعريف بالتعليم البرنامجي كطريقة حديثة من طرق التدريس بدأت تشق طريقها بين الوسائل والأساليب المستخدمة في عملية التعليم - وإذا كان هناك من إضافة في هذا المجال فهي أن التعليم البرنامجي سوف يحتل مكانة مرموقة في عالم الغد مسيرة للتطور الصناعي في كافة مجالات الحياة - إذ أن عالم الغد عالم يتسم بالسرعة والضبط والانتاج وتوفير الرفاهية للملايين البشر ، وهو عالم يمتد إلى آفاق لانهاية في مجالات الطموح البشري . ولا يمكن للمدرسة التقليدية بأساليبها القديمة - وبجسدها للمواهب والقدرات في مكان ضيق بين جدران أربعة يتجكم فيها معلم الفصل بقدراته وامكانياته المحدودة - أن تحقق مستويات الطموح المرموقة .

ولعله من المفيد في خاتمة هذه الأحاديث - في الوقت الحاضر - أن نقدم للقارئ حديثا عن : مشروع أول مكتبة للتعليم البرنامجي في الشرق الأوسط إذ صايف لإصدار الرابطة لهذا العدد الخاص عن ( المكتبات المدرسية ) أن كان يزور القاهرة دكتور بتروشين مندوب اليونسكو في باريس حيث قابل كلا من السيدين الأستاذ أحمد خاكي وكيل وزارة التربية والتعليم والدكتور صلاح قطب وكيل جامعة عين شمس ، وقدم لكل منهما منحة اليونسكو لإنشاء هذه المكتبة بوزارة التربية والتعليم وأخرى بسكنية التربية في ج . ع . م ، وثالثة بوزارة التربية والتعليم العراقية .

وقد اجتمع سيادته بالدكتور عثمان فراج رئيس قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة وبحضور الدكتورة مصطفى بدران وفتحي الديب وسعد دياب عن كلية التربية ، والأستاذين محمد الهمشري مدرس أول التربية بدار معلمات العباسية ومفتش عام التربية وكاتب هذه السطور حيث



تم اختيار الكتب المطلوبة من قوائم المراجع والمصادر التي حمها معه ، وبذلك تتمحقق أولى التوصيات العامة للمؤتمر التحديدي لحيثيات تدريس التربية وعلم النفس بدور المعلمين والمعلمات ( فبراير ١٩٦٦ ) ونصها « لما كان من الضروري أن يقف العاملون بدور المعلمين والمعلمات على كل مستحدث في مجال الطرق التعليمية ، فإن الدارسين يوصون بأن تزود هذه الدور بالمصادر العربية والأجنبية المتعلقة بطريقة التعليم البنائى باعتبارها طريقة حديثة للتعليم ذاعت وانتشرت في كثير من بلاد العالم ،

ويمكننا أن نقسم المراجع المذكورة إلى أقسام ثلاثة وهى :

أولا — مصادر البحث فى نظرية التعليم المبرمج ونشأته وطرق البحث فيه والأسس العلمية لصياغة البرامج والتقويم ومن هذه المجموعة : —

- 1 — Becker, J.L. : A Programmed Book to Writing Auto Instructional Programs ( RCA, CAMDEN 1963).
- 2 — Deterline, W.A. : An Introduction To Programmed Instruction. (Prentice HALL, NEW YORK 1962).
- 3 — Filep, R.T. (ed) Prospectives in Programming (MACMILLAN NEW YORK 1963.
- 4 — Finn, J.D. & Perrin, D.G. : Teaching Machines & Programmed Learning : A Survey of the Industry ( NEA Washington 1962 ).
- 5 — GLASER, R. : Teaching Machines & Programmed Learning II : Data & Directions (NEA, Washington 1965).
- 6 — Lumsdaine, A.A. & GLASER, R. :  
Teaching Machines and Programmed Learning :  
A Source Book (NEA Washington 1960).
- 7 — LYSAUGHT, J.P. (ed) : Programmed Learning. :  
(Foundation For Research ON HUMAN  
BEHAVIOUR, ANN ARBOUR 1961).
- 8 — MAGER, R.F. : Preparing Objectives For Programmed Instruction (Fearson Press, SAN FRANCISCO 1961).



9 — MARGULIES, S. & Eigen, L.D. (eds) : Applied Programmed Instruction (WILEY, NEW YORK 1962).

10 — SCHRAM, W. : The Research ON Programmed Instruction (US OFFICE OF EDUCATION, WASHINGTON 1964).

والكتاب الأخير مترجم الى العربية تحت عنوان :

« التعليم المبرمج (حاضر ومستقبله) » تأليف أوغوسترام : ترجمة الدكتور عثمان فراج وقامت بنشره مؤسسة فرانكلين وبه قائمة تفسيرية للمصطلحات :  
ثانياً — مجموعة من المصادر تحوى مواد علمية مبرجة — كنماذج لأسلوب التعلم فى الطريقة هى مصادر متنوعة فى العلوم المختلفة تقدم على سبيل المثال منها :

١ — فى اللغة الانجليزية :

— BLUMENTHAL, J.C. : A Programmed Course in Grammar and Usage (Rupert HART DAVIES 1962) with test-booklet and Teacher's Manual.

— FERSTER, M.B. : Programmed College Composition (Appleton - Century - Grofts, NEW YORK 1965).

— Pratt, J. C. : The Meaning of Modern Poetry. (Doubleday, 1962).

— SMITH K. & STAPLEFORD, J. : EFFECTIVE WRITING (Macdonald, LONDON 1966).

٢ — فى الرياضيات :

— Eicholz, R.E., O'DEFFER, P.G., & MARTIN, E. : Elementary School Mathematics, Primer and Books 1—6 with Teacher's editions. (Addison - Wesley, London 1965).

— CAMPBELL, H. : USING LOGARITHMS. (STILLET BOOKS LTD. London 1966).

٣ — فى الطبيعة :

— Schure, A. Basic Electricity : Mc Grow Hill, NEW YORK 1964



٤ - في الجغرافيا :

Coronet Learning Programs :

— Latitude & Longitude

(Gateray Educational Films Ltd., Lodon 1965).

٥ - في الكيمياء :

— Powell, V.P. Programmed UNITS IN CHEMISTRY :

— BALANCING CHEMICAL EQUATIONS.

— MOLECULAR WEIGHT CALCULATIONS.

ومن الواضح أن جل هذه المطبوعات قد ظهر في الستينات ولذلك فإن المجال ما زال فسيحا لمزيد من البحوث والتجريب التربوي في نطاق عمل البرامج الناجحة في ميادين العلم المختلفة .

ثالثا - والمجموعة الثالثة تشتمل على عدد من « اللوريات » ومنها :

— BULLETIN OF THE GLASGOW UNIV.

PROGG'ED LEARNING RESEARCH UNTT.

edited by MARTYN ROBUCK.

— JOURNAL OF Progg'ed INSTRUCTION

EDITED by P. HANSON.

CENTER FOR Progg'ed INST. Institute of Educ.

Technology, Teachers College, Columbia Univ.

— NSPI JOURNAL edited by J. Weppner.

National Societty for Progg'ed Inst.,

Trinity Univ. San Antonio, Texas -

وواضح من ثبت المراجع الذي دوناه في هذا المقال أنه لم يصدر بالعربية سوى مرجع واحد، وقد علمت من الدكتور عثمان فراج المشرف الفقي على حلقة اليونسكو للتعليم البرنامجي صيف سنة ١٩٦٥ بالقاهرة والذي ترجم هذا المرجع أن مؤسسة فرانكلين ستتولى إصدار سلسلة أخرى مترجمة إلى اللغة العربية إن شاء الله :



# JOURNAL OF EDUCATION

---

3rd Issue

MARCH 1966

Year XVIII

---

## «A SPECIAL VOLUME.»

### SCHOOL LIBRARIES

1. School Library in the Socialistic Field :  
**A. M. Habib.**
2. School Library Its Development & Future in U.A.R.  
**M. Kazem.**
3. School Library among other Libraries :  
**Dr. S.M. El Hagrasy.**
4. Plan of Library Service in Training Schools :  
**M. S. Shaalan.**
5. Technical Preparation of School Library.  
**M. El Mahdy.**
6. The Role of the Library in Developing Reading Skills.  
**Dr. S. Megawer.**
7. The Comprehensive Library.  
**Dr. F. Abd-El Halim.**
8. Free Reading : Methods of Encouragement.  
**Dr. S. Khair-Allah.**
9. Libraries of Educational Localities :  
**R. Shafik.**
10. Recommendations of the Annual Meeting of School Library Supervisors.
11. School Libraries : «Statistics.» :  
**Mah. El Abasiry.**
12. About Programmed Instruction (3) : Bibliographies.  
**M. Shafic.**

---

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION

CAIRO, U.A.R.



# **JOURNAL OF EDUCATION**

**ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION**

**13, Midan Al-Tahrir — CAIRO, U.A.R.**

**Tel. 70686.**

---

**Editor**

**AZIZ Moh. HABIB**

- 
- All Rights Reserved for the Association.
  - Publishes Essays & Research Dealing with Education.
  - Materials For Publications would be addressed Editor.
  - Annual Subscription as Follows :

P.T. 84 : The Journal & membership.

60 : The Journal.

75 : Abroad.

40 : Students.

---

Issued Quarterly : Novembre — January — March — May.

---



---

طبع بدار مقبض للطباعة  
٥٦ شارع منصور باب اللوق

---









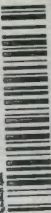








Bibliotheca Alexandrina



0536164